صخر
منتجات الانترنت
www.sakhr.com
السندباد الادريسي الوراقي الدليل الناشر

AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

لتنحيف البطن... لإزالة الترهلات
جامو سوست بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقا ممشوقا.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم
ضمن مجموعة شركات الزحيلي - السعودية الرياض - هاتف ... الامارات ... مصر ... لبنان ...

الاثنين ١٧ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٣٦
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 17, MARCH, 1997 ISSUE NO 12436

أكد الاتفاق على "مبدأ" عدم الاعتداء... وأمن الخليج مسؤولية أهله

ولايتي: ضرورة تعزيز الثقة وتوسيع التعاون

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ شدد وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي على أن بلاده «مقتنعة تماماً بأن أمن الخليج مسؤولية أهله». وكرر: «نقول دائماً ان أمن هذه المنطقة لا بد أن يكون في يد شعبها»، مشيراً الى أن هذا المعنى ورد بوضوح في تصريحات الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران السعودي أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن.

وأكد ولايتي الذي كان في زيارة للسعودية خلال اليومين الماضيين في مؤتمر صحافي عقده صباح أمس في مقر اقامته في الرياض، ان زيارته للسعودية تهدف الى نقل دعوة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى الملك فهد لحضور القمة التي تعقدها منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران أواخر العام الجاري. وأضاف: «ان الملك فهد أبدى سعادته للدعوة الى حضور القمة الاسلامية ورغبته في المشاركة

التتمة في الصفحة (٦)

وزير العدل الاسرائيلي يهدد عرفات بالابعاد اذا احتج الفلسطينيون "بعنف" على الاستيطان

اتصالات سرية لإستئناف التفاوض ونتانياهو يكرر تأكيد بناء المستوطنة

الملك حسين خلال زيارة احدى جريحات حادث الباقورة برفقة نتانياهو امس. (أ ف ب)

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ عمان - من سلامة نعمات:

■ قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، اثر محادثات مع الملك حسين امس ان اتصالات ستجرى خلال الليل لاستئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني اليوم. واشار الى انه والعاهل الاردني اتصلا بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لهذه الغاية. وأكد نتانياهو خلال مؤتمر صحافي انه لا يمكن حل مواضيع الخلاف في لقاء واحد او خلال اسبوع.

اما الملك حسين فركز كلامه على الحادث الذي وقع في الاردن الاسبوع الماضي، لكنه اعتبر ان محادثاته مع نتانياهو اعطته «الشجاعة والامل بالنسبة الى المستقبل»، واضاف ان المحادثات جرت «بانفتاح وصداقة».

وكان العاهل الأردني زار اسرائيل، أمس، لتقديم التعازي الى عائلات الفتيات اللواتي قتلن برصاص جندي أردني الأسبوع الماضي وسط اجواء تميل الى تصعيد مستمر اثر تهديد وزير اسرائيلي لرئيس السلطة الفلسطينية بإبعاده

التتمة في الصفحة (٦)

العنف... وقوانين الطبيعة

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز

■ أطلق جندي أردني النار على طالبات اسرائيليات، في منطقة الباقورة على الحدود، يوم الخميس الماضي، مما ادى الى مقتل سبع منهن.

خبر سيئ، لا يؤيده أحد، ولا يستحسنه خُلق، بل هو موضع استنكار وإدانة من جميع الناس، القريب منهم والبعيد. هذا الحادث يفضي الى ان اعطي الأولوية له في الكتابة، عن مقال يعالج «اتفاقية الخليل» كنت ألزمت نفسي بكتابته في مقالي الذي نُشر بعنوان «هل الغضب وحده يكفي؟». احدث الحادث دوياً عالمياً، فسمعنا بيانات إدانة، وصيحات استنكار، وقرارات شجب، وزيارات قُطعت، ولقاءات أُجّلت. واعتذارات رسمية، وبرقيات تعاز حارة من كل حدب وصوب.

وبادئ ذي بدء، أعلن أنني أنبذ الجبن قولاً أو فعلاً. فمن يستخدم سلاحاً لقتل الأبرياء، هو جبان في جميع الشرائع السماوية. فأية شجاعة في ان يطلق شخص النار على من لا ذنب له سوى صدفة الوجود لحظة الاطلاق؟ هل هذه رجولة؟ هل هذا جهاد؟ هل يحض اي دين أو خُلق على ذلك؟ إن العنف جبن، ومن يتحصن خلف سلاح أو ترسانة اسلحة - فرداً أو منظمة أو دولة - يقتل العزّل من المدنيين فهو جبان، لا فرق في ذلك بين جندي أردني يقتل سبع تلميذات، وبين اسرائيلي يقتل ٣٠ مصلياً ساجدين بين يدي الله في شهر الصوم الكريم رمضان، فجر الخامس والعشرين من فبراير ١٩٩٤، وبين مستوطن يركل بقدمه طفلاً فلسطينياً بريئاً يبلغ العاشرة من عمره حتى الموت في نهاية اكتوبر الماضي، وبين جندي اسرائيلي يطلق النار عشوائياً ضد المدنيين العزل في سوق القصبة في الخليل في استهلال عام ١٩٩٧.

أعود مرة اخرى الى الحادث الذي أحدث هذا الدوي العالمي، وأتساءل لِمَ لم يحدث مثل هذا الدوي منذ عام تقريباً، عندما نفذت اسرائيل عملية «عناقيد الغضب» التي كانت حصيلتها قتل اكثر من مئتي مدني لبناني، وجرح اكثر من ثلاثمئة، وتشريد أربعمئة ألف نزحوا عن ديارهم من الجنوب اللبناني؟! تلك «العناقيد» التي توّجتها اسرائيل بمذبحة «قانا» التي قُتل فيها، في طرفة عين، مئة واثنان اكثرهم من النساء والأطفال الأبرياء. وقتئذ، لم يشعر أحد في اسرائيل بالندم، ولم يقدم أحد اعتذاراً لأحد، ولم يرسل أحد برقيات عزاء أو مواساة، بل حدث العكس تماماً، إذ اعتبرت الدوائر الرسمية وغير الرسمية وفئات الشعب الاسرائيلي بأكمله الحدث أمراً طبيعياً لا يستدعي تنويهاً أو أسفاً. وسأكتفي في هذا الصدد بما نشرته مجلة «كول مانيره» الاسرائيلية - في ذلك الوقت - إذ قالت ان الجنود الاسرائيليين أبلغوها بأنهم «لا يشعرون بأي ندم أو أسف على سقوط هذا العدد الكبير من القتلى المدنيين العزّل». ونقلت عن رقيب الوحدة الاسرائيلية قوله: «ان القتلى مجرد حفنة من العرب»، وعن جندي آخر قوله: «إن قائد وحدة المدفعية عقد اجتماعاً بعد القصف مع جنود وحدته وأبلغهم بالحرف الواحد: ان هؤلاء النفايات البشرية يطلقون عليكم الصواريخ فماذا تفعلون؟ انكم تعلمون ان هناك ملايين كثيرة اخرى من العرب». واستخدم احد الجنود الاسرائيليين اللفظ العبري «عرابوشيم»، وهو تعبير عنصري يزدري العرب.

كما أنقل مقتطفات مما كتبه الصحافي الاسرائيلي ارييه شافيت في مقال نشرته له جريدة «هآرتس» في عددها الأسبوعي عقب توقف حملة «عناقيد الغضب»: «لقد قتلنا أماً في النبطية وأطفالها السبعة الذين دفنوا معها تحت الانقاض، قتلنا الطفلة زينة ابنة العاشرة من العمر وحنان ابنة الثالثة ومريم ابنة الشهرين لأننا لا نهتم بقتلهم، والحرص على حياتهم ليس من الأمور التي نوليها الاهمية أو الاولوية. لقد قتلناهم لأن الفرق شاسع بين الاهتمام الضخم بحياتنا، وهو اهتمام يصل الى حق التقديس، وبين عدم الاهتمام بأرواحهم، لأننا مقتنعون بدرجة لا تقبل الشك ان حياة الآخرين ليست لها أية قيمة لدينا».

اذا رجعنا الى تصريحات الاسرائيليين عقب حادثة الطالبات وجدناها تنمّ عن الحزن والغضب، والتوعد والوعيد، والاصرار على تنفيذ خطط الاستيطان والتهديد بتجميد عملية اعادة الانتشار. هنا، نتوقف لنسألهم: أليس ما يحدث هو رد فعل طبيعي لما تفعلونه. ألا تعلمون أن لكل فعل رد فعل مساوياً له في المقدار ومضاداً له في الاتجاه، طبقاً لقوانين الطبيعة وقوانين الحركة لنيوتن؟ ويا للعجب، إن كل رد فعل عربي - أقام له الاسرائيليون الدنيا ولم يقعدوها - كان مخالفاً تماماً لهذه القوانين، فقد يكون مضاداً في الاتجاه، ولكنه لا يساويه على الاطلاق في المقدار. فأين هذا الحادث من أعمال العنف أو الارهاب الذي مارستها اسرائيل ضد الفلسطينيين واللبنانيين؟ وأين هذا الحادث، الذي أدينه وأستنكره، من مجزرة الأقصى التي قُتل فيها عشرون فلسطينياً عام ١٩٩٠، ومجزرة الحرم الابراهيمي عام ١٩٩٤ التي قتل فيها ٣٠ فلسطينياً وجُرح اكثر من مائتين؟ وأين كل هذا من قتلى وجرحى مجزرة «عناقيد الغضب»، وشهداء فتح النفق الاثنين والسبعين؟ إنني أذكر فقط بعنف التاريخ القريب، ولن افتح جراح الماضي البعيد، وأؤكد انني لست معادياً للسامية، ولكني، في الوقت نفسه، أؤكد أنني ضد الظلم بجميع صوره، وضد العنف بجميع اشكاله، واذا كانت دماؤهم زكية وعزيزة عليهم، فان دماءنا العربية زكية ولا تهون علينا.

وما الحل إذاً؟ الحل ببساطة شديدة وأضح كل الوضوح: ان يتوقف الظلم حتى يتوقف العنف المضاد، وان تتوقف خطط الاستيطان حتى يتوقف الشعور بالاحباط، وإن تتوقف سياسات «غطرسة القوة» حتى يتوقف الشعور باليأس، وان يعترف بالسلام العادل حتى يتحقق السلام الآمن، وان يمنح الفلسطينيون حقهم في الحياة حتى لا يصبح الموت أمامهم افضل من الحياة.

لقد ذكرت في محاضرة ألقيتها في «جامعة العلاقات الدولية» التابعة لوزارة الخارجية الروسية في سبتمبر الماضي ما نصه: «إن كانت اسرائيل تريد حدوداً آمنة مع لبنان فان تحقيق هذا الأمن سيتم فقط بالانسحاب من الجنوب اللبناني، وإن كانت تريد حدوداً آمنة مع سورية فعليها الانسحاب من الجولان، وإذا كانت تريد أماناً مع الفلسطينيين، فعليها معاونتهم في العيش حياة كريمة، وقبول اقامتهم لدولتهم على البقية الباقية من اراضيهم المغتصبة».

هل هناك حل آخر؟

توقع توزير شبان من التكنوقراط

زايد يكلف مكتوم تشكيل حكومة جديدة

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ كلّف رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان نائبه في رئاسة الدولة حاكم إمارة دبي الشيخ مكتوم بن راشد المكتوم تشكيل حكومة جديدة، تخلف حكومته التي قدمت استقالتها أمس.

وأعلن في أبو ظبي أمس ان الشيخ مكتوم قدم استقالة حكومته الى الشيخ زايد الذي قبلها وأعاد تكليفه تشكيل الوزارة.

ووضع تكليف الشيخ زايد الشيخ مكتوم تشكيل الوزارة الجديدة حداً لتكهنات استمرت سنوات في شأن استقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة في دولة الامارات، ولتكهنات سابقة بأن حاكم دبي يعتزم التخلي عن رئاسة الوزارة والتفرغ لمنصب حاكم دبي، وتسليم رئاسة الوزارة الى أحد أخويه حمدان بن راشد نائب حاكم دبي وزير المال، أو الفريق اول الشيخ محمد بن راشد ولي عهد دبي وزير الدفاع.

ويؤكد تكليف الشيخ زايد الشيخ مكتوم تشكيل الحكومة الجديدة استمرار حاكم دبي الذي تولى حكم الإمارة نهاية عام ١٩٩١، في تحمل مسؤولياته في الحكومة الاتحادية، الأمر الذي يعزز مشاركة امارة دبي ثاني أكبر الامارات المكونة لدولة الامارات في الشأن الاتحادي. كما يؤكد تكليفه رئاسة الحكومة الجديدة، وهي السادسة منذ قيام اتحاد دولة الامارات عام ١٩٧١، استمراره على رأس الحكومة لأطول فترة

التتمة في الصفحة (٦)

"طالبان" ترفض طلب اميركا تسليمها بن لادن

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ ابلغت مصادر مطلعة في باكستان «الحياة» امس ان القنصل الاميركي في بيشاور برات هانسون طلب من قيادة حركة «طالبان» تسليم رجل الاعمال العربي اسامة بن لادن، بسبب اعتراف الاخير بتورطه في قتل جنود اميركيين في الصومال وغيرها.

واوضحت المصادر ان القنصل الاميركي قدم هذا الطلب الى نائب حاكم ولاية جلال اباد صدر أعظم، لكن طلبه قوبل بالرفض. ومعلوم ان اسامة بن لادن مقيم في منطقة توري بوره الخاضعة لسيطرة «طالبان» قرب جلال آباد.

وعلمت «الحياة» ان قيادة «طالبان» حضت بن لادن على عدم الادلاء بتصريحات تحمل طابع التهديد

التتمة في الصفحة (٦)

البشير يحمل على "قادة الطائفية" ويعتبر انتصارات المعارضة "موقتة"

الخرطوم تعلن استرداد مدينة قرب الكرمك

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ أعلنت الحكومة السودانية امس استرداد مدينة جديدة قرب مدينة الكرمك، كما أعلن الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة احتجاز طائرة اجنبية تابعة لاحدى منظمات الاغاثة الانسانية في مطار مدينة بور في جنوب البلاد والعثور فيها خلال تفتيشها على وثائق ومستندات تخص الجيش «الشعبي لتحرير السودان».

وألقى الرئيس السوداني عمر البشير امس كلمة في لقاء حاشد امام مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة حمل فيها بشدة على قادة المعارضة وزعيم متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان»، مؤكداً عدم تنازل حكومته عن تطبيق الشريعة الاسلامية.

وفي نيروبي (رويتر) قال سامسون كواجي الناطق باسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان»، ان زعيم «الجيش الشعبي» العقيد جون قرنق أبلغه ان قوات المتمردين سيطرت السبت على قاعدة عسكرية على الطريق المؤدي الى مدينة جوبا هي قاعدة لينيا، ولم يعط تفاصيل اخرى.

وجاء الاعلان عن استرداد مدينة شالي على لسان الرئيس عمر البشير في اللقاء الجماهيري الذي نظمته ولاية الخرطوم صباح امس. وهاجم الرئيس السوداني من اسماهم «المنافقين قادة الطائفية الذين بنوا مجدهم وثروتهم وسلطتهم على مجاهدات اجدادهم». وقال: «نحن الآن نسير على خطى الأجداد الذين حاربوا مع الامام المهدي وجاهدوا مع قادة الحركة الوطنية حتى طردوا المستعمر وحافظوا

التتمة في الصفحة (٦)

ناطق نوري المرشح القوي للرئاسة يستبعد صراعاً على السلطة

"خليفة" رفسنجاني يتمسك بإهدار دم سلمان رشدي

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ رفض رئيس البرلمان الايراني، حجة الاسلام علي أكبر ناطق نوري المرشح لانتخابات الرئاسة «أي مرونة مع اميركا»، وقال ان العلاقة بين ايران والولايات المتحدة هي «علاقة الذئب والحمل، وطالما بقي الذئب على طبيعته ستظل الأوضاع على حالها». واكد «ضرورة تنفيذ حكم (فتوى) الامام الخميني في حق المرتد سلمان رشدي». وقال: «لن نتغاضى عن موقفنا الحق إكراماً للآخرين».

معروف ان الخميني كان أفتى بإهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي بسبب كتاب له تضمن اساءات الى الاسلام.

وكان ناطق نوري يتحدث في اجتماع ضم الجمعيات والاتحادات والمنظمات التي تدور في فلك «جمعية العلماء المجاهدين» المحور الديني والسياسي لتيار اليمين المحافظ

التتمة في الصفحة (٦)

بعدما اقتصر قرار الاوروبيين على ارسال بعثة استشارية

البانيا: عنف في المرافئ وتظاهرة سلمية في تيرانا

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ شهدت الموانئ الالبانية اعمال عنف قام بها مواطنون حاولوا الفرار من الفوضى التي تعم بلادهم فيما تجمع الآلاف في وسط العاصمة تيرانا مرددين: «نريد السلام... نحب البانيا».

وجاء ذلك اثر رفض وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الذين اجتمعوا في هولندا ارسال قوات عسكرية الى البانيا لتامين عمل المطارات والموانئ والمنشآت المهمة وحماية قوافل المساعدات الانسانية. واقتصر قرار الوزراء الاوروبيين على ارسال مستشارين في الشؤون الأمنية الى تيرانا.

وقال وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند ان الاوروبيين قرروا القيام بدور استشاري لا علاقة له بحفظ السلام.

وأفاد وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو ان بعثة ديبلوماسية من الاتحاد الاوروبي ستصل الى تيرانا اليوم الاثنين لتقصي الحقائق مشيراً الى ان ارسال فريق استشاري للامور الامنية والعسكرية للمساعدة في اعادة الاستقرار، سيحتاج الى تفويض من مجلس الأمن. (راجع ص٨)

وذكرت مصادر صحافية تابعت الاجتماع ان الوزراء بحثوا في المشكلة الناجمة عن موجة النازحين من البانيا. واشار وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الى ان بلاده عاجزة عن استقبال اللاجئين الالبان في وقت لا يزال فيها ٣٥٠ الف لاجئ بوسني و١٢٠ الف آخرين من اقليم كوسوفو.

وشارك حوالى ٣ آلاف الباني امس في تجمع سلمي في ساحة اسكندر بك وسط تيرانا بمناسبة يوم الحداد على ضحايا الاضطرابات الأخيرة.

وواصلت طائرات هليكوبتر اجلاء الاجانب من البانيا. وقام مشاة البحرية الاميركية (مارينز) بعملية عسكرية خاطفة مستخدمين مروحية من طراز «سوبر ستاليون - ٥٣» لاجلاء مواطنين اميركيين وايطاليين وأتراك كانوا محاصرين في مرفا كالايتورس الى الجنوب من ميناء دوريس.

وشهد ميناء دوريس اعمال عنف بين الشرطة وأكثر من الف مواطن الباني حاولوا الوصول الى سفينة حربية للفرار من بلادهم. كما حاول مسلحون البان الاستيلاء على قارب يوناني قرب ساراندا لاستخدامه في الهرب.

وحدثت صدامات في مدينة

التتمة في الصفحة (٦)

مناقشة البرنامج الحكومي... كيف؟

الكويت: المحكمة الدستورية تبت خلاف الحكومة مع المجلس

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ استمر الجدل في الكويت امس حول الخلاف على اسلوب مناقشة برنامج الحكومة في مجلس الأمة (البرلمان). وفي حين اكد مجلس الوزراء صحة وجهة نظر الحكومة في مناقشة البرنامج موحداً لا مجزأ كما يطالب المجلس، قال بعض النواب ان برنامج الحكومة «انشائي ولا يرقى الى مستوى تطلعات المواطنين».

وكان الخلاف حول هذا الموضوع نشب خلال الجلسة البرلمانية، أول من أمس، حين صوت المجلس على مناقشة البرنامج مجزءاً على مستوى كل وزارة ووزير، ورفضت الحكومة ذلك معلنة لجوءها الى المحكمة الدستورية للفصل في الخلاف.

وناقش مجلس الوزراء في جلسته الاسبوعية، أمس، هذا الشأن، وصرح وزير الدولة لشؤون المجلس عبدالعزيز الدخيل للصحافة بان الحكومة «على ثقة بصحة موقفها وبان الاعراف البرلمانية الكويتية تؤكد عدم تجزئة البرنامج الحكومي لدى مناقشته».

وأوضح ان الحكومة التزمت احكام الدستور خصوصاً المادة ٩٨ منه التي تلحظ تقديم الحكومة برنامجها في بداية الفصل التشريعي للبرلمان، وتنص على ان يكون برنامج الحكومة موحداً، لكنها «نظراً الى ما دار من مناقشات في مجلس الأمة في هذا الشأن وما أبدي خلالها من اراء واقتراحات وحرصاً من مجلس الوزراء على ارساء العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية

التتمة في الصفحة (٦)

هل يتعيّن على الضحايا تولّي اعتقال مجرمي الحرب الطليقين؟

"مناداة الاشباح"... شهادة على الجرائم في حق البوسنيات

□ لندن - من سمير السعداوي:

■ «لا أعرف أين أجد الاجوبة. كل جهة تدلني على الأخرى. وأتساءل... هل يتعين علينا نحن الضحايا ان نتولى بأنفسنا القبض على المجرمين؟» هذه كلمات القاضية البوسنية نصريتا سيفاتش التي تعرضت وصديقة طفولتها المحامية يادرانكا سيغيلي للاغتصاب على ايدي افراد الميليشيات الصربية.

لم تقلها همساً، كمئات أخريات تعرضن للجريمة نفسها، بل اعلنتها على الملا في فيلم وثائقي يتحدث لمدة ساعة عن جرائم الاغتصاب التي تعرضت لها البوسنيات. عنوان الفيلم «مناداة الاشباح» (Calling the Ghosts) واستغرق اعداده شهوراً طويلة نظراً الى صعوبة ايجاد من يتحدثن عن هذه التجربة.

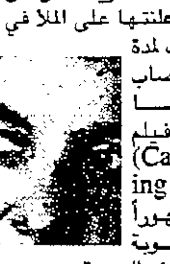

يجري عرض الفيلم في دول عدة، بدءاً بالولايات المتحدة، في اطار جهود المنظمات الانسانية لاقناع المجتمع الدولي بالتحرك لاعتقال المجرمين. جال الفيلم على مدن اميركية عدة وتمت مناقشته اواخر الشهر الماضي في مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك بحضور الضحيتين وحشد من الاعلاميين والمسؤولين، بعضهم معني مباشرة بالملف البوسني مثل ريتشارد هولبروك (عراب اتفاق دايتون للسلام) وجون شاتوك (مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون حقوق الانسان).

لم يجد المسؤولان الاميركيان اجابة مقنعة عن الاسئلة التي انهالت عليهما حول تقاعس واشنطن في اعتقال مجرمي الحرب. واكتفى شاتوك بالقول: «اننا نتخذ اجراءات لكن لا أريد الافصاح عن طبيعتها».

وبعد مرور اربعة اعوام على التجربة المريرة التي تعرضتا لها، تعيش الضحيتان في ساراييفو وهاجسهما ان المجرمين معروفون واحرار طليقون فيما المئات من الضحايا لا يجرؤن على الظهور للبوح بما ارتكب بحقهن، خوفاً من الفضيحة. لذا استند الفيلم الى قصة القاضية ورفيقتها المحامية التي وصفت حالها عندما وصلت الى منزلها بعد غياب شهرين امضتهما في معسكر اومارسكا الصربي ربيع ١٩٩٢، بقولها: «بالكاد تعرف الي اطفالي عندما وصلت الى مدخل منزلي... حتى قلبي فر مني».

رحلة العذاب بالنسبة الى السيدتين البوسنيتين وعشرات من جيرانهن بدأت ذات

التتمة في الصفحة (٦)

عاد من جولة على الفاتيكان والبرازيل

صفير: اعتماد العدالة والرحمة ينقذ من الثورات الإجتماعية

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير في عظته الأولى امس في بكركي، بعد عودته من جولة استمرت اسبوعين وشملت الفاتيكان والبرازيل على «ضرورة اعتماد العدالة والرحمة حيال المواطنين لانهما تنقذان المجتمعات مما يتهددها من ثورات اجتماعية».

وقال صفير: «من دون عدالة لا راحة ولا استقرار ولا سلام. نحن نعيش في عالم طغت فيه الانانية والمصلحة الشخصية على المصلحة العامة، كان كلاً من الناس يسعى الى ما يتوهمه خيره الخاص، من دون اعارة سواه من الناس في المجتمع اي انتباه». ولاحظ ان «اعمال الرحمة لا بد منها في كل مجتمع بشري» وان «عدد الفقراء يتنامى في العالم يوماً بعد يوم. لذلك بات لزاماً على الاغنياء، افراداً ومؤسسات ودولة، ان يمارسوا اعمال الرحمة حيال مواطنيهم».

كذلك شدد صفير امام مسيرة انطلقت من جونيه الى حريصا، مروراً ببكركي، على انه «متى حل السلام في القلوب يحل في الوطن». وقال «اطلبوا السلام للبنان والمنطقة والعالم».

من جهة أخرى، اتصل رئيس الجمهورية الياس الهراوي بالبطريرك صفير هاتفياً امس مهنئاً اياه لسلامة العودة، كما اتصل به رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص، في حين امت بكركي شخصيات ووفود للمناسبة نفسها بينها النائب بيار دكاش والنائب منصور غانم البون والامين العام للرابطة المارونية نعمة الله ابي نصر وفريد جعجع والد قائد «القوات اللبنانية» المحظورة وزوجته ستريدا سمير جعجع ومفوض العلاقات الخارجية في حزب الكتلة الوطنية جوزف العم.

وكان البطريرك صفير عاد ليل اول من امس الى بيروت، واستقبله في المطار وزير الخارجية فارس بويز ممثلاً رئيس الجمهورية وعدد من الشخصيات والمطارنة والكهنة وسفير البرازيل في لبنان بريان ميشال فريزر نيل.

وتمنى صفير، في تصريح في المطار، ان تكون الذكرى الاليمة لـ ١٤ آذار (مارس) «حافزاً لجميع اللبنانيين من اجل توحيد صفوفهم والخروج من الوضع الذي هم فيه».

واكد ان «المغتربين اللبنانيين لا ينظرون الى الاقتصاد اللبناني في مقدار ما ينظرون الى ما سوى ذلك، واعني به الوضع السياسي. فالواقع الاقتصادي شيء راهن، ولا نخترع شيئاً عندما نقول ما نقوله ولكن نحن شجعنا المغتربين على العودة الى لبنان لإقامة طويلة اقلها اسابيع وهذا ميسور عليهم بدلاً منّ أن ينهبوا الى اوروبا او غيرها من البلدان».

وأضاف: «نحن عقدنا مؤتمراً صحافياً وسئلنا عن قضية جعجع وقلنا ان قضيته هي كالقضايا اللبنانية جميعاً. فإما ان تكون هناك محاكمة لجميع الذين هم في وضع جعجع، واما ان يكون هناك عفو. ولكن ان تكون العدالة انتقائية فهذا لا يعد عدالة».

واشار الى «وجود مشاكل يجب ان تحل بين لبنان ودمشق. ونحن نتمنى ان تكون العلاقات على احسن ما يرام بينهما وبين لبنان وغيره من الدول».

ونفى علمه عما يشاع عن امكان رعايته لقاء في بكركي يجمع بين الرئيسين الهراوي وبري موضحاً انهما «ليسا في حاجة الينا ليتفاهما لأنهما على ما اعتقد متفاهمان».

الى ذلك، تبلغت البطريركية المارونية امس نبأ وفاة مطران الموارنة في حلب بطرس قلاووس عن ٧٥ عاماً، وستعلن لاحقاً مواعد مراسم الدفن والصلاة لراحة نفسه. ومن المقرر ان يوفد البطريرك صفير من يمثله.

FAP

تعلن شركة تصنيع المفروشات والبلاستيك «فاب»
للمستهلكين الكرام
أنها باشرت عرض منتوجاتها
من الفرشات والأسرة والوسادات العادية والطبية

فاب

الرياض - شارع التخصصي - مجمع الحقباني
تلفون جوال ٠٥٥٤٦١١٥٨

الهراوي والحريري قوما الأوضاع

■ بيروت - «الحياة» - زار رئيس الحكومة رفيق الحريري امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي في منزله في اليرزة وقوم معه الاوضاع العامة، واجريا مراجعة مشتركة للتطورات في المنطقة. وبحثا في جدول اعمال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء التي تعقد بعد غد الاربعاء في القصر الحكومي في الصنائع.

ولم تستبعد مصادر وزارية ان تكون على جدول الاعمال دفعة جديدة من التعيينات الادارية.

اللقاء السداسي يجتمع اليوم

■ بيروت - «الحياة» - يجتمع اليوم نواب «اللقاء السداسي» النيابي الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي والنواب بطرس حرب ونسيب لحود ومحمد يوسف بيضون في منزل الاخير، للبحث في مختلف القضايا المطروحة، ومنها الانتخابات البلدية والاختيارية واللامركزية الادارية وموضوع تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في سلسلة الارتكابات التي اعترف بها مسؤولون.

وكان الرئيس الحسيني زار امس النائب ايلي سكاف في زحلة، وقال انه عرض معه«لمختلف التطورات التي يمر فيها لبنان خصوصاً تفسير الوفاق الوطني حيث تضامن اللبنانيين هو الحصن الحصين لهم، وهو المنطلق في تحرير ارضه واستعادة سيادته واستقلاله».

قبول استقالة العميد مكي

■ بيروت - «الحياة» - علمت «الحياة» من مصادر رسمية لبنانية رفيعة أن مدير العمليات في جهاز أمن الدولة العميد علي مكي استقال من منصبه، وأن استقالته قبلت ولم يعين حتى الساعة بديل عنه...

يذكر ان قاضي التحقيق الاول في بيروت القاضي سعيد ميرزا كان استدعى العميد مكي واستمع الى افادته في شأن ملف الموقوفين اليابانيين خصوصاً بعدما ورد اسمه في التحقيقات الاولية على انه كان وراء توقيفهم.

عبد المجيد غادر بيروت مشيداً بصمود اللبنانيين

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر بيروت امس عائداً الى القاهرة الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد بعدما شارك في احياء اليوم اللبناني العالمي للتضامن مع الجنوب والبقاع الغربي. وهو زار رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز.

وكان نائب الشمال وعكار عصام فارس وعقيلته هلا فارس اقاما في دارتهما في برمانا مأدبة عشاء على شرف عبدالمجيد حضرها الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي السيد عبدالله الاحمر وعقيلته ووزير الدولة غازي سيف الدين وسفيرا المملكة العربية السعودية احمد الكحيمي ومصر عادل الخضري واعضاء الهيئة الوطنية لإحياء ١٤ آذار (مارس) و١٨ نيسان (ابريل) اضافة الى عدد من الشخصيات.

وتوجه النائب فارس بكلمة الى عبدالمجيد استهلها بقوله ان «لبنان يذكر لكم مواقفكم الشجاعة والدائمة ويشهد لخبرتكم الديبلوماسية العريقة في دعم القضايا العربية المشروعة وفي نصرة حقنا المشروع في الدفاع عن ارضنا في وجه الاحتلال».

واضاف «حملتم من مصر الشقيقة الكبرى الوزن الراجح والدور المنفتح وحملتم من العرب رسالة السلام وراية الاعمار والتلاقي الحضاري فرفعتم رهان التضامن والانماء ذوداً عن الآباء وعادت الجامعة معكم الى وحدتها وحيويتها بما مكنها ويمكنها من اداء دورها».

ثم رحب فارس بالامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي وتوجه بكلمة قال فيها «اهلاً بكم في لبنان الذي احببتموه والذي اتيتم اليه اليوم لتشهدوا معنا على حقنا في تحرير ارضنا المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي، ولتروا ان تلازم المسارين اللبناني والسوري هو الضمان لاستعادة ارضنا وللذود عن الكرامة العربية كلها».

ورد عبدالمجيد بكلمة جاء فيها «كان يوماً حافلاً بما شاهدناه وبما سمعناه والليلة مسك الختام ولا يمكن ان يكون ابدع من هذا الجمع في هذا اليوم التاريخي. واني اتشرف بانني اشارك في يوم التضامن مع شعب لبنان العظيم».

وختم «واليوم نسعد لهذه الدعوة بعد هذا اليوم الحافل الذي اجتمعنا خلاله، وحيينا الشعب اللبناني العظيم وبالاخص شعب الجنوب لصموده واصراره على البقاء فوق ارضه».

مشروع قرار في مجلس العموم البريطاني يطالب اسرائيل بالانسحاب من الجنوب

□ لندن - «الحياة»:

■ طالب اعضاء في مجلس العموم البريطاني، في مشروع قرار وقع عليه ممثلون عن الاحزاب الثلاثة الممثلة في المجلس، بانسحاب اسرائيل من الأراضي اللبنانية المحتلة.

وجاء في نص المشروع «ان مجلس العموم يعيد الى الاذهان ويستنكر المأساة التي سببها الغزو الاسرائيلي للبنان منذ ١٩ سنة (١٤ آذار / مارس ١٩٧٨) وما استتبعها من اعتداءات في تموز (يوليو) ١٩٨١ وحزيران (يونيو) ١٩٨٢ وتموز ١٩٩٣ ومجزرة قانا التي وقعت في نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

ياخذ المجلس في الاعتبار قرار الامم المتحدة الرقم ٤٢٥ الصادر في ١٩ آذار ١٩٧٨ المطالب اسرائيل بانسحاب فوري في جنوب لبنان واحترام سيادته واستقلاله.

ياسف المجلس لأن تنفيذ هذه القرارات ظل يفتقد الى العمل الجدي ما يدعونا وانطلاقاً من العلاقة الخاصة بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي، مع ما يعنيه ذلك من تأثير اوروبي على اسرائيل، الى المطالبة بالتزام قرارات الامم المتحدة واحترام حقوق الانسان المعترف بها دولياً. وعليه نناشد الحكومة البريطانية المطالبة بضرورة مراقبة اسرائيل كدولة ذات امتيازات تجارية خاصة في اوروبا، وتنفيذ قرار الانسحاب من لبنان من دون ابطاء لأن هذا الأمر مهم جداً لسلام الشرق الأوسط». ووقع مشروع القرار كل من جون هانت ومايكل ستيفن وبيتر كامبل موريس وديفيد ستيل وتيم راثبون وجون غانيل ومارك لينوكس - بويد وسيريل تاونسند وريتشارد الكسندر.

السفير الفرنسي في الهرمل كرر الدعم لاستقلال لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد السفير الفرنسي في لبنان جان بيار لافون موقف بلاده الداعم وحدة لبنان وسيادته، مشيراً الى ان باريس «عملت الكثير من اجل لبنان طوال السنوات الماضية بتوجيه من الرئيس جاك شيراك».

جال لافون امس على منطقة الهرمل بدأها بزيارة المواقع الاثرية والمناطق السياحية المنتشرة على طول وادي العاصي. واستغرب حال التصحر التي يعيشها السهل المجاور. لكنه اعرب عن سروره «بالحفاوة والترحيب وحسن الاستقبال التي لقيها في المنطقة». وتطرق الى برنامج التنمية في منطقة بعلبك - الهرمل، مؤكداً ان «الحكومة الفرنسية اسهمت في انجاحه وشاركت في المؤتمر الخاص بذلك الذي انعقد في باريس بشخص وزير زراعتها وبرعاية الامم المتحدة»، معرباً عن الأمل بان «يستطيع البرنامج النهوض بهذه المنطقة».

وقال: «عملنا الكثير من اجل لبنان في السنوات الماضية واسهمنا عقب اعتداء نيسان (ابريل) من خلال وزير الخارجية هيرفيه دوشاريت، في انشاء لجنة المراقبة التي لم توقف الاعمال العسكرية لأن ذلك مرهون بالحل الشامل وانما استطاعت ان تحد منها الى حد ما»، مكرراً «الموقف الفرنسي الذي يعمل على تحريك الموقف الاوروبي بما يخدم مصلحة لبنان للحفاظ على استقلاله ووحدة التعايش فيه».

حافظوا على نظافة مدينتكم

الحياة

البناء الداخلي وجمود السلام

■ بعد موجة التشاؤم والجمود التي طغت في الأسابيع الماضية على الجو السياسي الداخلي في لبنان، تحركت المياه الراكدة بفعل احياء الذكرى الـ ١٩ للغزو الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي في ١٤ اذار (مارس) ١٩٧٨، ومع اعلان الاتجاهات الحكومية الجديدة المتعلقة بتشجيع الاستثمار ودعم الانتاج الزراعي. هذه الحركة مرشحة للاتساع مع قرارات الطعون الدستورية في الانتخابات النيابية المتوقعة هذا الأسبوع واحتمال فتح معارك على بعض المقاعد، ومع مزيد من الانخراط في الاعداد للانتخابات البلدية والاختيارية المقررة في مطلع حزيران (يونيو).

عشية ١٤ آذار، لم يكن يُسمع إلا صدى التحذير من الأخطار على الجنوب ولبنان، والناجمة عن جمود عملية السلام كما لخص ذلك وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت في بيروت بعد زيارته لاسرائيل وسورية. ولم يبعد اقتراح الموفد الأوروبي ميغيل انخيل موراتينوس «الانسحاب الكامل في مقابل الأمن الكامل» المخاوف، بعدما قام بجولة مماثلة. وجاءت تعليقات كبار المسؤولين في الدولة لتؤكد ان الخطر قائم وداهم، ما دامت الحكومة الاسرائيلية على موقفها الرافض للعملية السلمية.

على رغم هذا التشاؤم، حمل ١٤ آذار معه ايجابيات على الصعيد الداخلي، في مقدمها المشاركة الواسعة في المناطق اللبنانية المختلفة باحياء الذكرى، وما عناه ذلك من توحيد الموقف الشعبي من قضية الاحتلال، بعد تضامن مماثل خلال عملية «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) الماضي. وعلى المستوى الرسمي، وإن كانت المصالحة الموعودة لم تتم، تكاملت المواقف، من خلال الكلمات التي القاها رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة. وإذا كان يسجل غياب المبادرة السياسية على هذا الصعيد، فإن ذلك لم يمنع تحديد رؤية للواقع وحدوده. وخلاصة هذه الرؤية انه لم يعد من الجائز المراهنة على سلام لا تزال أسسه غير قائمة، وأنه لا بد من التوجه الى معالجة الصعوبات الداخلية.

وفي هذا الصدد، جاءت القرارات الاقتصادية الجديدة - وبغض النظر عن الحدود التي يمكن ان تصل اليها - لتؤكد ان أي عملية نهوض لا بد ان تتجه الى تشجيع الانتاج الداخلي ومكافأته، وليس حماية الاستثمار المالي غير المنتج، مع ما قد يفترضه ذلك من تشريع ليس سهلاً في ظل الممارسة الاقتصادية الحالية ومعارضة القوى التي تحميها، ومن التوصل الى علاقة جديدة (قانونية ومهنية ونقابية) مع القطاعات المنتجة في الزراعة والصناعة. ولمح رئيس الحكومة، في معرض تعليقه على قرارات مجلس الوزراء الأسبوع الماضي في هذا الصدد، الى نيّة تعزيز التوجه الجديد، ما يحيي الأمل بامكان ارساء احد الأسس الضرورية لاعادة الاعمار الاقتصادي.

بالتأكيد، هذه العملية طويلة ومتعرجة. والزمن وحده يظهر مدى امكان النجاح فيها. لكن ثمة قضايا سياسية راهنة تتيح للحكومة اظهار صدقيتها السياسية.

فالمجلس الدستوري الذي يجري مداولاته الأخيرة قبل اعلان رأيه في الطعون النيابية هو معيار هذه الصدقية. ولعل احترام قراره الحر والمستقل وغير المستبعد لابطال انتخاب حتى نائب واحد يعزز المبدأ الأول في الممارسة الديموقراطية، أي أولوية القانون على المصلحة السياسية الشخصية. اضافة الى ان منافسة نيابية فرعية واحدة قد تلخص احياناً مضامين معركة على المستوى الوطني، وإن كانت لن تؤثر في ميزان القوى النيابي.

ولاظهار الصدقية السياسية للحكومة، ثمة معركة أخرى هي الانتخابات البلدية والاختيارية، خصوصاً ان كل القوى في البلد، معارضة وموالية، تعد اقصى ما تستطيع لهذا الاستحقاق. صحيح ان الآراء كثيرة ومتعارضة، والمصالح متضاربة. لكن يمكن، من الجدل الواسع الذي يشهده البلد (ندوات، محاضرات، مداخلات الخ...)، استخلاص قواسم توفر مشاركة الجميع في الانتخابات، وربما في ادارة شؤون بلداتهم، خصوصاً اولئك الذين لم يتمكنوا من المشاركة في ادارة شؤون البلد... وفي كل ذلك تعزيز للوضع الداخلي وتقويته لمواجهة استحقاق السلام عندما يحين موعده.

عبدالله اسكندر

فرص وظيفية

مكتب أسامة عبدالله الفريجي
محاسبون قانونيون واستشاريون إداريون
عضو مجموعة (تي جي آي) العالمية

يعلن عن الوظائف الشاغرة التالية:
١- مستشار مالي وإداري
٢- مدير تدقيق / خبير فني
* الحد الأدنى للمؤهلات العلمية والخبرة هي CPA وخمس سنوات خبرة في مكاتب محاسبة قانونية أو استشارات.
٣- مدققي حسابات
* خبرة في نفس المجال مع إجادة اللغة الإنجليزية.
فمن يجد في نفسه الرغبة ويحمل المؤهلات العلمية والخبرة في نفس المجال إرسال الطلبات مع صورة حديثة إلى العنوان التالي:

ص. ب ١٥٠٤٦ جدة ٢١٤٤٤ قسم ٢٧
فاكس ٦٦٠٩٣٢٠ ٢ ٩٦٦ المملكة العربية السعودية

شقة للبيع في باريس

شقة مؤلفة من غرفة، مساحتها ٨٥م٢ + موقف + مستودع الدور الثامن والعشرون، في برج نيفانس، منظر خلابة. للمراجعة الاتصال بالسيد ايمن.

من الساعة ... حتى ٥ بظ على الرقم ...٤٤٢ ...٤٠، ومن الساعة ... على ...٤٦٤

باريس - فرنسا

euro news

استعداداً للبث باللغة العربية

يطلب التلفزيون الأوروبي EURO-NEWS صحفيين عرباً للعمل بمقره بمدينة ليون الفرنسية وفقاً للشروط التالية:

- اتقان إحدى اللغات الأوروبية إلى جانب اللغة العربية.
- ان يتمتع بجنسية أوروبية او ان يكون لديه حق العمل في فرنسا.
- ان يتراوح السن ما بين ٢٥ و٣٥ عاماً.
- المرتب في حدود ثلاثة آلاف دولار أو أكثر حسب الخبرة.

يرجى الاتصال على الرقم التالي:
0033-4-72188000
أو ارسال فاكس بالسيرة الذاتية مدعمة بالشهادات على الرقم التالي:
0033-4-72189371

هذه صفقتك الحقيقية لاقتناء سيارة لاندروفر ديسكفري موديل ١٩٩٧ بسعر ٩٥٠٠٠ ريال فقط.

ديسكفري سيارة ملهمة بمزيج من القوة والارتقاء، الراحة والشكل والعملية، سواء في المناطق الوعرة أو على طرق المدينة. محركها الشهير سعة ٣,٩ لتر الثماني الاسطوانات يمنح قدرات استثنائية في أي ظروف للقيادة ويضمن الدفع الرباعي المستمر تشبثاً وتوازناً فريدين، بينما يقلل قفل التروس التفاضلية انزلاق العجلات والتفافها ويعزز قوة السحب.

وتتعزز الراحة الداخلية بفضل نظام تكييف الهواء الخلفي والمتكامل كلياً وسبعة مقاعد رحبة.

تفضل بزيارة معارضنا قريباً واطلب تجربة قيادة. اكتشف مفهوم القيادة السلسة في أفضل سيارة دفع رباعي على الإطلاق!

LAND-ROVER أفضل ٤x٤ على الإطلاق

«قد لاتكون المواصفات المبينة جزءاً من التجهيزات القياسية»

السيف للمحركات

الرياض: ٤٦٤٨٧٠٠، جدة: ٦٤٠٢٦٨٨، الدمام: ٨٥٩٢٤٦٨

LAND-ROVER ديسكفري

وضع حجر الاساس لـ «مجمع باسل الاسد الثقافي» في صور

بري دعا الى انشاء مجلس أعلى وقصر للثقافة: حولنا ٤ آذار عيداً للمقاومة في كل المعمورة

□ بيروت - «الحياة»:

■ من ضمن الاحتفالات بيوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي، في الذكرى التاسعة عشرة للاجتياح الاسرائيلي للبنان (١٤ آذار/ مارس ١٩٧٨)، رعى رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعد ظهر امس في صور احتفالاً بوضع حجر الاساس لـ «مجمع باسل الاسد الثقافي»، في مشاركة مسؤولين سوريين ولبنانيين وشخصيات.

وتحدث خلال الاحتفال الذي تولى التعريف بخطبائه الشيخ حسن المصري، رئيس اتحاد النقابات الفنية في لبنان غازي قهوجي، والسيد عصام العريضي باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين، ورئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان.

ثم تحدث وزير التعليم المهني والتقني فاروق البربير فاعلن تأييد الصامدين في الجنوب والبقاع الغربي والجولان. وشدد على اهمية «الحرية والمقاومة لتثبيت القيم الانسانية»، واعتبر ان «سند المقاومة الاستراتيجي في هذه المرحلة هو سورية الاسد». وانتقد «الحال العربية الراهنة التي لا نحسد عليها»، ودعا العرب الى «وعي التحديات الكبيرة التي تهددنا، من مثل الحضارة الغربية وايقاع العصر». واعتبر ان الحل هو الوحدة العربية ومزيد من التنسيق السياسي والاتفاقات الاقتصادية والتربوية والثقافية». ورأى «ان الوضع العربي المجزأ هو الذي اوصلنا الى حال الضعف والضياع الراهنة»، وحيا «المقاومة الوطنية في الوطن العربي التي استطاعت وتستطيع ان تحقق انجازات كثيرة».

وألقى الامين العام للمجلس الاعلى اللبناني - السوري نصري خوري كلمة نوه فيها بما قام به الرئيس الاسد من اجل وحدة لبنان، واشار الى ان اسرائيل «ما زالت تعمل على تنفيذ الخطة الصهيونية الهادفة الى تحقيق خطوة الارض المفتوحة وفرض السلم الاسرائيلي على المنطقة». وحمل على محاولات تهويد الارض المحتلة ومنها القدس الشريف.

واعتبر «ان سبل المواجهة تقوم على التضامن والتعاون والتلاحم المصيري بين لبنان وسورية وتلازم مساريهما التفاوضيين، وصيانة وحدة الشعب في لبنان وتحصينها في مواجهة المخطط الاسرائيلي وتأمين مقومات الصمود في الجنوب المحرر والمحتل، وتحصين المقاومة ودعمها لتتحول شعبية شاملة واحياء روح التضامن العربي».

ثم تكلم باسم اللجنة الشعبية العليا السورية لدعم صمود لبنان عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور توفيق صالحة الذي اكد «وحدة المصير المشترك والخندق الواحد في وجه العدو الصهيوني والمتعاملين والمتحالفين وحده». ونقل الى اللبنانيين «تحية اعتزاز واكبار من سورية وحزب البعث والرئيس الاسد». وكرر «ان لبنان وسورية شعب واحد في دولتين تربط بينهما علاقات مميزة لن تنال اي قوة منها، كاساس متين للتلاحم النضالي والتضامن العربي دفاعاً عن مصالح الامة العربية».

ورأى ان اسرائيل «من خلال ممارساتها العدوانية وتزويرها التاريخ والجغرافيا، تحاول فرض تاريخ توراتي زائف على المنطقة واقناع العالم به، هادفة الى افراغ الارض العربية من اهلها واحلال مهاجرين يهود محلهم». واكد «ان الشعب العربي سيبقى صامداً حتى تستعاد حقوقه كاملة، ولا بد من ان تتحمل اسرائيل عواقب غطرستها واستفزازاتها». واتهمها بانها «تدمر عملية السلام تدميراً كاملاً، وتشكل خطراً على الامن والسلام الدولي»، داعياً المجتمع الدولي الى «التصدي لها»، وواصفاً ممارساتها بـ «النازية». ولاحظ انها «تريد سلاماً على حساب العرب وتثبت الاحتلال وتحمي المستوطنات وتنهي المقاومة المشروعة، اي انها تريد استسلام العرب، لكن هذا لن يحدث، ما دام فينا عرق ينبض. فالأمن والسلام لا يتحققان في وجود الاحتلال». وطالب بانسحاب اسرائيل من الجولان حتى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان وباعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير في دولة عاصمتها القدس الشريف. واضاف «والا فسورية مستعدة لمواجهة كل الاحتمالات». ودعا الجماهير العربية الى «عدم الانخداع»، مشدداً على اهمية التضامن العربي ومطالباً بوقف اعمال التطبيع، ورأى «ان اي تجاوز لمقررات القمة العربية في القاهرة تغييب وتجاوز لمصالح الامة العربية وقضاياها». واعرب عن ارتياحه الى «تطور الموقف الاوروبي الى جانب الحق العربي». ودان «الفيتو» الاميركي الاخير في مجلس الامن، معتبراً «ان هذا الانحياز الفاضح يشجع اسرائيل على الاستمرار في عدوانيتها، ما يؤدي بالمنطقة الى حافة الانفجار الكبير»، واكد استمرار سورية في دعم مسيرة الوفاق الوطني في لبنان، محيياً صمود اهل الجنوب والبقاع الغربي.

وختم الاحتفال بكلمة للرئيس بري ذكّر فيها بالحرمان الذي عاناه الجنوب طويلاً وخصوصاً صور، والذي يستمر بعضه الى اليوم. وأشاد بما قدمته سورية الى لبنان بعد العدوان الاسرائيلي عليه، داعياً الى «اعداد العدة لحروب في كل المجالات، وخصوصاً في المجال الثقافي».

واعتبر ان «مجمع باسل الاسد الثقافي» ومجمع الزهراني هما «موقعان لاستنهاض روح المقاومة واطلاق الحماسة الوطنية في مواجهة كل محاولة استدراج عروض من مثل لبنان اولاً، وكسر حزام الامن على حدود الوطن ومنع قيام احزمة بؤس على ضفاف المدن ومنع افقار الارياف ومنع قيام طبقة من المقاولين الثقافيين على حساب المقاومين الثقافيين. ويجب ان يتوصلا الى اداء دور ثقافي كمؤسسة فاعلة لمواكبة المشكلات الملموسة الخاصة بالمواطن، وبذل جهد لتقديم اجابات عن الازمات والمازق المحيرة التي تواجهه، وصوغ هوية اتفاقية عبر تسهيل استعمال لغة ثقافية مشتركة في التعبير والتربية، والاسهام في عمليات التبادل الثقافي عبر استعادة لبنان دوره كنافذة للشرق على الغرب والقيام بدرس عميق لعمليات التصدير والاستيراد الثقافية».

ورأى «اننا اصبنا بالسيدا الثقافية، ما عرض ثقافتنا او كاد الى فقدان الاستقرار والتفكك، وابلغ مثال الى فقدان المناعة الثقافية ان لبنان وقع ضحية حرب اهلية طوال ١٧ عاماً. ولو كانت هناك سياسة ثقافية او ثقافة سياسية لما وقع لبنان ضحية هذه الحرب، ولو كانت كل المدارس تعلم تاريخ لبنان الموحد وجغرافيته الموحدة وعرفنا العدو من الصديق، لما وصلنا الى ما وصلنا اليه. نحن انشأنا الحرب، منذ ان بدات اتعلم انا في مدرسة مسلمة، وغيري في مدرسة مسيحية، علماً ان الاسلام والمسيحية دين لله». وذكّر باسقاط اتفاق ١٧ ايار (مايو)، معتبراً «ان اكتساح ثقافات الخارج لنا ادى الى سلسلة من الازمات على مستوى الهوية الفردية وحالات التسيب الاجتماعية، واستتبعت ذلك ازمة على صعيد الهوية الجماعية، وشكل ذلك مصدراً كبيراً لضياع الاستقرار وتفكيك المجتمع اللبناني، وهذا كان سبباً اساسياً جداً من اسباب الحرب اللبنانية».

وطالب بانشاء المجلس الاعلى للثقافة، ودعا المقاومين الثقافيين الى «اخذ مواقعهم منذ الآن في مجمع باسل الاسد الثقافي من اجل بناء وعي الانسان، والتحديات الملقاة على عاتق هذا البيت هي بناء وعي مقاوم للاحتلال عن طريق اعادة رسم شخصية المجاهدين والمقاومين وكتاباتها، اضافة الى اعادة نشر مؤلفات الاعلام اللبنانيين، اضافة الى الحفاظ على علاقة المصير المشترك بين لبنان وسورية ومنع تشويهها او الاضرار بها وتنميتها وايجاد الاقتناع بان هذا الامر ليس مجرد تزلف او محاباة، لكنه لمصلحة لبنان وسورية وبقية العرب، ويجب ان يكون هناك اقتناع بان هذا الايمان استراتيجي لا تكتيكي او تزلفي، واخشى ما اخشاه هو التزلف لا اكثر ولا اقل».

واكد «انحيازه الى الحركات الثقافية في لبنان»، داعياً الى بناء قصر للثقافة يكون مقراً لها، ومعتبراً «ان الثقافة هي الاساس في بناء وعي وطني وصوغ مفاهيم وطنية موحدة، ولأن موقع لبنان في النظام العربي والمتوسطي هو موقع المنبر الثقافي والابداعي، ولأن الثقافة تمثل فعلاً رأسمال لبنان الاساسي».

واعتبر «ان محطة ١٤ آذار اصبحت بالتأكيد عيداً لقيام المقاومة للاحتلال الاسرائيلي، عيداً لاعلان رفض الاحتلال. وهكذا تكون حولنا الذكرى التي ارادتها اسرائيل رمزاً للكارثة عبر اجتياحها لبنان في آذار ١٩٧٨، عيداً للمقاومة. وها هم اهلنا في انحاء المعمورة، ثلاثة ملايين ونصف مليون لبناني في لبنان و١٤ مليوناً في الخارج، يعلقون القرار الرقم ٤٢٥ وذكرى ١٤ آذار. يا لهذا البلد الذي قلب المعادلة». وحمل على الاقطاع السياسي، معتبراً «ان من حق كل لبنان المشاركة في الحياة السياسية اللبنانية في لبنان والخارج، اذ ان ثمة امبراطورية لبنانية يمكنها تغيير معطيات كثيرة في العالم». وذكّر بما قام به اليهود عبر العالم «لجهة انتزاعهم ارضاً لنا في فلسطين، اعطانا اياها الله لكننا لم نحفظ الامانة».

وختم «كما حولنا ١٤ آذار مقاومة للاحتلال في كل المعمورة، ستكون ذكرى مجزرة قانا (في ١٨ نيسان/ ابريل) محطة لصنع البطولة والمجد»، مؤكداً «دور لبنان كخط دفاع اول عن امنه الاقتصادي في مواجهة مشروع الشرق الاوسطية ومحاولة انشاء اسرائيل الكبرى الاقتصادية، وقدرنا ان نكون خط التماس التاريخي والجغرافي مع قضايا العرب ومع قضية فلسطين، وقد اثبتنا اننا على مستوى المسؤولية».

شعبان وصف «جمعية المشاريع» بأنها «عدو للساحة السنية»

■ بيروت - «الحياة» - حمل «امير حركة التوحيد» الشيخ سعيد شعبان في شدة على «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش)، واتهمها بانها «عدو للساحة السنية»، وبالسعي الى «تدمير الامن في لبنان»، مناشداً رئيس الجمهورية الياس الهراوي وقف تنفيذ أحكام الاعدام الصادرة بحق المدانين في اغتيال رئيس الجمعية الشيخ نزار الحلبي. وقال: «نرجو ان لا يحدث ذلك حتى لا نجعل من لبنان جزائر جديدة لا سمح الله».

وقال شعبان في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس: «ان اسرائيل ليست بعيدة، والموساد (الاستخبارات الاسرائيلية) موجود داخل لبنان ليصطاد في الماء العكر ويدخل على الخط للشروع في احداث بلبلة داخلية. ونتمنى على فخامة الرئيس ان يقف حكيماً عادلاً وان يعلم ماذا يعني الوقوف الى جانب جمعية المشاريع التي تدمر الامن في لبنان باسم تأييد سورية ولبنان. وهي لو كانت تريد مصلحة البلدين لما اعتدت على فريق من الناس وعلى المساجد».

ودعا شعبان «جمعية المشاريع» الى «ان تكون اول من يطالب بوقف احكام الاعدام لأنها هي المتسببة في ما حدث على الارض وستكون هي المستفيد الاول من تخفيف الاحكام». وقال: «اننا لا نريد لأحد ان يعتدي على احد ولا نريد العدوان لا على جمعية المشاريع ولا على الامن الوطني لأن الله لا يحب المعتدين. وكان يجب ان يعاقب المعتدي الاول حتى لا يقع العدوان الثاني فلو أن الحكومة منعت العدوان الاول عن المسلمين من جمعية المشاريع لما حدث العدوان الثاني». واعتبر احكام الاعدام التي صدرت «احكاماً ظالمة لانها لا تراعي تأنيب المعتدي الاول بل اطلقت سراحه ليفعل ما يشاء. ونأسف ان نقول ان جمعية المشاريع وجدت لتكون عدواً للساحة السنية فنرجو ان توقف احكام الاعدام وان لا يحدث ذلك حتى لا نجعل من لبنان جزائر جديدة لا سمح الله».

وختم قائلاً «على الدولة ان تقف على المسافة نفسها من جميع المواطنين وان تتعاون مع الجميع على رد العدوان الخارجي ورفض كل خطأ داخلي، لا ان يكون الامن موفراً لفريق ضد فريق آخر فهذا ليس بالسياسة الرشيدة».

وكان النائب السابق فتحي يكن من «الجماعة الاسلامية»، وذوو المحكومين ناشدوا رئيس الجمهورية عدم توقيع احكام الاعدام التي صدرت في كانون الثاني (يناير) الماضي وشملت ٤ من الذين ادينوا باغتيال الشيخ الحلبي في ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٥.

شخصيات أمت المختارة في ذكرى اغتيال والده

جنبلاط: دم الشهداء الأبرياء في الجبل في سبيل الوحدة الوطنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ حيا وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «شهداء الجبل الابرياء الذين سقطوا فداء في مزرعة الشوف والباروك ومعاصر وبطمة»، وقال: «لنعتبر ان دم هؤلاء مع دم كمال جنبلاط سال في سبيل الوحدة الوطنية التي بدأت تتحقق رويداً رويداً بعودة المهجرين جميع المهجرين».

كان جنبلاط يتحدث في ندوة صحافية بعدما استقبل شخصيات ووفوداً في المختارة لمناسبة الذكرى العشرين لاغتيال مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط، بينهم النواب مروان حمادة وخليل عبدالنور وجورج ديب نعمة ونبيل البستاني وعلاء الدين ترو وايمن شقير اضافة الى محسن ابراهيم وتوفيق سلطان.

وبعدما اقسم ٤١٧ عنصراً يمين الانتماء الى الحزب التقدمي الاشتراكي نظمت مسيرة يتقدمها الوزير جنبلاط والمشايخ والشخصيات من القصر الى ضريح كمال جنبلاط. ووضع الوزير جنبلاط وردة، وتلاه كل من تيمور واصلان وداليا وليد جنبلاط على الضريح. وقرأ المشايخ الفاتحة وتوالى وضع الزهور.

بعد ذلك تسلم جنبلاط من السفير الروسي في بيروت اولغ بيريسيبكين رسالة من وزير الخارجية يفغيني بريماكوف جاء فيها: «لمناسبة الذكرى العشرين لغياب والدكم بشكل مأسوي كمال جنبلاط الشخصية السياسية والاجتماعية البارزة في لبنان وفي العالم العربي، ارجو ان تتقبلوا تعازي الخالصة. عمل كمال جنبلاط الكثير من اجل توطيد الوفاق الوطني على الارض اللبنانية، ولتعزيز سيادة الدولة اللبنانية ولانبعاثها واستحق بذلك حب الشعب باسره. لقد كان صديقاً مخلصاً لبلدنا وعمل دائماً من اجل تطوير العلاقات الاخوية المتعددة الاشكال بين بلدينا. انني اجلّ واحترم ذكرى كمال جنبلاط الذي كانت تربطني به علاقات صداقة واري في شخصكم مكملاً لرسالة الوالد الذي كنت دائماً اكنّ له تقديراً عميقاً».

كما زار المختارة السفير الايراني في لبنان همايون عليزادة مع وفد من «حزب الله» برئاسة ابو سعيد الخنسا وعدد من اعضاء المكتب السياسي للحزب. كما حضر ايضاً وفد من شبيبة الهانشاق التقى الوزير جنبلاط وزار الضريح ايضاً.

بعد ذلك عقد جنبلاط ندوة صحافية قال فيها: «عشرون عاماً مضت لمناسبة غياب كمال جنبلاط واستشهاده ولا بد في هذه المناسبة وبعد هذه الفترة وكأنها بالامس من ان نحيي شهداء الجبل الابرياء الذين سقطوا فداء في ذاك النهار الاسود في المزرعة والباروك ومعاصر الشوف وبطمة وغيرها من القرى والمحاور ولنعتبر ان دم هؤلاء مع دم كمال جنبلاط في سبيل الوحدة الوطنية التي بدأت تتحقق رويداً رويداً بعودة المهجرين الى ان تتم عودة جميع المهجرين الى كل المناطق».

وحيّا جنبلاط الرفيق رجا حرب «الذي عاصر كمال جنبلاط وكان قائداً لجيش التحرير الشعبي الذي نجلّه ونحترمه والذي بفضل هذا الجيش استطعنا ان نصمد وان ننتصر ومع الاسف فإن المؤسسة العسكرية اللبنانية رفضت وجود رجا حرب وامثال رجا حرب وهذا الامر معيب وخطير لمستقبل التوجه الوطني والعربي للجيش اللبناني ومن خلال رجا حرب احيي شهداء الجيش اللبناني الذين سقطوا على جميع المحاور وايضاً دفاعاً عن القضية العربية والوطنية».

كما حيّا «شهداء الحركة الوطنية اللبنانية التي كان كمال جنبلاط رئيسها ومؤسسها واحيي آلاف الشهداء من المقاومة الفلسطينية وشهداء الجيش العربي السوري الذين من خلالهم استقر السلم الاهلي في لبنان والذين سقطوا على جميع الجبهات. واليوم يتعرض الوجود السوري مجدداً الى حملات تشكيك تحت شعار السيادة والتوازن وغيرها من الشعارات وسيكون لنا في هذا السياق حديث طويل لاحقاً، لكن لا بد من التنويه بهؤلاء الجنود والضباط الذين ساهموا في السلم الاهلي، في عودة المهجرين، في الاستقرار والذين يتعرضون اليوم في هذا الجو المحيط من المؤامرات الاجنبية والاسرائيلية يتعرضون ويتعرض الجيش السوري الى التشكيك».

واشار الى «شهداء المقاومة الوطنية والاسلامية في الجنوب الذين من خلالهم نصمد ونثبت ان لا مجال للتهاون مع وجود الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب والذين سطروا والحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية صفحات مجيدة في التاريخ الوطني والاسلامي في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي».

«حزب الله» و«التيار العوني» سباقان في إنجاز بطاقة الانتخابات البلدية

مرجع رسمي: لا أحد يجرؤ على طلب التأجيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد مرجع رسمي ان «لا مفر من اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، بعدما حدد مجلس الوزراء موعدها في الاول والثامن من حزيران (يونيو) المقبل. واضاف ان «لا احد يستطيع ان يتحمل تبعات تأجيلها اياً كانت الذرائع، خصوصاً من جانب الحكومة».

وقال المرجع لـ «الحياة» ان «الكرة الآن اصبحت في ملعب المجلس النيابي الذي لن يكون في مقدوره الاقدام على خطوة التأجيل بحجة الربط بين قانون الانتخاب الجديد ومشروع اللامركزية الادارية وقانون المجالس البلدية والاختيارية وضرورة مناقشتها في جلسة واحدة». ولفت الى ان «ليس هناك ما يبرر اشتراط مناقشة هذه المشاريع دفعة واحدة وفي آن، خصوصاً ان وثيقة الوفاق الوطني لم تربط بين اي من القوانين الثلاثة»، مشيراً الى ان «اجراء الانتخابات البلدية بات ضرورياً وسيقود الى اشراك اللبنانيين في ادارة شؤون البلدات والقرى، بعد انقطاع فرض التمديد للمجالس البلدية منذ الانتخابات الأخيرة التي اجريت في ١٩٦٣». واعتبر ان «عدم اقدام اللبنانيين على انجاز البطاقة الانتخابية لا يبرر صرف النظر عن اجرائها خصوصاً ان الوقت لم يداهمنا بعد، وان ثمة توجهاً لدى وزارة الداخلية الى تمديد المهل التي كانت حددتها للحصول على البطاقة الانتخابية».

وفي هذا السياق لوحظ ان «حزب الله» وتيار العماد ميشال عون هما القوتان اللتان سارعتا الى دعوة محازبيهما وانصارهما الى التقدم من الدوائر المختصة في وزارة الداخلية بطلب الحصول على البطاقة الانتخابية، على خلاف الاطراف الآخرين الذين لا يزال اقبالهم خفيفاً.

وتبين ايضاً ان كلاً من الحزب والتيار العوني شكل غرفة عمليات تتولى الاشراف على تامين الحصول على البطاقة الانتخابية، لحث المناصرين والمؤيدين على الاسراع في انجازها.

اما بالنسبة الى التحالفات التي ستشهدها المناطق، فإن التيار العوني لم يقرر حتى الآن ما إذا كان يخوض الانتخابات البلدية منفرداً ام يعقد تحالفات مع قوى المعارضة التي ستبقى محصورة على الارجح بالاطراف المنضوية تحت لواء «التجمع الوطني اللبناني».

وفي شأن «حزب الله»، فإن اوساطه وان كانت تتحدث عن احتمال التوصل الى ائتلاف مع حركة «أمل» وبالذات في الجنوب، ترى ان الاجتماعات الثنائية التي عقدت ركزت على مبدأ الائتلاف ولم تدخل في التفاصيل، التي ستكون مدار بحث في اجتماعات لاحقة.

Appartement à vendre à Paris

Tour Défense 2000, 3P., 85m², vue Panoramique, 28ème étage Cave + Parking.

Pour information contacter Mr. Ayman.

Tél.: 40130442 9h - 17h
46457060 18h - 21h

PARIS - FRANCE

تحذير حكومي: التدخين يضر بصحتك وننصحك بالامتناع عنه

مجلس الوزراء الكويتي يشيد بنتائج جولة الأمير سلطان

□ الكويت، لندن - «الحياة»:

■ أشاد مجلس الوزراء الكويتي أمس بـ «النتائج الإيجابية والبناءة» التي اسفرت عنها جولة الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، على الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وناقش المجلس خلال جلسته الأسبوعية امس نتائج جولة الامير سلطان، ونوّه في بيان اصدره بما عبّر عنه المسؤولون في الدول الثلاث من «التزام بالحفاظ على امن المنطقة واستقرارها وتجديد مطالبتهم النظام العراقي بتطبيق كل قرارات مجلس الأمن».

وأكد المجلس ان نتائج جولة الامير سلطان «تعكس المكانة المرموقة التي تحظى بها المملكة العربية السعودية الشقيقة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ودورها الحيوي في السعي الى ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار لدول مجلس التعاون الخليجي».

الى ذلك، طمأن رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد المجلس الى صحة ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح وابلغ الوزراء «التقارير الايجابية المتعلقة بتماثل سموه للشفاء، وبالتقدم الملموس في صحته والنتائج الطيبة لكل الفحوص الطبية، التي اجريت له».

ونقل الشيخ صباح تقدير الشيخ سعد لأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، وللقادة ورؤساء الحكومات والمسؤولين في الدول الشقيقة وللشعب الكويتي لمتابعتهم وضعه الصحي. وكان الشيخ سعد خضع لجراحة لوقف نزيف في القولون، ثم انتقل الى لندن لمتابعة العلاج.

وجدد وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح، الذي يرافق ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح في رحلة العلاج في لندن، تأكيده ان حال الشيخ سعد في «تقدم مستمر». وكرر ذلك رئيس الفريق الطبي الكويتي الدكتور هلال الساير، الذي قال ان التحاليل المخبرية «مطمئنة جداً وتظهر حالة طبيعية»، واستند الى نتائجها ليؤكد «ان الأقاويل والاشاعات المنتشرة لا أساس لها».

وأفاد الساير ان استاذاً بريطانياً متخصصاً بالامعاء في مستشفى سانت مارك، وهو البروفسور اشلي برايس، فحص بدقة الجزء الذي استؤصل من الأمعاء في العملية التي اجريت للشيخ سعد في الكويت، وانتهى بعد التحليل المجهري الى القول ان ليس هناك ما يدعو للقلق.

الأمير سلمان يشدد على أمن المسلمين والمقيمين في السعودية

■ الرياض - «الحياة» - رعى الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض ليل السبت في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، ندوة رؤساء المحاكم في حضور الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للسعودية.

وتضمن افتتاح الندوة كلمات للشيخ بن باز والشيخ عبدالله بن محمد آل ابراهيم وزير العدل السعودي والشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة، والشيخ سليمان بن عبدالله المهنا رئيس محاكم الرياض، تحدثوا فيها عن اهمية تطبيق الشريعة الاسلامية في القضاء، وأثرها في تحقيق الأمن والاستقرار للمواطنين والمقيمين.

وقال الامير سلمان بن عبدالعزيز في كلمة ألقاها ان «القضاة أسرة عامة ورؤساء المحاكم اسرة خاصة، مسؤولون عن خمسة اشياء، هي أولاً حفظ العقيدة والحكم على من يعارضها او من يعبث فيها، وثانياً أمن المسلمين وهو أمن هذه البلاد ومن أقام فيها من غير المسلمين، وثالثاً دماء المسلمين ودماء من في هذه البلاد، ورابعاً أعراض المسلمين ومن في هذه البلاد، وخامساً أموالهم». وأضاف: «نحن كمسؤولين تنفيذيين ننفذ ما تحكمون به، وهذا شيء في ذمتكم انتم كقضاة، فعندما تستكمل درجات الحكم والتي تقررها التعليمات والأنظمة المستمدة من الشريعة، يبقى على المسؤولين تنفيذ الاحكام وهذا ما هو موجود في بلادنا».

الأردن لا يستبعد تحسين علاقاته مع ايران

□ عمان - من سلامه نعمات:

■ اجرى وزير الداخلية الأردني عوض خليفات محادثات في عمان مع علي رضا تايش مساعد وزير الداخلية الايراني.

وقالت مصادر رسمية اردنية ان الأردن «ترك الباب مفتوحاً لتحسين العلاقات مع ايران شرط الاحترام المتبادل وعدم تدخل اي طرف في الشؤون الداخلية للطرف الآخر». وعلم ان المحادثات التي اجريت مساء السبت تناولت «التعاون القائم» بين وزارتي الداخلية في البلدين و«السبل الكفيلة بتطويرها». وقدم تايش للوزير الأردني دعوة رسمية من وزير الداخلية الايراني محمد علي بشارتي لزيارة طهران.

واوضحت المصادر الرسمية الأردنية ان الأردن كان طرد ٢٦ ديبلوماسياً ايرانياً عام ١٩٩٥ بسبب «ممارسات تتنافى مع الأعراف الديبلوماسية وتمثل تدخلاً في الشؤون الداخلية للمملكة». وقالت مصادر مطلعة ان السفارة الايرانية في عمان قدمت ايضاً «أموالاً لشخصيات أردنية بهدف التحريض ضد النظام في شكل يخدم المصالح الايرانية».

الى ذلك بعث الملك حسين اول من أمس ببرقية الى الرئيس هاشمي رفسنجاني أعرب فيها عن تعازيه بضحايا تحطم طائرة حربية ايرانية، وهو الحادث الذي اوقع اكثر من ٨٠ قتيلاً.

■ طهران - أ ف ب - كشفت صحيفة «ايران» الحكومية أمس ان معظم العسكريين الايرانيين الذين قتلوا بتحطم طائرة حربية الخميس الماضي في شمال شرقي ايران، هم «ضباط برتب عالية» في سلاح الجو.

وجاء في بيان عسكري بثته وكالة الأنباء الايرانية الرسمية أمس ان جميع ركاب الطائرة الـ ٨٨ قتلوا في الحادث الذي وقع قرب جبل بينالود بين نيشابور ومشهد. وكانت وسائل الاعلام الايرانية اشارت الى وجود ٨٦ شخصاً على متن الطائرة. وأفادت صحيفة «ايران» ان «٢٢ ضابطاً من قاعدة ديزفول كانوا بين ضحايا الحادث». وقالت مصادر رسمية ان قائد الطائرة ابلغ قبيل اختفائها من شاشات الرادار عن عطل في محركاتها.

وتابعت الصحيفة ان عدداً من ضباط الفوج المؤلل الثاني في ديزفول اضافة الى عناصر من «الحرس الثوري» كانوا بين الضحايا.

Appartement à vendre à Paris

Tour Défense 2000, 3P., 85m², vue panoramique, 28ème étage, Cave + Parking.

Pour information contacter M. Ayman.

Tél.: 40130442 - 9h - 17h
[illegible] 18h - 21h

PARIS - FRANCE

معرض «الدفاع الثلاثي الدولي» في آذار ١٩٩٨

افتتاح «ايدكس ٩٧» في أبو ظبي: منافسات على صفقات سلاح بـ٨٠ بليون دولار

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ وسط ترقب اعلان صفقات عسكرية لحساب القوات المسلحة في دولة الامارات افتتح ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أمس في مركز المعارض الدولية في أبو ظبي معرض ابو ظبي للدفاع الدولي «ايدكس ٩٧».

وحضر حفلة الافتتاح الفريق الأول الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات، والفريق الركن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة، والشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء، والوزراء، وكبار قادة القوات المسلحة الاماراتية.

وشارك في افتتاح المعرض ٣٠ وزير دفاع و٧٨ وفداً عسكرياً من ٤٢ دولة يضم كل منها كبار القادة العسكريين والمسؤولين عن مشتريات السلاح.

وقال العميد الركن سلطان عبيد بخيت السويدي رئيس اللجنة العسكرية المنظمة لسلسلة معارض «ايدكس» ان «ايدكس ٩٧» يعتبر اكبر معرض دفاعي في العالم. وأعلن ان عدد الشركات المساهمة في المعرض بلغ ٧٥٠ من ٤٢ دولة، منها ٣٠ دولة تشارك بأجنحة دولية. وأكد في كلمة الافتتاح ان معرض ابو ظبي يتميز عن المعارض الأخرى الدولية بالعروض الثابتة في الصالات المغلقة والعروض المتحركة والرماية الحيّة من الأسلحة البرية في ميدان المعرض وفي صحراء ابو ظبي، اضافة الى اجراء مناورات للقطع البحرية المشاركة، في ميناء زايد والقناة البحرية الموازية لأرض المعرض في أبو ظبي.

ولفت الى ان «ايدكس ٩٧» يواكبه المؤتمر العلمي «مليكون ٩٧» الذي يشارك فيه كبار القادة والخبراء العسكريين والاستراتيجيين في العالم.

ونوّه السويدي باقامة قرية رجال الأعمال الدولية للمرة الأولى في المعرض على مساحة ألف متر مربع، لتفتح أبوابها أمام رجال الأعمال والمستثمرين من كل دول العالم للاستفادة من الفرص الاستثمارية التي يؤمنها المعرض في الجوانب الاقتصادية والتجارية والصناعية.

وزاد ان «ايدكس ٩٧» وهو الثالث من نوعه في سلسلة معارض «ايدكس» التي بدأ تنظيمها عام ١٩٩٣، ينظر اليه اليوم كونه «وجهاً حضارياً وتظاهرة اقتصادية يلتقي فيها الشرق والغرب وتتكرس فيها مثالية العلاقات بين الدول، وترسخ للجميع المعاني الثابتة التي تتمتع بها دولة الامارات من أمن واستقرار».

وفي اشارة الى نجاح «ايدكس» وتكرار التجربة في مجالات أخرى أعلن السويدي عن معرض الدفاع الثلاثي الدولي «ترايدكس» الذي يختص بشؤون الاتصالات والامداد والتدريب والحرب الالكترونية، وذلك في آذار (مارس) ١٩٩٨.

ويشارك في «ايدكس ٩٧» معظم الدول المصنعة للسلاح ومعدات الدفاع، باستثناء اسرائيل وايران. وتعتبر الدول والشركات المشاركة هذا المعرض فرصة للتنافس على صفقات في الامارات والخليج، تبلغ قيمتها نحو ٨٠ بليون دولار.

وكان من أبرز الحضور في «ايدكس ٩٧» وزراء وقادة القوات ورؤساء الأركان في دول مجلس التعاون الخليجي والدول الأخرى العربية، وعدد من وزراء الدفاع في العالم ابرزهم شارل ميون وزير الدفاع الفرنسي الذي زار أمس السفينة الحربية الفرنسية «لافييت» في ميناء زايد، ونوّه بعمق الروابط بين الامارات وفرنسا اللتين ترتبطان بمعاهدة للدفاع المشترك وقعت عام ١٩٩٥.

وتشارك في «ايدكس ٩٧» شركات فرنسية عملاقة بينها مجموعة شركات «داسو» وسنيكما» و«طومسون» المصنعة لطائرات «ميراج ٢٠٠٠» و«رافال»، والتي تعتبر احدى أهم الشركات المنافسة على صفقة طائرات حديثة للامارات.

وتشارك بريطانيا بوفد يرأسه وزير المشتريات في وزارة الدفاع، ويمثل ٩٦ شركة بريطانية بينها «بريتيش ايروسبيس» و«جي ماركوني». كما تشارك المانيا بوفد يرأسه وزير الدفاع، ويمثل ٤٥ شركة، فيما يرأس وزير الدفاع في جنوب افريقيا وفد بلاده التي تحرص الشركات فيها على عرض التقدم الذي احرزته في صناعة السلاح والدخول في منافسة مع الدول الكبرى.

وبرزت روسيا منافساً قوياً في المعرض بعرض أحدث أنظمة الدفاع الجوي والدبابات والعربات والناقلات. وقدمت الدبابة «ت - ٧٢» عرضاً متميزاً في ميدان المعرض حضره ولي عهد ابو ظبي ووزراء الدفاع وكبار القادة العسكريين. كما عرض فريق استرالي عمليات انقاذ قائد طائرة سقطت.

وعقد الشيخ خليفة بن زايد والشيخ سلطان بن زايد والفريق الأول الشيخ محمد بن راشد والفريق الركن محمد بن زايد اجتماعات منفصلة مع وزراء الدفاع وكبار القادة العسكريين المشاركين في المعرض، وبحثوا معهم في التعاون العسكري بين الامارات ودولهم وقضايا عربية ودولية.

وزير الدفاع الفرنسي ونائب وزير الدفاع الأميركي في الدوحة اليوم

□ الدوحة - من رنده تقي الدين ومحمد المكي احمد:

■ يزور الدوحة اليوم وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون. وعلم من مصدر فرنسي ان الزيارة تأتي في اطار الاتصالات المستمرة بين البلدين، وان ميون سيلتقي كبار المسؤولين القطريين ويبحث معهم في سبل دعم التعاون بين البلدين.

يذكر ان نحو ٨٠ في المئة من السلاح القطري من انتاج فرنسي وترتبط قطر وفرنسا باتفاق للتعاون الدفاعي.

وكانت الفرقاطة الفرنسية «لافييت» اجرت تدريبات مع قوات بحرية قطرية الشهر الماضي. وسيعقد الوزير الفرنسي مؤتمراً صحافياً اليوم.

الى ذلك، قال مصدر اميركي لـ «الحياة»، ان نائب وزير الدفاع الأميركي جون وايت سيصل الى الدوحة اليوم في زيارة تستمر يوماً واحداً، يجري خلالها اتصالات مع المسؤولين القطريين ويتفقد «حملة القوة الجوية (الأميركية) الموجودة في قطر».

معروف ان ٣٠ طائرة حربية اميركية وصلت الى الدوحة اخيراً لإجراء تدريبات مشتركة، وستبقى في قطر ثلاثة اشهر، وتنفذ ايضاً طلعات فوق جنوب العراق في اطار فرض تطبيق الحظر الجوي هناك.

تأكيد عماني لزيارة قابوس للهند غداً

■ مسقط - أ ف ب - أعلن مصدر رسمي في مسقط امس ان السلطان قابوس بن سعيد سيبدأ غداً زيارة للهند تستغرق أربعة ايام تلبية لدعوة من الرئيس الهندي شانكار دايال شارما. وسيرافقه وفد وزاري كبير.

ونقلت وكالة الانباء العمانية في بيان أصدره البلاط السلطاني ان الزيارة تأتي «توظيفاً لعلاقات الود وعمق الروابط وحسن الجوار بين الجارتين الصديقتين، والتعاون المتواصل بينهما».

وكان الرئيس الهندي زار عمان في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، ووقعت ثلاثة اتفاقات للتعاون في مجالات الزراعة والعلوم ومكافحة الارهاب.

والبلدان عضوان في تجمع الدول المطلة على المحيط الهندي الذي اعلنت ولادته رسمياً بداية الشهر في اجتماع لوزراء خارجية دوله الـ ١٤ في جزر موريشيوس.

ويرافق السلطان قابوس الى الهند وفد يضم الى وزير الدولة للشؤون الخارجية وزراء الاقتصاد والمال والنفط والتجارة والصناعة والزراعة والثقافة والتعليم العالي والاعلام والصحة.

تدرس شراء رادارات اميركية

الامارات ستوقع والمانيا اتفاقاً للتعاون العسكري

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ تعتزم دولة الامارات توقيع اتفاق للتعاون العسكري مع المانيا التي تسعى الى صفقة لبيع البحرية الاماراتية ستة زوارق حربية تصل قيمتها الى حوالى بليون دولار. ويرجح توقيع الاتفاق اليوم على هامش معرض ابو ظبي للدفاع الدولي «ايدكس ٩٧».

ويزور الامارات الآن وفد الماني يشارك في المعرض برئاسة برند فيلتز نائب وزير الدفاع الذي اكد ان توقيع الاتفاق سيتم اليوم، ولفت الى انه اتفاق للتعاون في المجال التكنولوجي واقتصادات الدفاع.

وزاد ان المانيا تهدف من وراء الاتفاق ليس تصدير السلاح فقط بل ايضاً التعاون في مجال التدريب العسكري والشؤون اللوجستية.

والاتفاق المنتظر مع المانيا ليس على غرار الاتفاقات الموقعة مع واشنطن وباريس ولندن، ولا ينص على ارسال قوات للدفاع عن الامارات اذا تعرضت لأي عدوان.

وأبلغ مسؤول عسكري الماني «الحياة» ان بلاده تنافس لبيع الامارات ستة زوارق حربية سريعة.

الى ذلك اعلنت جمهورية تشيخيا عن بيعها الامارات ١١٢٧ عربة نقل عسكرية بموجب صفقة قيمتها ١٨٠ مليون دولار. واكدت شركة «تاترا» المصنعة انها سلمت الامارات ٥٦ عربة وستسلمها ١٥٠ عربة اخرى هذه السنة، على ان تستأنف برنامج التسليم في نيسان (ابريل) ١٩٩٨.

وتدرس الامارات شراء خمسة اجهزة رادارات اميركية متطورة. وقال جيم باك رئيس قسم الرادارات والأسلحة في شركة «هيوز» الاميركية ان الشركة قدمت اقتراحاً للامارات لبيعها خمسة رادارات من طراز «ANPQ36â» و«ANPQ37â».

واكد ان الامارات تدرس شراء الرادارات الخمسة وخمسة اخرى اضافية من الطرازين. ولم يكشف باك قيمة الصفقة، لكنه قدر ثمن الرادار الواحد من هذين الطرازين بـ ٧-١٥ مليون دولار.

كما تدرس الامارات شراء رادارات متطورة من طراز «آرثر» تنتجها شركة «اريكسون» السويدية.

وفد برلماني ايطالي يزور العراق

اسبانيا تعاود فتح سفارتها في بغداد

■ بغداد - أ ف ب، رويتر - اجتمع رئيس المجلس الوطني (البرلمان) العراقي سعدون حمادي امس مع اعضاء وفد برلماني - اقتصادي ايطالي يزور بغداد وعاودت اسبانيا امس فتح سفارتها في العاصمة العراقية.

وكان الوفد الايطالي الذي يرأسه نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب فيتو ليتشيسي وصل الى بغداد ليل السبت بدعوة من الحكومة العراقية.

وبثت اذاعة بغداد ان حمادي حض ايطاليا على «بذل المزيد من الجهود لرفع الحصار الدولي المفروض على العراق» مؤكداً ان «الحصار مناقض للقانون الدولي، ينطلق من دوافع سياسية».

القرار ٩٨٦

ونقلت الاذاعة عن رئيس الوفد تأكيده دعم البرلمانيين الايطاليين «تسريع تطبيق مذكرة التفاهم (القرار ٩٨٦) وحض الحكومة الايطالية على رفع الحصار». واضاف: «جئنا للاطلاع على معاناة شعب العراق».

وهذه هي الزيارة الاولى لوفد ايطالي الى العراق، منذ اعلان عودة البعثة الديبلوماسية الايطالية الى بغداد بداية شباط (فبراير) الماضي، والتي تعمل في قسم رعاية المصالح الايطالية في السفارة المجرية في العاصمة العراقية. وكان العراق قطع علاقاته الديبلوماسية مع ايطاليا بعد ازمة الخليج.

الى ذلك عاودت السفارة الاسبانية في بغداد امس نشاطاتها بعد اقفال استمر نحو ست سنوات بسبب أزمة الخليج.

وقال القائم بالأعمال الاسباني اخناثيو روبيريث لوكالة «فرانس برس» ان بلاده «تتطلع الى تطوير علاقاتها مع العراق في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية لمصلحة الشعبين».

وكان روبيريث وصل الى بغداد قبل ايام على راس بعثة ديبلوماسية، واجتمع الى وكيل وزارة الخارجية عبدالجبار الدوري.

واسبانيا هي البلد الأوروبي الثالث، بعد فرنسا وايطاليا، الذي يعاود نشاطه الديبلوماسي مع العراق بعد حرب الخليج. ولم تقطع العلاقات الديبلوماسية بين العراق واسبانيا اثناء أزمة الخليج، لكن السفارة الاسبانية في بغداد اغلقت ابوابها. واعرب روبيريث عن رغبته في مقابلة وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف قريباً، وقال: «احمل رسالة خاصة من وزير خارجية اسبانيا تتناول العلاقات بين البلدين». يذكر ان الشركات الاسبانية نظمت العام الماضي، للمرة الثانية، معرضاً لمنتجاتها في العاصمة العراقية التي زارها عدد من رجال الاعمال الاسبان. وكان معظم سفارات الدول الغربية أغلق ابوابه خلال الحرب.

غرق ثمانية عراقيين قبالة الساحل التركي

■ كاس (تركيا)، أثينا - أ ب، أ ف ب - افادت وكالة «الأناضول» للأنباء ان حرس السواحل التركي انتشل امس جثث ثمانية عراقيين غرقوا قبل ثلاثة ايام عندما كانوا يحاولون التسلل الى اليونان.

واضافت ان الزورق الذي كان ينقل العراقيين غرق قبالة بلدة كاس على ساحل البحر الابيض المتوسط التي لا تبعد سوى ٢,٥ كيلومتر عن جزيرة ستروتغيلي اليونانية.

في الوقت ذاته اكدت الشرطة اليونانية في جزيرة رودس ان عدداً من المهاجرين في صورة غير مشروعة قضوا ليل السبت - الأحد غرقاً في الزورق الذي كانوا فيه للوصول الى الجزيرة آتين من السواحل التركية.

وتابعت ان دوريات للشرطة اليونانية حددت مكان عدد من الجثث، خصوصاً النساء والاطفال، كانت تطفو على المياه التركية، قبالة رودس بعدما ابلغها بذلك احد الناجين. وهو تمكن من الوصول سباحة الى جزيرة صغيرة قريبة من رودس.

وقال ان الزورق كان ينقل ٢٠ مهاجراً معظمهم من الأكراد الايرانيين، وغرق فجراً.

وعثرت الشرطة اليونانية على اثنين من الناجين الأكراد الايرانيين، وباشرت عمليات بحث وابلغت السفن في المنطقة.

حداد في مناطق الأكراد

■ اسطنبول - رويتر - وقف الأكراد في شمال العراق أمس دقيقة حداد في الذكرى السنوية لقصف بلدات كردية هناك بالغازات السامة عام ١٩٨٨، وقدر عدد الضحايا آنذاك بخمسة آلاف قتيل.

وقال فائق نيروي الناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) في أنقرة لوكالة «رويتر»: «أصبح عادة في كل مدينة وقرية، الوقوف دقيقة حداداً لتذكير أولئك الذين قتلوا، ومناقشة مستجدات القضية الكردية».

وذكر فاتح محمد الناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) ان الاكراد «سيزورون القبور الجماعية للضحايا».

ويعتقد ان الجيش العراقي قصف حلبجة وبلدات أخرى كردية في الشمال بالأسلحة الكيماوية عام ١٩٨٨، كانتقام من قادة أكراد اعتبرت بغداد انهم ساعدوا ايران خلال حرب السنوات الثماني (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
لتصل بنا أو لرسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تلفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

مجلس النواب الأردني يرفض توصية بإلغاء المعاهدة مع اسرائيل

□ عمان - من طارق المومني:

■ رفض مجلس النواب الأردني التصويت على توصية تقدمت بها لجنة فلسطين في البرلمان تطالب الحكومة بإلغاء معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية التي وقعت في شهر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، في جلسته الأخيرة في نطاق الدورة الرابعة التي تقرر فضها اعتباراً من ١٩ الجاري.

وصادق البرلمان على اقتراح تقدم به النائب الوسطي عبدالرؤوف الروابدة يقضي بصرف النظر عن توصية اللجنة باعتبار انها بحثت مطولاً في جلسة خاصة حددها المجلس يوم الثلثاء الماضي لمناقشة موضوع تهويد القدس والاستيطان اليهودي فيها.

وتسيطر على لجنة فلسطين غالبية من نواب المعارضة، وتقدمت الى المجلس بتقريرين الأول عن اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، وافق المجلس على احالته على الحكومة للبحث فيه ضمن القنوات الرسمية والاقليمية والدولية بما يتيح الحفاظ على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، وباعتبار ان الأردن ليس الدولة الوحيدة المضيفة للاجئين. اما الثاني فيتعلق بمسالة تهويد القدس.

وسعى النواب الاسلاميون بقوة أمس الى طرح توصيات اللجنة في موضوع تهويد القدس على التصويت على اساس «ان هذا الأمر قد اصبح ملكاً لمجلس النواب ولا بد من اتخاذ قرار تجاهه سواء سلباً او ايجاباً».

وقال وزير التعليم العالي الدكتور عبدالله النسور: «اخشى اننا على وشك اخذ تصويت على امر سنندم عليه». وزاد: «لو افترضنا انه تم طرح توصية الغاء معاهدة السلام للتصويت وفشلت فماذا سيكون الحديث؟

سيكون الحديث في الشارع ان مجلس النواب تجاهل كل التجاوزات الاسرائيلية وخرقها للمعاهدات والاتفاقات والتفاهمات، وصوت بعدم اسقاط المعاهدة». وتساءل: «أين الحكمة في أخذ قرارات غير سليمة وتنقصها الحكمة».

وطرح خلال الجلسة الاقتراح الابعد عن قرار اللجنة حسب النظام الداخلي لمجلس النواب وهو «صرف النظر عن مناقشة القرار والتصويت عليه». ووافق المجلس بغالبية اعضائه، ولم يتم طرح التوصيات.

وكانت اللجنة أوصت بمطالبة الحكومة بالعمل على عقد مؤتمر قمة اسلامي لإنقاذ المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس، وموقف حازم تجاه تصرفات حكومة «العدو الصهيوني» والغاء معاهدة وادي عربة (السلام الأردنية - الاسرائيلية) ودعوة الولايات المتحدة للكف عن دعم اسرائيل ومساعدتها.

واعتبر النائب الاسلامي احمد الكوفحي تصويت المجلس بانه «افتئات على اللجنة وتهميش لدورها»، وقال «انه رغم ان الأمر بحث في جلسة الثلثاء الماضي، فإنه لا مانع من بحثه اليوم (أمس)، باعتبار ان الموضوع مهم ويخص القدس و(محاولات) تهويدها».

الملك حسين: الجيش الأردني يرفض الهجوم الغادر

■ عمان - رويتر - قال العاهل الأردني الملك حسين خلال اجتماعه مع قادة القوات المسلحة الأردنية ان الحادث الذي قتل خلاله جندي أردني سبع تلميذات اسرائيليات الخميس الماضي ليس من اخلاق الجيش الأردني. ونقلت وكالة انباء «بترا» عن الملك حسين قوله خلال زيارته لمقر قيادة القوات المسلحة الأردنية أول من امس: «ان هذا الحادث الغادر اللئيم ليس من اخلاق جيشنا العربي. اننا لم نعتد على مثل هذه التصرفات في جيشنا العربي في يوم من الأيام».

وزار العاهل الأردني اسرائيل امس ليقدم تعازيه لأسر الضحايا.

وقال الملك حسين الذي عين مسؤول الأمن الرفيع محمد الكيلاني ليرأس التحقيق في دوافع الجندي الأردني، ان عمان ستتابع عن كثب التحقيقات. وأضاف: «لا بد ان نتعامل معها سواء بشكل فردي أو اذا كان لها ذيول أو توابع».

وأكد مسؤولون أردنيون مراراً ان الجندي الأردني احمد موسى مصطفى الدقامسة، وهو سائق برتبة رقيب نفذ الهجوم بمفرده. وتعيش عائلة الدقامسة في الضفة الشرقية لنهر الأردن التي تشكل قبائلها عماد الجيش الأردني.

رئيس وزراء ايطاليا يجري محادثات في دمشق وبيروت

□ دمشق - «الحياة»:

■ وصل امس الى دمشق رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي لاجراء محادثات مع المسؤولين السوريين تتعلق بعملية السلام والعلاقات بين أوروبا وسورية، قبل أن يتوجه الى بيروت لبحث المواضيع ذاتها. وقالت مصادر ديبلوماسية ان برودي سيلتقي الرئيس حافظ الأسد ونظيره السوري المهندس محمود الزعبي.

وبثت اذاعة دمشق امس ان «ايطاليا تحمل اسرائيل مسؤولية انتكاسة عملية السلام بتنصلها من أسس مدريد والاتفاقات والتفاهمات مع حكومة اسحق رابين السابقة». وزادت ان ايطاليا على غرار فرنسا واسبانيا «لا ترى حلاً للصراع العربي - الاسرائيلي الا بانسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة واقرار الحقوق الفلسطينية كاملة».

وكان نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام عاد اول امس ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع من جولة أوروبية نقلا خلالها ثلاث رسائل من الرئيس حافظ الأسد الى رؤساء وزراء ايرلندا جون بروتون والبرتغال انطونيو غوتيرس وبلجيكا جان لوك دوغان توضح موقف دمشق في عملية السلام.

غزة: اطلاق نار على دورية اسرائيلية ... ولا اصابات

■ رفح (قطاع غزة) - ا ف ب - اعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان مجهولين اطلقوا النار ليل السبت - الأحد على دورية عسكرية اسرائيلية في جنوب قطاع غزة من دون ان يسفر الحادث عن سقوط ضحايا.

وقال المصدر ان الجنود الاسرائيليين ردوا باطلاق النار باتجاه مهاجميهم الذين لاذوا بالفرار بعد ان اطلقوا النار على الدورية عند تخوم مدينة رفح.

ووقع هذا الحادث في وقت يسود فيه توتر شديد العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية قبل بدء الأعمال اليوم او غداً لبناء مستوطنة هار حوما في القدس الشرقية.

موسى يحذر من "اخطر العواقب" للاستيطان في القدس

□ القاهرة - من محمد علام:

■ حذر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى من «اخطر العواقب» في حال بدء اسرائيل في انشاء مستوطنة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، وقال ان البدء باعمال البناء يعني انه «لا توجد حساسية لدى القيادة الاسرائيلية سواء تجاه تقدير الآثار السلبية على عملية السلام او خطورة تحدي الرأي العام العربي والعالمي والقانون الدولي».

واتهم موسى اسرائيل في تصريحات صحافية امس بـ «الخرق المفضوح للاتفاقات الذي لن يؤدي الا الى الضرر البالغ بالمناخ العام المحيط بعملية السلام»، وقال: «الممارسات الاسرائيلية الحالية تؤثر بالسلب على عملية السلام» وطالب اسرائيل بوقف اتخاذ اجراءات من شانها ان تؤثر سلباً في العملية السلمية وفي مقدمها عملية الاستيطان وتغيير المعالم في القدس.

واشار الى ان بلاده تتابع التنسيق في هذا الشأن مع كل الاطراف لخطورة هذه الممارسات على عملية السلام.

وقال موسى: «الغالبية الساحقة في الجمعية العامة للامم المتحدة عبرت عن موقفها المعارض والرافض للسياسة الاسرائيلية (..) هذه السياسات غير سوية وخاطئة ومن شانها ان تعود بالمنطقة الى مرحلة توتر من الافضل ان نتجنبها جميعاً»، مشدداً على ان اسرائيل «تتحمل المسؤولية اذا استمرت في الخطوات التي تهدد عملية السلام وعلى رأسها مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس».

وفد مجلس انقاذ الصومال يلتقي موسى اليوم وعبدالمجيد بعد غد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يستقبل وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اليوم الاثنين وفد هيئة رئاسة مجلس الانقاذ الوطني الصومالي برئاسة علي مهدي محمد للبحث في الوضع الراهن في الصومال وسبل تطوير نتائج اتفاق المصالحة الذي تم توقيعه في اديس ابابا قبيل نهاية العام الماضي والبناء عليه لجهة تحقيق الاجماع الوطني حوله، واشكال الدعم والمساندة المصرية للاتفاق.

وسيعقد الوفد بعد غد الاربعاء اجتماعا مع الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

وعقد الوفد الصومالي مساء اول من امس اجتماعا تنسيقيا، وقال مصدر صومالي ان الاجتماع ناقش جدول الاعمال التي ستتم في القاهرة وكيفية التحرك من اجل عودة الوفاق الى جميع الاراضي الصومالية.

وقال المصدر ان الوفد اتفق على النقاط التي سيتم طرحها على المسؤولين المصريين وهي الاعتراف بالمجلس الصومالي، واعتبار السفارة الصومالية في القاهرة الممثل الرسمي للمجلس وطلب دعم مجلس الانقاذ.

واوضح ان وفد المجلس سيبحث مع الامين العام للجامعة امكانية ايفاد ممثل للانقاذ للمشاركة في اجتماعات دورة مجلس الجامعة الـ ١٠٧ المقبلة يوم ٣٠ الشهر الجاري، كما سيودع مجلس الانقاذ اتفاق اديس ابابا لدى الامانة العامة لجامعة.

جزر القمر: الجيش يتحرك لاعادة النظام بعد اشتباكات

■ موروني - رويتر - اعتقل جيش جزر القمر مئات الاشخاص في جزيرة انجوان وسط مزاعم عن قيام الجنود بتعذيب المحتجزين بعد المعارك التي دارت لاخماد العصيان الذي نشب في الاسبوع الماضي. وقال مقيمون ان اكثر من ٢٠٠ شخص احتجزوا وكان من بينهم عضو سابق في البرلمان. وجاء ذلك اثر مواجهات بين رماة الحجارة من اهالي القرى والقوات المسلحة في انجوان اكبر جزيرة في البلاد.

وقال اتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر ان قوات الامن تحركت امس الى سيما التي تبعد ٢٥ كيلومتراً غرب موتسامودو عاصمة انجوان.

واضافوا انهم تلقوا شكاوى عديدة من ان الجنود يعتدون على المواطنين ويعذبونهم. وأجبر بعض المواطنين على نزع ملابسهم والزحف بينما كان الجنود يضربونهم.

Ford

اسكورت ..
الاكثر مبيعاً في العالم
لمدة ١٥ سنة متتالية،
والفائزة براليات الشرق الاوسط
لأعوام ٩٤-٩٥-٩٦
قيمة أكبر و بسعر أفضل

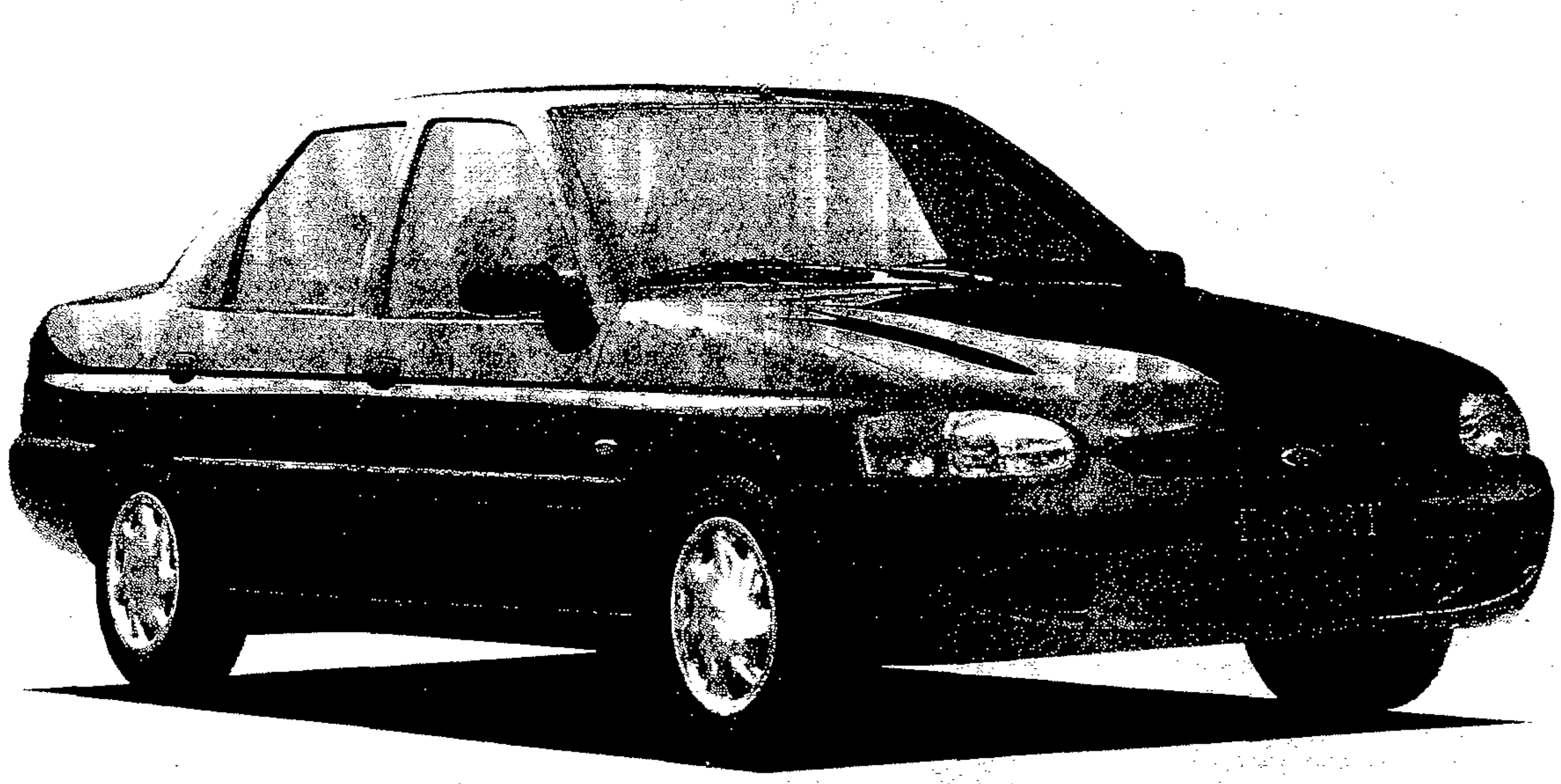

اسكورت ... الفائزة دائماً

انظر الى هذه المميزات القياسية :
• محرك "زيتك" ٤ اسطوانات، سعة ١،٦ ليترات، ١٦ صمام اقتصادي في استعمال الوقود
• ناقل حركة يدوي ٥ سرعات
• عجلة قيادة هيدروليكية .
• نظام تعليق امامي منفصل .
• صندوق فسيح للأمتعة يفتح من الداخل .
• قضبان فولاذية لجميع الابواب للحماية الجانبية .
• قفل مركزي للابواب .
• راديو كاسيت ستيريو (AM/FM) .
• مكيف هواء بارد/حار متطور .
• مزيل الضباب للزجاج الخلفي
والعديد من المزايا الاخرى التي تفخر بها فورد .

دائماً الافضلية لـ ... فورد

شركة توكيلات الجزيرة للسيارات
الوكيل الوحيد المعتمد لسيارات فورد ولينكون بالمملكة العربية السعودية
FORD LINCOLN
ALJAZIRAH VEHICLES
الموزعون بالمملكة
هل قدت سيارة Ford مؤخراً؟

دان حادث قتل التلميذات الاسرائيليات

القذافي يدعو الى اعلان 'الوحدة العربية الفورية'

■ طرابلس - أ ف ب - دعا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى اعلان «الوحدة العربية الفورية» والغاء الحدود بين ليبيا والدول العربية المجاورة.

وقال القذافي في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الليبية امس: «هناك مخطط معاد للامة العربية لانها ضعيفة وممزقة وغير موحدة وليست لديها قوة اقتصادية ولا قوة عسكرية ولا روح معنوية عالية».

واعتبر ان الوحدة العربية اصبحت الآن ضرورية وان الحدود بين ليبيا (من جهة) ومصر وتونس والسودان والجزائر (من جهة ثانية) يجب ان تزول.

وقال ان «الذي لا يريد ان يتوحد، عليه ان يفسح الطريق ولا يقف امام الجماهير، لان هذا حقنا في توحيد امتنا وتوحيد ارضنا».

ودعا العرب الى ان يحتذوا حذو اوروبا، وقال ان «اوروبا التي لا تتحدث بلغة واحدة وليست امة واحدة، قامت بوحدة تاريخية، في حين ان الامة العربية امة واحدة وشعب واحد ولا يوجد فرق بين ابنائها».

وتابع ان «الضغط الوحدوي والمسيرات الوحدوية والاستهتار بالحدود المصطنعة التي صنعتها جيوش ايطاليا وجيوش فرنسا وبريطانيا ستبدأ هذه السنة».

وكان القذافي دان اول من امس حادث مقتل التلميذات الاسرائيليات السبع برصاص جندي اردني الخميس الماضي.

وقال القذافي في خطاب القاه في سبها اول من امس السبت (جنوب ليبيا) لمناسبة الاحتفال بالذكرى العشرين لتاسيس الجماهيرية الليبية «نحن ضد قتل المدنيين والابرياء والاطفال». واضاف: «ولكن الجندي الاردني ليس مجنوناً وانما الاحتلال الاسرائيلي للأرض الاردنية كان وراء حال الجنون».

واوضح ان الجندي «شاهد الاسرائيليين يتنزهون فوق ارضه ولا يستطيع ان يستردها».

ومما يذكر ان الهجوم على الحافلة التي كانت تنقل تلميذات اسرائيليات وقع في الباقورة على الحدود الأردنية - الاسرائيلية. وسميت هذه المنطقة «جزيرة السلام» واستردها الأردن بموجب معاهدة السلام التي ابرمها مع اسرائيل في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ لكنها مفتوحة امام الأردنيين والاسرائيليين على السواء.

وشانه شان الرئيس اللبناني الياس الهراوي انتقد العقيد القذافي الملك حسين لانه قطع جولته في اوروبا بسبب هذا الهجوم.

وأعرب الرئيس اللبناني الجمعة عن اسفه لأن الملك حسين لم يدن بنفس القوة مذبحة قانا التي وقعت في السنة الماضية في الجنوب اللبناني.

ودان القذافي بشدة في خطابه السبت الدول العربية الاعضاء في الشراكة الاوروبية - المتوسطية واتهمها بتقديم «بلدانها للحلف الاطلسي على طبق من ذهب». ووصف انضمام العرب الى هذه الشراكة بانه «خضوع» لحلف شمال الاطلسي.

وقال: «نكذب على انفسنا عندما نقول انها شراكة من اجل الامن» مؤكداً ان هذا المنتدى يخدم مصالح حلف شمال الاطلسي الذي ينتمي اليه معظم الدول الاوروبية.

■ القاهرة - «الحياة» - عقّب وزير الخارجية المصري عمرو موسى - في تصريح صحافي امس - على قرار مجلس الامن تجديد العقوبات المفروضة على ليبيا بأن «الموقف بالنسبة الى قضية لوكربي يظل كما هو». وقال «ليبيا طرحت اقتراحا بمحاكمة المتهمين في بلد ثالث والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ايدته لاظهار الحقيقة». وقال: «ان اظهار الحقيقة اهم من التمسك باي مواقف تؤدي الى تجميد الوضع».

وتابع «ان الحلف الأطلسي ينظم مناورات ويتدخل بدون اذن منا ونفتح بلداننا له ونستسلم له».

وقال في خطابه الذي نقله التلفزيون الليبي ان «الحكام العرب يكرهون اميركا، لكنهم مساكين لا حول ولا قوة لهم، ولهذا يستسلمون».

ورأى ان «الحل هو بروز قوة عربية شعبية عسكرية من المحيط الى الخليج تتحالف مع كل الامم التي يستهدفها الحلف الاطلسي».

وجاءت تصريحات القذافي قبل عقد المؤتمر الثاني لهذا المنتدى (الاتحاد الاوروبي وشركائه الـ ١٢ في حوض البحر الابيض المتوسط) في الخامس عشر والسادس عشر من الشهر المقبل في مالطا على مستوى وزراء الخارجية. وتندرج على جدول اعمال المؤتمر الذي عقد أول دورة له في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ في برشلونة في اسبانيا، مسائل تتعلق بالتعاون الاقتصادي، والامن وحفظ السلام.

الجزائر: مقتل ٧ مسلحين في القصبة

□ الجزائر - «الحياة»:

■ انتهت الاشتباكات التي وقعت ظهر السبت وتواصلت لغاية فجر الأحد بين قوات الامن والدرك والجيش وبين مجموعة مسلحة الى القضاء على ٧ منهم. وقال شهود عيان ان مجموعة مسلحة حاولت في حدود الواحدة والنصف من بعد ظهر السبت اغتيال ثلاثة أعوان من الامن، فادى ذلك الى وقوع اشتباك بين الجانبين قتل فيه أحد المسلحين في شارع عرباجي نورالدين بالقرب من ضريح الشيخ سيدي عبدالرحمن، بينما فرّ الآخرون الى شارع الاخوة بليلي. وحاصرت قوات الامن معززة بالجيش والدرك وفرقة التدخل الخاصة القصبة وشرعت في عمليات تمشيط واسعة، واشتبكت مرة اخرى مع المسلحين، وانتهت العملية بعد اربعين دقيقة على منتصف الليل بمقتل سبعة مسلحين. وبذلك يرتفع عدد القتلى من المسلحين خلال هذا الاسبوع الى ٣٧، منهم ١٨ في البويرة بمنطقة سور الغزلان، و١٢ في اعالي العاصمة (بوزريعة) من بينهم امرأة.

من جهة اخرى (أ ف ب) اوردت الصحف الجزائرية الصادرة امس حصيلة مختلفة للقتل من المتشددين الاسلاميين ولم تذكر شيئاً عن مقتل افراد من قوات الامن الجزائرية خلال عملية التمشيط التي قامت بها قوات الامن الجزائرية أول من أمس امس في حي القصبة في قلب العاصمة الجزائرية اذ قالت ان العملية اسفرت عن مقتل اربعة «ارهابيين مفترضين».

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان قوات الامن تدخلت حوالى الساعة ١١,٣٠ بالتوقيت المحلي عندما ابلغ سكان الحي الشرطة بوجود عناصر مسلحة. وحصل تبادل لاطلاق النار وطاردت قوات الأمن العناصر المسلحة حتى داخل الحي.

اما صحيفة «الوطن» فاوضحت ان العملية بدأت عندما «هاجمت مجموعة مسلحة ثلاثة عناصر من قوات الامن». ولم توضح الصحيفة ما اذا كان هؤلاء قد جرحوا او قتلوا.

ونقلت صحيفة «لا تريبون» عن «مصدر قريب من الاجهزة الامنية» قوله ان «العملية التي جرت امس اسفرت عن قتل اربعة ارهابيين».

'مناداة الاشباح'

تتمة الصفحة الاولى

مساء عندما اقتحم المسلحون الصرب مدينة بريدور التي فرّ منها الرجال خوفاً، واقتادوا النساء والفتيات الى المعسكر. وفي غرف التعذيب الملطخة جدرانها بالدماء، اعتدى المسلحون الصرب عليهن بشكل وحشي ومتكرر.

ولم تكن هذه الجرائم البشعة حوادث فردية أو تجاوزات محدودة، بل شهدت مثلها مدن وقرى بوسنية عدة باعتراف المسؤولين الدوليين، وذلك في اطار «استراتيجية حربية» وضعها قادة الميليشيات الصربية لتهجير السكان من المناطق التي يحتلونها ولضمان ان احداً من الضحايا لن يعود الى تلك المناطق والى الذكريات المؤلمة.

الذين شاهدوا الفيلم تذكروا قصة الفتاة البوسنية ميرسادا ابنة السابعة عشرة التي احرق المسلحون الصرب منزل اسرتها واقتادوها الى ثكنة حيث اتخذوا منها ومن رفيقات لها جواري، واجبروهن على اعداد الطعام وتنظيف المكان بعدما جردوهن من ملابسهن وضربوهن وعذبوا من لم تستجب لطلباتهم. كما عادت الى الذاكرة قصة فتاة اخرى تدعى انيسة (١٦ عاماً) اقتادها المسلحون الصرب الى منزل مهجور في قريتها واعتدوا عليها بعدما هددوها بقتل اسرتها. ومما قالته انيسة في حينه ان والدتها عثرت عليها في غابة قريبة وهي في حال من الضياع وعلى حافة الجنون. واضافت: «كنت اطمح ان اصبح مثل امي يوماً ما. لكن كيف؟ وقد تحول الرجال في نظري الى مصدر للعنف والألم». ويتذكر المراسلون الصحافيون في البوسنة كيف عمد الصرب الى «حيلة اعلامية» عندما افتضح امر هذه الجرائم على نطاق عالمي اواخر ١٩٩٢، اذ طلبوا من مسلحيهم في مدينة بانيالوكا ان يرتدوا ثياباً عسكرية للجنود البوسنيين ويمثلوا الاعتداء على امرأة صربية تحت عدسات مصورين، بهدف الادعاء ان الصرب ليسوا الوحيدين الذين يقومون بجرائم من هذا النوع. وانتشر الشريط لكن سرعان ما افتضح الأمر اذ تعرف المشاهدون في المدينة على بعض المسلحين المتنكرين كما تعرفوا الى لكنتهم الصربية في العبارات التي استخدموها.

«مناداة الاشباح» الذي سيعرض في المانيا وكندا وفرنسا، يشكل شهادات من خضم حرب وحشية لا يزال ابطالها احراراً يتحركون تحت أنف المجتمع الدولي من دون ان تجرؤ عناصر حفظ السلام في البوسنة على اعتقالهم. وأصبح بعض المسؤولين عن معسكرات التعذيب أعضاء في برلمان صرب البوسنة. لذا خاطبت المحامية سيغيلي المسؤولين الاميركيين قائلة: «مع احترامي للولايات المتحدة فان المعلومات عن مجرمي الحرب موجودة لدى البيت الأبيض لذا من الواضح جلياً كيف يمكن لكم ان تساعدونا».

الكويت: المحكمة الدستورية

تتمة الصفحة الاولى

على اسس ثابتة من المبادئ الدستورية، وان يستمر التعاون الوثيق والمنشود بينهما بما يحقق المصلحة العامة وخير الوطن، فقد قرر المجلس اللجوء الى المحكمة الدستورية لحسم هذا الموضوع...».

واشار النخيل الى ان «ادارة الفتوى والتشريع التي تمثل الذراع القانونية لمجلس الوزراء كلف اعداد طلب تفسير المادة ٩٨ من الدستور وبيان الشكل الدستوري والأسلوب الذي يقدم على اساسه البرنامج الحكومي لمجلس الأمة».

من جانب النواب اعتبر النائب مسلّم البراك اعتراض النواب على الحكومة واقتراعهم لمناقشة البرنامج مجزأ «مكسباً كبيراً للديموقراطية».

وقال في حديث للصحافيين امس: «اردنا تجزئة البرنامج لمواجهة المشكلات التي يعاني منها الكويتيون وانهائها، ولم نقبل بأن نكون شهود زور نصدق الحكومة في كل ما تقوله او نقبل برنامجها وهو غير واضح وانشائي ولا يغطي تطلعات المواطنين...». واضاف: «ما قصدناه انه حينما يتحدث كل وزير عن برنامج وزارته يكون مدركاً لما يحدث فيها، ويحدد بالارقام قدرته على تحديد الاهداف حتى نتمكن نحن النواب بعدئذ من قياس نجاح الوزير أو فشله». واكد البراك ان قرار النواب تجزئة البرنامج الحكومي «قرار نهائي ولا توجد عقبات دستورية تعوق تنفيذه». لكنه اعتبر أن الحكومة «لها الحق في اللجوء الى المحكمة الدستورية التي سنحترم قرارها لدى صدوره». واضاف ان تأجيل مناقشة البرنامج الحكومي «عمل اجرائي... والحكومة تعتقد ان احالة الخلاف على المحكمة يحرج المجلس غير ان اي سلطة تمارس صلاحيتها الدستورية لا تمثل احراجاً للسلطة الاخرى».

من جانبها اعتبرت الصحف اليومية الكويتية امس ما حدث في الجلسة البرلمانية الأخيرة فشلاً للنواب امام الحكومة. وعنونت صحيفة «القبس» تغطيتها لاحداث الجلسة بـ «هدف حكومي في مرمى المجلس». وتحدثت عن «ارتباك نيابي اظهر غياب التنسيق وعدم توقع الخيارات» بينما ابرزت صحيفة «الانباء» ضعف استعداد المجلس لمواجهة الحكومة، وكتبت: «مجلس الأمة: تصعيد ثم تراجع كامل عن الموقف».

البانيا: عنف

تتمة الصفحة الاولى

شكودير في الشمال الغربي وفي ميناء فلورا (جنوب). وحرك المتمردون دباباتهم نحو الطرق المؤدية الى العاصمة تيرانا فيما شهد الوضع في المناطق الأخرى هدوءاً نسبياً.

واصدر المتمردون في فلورا بياناً ذكروا فيه انهم «لن يلقوا السلاح الا بعد ان يستقيل (الرئيس) بريشا». وجاء هذا البيان في اعقاب اعلان بريشا انه لا ينوي الاستقالة الا اذا خسر حزبه الديموقراطي الانتخابات النيابية المبكرة المقررة في حزيران (يونيو) المقبل. وقدم بريشا تنازلاً جديداً للحزب الاشتراكي اذ اعلن امس عفواً عن زعيم الحزب فاتوس نانو الذي حكم عليه بالسجن ١٢ عاماً بتهمة الفساد.

خليفة 'رفسنجاني'

تتمة الصفحة الاولى

ونفى وجود «أي صراع على السلطة» في انتخابات الرئاسة المقررة في ايار (مايو) المقبل، وقال: «لا معنى لصراع على السلطة في نظام الجمهورية الاسلامية».

واللافت ان الكلام الذي نقل عن ناطق نوري خلا من انتقادات دأبت رموز المحافظين وعدد من أنصاره أيضاً على توجيهها الى منافسيهم، واحتدت بشدة اخيراً، وهي تطاول الراديكاليين وأنصار الرئيس هاشمي رفسنجاني. ويعتقد مراقبون ان نوري بدأ يهيئ نفسه ليكون «رئيساً للجمهورية وليس زعيماً لتيار» فضلاً عن ان عدداً من مستشاريه الذين يديرون حملته الانتخابية خلصوا كما يبدو الى ان حملة منافسه الرئيسي حجة الاسلام محمد خاتمي تستقطب مزيداً من الأنصار والمتعاطفين، بسبب خلو تصريحاته وكلماته في اللقاءات العامة من انتقادات، وتركيزه على توضيح افكاره وما يشبه البرنامج. وربما كان ذلك وراء اعلان ناطق نوري في تصريح الى وكالة الانباء الايرانية امس انه لم يعين ناطقاً رسمياً باسمه، وانه ليس ملزماً أي تصريح أو موقف يعلنه أحد انصاره أو شخصية سياسية ورسمية معروفة بولائها لليمين المحافظ ودعمها ناطق نوري. ونبّه الى ان ما يردده بعضهم من توقعات في شأن تركيبة حكومته «ليس صحيحاً».

في غضون ذلك حذر آية الله مهدوي كني، احد ابرز رموز اليمين المحافظ واحد وجوه النظام من تكرار تجربة «المشروطة» التي تعود الى بداية القرن العشرين حين «تم الانقلاب على علماء الدين واقصوا من الحكم والنظام».

وقال: «من السذاجة الا نمنع هذه الانحرافات بحجة احترام الحرية». وشدد على ان واجب «الحوزة العلمية ورجال الدين ان يحفظوا الدين والنظام من التحريف». واستدرك: «لا اقصد ان تحكم الناس عنوة وبالقوة». لكنه رأى ان هناك «خطراً» في ايران بسبب وجود «من يدعي في مركز التشيع في العالم (ايران) ان قبول شرعية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب يعود الى الناس، ما يشكل خطراً على ولاية الفقيه».

زايد يكلف مكتوم

تتمة الصفحة الاولى

في تاريخ الاتحاد الذي مضت على تاسيسه ٢٥ سنة.

وراس الشيخ مكتوم أول حكومة لدولة الامارات عام ١٩٧١ واستمر في رئاستها حتى ١٩٧٩ حين تسلم رئاسة الحكومة والده الراحل الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حتى وفاته في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٠.

وشكل الشيخ مكتوم بن راشد الحكومة الخامسة في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، وهي التي استمرت حتى الآن مع ادخال تعديلات بسيطة عليها وخروج عدد من الوزراء منها.

وتؤكد مصادر مطلعة ان تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الشيخ مكتوم، استدعته ظروف خاصة بعمل الحكومة السابقة، وترتيبات داخلية في عدد من الامارات المشكلة للاتحاد. وتقول المصادر ان الشيخ مكتوم سيجري مشاورات مع حكام الامارات والقيادات التنفيذية فيها لتحديد شكل الحكومة الجديدة التي سيراعى فيها التوازن بين الامارات، والتوازن داخل كل امارة، حيث يحدد حكام الامارات ممثلي كل امارة في الوزارة الاتحادية بالتشاور مع رئيس الدولة ونائبه.

ويعتبر من أهم المتغيرات في امارة دبي تولي الشيخ حمدان بن راشد وزير المال والصناعة منصب نائب حاكم دبي، والفريق أول الشيخ محمد بن راشد وزير الدفاع منصب ولي عهد دبي. وتلقي هذه التغيرات في قمة هرم الحكم في دبي تساؤلات عن مدى امكانية مشاركة الشخصيتين الثانية والثالثة في امارة دبي في الحكومة الجديدة.

وتفيد مصادر مطلعة ان الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان سيحتفظ بمنصبه نائباً لرئيس الحكومة، الذي شغله منذ تشكيل الحكومة الخامسة قبل سبع سنوات. وتقول ان التوجه الأساسي في تشكيل الحكومة الجديدة سيكون لجهة ملء الشواغر في الحكومة السابقة، التي خلت على فترات متفاوتة من وزراء النفط والثروة المعدنية، والصحة، والدولة لشؤون المجلس الأعلى، والمواصلات، وكانت هذه الوزارات تدار بالوكالة من قبل وزراء آخرين في الحكومة، بعد استقالة او اقالة الوزراء الأربعة لأسباب صحية أو أخرى تتعلق بنشاطاتهم في وزاراتهم.

وتضيف المصادر ان التوجه الثاني في تشكيل الحكومة الجديدة سيركز على تدعيمها بعناصر جديدة من الشباب التكنوقراط لدفع مسيرة العمل الوطني والتنموي. وترى المصادر ذاتها ان تشكيل الوزارة الجديدة قد تكون له انعكاسات مهمة على اعادة ترتيب الأوضاع داخل الحكومة الاتحادية وداخل كل امارة.

وتؤكد ان التكهنات باعضاء الوزارة الجديدة والوزارات التي سيشغلونها ستكون صعبة جداً نظراً الى تشابك المتغيرات الداخلية والتوازنات القائمة داخل كل امارة وانعكاساتها على الحكومة الجديدة.

وترجح ان يحتفظ عدد من الوزراء بمناصبهم مع اجراء تغييرات في الحقائب الوزارية بما يتناسب مع التوازنات الجديدة التي افرزتها المرحلة السابقة داخل كل امارة، وبين الامارات ككل، وبالشكل الذي يؤدي الى تفعيل الأجهزة الاتحادية وتنشيطها. وتؤكد المصادر ان الوزراء الشيوخ في أبو ظبي ودبي سيحتفظون بمعظم وزارات السيادة، كما هي الحال في الحكومة المستقيلة، فيما تسند الوزارات الأخرى الى عناصر تكنوقراط بخاصة وزارات الخدمات. وتتركز انظار المراقبين في الخارج على الشخصية التي ستشغل منصب وزير النفط والثروة المعدنية الذي بقي شاغراً منذ شباط (فبراير) ١٩٩٤ باستقالة يوسف عمير بن يوسف، وهو عين لاحقاً في منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للبترول ومديراً عاماً لشركة بترول أبو ظبي الوطنية «ادنوك» وهو المنصب الأهم في صناعة النفط الاماراتية. وترجح المصادر ان يعين ركاض بن ركاض العامري وزير الأشغال العامة والاسكان وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة في الحكومة المستقيلة، وزيراً للنفط في الحكومة الجديدة. وتتوقع ان يكون عدد الوزراء في هذه الحكومة مساوياً تقريباً لعددهم في الحكومة السابقة التي ضمت ٢٣ وزيراً.

الخرطوم تعلن استرداد

تتمة الصفحة الاولى

على وحدة وسلامة حدود البلاد واعلنوا الاستقلال».

وقال البشير ان معارك شديدة تدور حالياً في جنوب البلاد وشرقها «ولن تتوقف حتى يتحرر كل شبر» من الأراضي التي احتلها المتمردون. ووصف الانتصارات التي حققها المعارضون اخيراً بانها «موقتة زادت القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي إصراراً على المواجهة والمجاهدة». ودعا الشباب الى الانخراط في معسكرات التدريب التي ستفتح ابوابها لاستقبال المتطوعين من جديد.

واعلن البشير ان حكومته «لن تتنازل عن تطبيق الشريعة الاسلامية ابداً مهما تكن الضغوط الخارجية». واضاف: «سنرد على الضغوط والحصار بمشاريع جديدة تتمثل في الطرق والجسور والجامعات وآبار البترول وسنوقع قريباً جداً اتفاق السلام مع الذين يريدون السلام حقاً».

ووصف الفريق محمد السنوسي احمد الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية تحرير مدينة شالي بانه «انتصار كبير لأن المدينة على مقربة من مدينة الكرمك (تبعد عنها ٥٠ كيلومتراً فقط) وتؤكد ان القوات تسير الى أمام». كما وصف حادث احتجاز طائرة الاغاثة في مطار مدينة بور في جنوب السودان بانه «دليل على تورط المنظمات الانسانية في دعم المتمردين وتنفيذ المخططات الدولية ضد البلاد».

ولم ينكر السنوسي عدد الأفراد الذين احتجزوا في الطائرة او جنسياتهم او اسم المنظمة الانسانية التي تتبع لها الطائرة.

الى ذلك، تفيد معلومات شبه رسمية أن وزير الخارجية الليبي السيد عمر المنتصر سيصل الى الخرطوم الاسبوع المقبل في اطار الوساطة التي يقوم بها الزعيم الليبي معمر القذافي لتسوية الخلافات بين السودان ومصر. وذكرت المعلومات ان المنتصر سيقوم بجولات مكوكية بين الخرطوم والقاهرة حاملاً رسائل من الزعيم الليبي الى قيادتي البلدين في سبيل ايجاد أرضية تفاهم لانجاح الوساطة.

وكان العقيد القذافي بدأ مساعي لتخفيف حدة التوتر بين السودان ومصر الا ان جهوده لم تحقق اهدافها. وارسل الزعيم الليبي ايضاً رسالة خاصة الى الرئيس حسني مبارك حملها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اثناء مشاركته في اجتماعات وزراء الخارجية الافارقة التي عقدت في طرابلس يطلب فيها من مبارك السماح لليبيا بمواصلة جهودها لازالة التوتر القائم بين القاهرة والخرطوم.

ولم تعلق الخرطوم رسمياً على استئناف الوساطة الليبية، لكن وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية السيد مصطفى عثمان قال للصحافيين: «نحن، كموقف مبدئي، رحبنا ونرحب باية مبادرة سلمية تحافظ على وحدة السودان واستقلاله ولذلك لم نرفض اية مبادرات طرحت علينا وفق الثوابت التي نؤمن بها».

واضاف ان مبادرات الشيخ زايد بن سلطان ومحمد ابو القاسم حاج حمد والعقيد القذافي لم تتبلور بعد في مبادرة ناضجة حتى تستطيع الحكومة السودانية أن تمضي فيها. وزاد «ان القوى التي تسعى لخنق السودان وقضية وحدته هي التي تسعى ايضاً لاجهاض هذه المبادرات في مهدها وقبل ان تتطور وتستطيع ان تعالج هذه المشكلات القائمة».

'طالبان' ترفض

تتمة الصفحة الاولى

للاميركيين حتى لا تتعرض الحركة لمزيد من الضغوط كما ان بن لادن يفكر في تغيير مكان اقامته وستين من اتباعه الى منطقة اخرى تحت سيطرة «طالبان»، وذلك بعدما صار مقره معروفاً.

واكدت مصادر قريبة من «طالبان» ان اسامة بن لادن يحظى بحماية كاملة من الحركة خصوصاً انه يقوم بانشاء بعض البنى التحتية في مناطقها. وبعد الانباء عن اتفاقه مع زعيم «طالبان» ملا محمد عمر على تقديم مساعدة لتعبيد الطريق بين جلال آباد وقندهار، افيد ان بن لادن يدرس تمويل بناء سد على نهر قرب جلال آباد في مشروع تبلغ كلفته مئة الف دولار أميركي.

وكانت مصادر اعلامية باكستانية اشارت الى ان مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي) الذي افتتح مكاتب له في عدد من دول الشرق الأوسط وباكستان، تتبع حركة بن لادن المتهم بتمويل حركات اسلامية متطرفة معادية للاميركيين.

ولايتي: ضرورة

تتمة الصفحة الاولى

الشخصية حسب الاستطاعة».

واثنى ولايتي على المحادثات التي عقدها مع نظيره الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، أول من امس، مؤكداً انهما «متفقان على اهمية بناء علاقات ثنائية وطيدة بين ايران والسعودية».

ونفى ولايتي ما تردد عن أن هدف زيارته لدول الخليج عرض معاهدة عدم اعتداء، وقال ساخراً: «اجزم بان هذه الاتفاقية لم تصغ بنودها عندنا في الخارجية الايرانية، وربما صيغت هذه البنود في احدى الصحف». ولكنه شدد على أن الجميع (ايران ودول الخليج) متفقون على هذا المبدأ، وقال: «دعوني أؤكد لكم انه يوجد تعاون في ما بيننا في شأن ترتيبات الاستقرار والتوصل الى اجراءات امنية في المنطقة». وكرر القول بـ «ضرورة وجود ترتيبات بين الدول المطلة على الخليج لضمان امن المنطقة واستقرارها». واشار الى اهمية التوافق الأمني لدعم التعاون في مختلف المجالات بين بلاده ودول الخليج.

وقال ولايتي انه تحادث مع الأمير سعود الفيصل في «ضرورة تعزيز الثقة المتبادلة وتوسيع نطاق التعاون» بين الرياض وطهران لتمتين العلاقات الثنائية بينهما.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن مساعي الوساطة التي بذلها بين السودان وأوغندا، ابدى ولايتي ارتياحه للنتائج، وقال: «ان الجهود الايرانية في هذا الصدد اسفرت عن صدور بيان مشترك اليوم (امس) أظهر اتفاق الطرفين على عقد مؤتمر مصالحة في طهران قبل شهر حزيران (يونيو) المقبل تحضره السودان وأوغندا، وايران البلد الوسيط وجمهورية ملاوي التي تدعم جهود الوساطة الايرانية».

واكد ولايتي ان لا تعارض بين القمة التي تعقد هذا الشهر في باكستان وبين القمة التي تعقد نهاية العام في طهران «فقمة باكستان احتفالية، بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على تاسيس باكستان، اما قمة طهران فهي القمة الرسمية التي قرر قادة الدول الاسلامية ان تعقد في طهران، ولقمة طهران جدول أعمال وتتخذ في ختامها توصيات من ٨٠ بنداً، اما قمة باكستان فغاية ما فيها تقديم التهاني والاحتفال» في اشارة منه الى اهمية قمة طهران مقارنة بالقمة الاستثنائية التي تعقد في باكستان.

وكانت تقارير صحافية تحدثت عن قلق ايراني من ان تشكل قمة باكستان ذريعة للاستغناء عن قمة طهران المقبلة.

وعن النزاع الاماراتي - الايراني حول الجزر قال وزير الخارجية الايراني: «ان النزاع على الجزر مع الامارات العربية المتحدة يجب أن يسوى من خلال المفاوضات، وقد اعربنا دائماً عن استعدادنا للدخول في مفاوضات مباشرة مع الامارات العربية المتحدة، فقد زرت شخصياً الامارات والتقيت الشيخ زايد والشيخ حمدان (وزير الدولة للشؤون الخارجية) وكان مقرراً ان يأتونا في طهران لكن هذا لم يحدث، نحن لم نغلق الابواب ونرى انه إذا كانت هناك مشكلة فيجب ان تحل في اطار المفاوضات».

واضاف ان «اتفاق عام ١٩٧١ يجب ان يكون الأساس للمحادثات، وان اي قرار من جانب واحد باحالة القضية على محكمة العدل الدولية لن يحل النزاع. فهناك ايضاً اتفاق معروف موقع بيننا وبين الامارات ووزارة الخارجية البريطانية التي كانت في ذلك الوقت طرفاً في هذه القضية. وهذا الاتفاق يجب ان يكون الأساس والمبدأ لأي نوع من المفاوضات بيننا اما اقامة دعوى من جانب واحد فلن تحل المشكلة».

وغادر ولايتي الرياض صباح امس الى المدينة المنورة برفقة عائلته ومرافقيه، وتوجه الى مكة المكرمة لاداء العمرة، ثم عاد ظهراً لمواصلة اجتماعاته مع الأمير سعود الفيصل، كما استقبله الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي في مكتبه في الديوان الملكي.

وسلم ولايتي الأمير عبدالله رسالة من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني، في حضور الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية.

وجدد مصدر ديبلوماسي ايراني نفيه لـ «الحياة» ان تكون محادثات ولايتي مع الأمير عبدالله تعرضت لمسالة الحجاج الايرانيين، وأكد ان المحادثات تركزت على «تعميق العلاقات وتنميتها»، مشيراً الى ان القواسم المشتركة بين البلدين «كثيرة».

اتصالات سرية

تتمة الصفحة الاولى

عن غزة في حال لحتج الفلسطينيون بعنف على بدء بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم وعدم نجاح اجتماع غزة في تغيير الخطط الاستيطانية الاسرائيلية. واستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الملك حسين في مطار تل أبيب في أول لقاء بينهما منذ تبادلهما رسائل حادة اللهجة الأسبوع الماضي. ورافق نتانياهو العاهل الأردني في تنقله بين بيوت العزاء ثم زيارته للجرحى وللرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن، قبل ان يعقدا اجتماعاً في مكتب رئاسة الوزراء في القدس.

ولم تغب التعبيرات التي وردت في رسالة الملك حسين الأسبوع الماضي الى نتانياهو عن احاديثه في اسرائيل خصوصاً عندما قال لعائلة احدى الفتيات القتلى «ما بقي من الحياة يجب ان يبذل من أجل ضمان ان يتمتع جميع الاطفال بالسلام والامن الذي لم نعرفه نحن في ايامنا».

وجاء كلام العاهل الأردني في وقت تصاعدت حدة التصريحات والتهديدات التي صدرت عن مسؤولين اسرائيليين للتحذير من أي رد فعل فلسطيني على بدء الجرافات الاسرائيلية اعمال الحفر في جبل ابو غنيم، الذي اصر عديدون انه سيبدأ هذا الأسبوع، بينما تصاعدت التلميحات الى احتمال تاجيله الى الأسبوع المقبل.

وقال وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني رداً على تحذيرات ضباطه من ان لا مفر من مواجهة العنف مع بدء العمل في جبل أبو غنيم: «ان معركة القدس ليست اي معركة واذا أصرّ الفلسطينيون على تصعيد الوضع فان دولة اسرائيل تملك الوسائل للرد على ذلك».

وزاد من حدة الاجواء تهديد وزير العدل الاسرائيلي تساحي هانغبي في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية، امس، الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالابعاد اذا حاول الفلسطينيون منع بناء مستوطنة ابو غنيم بالقوة. وقال هانغبي «ان من يطلق اعمال عنف سيجد نفسه على وجه السرعة يحزم حقائبه ويعود الى السفر بين تونس وبغداد كما فعل خلال سنوات». وتابع هانغبي: «لا يستطيع عرفات ان يجلس في فيلا على شاطئ البحر مع (زوجته) سهى ويصدر أوامر بالعمل. فليست هناك اية حصانة لأي كان إذا سعى الى تدميرنا، لا للمهندس ولا لأي احد يجلس في فيلا» في اشارة الى المهندس يحيى عياش الذي كان يعتبر العقل المدبر وراء عمليات التفجير التي نفذتها حركة «حماس»، واغتالته المخابرات الاسرائيلية بواسطة هاتفه النقال بينما كان مختبئاً في غزة بداية العام الماضي. ولم تعترف اسرائيل بمسؤوليتها عن عملية الاغتيال تلك. وقال هانغبي: «اذا اعلنوا الحرب فلتكن حرباً الى النهاية».

واعتبر مسؤولون فلسطينيون ان تصريحات هانغبي تنم عن «وقاحة» وتعبر عن «لا أخلاقية» قائلها. ولم تقد الانتقادات التي صدرت عن وزراء اسرائيليين لوزير العدل، خصوصاً وزير الخارجية ديفيد ليفي، في تهدئة الوضع خصوصاً ان ليفي وجه نقداً ايضاً لاجتماع غزة الذي عقده عرفات السبت في حضور ممثلي الدول التي شهدت او وقعت على الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية، قائلاً: «ان الفلسطينيين سعوا من خلاله الى تفادي المحادثات المباشرة مع اسرائيل واللجوء الى المجتمع الدولي». ولن تعقد الجلسة الأولى من المفاوضات حول الوضع النهائي الذي حدد اتفاق الخليل اليوم لبدايتها ولم يملك مسؤولون فلسطينيون اجابة بشأن موعد بدئها طالما ان اسرائيل ماضية في مشروع بناء مستوطنة جبل أبو غنيم.

واعتبر مسؤول فلسطيني شارك في اجتماع السبت في غزة ان هذا الاجتماع لم يات باية نتائج سوى «كونه تظاهرة سياسية اخرى تضاف الى ما جرى في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة»، وذلك في ظل الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة لخفض مستوى التمثيل في ذلك الاجتماع. وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه: «نحن مقتنعون باننا دخلنا مرحلة جديدة في تعاملنا مع اسرائيل وهي مرحلة صعبة للغاية». وأضاف ان الرئيس الفلسطيني ابلغ المجتمعين بعدما انهى القاء خطابه انه «لم تعد هناك عملية سلام كما لم تعد هناك مفاوضات». وقال المسؤول ان حكومة نتانياهو تحاول «فرض التعايش مع القرارات التي تتخذها»، مشيراً الى ان الموقف الأميركي كما عبر عنه القنصل الأميركي العام في القدس ادوارد ابينغتون خلال الاجتماع يدعو ايضاً الى التعايش مع الوضع الجديد الذي اوجدته حكومة نتانياهو والعودة الى المفاوضات كوسيلة وحيدة للحفاظ على عملية السلام.

ولم يملك اي من المسؤولين الفلسطينيين اجابة عما سيكون عليه الوضع خلال الأيام المقبلة اذا نفذت اسرائيل قرارات حكومتها وبدأت إزالة أشجار الصنوبر على قمة جبل ابو غنيم لاقامة مساكن لليهود في مكانها. ورد عرفات عندما سئل عن ذلك بقوله: «اسألوا الجماهير الفلسطينية» ولكن من دون ان يذهب هو او اي من المقربين منه الى حد التلميح الى ان الرد الفلسطيني سيكون عنيفاً، وذلك على أثر «تهديدات اميركية جدية» في هذا الخصوص حسب مصدر فلسطيني في غزة.

واشار المسؤول الفلسطيني الى ان اسرائيل بدأت تقترح عقد «جلسات غير رسمية وسرية لطرح حلول وسط للخروج من الأزمة الراهنة». ولكنه أوضح ان الحلول الوسط هذه لا تخرج عن اطار عرض «رشاوى» مثل التعجيل بالمفاوضات بشأن مطار وميناء غزة والممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة من دون ان تعد حتى بحلول واضحة لهذه القضايا. ويعتقد المراقبون ان اعلان الرئيس الفلسطيني ان اجتماع غزة يعتبر في حال انعقاد دائم مع اشارته خلال الاجتماع الى امكان دعوة اسرائيل اليه في المرة المقبلة، استهدف الاحتفاظ باحتمال عقد اجتماع آخر في غزة قد يشكل مخرجاً للأزمة في حال وجد حل يحتاج الى مخرج ما. ونسبت وكالة «فرانس برس» الى القنصل الاميركي تاكيده، أمس، وجود اتصالات للحد من تفاقم الأزمة بين الجانبين. وقال: «نحن على اتصال دائم ومكثف مع مسؤولين من الجانبين وحتى الآن فإنهما لا يتواصلان بشكل جيد، واذا استمر الوضع كذلك اعتقد ان الأمور تسير نحو التدهور».

التوتر بين الأردن واسرائيل

وفي عمان قالت مصادر اردنية مسؤولة، امس، ان التوتر في العلاقات الأردنية - الاسرائيلية لن ينتهي ما لم تتوقف اسرائيل عن مخططاتها لبناء مستوطنات يهودية جديدة في القدس الشرقية وتنفذ ما تعاقدت عليه مع الاطراف العربية المعنية. واعادت المصادر تاكيد ان زيارة الملك حسين الى اسرائيل «لا تغير شيئاً من موقف الأردن الرافض للنشاط الاستيطاني والداعي الى الالتزام بالاتفاقات المبرمة بين اسرائيل والاطراف العربية وفق مرجعية عملية السلام والشرعية الدولية». واوضحت ان زيارة العاهل الأردني «اتخذت بعداً انسانياً يرتبط بتقديم التعازي لضحايا الاعتداء» الذي قام به جندي اردني صباح الخميس الماضي واسفر عن مقتل سبع تلميذات اسرائيليات في منطقة الباقورة في شمال الأردن. وشددت المصادر على ان الأردن «لن يسمح لأي طرف كان بمحاولة استغلال حادثة الاعتداء المدانة لصرف الانظار عن الاسباب الحقيقية للتوتر والتصعيد في المنطقة وهي الممارسات الاسرائيلية».

وكان الملك حسين وجه رسالة شديدة اللهجة لرئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبوع الماضي اتهمه فيها بالسعي الى «نسف عملية السلام» والتسبب باحتقانات قد تؤدي الى تصعيد العنف في المنطقة. ودعا الملك حسين نتانياهو الى وقف مشروع بناء مستوطنات في القدس العربية والأراضي الفلسطينية، محذراً من عواقب وخيمة ما لم تتراجع الحكومة عن مخططها. وقطع الملك حسين يوم الخميس الماضي زيارة كان يقوم بها الى اسبانيا وعاد الى بلاده لمعالجة تداعيات حادثة الاعتداء في الباقورة.

الى ذلك اعلن نقيب المحامين الاردنيين حسين مجلّي بان النقابة «ستشكل هيئة دفاع موسعة من ذوي القدرات القانونية لحضور مختلف مراحل التحقيق والمحاكمة» للجندي احمد موسى مصطفى الدقامسة. وقال انه التقى وزير العدل عبدالكريم الدغمي ورئيس المجلس القضائي ومدير القضاء العسكري «لاجراء مشاورات تهدف الى محاكمة الجندي علناً حسب الدستور والقانون». من جهة اخرى عاد الى عمان أول من امس المشير الركن عبدالحافظ مرعي الكعابنة، رئيس هيئة الأركان المشتركة، بعدما قطع زيارته الرسمية التي كانت تشمل عدداً من دول جنوب شرق آسيا، بسبب حادثة الباقورة. وكان الملك حسين عيّن مدير المخابرات السابق محمد رسول الكيلاني لرئاسة التحقيقات في الحادثة.

قال لنتانياهو: لست ضدك. ولعرفات: لا تيأس. ونفى وجود أزمة مع واشنطن

مبارك: واشنطن تبحث عن صيغة لاستئناف مفاوضات المسار السوري

☐ القاهرة - «الحياة»:

■ اعتبر الرئيس حسني مبارك ان «الفيتو» الاميركي في مجلس الامن لمنع ادانة قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنات في القدس «لا يعني ان الولايات المتحدة تقف ضد الحق العربي» ولفت الى ان «بعض الظروف السياسية يؤدي الى وجود تناقض ظاهري بين الادارة والكونغرس في شأن هذا الموضوع». وتحدث عن جهود اميركية لاستئناف المفاوضات على المسار السوري.

واشار مبارك في حديث ادلى به الى التلفزيون المصري وانيع صباح امس، الى خلافات في وجهات النظر بين مصر والولايات المتحدة، لكنه شدد على ان ذلك «لا يعني ان هناك أزمة في العلاقات».

وعن زيارته الى باريس قال مبارك «الرئيس الفرنسي جاك شيراك من المقتنعين بعدالة القضية، ولا استطيع ان اقول ان هناك من يتحيز للعرب او من يتحيز لاسرائيل. لكن الجميع متحيز للحق العادل حتى نصل الى السلام العادل كي يكون دائماً. وهذا هو رأي باريس والمجموعة الاوروبية بالكامل ولا تختلف الولايات المتحدة مع هذا الرأي».

وبخصوص توقيت زيارته للولايات المتحدة بعد «الفيتو»، اكد ان «ليس هناك خلاف في مشكلة الشرق الاوسط حول اعطاء الفلسطينيين حقهم العادل (...) قد نختلف بين الحين والاخر، لكن ليس معنى هذا الخلاف ان علاقتنا بالولايات المتحدة تتأزم. الولايات المتحدة استخدمت الفيتو قبل وصولي بيوم ونحن لسنا مقتنعين به، وكنت اتمنى الا تستخدم الولايات المتحدة الفيتو في مسألة عاجلة غير مقبولة عربياً».

وسئل مبارك عن الرسائل التي يمكن ان يوجهها لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو فأجاب: «اقول له: السلام يستحق اي نوع من التنازلات، فهو حياة الشعوب ويجب ان نبتعد عن اراقة الدماء وان نتحاب ونتعاون (...) طالما حذرت من بذر بذور الكراهية والعنف وقلت ذلك لاسحق شامير واسحق رابين وشمعون بيريز (...) انا لا اعلم الى اين تسير العملية واحذر وانبه واقول رأياً مخلصاً وامينا وانا لست ضد احد. انا دائماً مع السلام الدائم (...) السلام لن يكون دائماً الا اذا كانت هناك عدالة في حل القضية».

وقال مبارك مشيراً الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات: «اقول له كان الله في عونك امام كل هذه المشاكل. لا تيأس، لا بد من ان نصل الى حل».

وعن احتمال حدوث انفراج على المسار السوري في عملية السلام، شدد مبارك على ان «سورية لن تسعى الى السلام الا بعد ان تتأكد من ان جميع اراضيها المحتلة ستعود، وهي تؤكد استعدادها للتفاوض بشرط ضمان عودة الجولان».

وكشف مبارك عن تراجعات لنتانياهو في هذا الشأن وقال: «فهمت من رئيس وزراء اسرائيل انه مستعد لطرح رؤيته على مائدة المفاوضات على ان تطرح سورية اقتراحاتها. ولن يتم اهمال ما تم بحثه من قبل. لكن بعد فترة وجدت تصريحات (اسرائيلية) مضادة لكل هذا (...) ان سورية لن تجلس الى مائدة المفاوضات ما لم يكن هناك اتجاه واضح بانها ستأخذ اراضيها، لأن الارض موضوع مقدس ولن يستطيع احد التنازل عنها». واشار الى ان الولايات المتحدة «لا تزال تبحث عن صيغة تكون مقبولة لدى سورية واسرائيل ويكون في مضمونها عودة جميع الاراضي الى سورية».

وسئل عما اذا كانت الولايات المتحدة لا تزال متمسكة بصيغة الارض مقابل السلام، فقال: «هذه الصيغة هي احد مقررات مؤتمر مدريد. والاسرائيليون طبعاً يقولون السلام مقابل السلام. ماذا يعني السلام مقابل السلام؟ هل يعني ان تظل تحتل ارضاً؟ هل نتفق على السلام وانت تحتل ارضاً؟ عندما جلست افكر في هذه الصيغة الاسرائيلية وجدتها لا تُفهم. السلام مقابل السلام نظرية جديدة لن تصلح ولا يمكن ان تقبلها اية دولة على وجه الارض».

وسئل مبارك عن اتهام جمعية «بناي بريث» الصحافة المصرية بأنها تعادي السامية وما اذا كان ذلك اثير خلال لقاءاته في واشنطن فأجاب: «هذا الموضوع اثير طبعاً، والاسرائيليون واصدقاؤهم جهزوا كتيباً يضم كل رسوم الكاريكاتير التي نشرت في الصحافة المصرية وقدموه لي، لكن المفاجأة انني قدمت لهم كتيباً يضم كل رسوم الكاريكاتير التي نشروها ضدي وضد مصر في الصحف الاسرائيلية وطبعاً لم يستطيعوا ان يردوا».

واضاف: «هناك وهمٌ لدى الاسرائيليين واصدقائهم بان هناك في مصر شيئاً اسمه الصحافة الحكومية، ويقصدون بها (صحف) الاهرام والاخبار والجمهورية، واننا نمنع اي جريدة من نشر موضوع معين، لكنهم غير قادرين على ان يفهموا ان هذه الصحافة المسماة بالحكومية هي حكومية اسماً لكن يكتب فيها الجميع، وكل الاحزاب تكتب فيها حتى حزب العمل».

واستطرد: «الاسرائيليون ما زالوا يعيشون في وهم ان باستطاعتي ان أمنع صحيفة من ان تكتب ما تريد وهم لا يريدون ان يفهموا ان في مصر حرية صحافة. قالوا لي في الكونغرس انت معاد للسامية. فقلت لهم: نحن ساميون ونحن الغالبية وهم (اليهود) اقلية وكلنا نعترف بهذا. هم (الاميركيون) لا يزالون يعتقدون انه لا يمكن لاحد ان يكتب ضد اسرائيل. انا دائماً اقول للصحافيين انتقدوا الساسة لكن لا تمسوا الاديان السماوية، والقانون لدينا يعاقب على ازدراء الاديان». واضاف: «قلت لهم اننا لم نعترض على ما يكتبه وينشره الاسرائيليون، وهذه حرية تتمتع بها الصحافة. والصحافي يكتب بوازع من ضميره».

رسائل من مبارك للقادة العرب

■ القاهرة - «الحياة»: بعث الرئيس حسني مبارك رسائل الى قادة الدول العربية التي شاركت في القمة الاخيرة اطلعهم فيها، بوصفه رئيس القمة، على نتائج محادثاته في الولايات المتحدة وفرنسا بشأن عملية السلام وآفاقها والجهود المبذولة لدفعها الى أمام والمقترحات الخاصة بالتحرك في مواجهة اصرار حكومة اسرائيل على البناء في القدس الشرقية.

وعلم ان اتصالات مصرية - سورية تجري حاليا لترتيب عقد لقاء قمة بين الرئيسين مبارك والاسد. وعلى صعيد اجتماع لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي، ذكرت مصادر ديبلوماسية في القاهرة لـ «الحياة» ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيحسم مسألة موعد عقد اجتماع اللجنة ومكانه خلال يومين على الاكثر في ضوء وجود ثلاثة توجهات بعقد الاجتماع - على المستوى الوزاري - في المغرب قبيل انعقاد القمة الاسلامية الاستثنائية في باكستان يوم الاحد المقبل، او على هامش اعمال القمة، في اسلام اباد، او في اعقابها في الرباط.

اعتقال العشرات والجهود مستمرة لضبط مرتكبيها

القاهرة تؤكد تورط "الجماعة" في مذبحة نجع حمادي

☐ القاهرة - من محمد صلاح:

■ واصلت قوات الامن المصرية في محافظة قنا جهودها لاعتقال مرتكبي المذبحة التي وقعت في مدينة نجع حمادي الخميس الماضي واسفرت عن مقتل ١٤ مواطنا بينهم ٩ من الاقباط. وشنت اعداد كبيرة من قوات الامن المركزي بمساندة سيارات مصفحة حملات مكثفة على المناطق الجبلية والصحراوية والزراعية في المحافظة، وجابت اعداد اخرى مزارع القصب الكثيفة في نجع حمادي بحثاً عن مرتكبي المذبحة فيما اعتقلت الشرطة عشرات من المشتبه في انتمائهم الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» الذي تؤكد المصادر الرسمية انه وراء المذبحة.

واعتبرت مصادر امنية ان البيان الذي اصدره التنظيم ونفى فيه مسؤوليته عن المذبحة «لا قيمة له»، مؤكدة ان التحريات اثبتت ان المنفذين ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم هم محمد الفرشطوي وانور حامد وعلي عبدالرزاق عطية، مشيرة الى انهم اقتحموا قرية عزبة ابو داود واطلقوا النار على الاهالي بطريقة عشوائية وفروا الى المنطقة الزراعية ثم هاجموا القطار السياحي الآتي من الاقصر الى القاهرة باطلاق النار عليه.

وقالت المصادر ان البيانات التي يصدرها التنظيم تصدر عادة من خارج مصر من دون ان يكون لدى من يصدرها معلومات كاملة عن الاحداث. ورجحت المصادر ان يكون «هدف التنظيم من وراء نفي مسؤوليته عن الاحداث محاولة تحسين صورته بعد الادانة والاستنكار الشديدين من جانب كل طوائف الشعب والاحزاب والمنظمات الحقوقية والجمعيات والمؤسسات الدينية، وتأكيد الجميع ضرورة التصدي للارهاب وتصفية الارهابيين». ولم تستبعد ان يكون قادة التنظيم اصدروا اوامر الى اتباعهم بشن هجمات ضد الاقباط بهدف احراج الحكومة ثم نفي المسؤولية عن تلك العمليات علنا واتهام جهات اخرى بتنفيذها.

وذكرت المصادر ان التحقيقات في الاحداث الاخيرة اثبتت ان التنظيم يعتمد خطة لتوسيع الدائرة التي ينفذ فيها اعضاؤه هجماتهم، اذ نفذ اعضاء الجناح العسكري للتنظيم خلال اقل من شهر ثلاث هجمات في ثلاث محافظات بدأت بالمذبحة التي وقعت في ابو قرقاص في محافظة المنيا ثم الهجوم على سيارة للشرطة في محافظة اسيوط واخيرا مذبحة نجع حمادي في محافظة قنا. ورأت المصادر ان خطة التنظيم تقوم على تنفيذ هجمات على اهداف غير محتملة للايحاء بأن التنظيم ما زال موجودا ولتشتيت جهود رجال الامن.

الى ذلك، طالب الانبا كيرلس اسقف نجع حمادي الاقباط بنبذ فكرة الثأر من المنفذين لأنه لو حدث يكون الارهاب نجح في مخططه وهو اشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين والاقباط مؤكدا ان الحادث لا يمكن ان يؤثر في وحدة المسلمين والاقباط التي تمتد الى آلاف السنين. ونفى ان تكون بعض الاسر القبطية رفضت تقبل العزاء في ضحاياها بهدف الثأر، وأكد ان المسلمين والاقباط «اخوة ولن ينجح حادث فردي في الوقيعة بينهم».

محادثات عسكرية مصرية - تركية في انقرة اليوم

■ القاهرة - «الحياة»: يقوم رئيس اركان القوات المسلحة في مصر الفريق مجدي حتاتة اليوم الاثنين بزيارة رسمية لتركيا تستمر اربعة ايام وذلك على رأس وفد عسكري بدعوة من نظيره التركي الجنرال اسماعيل حقي.

وسيلتقي حتاتة كلا من الرئيس سليمان ديميريل ووزير الدفاع نورهان تايان وسيجري محادثات تتعلق بالتعاون بين البلدين في المجالات العسكرية. وقالت مصادر رسمية مصرية ان الزيارة تأتي في اطار توطيد علاقات الصداقة بين الجانبين.

مصر: إحالة مخالفات منسوبة إلى "الاخوان" في نقابة المحامين على النائب العام

■ القاهرة - «الحياة»: قدم الحارس القضائي على نقابة المحامين في مصر السيد احمد رضا الغتوري بلاغاً الى النائب العام للتحقيق في شأن مخالفات مالية نسبتها تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات الى مجلس النقابة السابق الذي يمثل اعضاء في جماعة «الاخوان المسلمين» غالبية فيه.

واعتبر مراقبون الاجراء خطوة اولى ضمن سلسلة من الاجراءات الادارية والقانونية لاعادة تنظيم الاوضاع في النقابة ومن بينها تنقية جداول العضوية تمهيداً لاجراء انتخابات تسفر عن تشكيل مجلس جديد يستبعد منه عناصر «الاخوان».

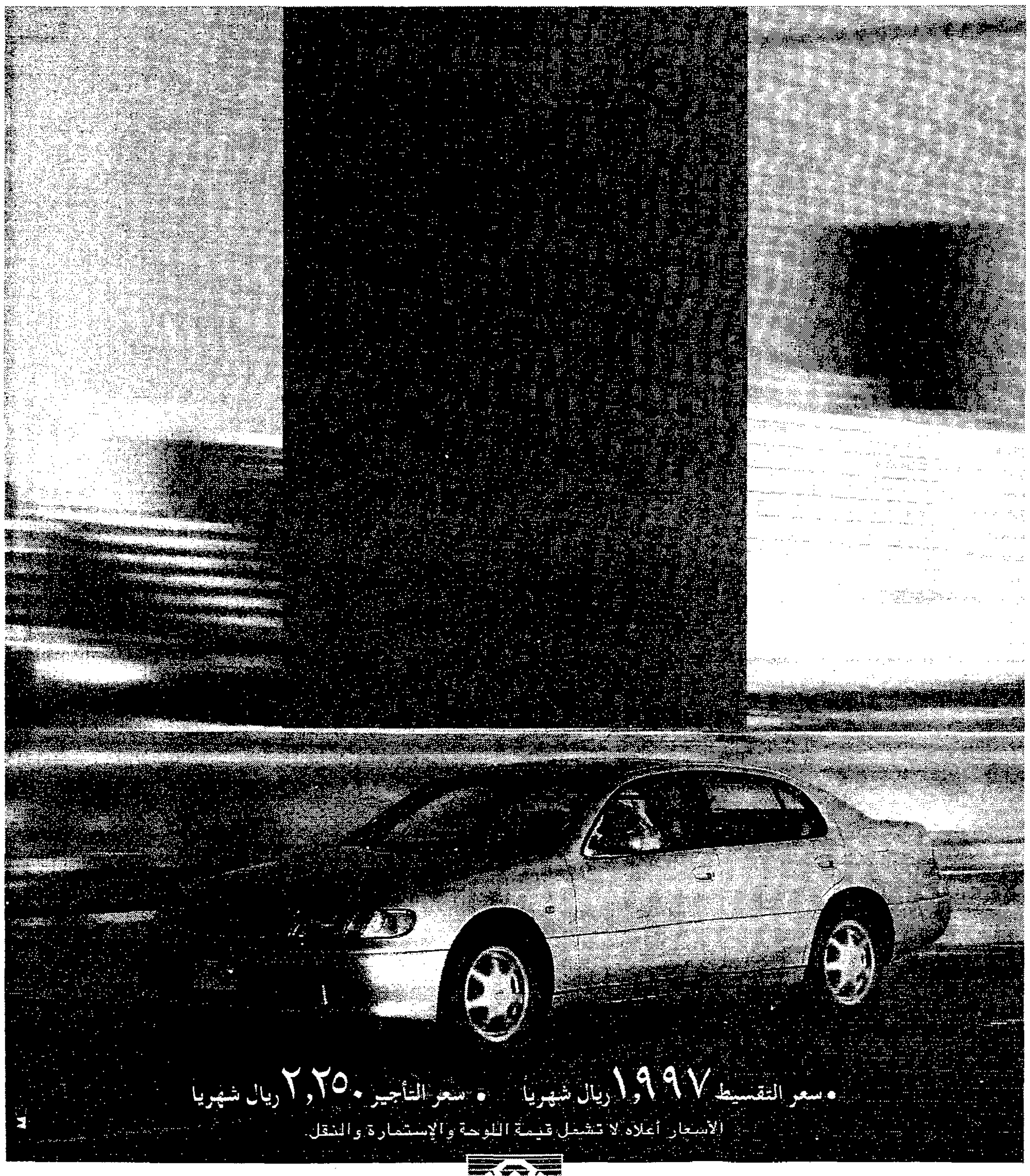

لكزس
إرساء المعايير منذ ١٩٤٥
شركة عبد اللطيف جميل للإستيراد والتوزيع المحدودة

مركز لكزس جدة: ٦٦٥٥٨٠١ - مركز العليا: ٤٥٦٦٦٠٠ - مركز الدمام: ٨٣٤٩٥٤٠ - مركز الخبر: ٨٩٦٠٨٤٨ - مركز طريق مكة: ٦٨٠٦٩٠٠ - مركز مكة الكعكية: ٥٣٦٨٨٥٥
مركز مكة العمرة: ٥٢٠١١٦٦ - مركز الطائف: ٧٣٦٨٩٦٩ - مركز المدينة المنورة: ٨٣٨٥٨٠٠ - مركز تبوك: ٤٢٢٢٨٥٦ - مركز عنيزة: ٣٦٣٠٠٢٥ - مركز الهفوف: ٥٣٢١١١١
مركز الجوف: ٦٢٤٠٦٢٠ - مركز رابغ: ٤٢٢٣٣٠٨ - مركز ينبع: ٣٢٢٧٨٣٢ - مركز الجبيل: ٣٦١٤٦٥٦

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

موجة نزوح متواصلة وتظاهرات تنادي بالسلام خلال تأبين ضحايا الاضطرابات

اوروبا ترسل خبراء عسكريين الى البانيا لمساعدة المتطوعين على حفظ الأمن

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ قرر الاتحاد الاوروبي ارسال بعثة الى العاصمة الالبانية تيرانا لعرض تقديم مساعدات لإعادة البناء. ووعد بتشكيل قوة شرطة صغيرة ومجموعة مستشارين عسكريين لتقديم النصح والمشورة للسلطات الالبانية بخصوص اعادة القانون والنظام والثقة الى بلادها. وربط ذلك بالحصول على تفويض من الامم المتحدة.

جاء ذلك في وقت تجمع حوالى ثلاثة آلاف الباني في وسط تيرانا لتأبين ضحايا الاضطرابات الاخيرة التي بدأت في ٢٨ شباط (فبراير) الماضي الذين بلغ عددهم حوالى ٧٥ شخصاً. وشهدت مدن البانية اخرى تجمعات مماثلة.

ودعا المشاركون في التجمع في ساحة اسكندر بك في تيرانا الى انهاء الاضطرابات وناشدوا مواطنيهم اعادة الاسلحة الحكومية التي استولوا عليها.

وكان الاتفاق بين الاحزاب الالبانية الذي اسفر عن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، نص في أحد بنوده على اعتبار يوم امس الموافق ١٦ آذار (مارس) يوم حداد وطني على ضحايا الاضطرابات.

وفي الوقت نفسه، حض البابا يوحنا بولس الثاني الالبانيين على القاء السلاح والتخلي عن العنف، وناشد اوروبا ان تعمل على اعادة اعمار البانيا التي «غرق شعبها في خوف عام بعد نظام متسلط استمر عقوداً».

واشار البابا الى ان السلطات الالبانية هي في حاجة الى استعادة الثقة «الا ان ذلك لا يمكن ان يحصل من دون استتباب الامن».

وواصلت الطائرات والسفن الاميركية والاوروبية اجلاء الرعايا الاجانب من البانيا. وتركزت عمليات المروحيات العسكرية على ترحيل الموجودين في مجمع السفارة الاميركية في تيرانا بينما قامت السفن بنقل الاجانب من ميناء دوريس الواقع الى الغرب. واجلت سفينة حربية تركية حوالى ٣٠٠ من الاتراك.

الهجرة مستمرة

وعلمت «الحياة» من مصادر في تيرانا ان عدداً من المواطنين العرب غادر البانيا امس على متن احدى السفن من ميناء دوريس بينما غادر آخرون بطائرات هليكوبتر من تيرانا.

واستمر الالبان في محاولات الهرب من الوضع المضطرب في بلادهم بكل الوسائل المتاحة. واشتبكت الشرطة في ميناء دوريس امس مع اكثر من ألف شخص واطلقت طلقات تحذيرية فوق رؤوسهم لإرغامهم على الابتعاد عن بوابات الميناء بعدما ازاحوا الاسلاك الشائكة المحيطة بها.

محاولة للفرار في قارب صغير. (ا ب)

شرطيون يعتقلون مسلحا في مرفأ دوريس . (اب)

وكانت سفينة عسكرية البانية جنحت ليل السبت قرب ميناء برينديسي في جنوب ايطاليا وعلى متنها اكثر من ٨٠٠ من الرجال والنساء والاطفال الالبان. ونقلتهم البحرية الايطالية في قوارب صغيرة الى الشاطئ في عملية استغرقت نحو ١٠ ساعات.

وانضم هؤلاء الى آلاف اللاجئين الذين وصلوا الى جنوب ايطاليا خلال الايام الماضية وتم اسكانهم في الكنائس والابنية العامة.

واطلع رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي امس من المسؤولين في ميناء برينديسي على اقتراحاتهم بشأن الاجراءات التي ينبغي اتخاذها لمواجهة هذا العدد الكبير من اللاجئين.

وواصلت السلطات الالبانية لليوم الثاني على التوالي امس، توزيع البنادق وكميات كبيرة من الذخيرة على متطوعين راغبين في الحفاظ على الامن في تيرانا لقاء اجر شهري قدره ٦٠٠ دولار وهو مبلغ كبير يزيد عن ثلاثة اضعاف الراتب العادي في البانيا.

مجموعات مسلحة

وشوهدت في تيرانا مجموعات مسلحة جاءت من شمال البانيا وافاد افراد منها للصحافيين انهم جاءوا «للوقوف الى جانب الرئيس صالح بريشا لمنع المحاولات الجارية لاقصائه عن الحكم»وكان بريشا نفى ليل السبت انباء ترددت عن استقالته.

وبث التلفزيون الحكومي بياناً صادراً عنه يؤكد فيه انه لا ينوي التنازل عن منصبه وسيبقى رئيساً الى ان تجري الانتخابات النيابية في حزيران (يونيو) المقبل وينفذ حينذاك تعهده بالتنحي اذا خسرت الاحزاب المؤيدة له الانتخابات.

وانتهى امس الاجتماع الوزاري للاتحاد الاوروبي المخصص للازمة بالاعلان عن اتفاق على ايفاد مستشارين عسكريين الى البانيا من اجل «الاطلاع على السبل الممكنة لاعادة الامن الى البلاد». وتجنب وزراء خارجية دول الاتحاد اي التزام بالتدخل عسكرياً.

وساد هذا الاجتماع الذي استمر يومين الانقسام بين مواقف وزراء دول الاتحاد اذ دعت فرنسا وايطاليا الى ارسال ٣ آلاف جندي الى البانيا لتوفير حماية لمطار تيرانا والمنشآت المهمة والموانئ وحراسة المساعدات الانسانية. لكن بريطانيا والمانيا اعترضتا على ذلك.

■ ابلدورن (هولندا) - رويتر - وجه وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي رسالة الى تركيا امس الأحد مفادها انه لم يطرأ تغيير على علاقة الاتحاد بتركيا، وانها ستحصل على المعاملة نفسها التي سيجري التعامل بها مع بقية الدول الساعية للانضمام الى عضوية الاتحاد.

وأوضح هانز فان ميرلو وزير خارجية هولندا للصحافيين: «نعترف بأن لتركيا... مستقبل اوروبي وستحكم عليها بالأسس نفسها التي سنحكم بها على بقية الدول».

وأضاف ان العديد من المشاكل ما زالت قائمة بين تركيا والاتحاد لكنه اوضح ان الاتفاقات السابقة مع انقرة سارية.

وكان وزراء الخارجية الاوروبيون استغلوا اجتماعهم بشأن البانيا، لتهدئة مخاوف تركيا من انها استبعدت من العضوية الكاملة للاتحاد.

غداة استقبال الملك فهد له

بيغوفيتش يلتقي الأمير عبدالله ويقلد الأمير سلمان وساماً

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ في اليوم الثاني لزيارته للسعودية والتي استهلها بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، زار الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. كما قلّد الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، ارفع وسام بوسني تقديراً لجهوده في مساعدة الشعب البوسني.

وكان الملك فهد استقبل مساء السبت الرئيس البوسني والوفد المرافق له. واطلع على تطورات الوضع في البوسنة. وتناولت المحادثات «سبل تعزيز العلاقات بين البلدين وآخر التطورات على الساحتين الاسلامية والدولية»، حسبما اذاعته وكالة الأنباء السعودية.

وقلد الرئيس البوسني مساء أمس الأمير سلمان بن عبدالعزيز الذي يرأس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، وسام البوسنة الذهبي، وهو ارفع وسام بوسني ويمنح للشخصيات الاسلامية والعالمية.

ونقل بيغوفيتش الى الأمير سلمان تقدير مجلس الرئاسة البوسني «لدوره البارز في تضميد جراح مسلمي البوسنة». واثنى بيغوفيتش على دور السعودية الرائد في الوقوف الى جانب شعبه في محنته.

بريماكوف تحادث مع أولبرايت وكلينتون اصر على مغادرة المستشفى

يلتسن أكد على شروط لتوسيع الاطلسي عشية لقائه الرئيس الاميركي

■ موسكو، واشنطن - رويتر، أ ف ب - وضع الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الاحد شروطاً صعبة لأية تسوية بشأن نية الغرب توسيع حلف شمال الاطلسي شرقاً. وقال في مقابلة مع صحيفة فنلندية عشية القمة التي يعقدها مع الرئيس بيل كلينتون في هلسنكي ان توسيع الحلف «خرق لالتزامات الغرب». وأكد يلتسن انه سيصر على اتفاق ملزم يمنع قوات الاطلسي من الانتشار شرقاً.

ونشرت وكالة «ايتار - تاس» نص المقابلة التي قال فيها يلتسن ان توسيع الحلف «ربما يؤدي الى الانزلاق تجاه مواجهة جديدة وتقويض الثقة بين روسيا والدول الغربية».

واعترف بان روسيا لا يمكنها منع هذا التوسع ولكنها لا تزال تأمل في التوصل الى اتفاق بشأن علاقات أوثق بحلول الصيف.

ومن المتوقع ان يتصدر السعي الى حل وسط بشأن نظام أمني جديد في اوروبا جدول اعمال القمة الروسية - الأميركية في ١٩ و٢٠ الشهر الجاري.

وسعياً الى تقريب وجهتي النظر اجرى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف محادثات في واشنطن اول من امس مع نظيرته الاميركية مادلين اولبرايت، تناولت بشكل خاص طلب موسكو الا ينشر الحلفاء بنى هيكلية عسكرية على أراضي دول اوروبا الشرقية التي ستنضم الى الحلف.

وكان الحلف الاطلسي أعلن الجمعة ان لا ضرورة الى نشر قوات جديدة في اوروبا بصفة دائمة في الوقت الراهن. لكن مصادر الحلف استبعدت تقديم تعهد خطي ملزم الى روسيا.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز اول من امس ان هذا التنازل من قبل الحلفاء «من شأنه ان يبدد كل سوء فهم بشأن نيات حلف شمال الاطلسي». لكنه اوضح ان هذا التنازل لن يحول دون «الرد السريع وبشكل حاسم على اي تهديد لأمن الاعضاء الحاليين والمستقبليين في الحلف» اي ارسال قوات لحماية الاعضاء الجدد اذا اقتضى الامر.

الى ذلك، اصر كلينتون على مغادرة المستشفى عائداً الى البيت الأبيض اثر عملية جراحية اجريت له في ركبته.

وقال مساعدوه انه يرغب في العودة الى البيت الأبيض رغم شعوره بالألم أول من امس اي في اليوم التالي لاجراء جراحة عاجلة لمعالجة رباط ممزق في الركبة اليمنى.

واستقبلت الاميركية الاولى هيلاري كلينتون اخصائياً في العلاج الطبيعي في البيت الأبيض أول من امس لسماع اقتراحاته بشأن التغييرات الضرورية لضمان سهولة تحرك زوجها داخل المقر الرئاسي. وتشمل هذه التغييرات نقل مفروشات ولصق السجاد بالأرض لتسهيل حركة الرئيس.

غداة سيطرتهم على كيسنغاني وتأكيدهم مواصلة الزحف حتى كينشاسا

المتمردون يتجهون جنوباً نحو شابا معقل المعارضة... والثروات المعدنية

■ غوما (زائير) - رويتر، أ ف ب - أعلن المتمردون التوتسي في زائير امس الأحد انهم يعتزمون مواصلة حربهم ضد نظام الرئيس موبوتو سيسي سيكو. وجاء ذلك غداة احكامهم السيطرة على مدينة كيسنغاني واضعين بذلك حداً للحملة المضادة التي شنها النظام بهدف استعادة المناطق التي احتلوها شرق زائير.

واكد الناطق باسم المتمردين رافائيل غيندا ان هدفهم المقبل سيكون مدينة لوبومباشي ثاني مدن البلاد وعاصمة اقليم شابا الجنوبي الغني بالثروات المعدنية مثل النحاس والكوبالت. كما أكد ان المتمردين يهدفون الى السيطرة على كل مدن البلاد بما في ذلك العاصمة كينشاسا (غرب).

واحتفظ المسؤولون في نظام موبوتو بالصمت إزاء سقوط كيسنغاني وسط تقارير أكدت ان المتمردين لم يواجهوا مقاومة تذكر من جانب الجيش وعناصر المرتزقة العرب التي تحارب في صفوفه. ولم تنجح محاولات المبعوث الدولي محمد سحنون اقناع المتمردين بوقف النار. واثر لقائه سحنون مساء أول من أمس (السبت)، اعلن زعيم المتمردين لوران كابيلا ان القتال لن يتوقف قبل دخول موبوتو في مفاوضات معه. وقال كابيلا: «نواصل التقدم لتحرير البلاد كلها... هذا واجب».

وتأكيداً لعزمهم التقدم جنوباً، اعلنت الاذاعة الناطقة باسم المتمردين سيطرتهم على بلدة بوتيو التي تبعد ٤٠٠ كيلومتر الى الشمال الشرقي من لبومباشي. واشارت الاذاعة الى ان قوات المتمردين المنضوية تحت لواء «تحالف القوى الديموقراطية من اجل تحرير الكونغو - زائير»، سيطرت على البلدة يوم الجمعة الماضي.

وافادت مصادر عسكرية افريقية ان القوات الموالية لموبوتو بدأت تنسحب من اقليم شابا. ولم تستبعد هذه المصادر ان يسيطر المتمردون على الاقليم بسهولة نظراً الى انه معقل للمعارضين لنظام الرئيس الزائيري.

لاجئون يفرون بما تيسر من قوارب عبر نهر زائير امس. (ا ف ب)

اسلام آباد تدعو نيودلهي إلى حوار يفضي للتعاون مستقبلاً

الهند: انباء عن اعتقال جواسيس يعملون لحساب الاستخبارات الباكستانية

■ نيودلهي، اسلام آباد - رويتر - أعلنت اجهزة الأمن الهندية أمس الأحد انها اعتقلت خمسة أشخاص بينهم ضابط في الجيش بتهمة التجسس على الأسرار الدفاعية للبلاد لحساب الاستخبارات العسكرية الباكستانية.

وتزامن ذلك مع دعوة وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب الى محادثات بين البلدين تتناول جوهر الخلاف بينهما وهو النزاع الكشميري وذلك من اجل اقامة روابط صداقة جديدة.

ويأتي ذلك عشية المحادثات بين وكيلي وزارتي الخارجية الهندي والباكستاني المقرر اجراؤها في نيودلهي اواخر الشهر الجاري من أجل تحريك الحوار المتوقف بين البلدين منذ أوائل عام ١٩٩٤.

ونقلت وكالة انباء «برس ترست» الهندية عن مسؤول رفيع المستوى في الشرطة ان الجواسيس الخمسة اعتقلوا في ولاية راجاستان شمال غربي الهند يوم الجمعة الماضي بتهمة تسريب اسرار دفاعية الى الاستخبارات الباكستانية.

واضاف المسؤول الهندي ان الخمسة وبينهم ضابط اقاموا علاقات وثيقة مع مطلعين على الأسرار الدفاعية الهندية وقدموا الى هؤلاء مكافآت مالية في مقابل الحصول على وثائق سرية. ولم يصدر أي تعليق رسمي فوراً عن الجانبين.

وفي اسلام آباد، ابدى وزير الخارجية الباكستاني خلال محاضرة قدمها في معهد الدراسات الاستراتيجية، ثقته في امكان تطوير صداقة بين البلدين فور ايجاد حل سلمي للنزاع الكشميري. وأكد ان لا خلافات بين البلدين سوى ما يتعلق بكشمير بل هناك امكانات لتطوير التعاون التجاري والثقافي. ومعلوم ان نيودلهي تتهم اسلام آباد بدعم الثوار الكشميريين المطالبين بالاستقلال عن الحكم الهندي عملاً بقرارات الأمم المتحدة.

وقال ايوب انه قبل مبدئياً دعوة من نظيره الهندي اندر كومار جوجرال لاجراء محادثات ثنائية بعد اجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحياز في العاصمة الهندية يومي السابع والثامن من نيسان (ابريل) المقبل. وأضاف انه سينتظر نتيجة محادثات وكيلي وزارتي خارجية البلدين.

على صعيد آخر، قالت الشرطة الهندية ان مسلحين مجهولين قتلوا أمس صحافياً يعمل في محطة تلفزيون محلية في ولاية كشمير المضطربة.

وذكرت الشرطة ان سيدان شافي الذي يعمل في احدى الشبكات التلفزيونية الهندية وحارسه، قتلا في سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير التي تقطنها غالبية مسلمة.

ميجور مستعد لمناظرة مع بلير أملاً في انقاذ المحافظين على ابواب الانتخابات

■ لندن - رويتر - قالت مصادر حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا أمس الأحد ان رئيس الوزراء جون ميجور سيقبل اي تحد من منافسه توني بلير زعيم حزب العمال المعارض لاجراء مناظرة تلفزيونية بينهما.

وجاء ذلك في وقت يتوقع ان يحدد ميجور موعداً للانتخابات العامة في اول ايار (مايو) المقبل. وتشير نتائج استطلاعات الرأي العام الى تفوق بلير على رئيس الوزراء.

ورحب حزب العمال بالانباء عن مناظرة محتملة بين ميجور وبلير لكن الاحزاب الصغيرة بما فيها حزب الديموقراطيين الاحرار الذي يحتل المركز الثالث في استطلاعات الرأي، اوضحت انها ستواجه قضائياً اي خطة لابراز زعيمي الحزبين الرئيسيين واستبعاد الباقين.

واوضح استطلاع للرأي اجرته صحيفة «صنداي تايمز» ان حزب العمال يتمتع بتأييد ٥٢ في المئة من الناخبين في مقابل ٣٧ في المئة لحزب المحافظين و١٣ في المئة للديموقراطيين الاحرار.

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون الإصلاح الإداري و مجلس الإنماء والإعمار

إعلان عام
مشروع إعادة التأهيل الإداري
تأهيل مسبق للموردين والإستشاريين

يتولى مكتب وزير الدولة لشؤون الإصلاح الإداري بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار وبتمويل من الصندوق العربي للإنماء الإقتصادي والإجتماعي، الكائن مقره بالكويت، تنفيذ مشاريع ترمي إلى تأهيل وتجهيز ١١ مؤسسة عامة ومصلحة مستقلة بغرض تحسين أدائها ورفع مستوى استجابتها لحاجات المواطنين اللبنانيين.

بناء عليه، يعلن المكتب عن رغبته تأهيل موردين واستشاريين في الحقول المفصلة أدناه:

١. تزويد الإدارات المذكورة بأجهزة إتصال أساسية وتجهيزات مكتبية مختلفة.
٢. تزويد هذه الإدارت بأجهزة كمبيوتر وإقامة تطبيقات المعلوماتية الأساسية ووضع المخططات العامة لنظم المعلوماتية وتوفير التدريب للموظفين وتأمين صيانة النظم والأجهزة.
٣. رفع مستوى أداء العناصر البشرية من خلال تدريب متخصص للفنيين وتجهيز مركز تدريب خاص للإتصالات.
٤. تأمين خدمات إستشارية في مجال وضع البرامج وإعادة تنظيم وهندسة الهيكليات الإدارية والوظيفية وتحديث الإجراءات والقوانين.
٥. إدارة المشاريع.

على الراغبين في التأهل لتنفيذ هذه الأعمال، إستلام نماذج التأهيل المسبق اعتباراً من تاريخ الخامس من شهر آذار (مارس) ١٩٩٧، على العنوان التالي:

مكتب وزير الدولة لشؤون الإصلاح الإداري
بناية ستاركو - شارع جورج بيكو - الطابق الخامس-غرفة ٥١٩
بيروت - لبنان
تلفون: ٣٧١٥٩٤/٦/٨ (١) (٩٦١)-فاكس: ٣٧١٥٩٩ (١) (٩٦١)
بريد إلكتروني: lmoubayed@omsar.gov.lb

الإستفسارات: المهندس لمياء المبيض، منسق المشروع، وحدة التعاون الفني.
تقبل النماذج مكتملة حتى تاريخ الخامس عشر من شهر نيسان (ابريل) ١٩٩٧

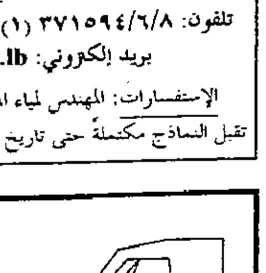
حافظوا على نظافة مدينتكم
الحياة

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

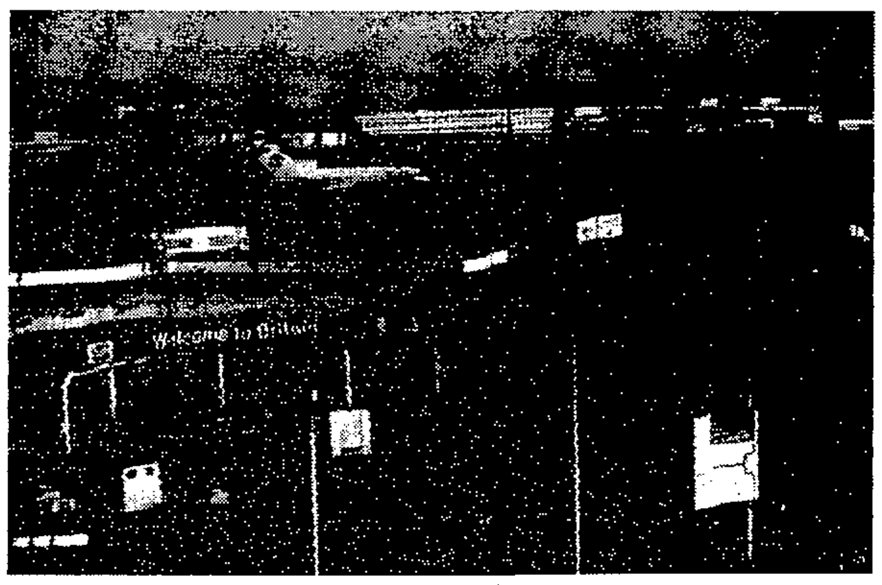

مطار هيثرو لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

الاثنين ١٧ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ / العدد ١٢٤٣٦

AL HAYAT MONDAY 17, MARCH, 1997 ISSUE NO 12436

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٦٩٣٣
الين الياباني	١٢٣,٢٨
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٢٠

(* ١٧,٠٦ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٥٢,٥٠
السعر السابق
٣٥٢,٨٠

Casual Wear
LONDON

بعد ستة أعوام على انهياره

إدارة تصفية "الاعتماد والتجارة الدولي" تبدأ صرف المستحقات للمودعين

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أعلنت ادارة تصفية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» بدء صرف المستحقات للمودعين في المصرف قبل انهياره. وذكرت في بيان أصدرته امس ان «بنك ابو ظبي الوطني» و«بنك أبو ظبي التجاري» باشرا رد اموال المودعين في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي».

وستصرف المبالغ كاملة للمودعين الذين لا تزيد أرصدتهم على ٢٠ الف درهم. أما الذين تزيد أرصدتهم على هذا المبلغ فسيحصلون على نسبة ٢٤,٥ في المئة تدفع لهم بموجب شيكات.

وطلبت ادارة تصفية فروع الامارات لـ «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» الى أصحاب الحسابات والودائع كافة بما في ذلك المؤسسات والشركات لدى فروع المصرف في الامارات التوجه الى مصارف محددة وفروعها مع أوراق اثبات الهوية.

وتتوزع المصارف التي ستتولى صرف مستحقات المودعين في ابو ظبي ودبي والشارقة وعجمان ومدينة العين في امارة ابو ظبي. وتشمل «بنك أبو ظبي الوطني» و«بنك أبو ظبي التجاري» و«البنك البريطاني للشرق الأوسط» و«بنك الامارات الدولي» و«بنك المشرق».

ويأتي صرف جزء من ودائع المودعين في الامارات بعد ستة أعوام على انهيار المصرف في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٩١.

ويقدر عدد المودعين في فروع المصرف الثمانية في الامارات بنحو ٤٥ الف شخص تزيد قيمة ودائعهم على اربعة بلايين دولار.

وتقدر قيمة الودائع الاجمالية في المصرف بعشرة بلايين دولار يطالب بها اكثر من ٢٥٠ الف مودع في فروعه المنتشرة في نحو ٦٨ دولة.

وتوصلت ادارة تصفية المصرف الى اتفاق مع كبار حملة الاسهم في ابو ظبي بنهاية ١٩٩٥ دفعت بموجبه حكومة أبو ظبي مبلغ ١,٨ بليون دولار لتمكين المصفين من رد نسبة من اموال هؤلاء.

وقررت لجنة التصفية توزيع دفعة أولى للمودعين الذين تزيد قيمة الوديعة لكل واحد منهم على ٢٠ الف درهم اماراتي (٥٥٠٠ دولار) بنسبة ٢٤,٥ في المئة تليها دفعة أخرى بنسبة تزيد على ١٠ في المئة، ليصل مجموع النسب لرد الأموال الى نحو ٤٠ في المئة في اجمالي قيمة الوديعة.

وتعهد مصرف الامارات المركزي رد كامل الودائع التي لا تزيد قيمة الواحدة منها على ٢٠ الف درهم (٥٥٠٠ دولار).

واشارت ادارة التصفية الى ان صرف هذه الدفعة ستحصر بالمودعين الذين قدموا طلباتهم لاسترداد جزء من ودائعهم قبل اكثر من ٢١ يوماً، الأمر الذي يؤكد انها ستصرف لاحقاً دفعات اخرى للمودعين الذين لم يشملهم هذا الاعلان.

وكانت ادارة التصفية طلبت من المودعين التقدم اليها بطلبات لاسترداد الودائع تتضمن اسم المودع وقيمة الوديعة واسم ورقم حسابه المصرفي الجديد ليتم تحويل الأموال التي سترد الى اصحابها.

وأعربت مصادر مصرفية عن أملها في نهاية قريبة لملف «بنك الاعتماد والتجارة الدولي»، وأكدت ان صرف مستحقات المودعين في اطار الاتفاق الشامل لتصفية المصرف المنهار ساهم في اشاعة أجواء ايجابية في السوق المصرفية الاماراتية وزيادة السيولة المالية التي انعكست ايجاباً على سوق الأوراق المالية «غير الرسمية» والأنشطة الاقتصادية الأخرى.

أمير قطر يفتتح اليوم المؤتمر الثاني للغاز الطبيعي

□ الدوحة – من رنده تقي الدين:

■ يفتتح اليوم أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المؤتمر الثاني للغاز الطبيعي الذي سيتناول خلال ثلاثة ايام تحديات وتوقعات الغاز في الشرق الأوسط وأسواقه في آسيا وأوروبا.

ويبدأ المؤتمر بجلسة يترأسها وزير النفط القطري عبدالله بن حمد العطية. وينتظر ان يكون المتحدث الرئيسي في هذه الجلسة وزير النفط السعودي السابق أحمد زكي يماني رئيس مركز الدراسات العامة للطاقة في لندن.

وبدأ امس وصول المشاركين في هذا المؤتمر الى الدوحة. ولوحظ ان شركات النفط الدولية الكبرى من «توتال» الفرنسية الى «موبيل» و«انرون» و«شوبو» اليابانية للكهرباء وغيرها تشارك على أعلى المستويات.

يشار الى ان شركة «راس غاز» أعلنت امس انها ستبدأ الحفر في حقل الشمال لانتاج الغاز الطبيعي لأول وحدتين لتصدير الغاز نهاية الشهر الجاري. وتوقعت وصول منصة الحفر من الشارقة الى موقع العمل في ٢٦ آذار. ومعلوم ان حقل الشمال في قطر هو من أكبر حقول الغاز في العالم لجهة الاحتياط الموجود فيه.

وكانت شركة «راس غاز» تعاقدت مع مؤسسة كوريا للغاز لبيعها ٤,٨ مليون طن سنوياً من الغاز المسيل لمدة ٢٥ سنة، على ان يبدأ التصدير منتصف ١٩٩٩.

١٢٠ مليون دولار خسائر منتجي البرامج في المملكة

تسع شركات سعودية تؤسس مجموعة للحماية من القرصنة

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ اعلنت تسع شركات من منتجي البرامج العربية للحاسب الآلي في السعودية تاسيس مجموعة لحماية المنتجين من القرصنة تكون نواة للجنة فرعية ستشكل تحت مظلة غرفة تجارة وصناعة الرياض وبالتنسيق مع الاتحاد الدولي لمنتجي برامج الكومبيوتر التجارية.

وقالت المجموعة، في مؤتمر صحافي عقدته امس في الرياض في حضور ممثلين لاتحاد منتجي برامج الكومبيوتر، ان هذا التجمع يأتي لاقتناع منتجي البرامج السعوديين وشركائهم العالميين بضرورة مواكبة جهود الحكومة السعودية لتطبيق الأنظمة والاتفاقات المتعلقة بحماية برامج الحاسب الآلي، اضافة الى رغبة المنتجين السعوديين المتفقة مع توجه الحكومة في حماية حقوق الملكية الفكرية بما في ذلك برامج الحاسب الآلي التي صدر نظام خاص بها من الجهات العليا في السعودية عام ١٩٩٠.

وتهدف المجموعة الى تقليص الخسائر الناتجة من القرصنة، التي يقدرها الاتحاد الدولي بأكثر من ١٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٥.

ويسعى منتجو البرامج في السعودية الى تحقيق مجموعة من الأهداف بينها التوعية باهمية استعمال البرامج الأصلية في استخدامات الحاسب الآلي والتوعية بالجوانب النظامية المتعلقة بحماية البرامج والمساعدة الفنية من طريق تقديم الاستشارات العملية للانتقال من بيئة البرامج المنسوخة الى بيئة البرامج الأصلية للمستخدم النهائي وتقديم الحلول العملية للمنشآت التي ترغب في توزيع البرامج الاصلية، وحض منتجي برامج الكومبيوتر على توفير الدعم وخدمات ما بعد البيع، فضلاً عن مساندة الجهود الحكومية للقضاء على المخالفات لحقوق الملكية على برامج الحاسب الآلي وتلبية حاجات السوق المحلية.

وقال نائب رئيس الاتحاد الدولي لمنتجي البرامج ان تنظيم سوقها ساهم في توفير ١٥٠ الف وظيفة في أوروبا يتوقع ان ترتفع الى ٣٦٠ الف وظيفة بحلول السنة ٢٠٠٠، مشيراً الى ان الخسائر العالمية من قرصنة البرامج بلغت ١٣ بليون دولار منها ثلاثة بلايين دولار في السوقين الاميركية والكندية واربعة بلايين دولار في اوروبا واكثر من ٥٠٠ مليون دولار في أسواق الشرق الأوسط وافريقيا.

يشار الى ان الشركات التسع التي أسست المجموعة هي «العالمية»، و«شركة الانظمة المتكاملة»، و«شركة مشعل السديري»، و«شركة هاوس اوتيمز»، و«مايكروسوفت السعودية»، و«سعودي سوفت»، و«الدوالج»، و«نوفيل السعودية»، و«لوتس السعودية». ولوحظ غياب «مجموعة الجريسي»، وكلاء «ابل ماكنتوش» عن المجموعة على رغم انها من اكبر منتجي البرامج العربية في السوق السعودية.

السعودية: ٧٢,٩ بليون ريال مجموع رؤوس اموال الشركات المساهمة عام ٩٥

□ الرياض – من سعد الاسمري:

■ بلغ راس المال المدفوع للشركات المساهمة السعودية لعام ١٩٩٥ نحو ٧٢,٩ بليون ريال (١٩,٤ بليون دولار) بزيادة قدرها ١,٢ بليون ريال تقريباً عن عام ١٩٩٤ وفقا لتقرير اصدره مجلس الغرف السعودية عن الشركات المساهمة.

ويشكل راس المال المدفوع في قطاع الكهرباء ٣١,٨ في المئة من اجمالي رؤوس الأموال المدفوعة للشركات المساهمة يليه قطاع الصناعة ٣١,٥ في المئة ثم قطاع المصارف ١٩ في المئة فقطاع الخدمات ١٥,١ في المئة ثم قطاع الزراعة ٢,٦ في المئة. وبلغت الأرباح المحققة للشركات المساهمة خلال العام موضع البحث ١٤,٧٧ بليون ريال بزيادة نسبتها ٢٢,٢ في المئة عن عام ١٩٩٤، ووصلت اعلى نسبة زيادة في الأرباح المحققة الى ١٢,٣ في المئة.

على صعيد آخر، اعلن اول من امس في الرياض تشكيل اللجنة التجارية في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض في الدورة الـ ١٢ برئاسة السيد عبدالعزيز العجلان وعضوية ١١ رجل اعمال، وعقدت اللجنة اجتماعها الأول الذي ناقشت فيه عددا من المواضيع المتعلقة ببرنامج عملها وحصر المشاكل والعقبات التي تعترض القطاع التجاري السعودي وإيجاد الحلول لها ومن هذه المواضيع موضوع السعودة في القطاع الأهلي التجاري ودمج الشركات التجارية الصغيرة والعائلية.

قانون بانشاء شركة "صافر للاستكشاف" بأصول بليون دولار

"كرماجي" الأميركية تستثمر ٢٧ مليون دولار في التنقيب عن النفط في حضرموت

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ وقع اليمن وشركة «كرماجي» الاميركية اتفاقين للمشاركة في انتاج النفط في القطاعين ٥٠ و٥١ شمال محافظة حضرموت. واكد الرئيس علي عبدالله صالح لدى استقباله أول من أمس رئيس مجلس الإدارة المدير التنفيذي للشركة ا. ل كوربت «حرص الدولة على تقديم كل التسهيلات الممكنة لانجاح أعمال الشركة وتوسيع نشاطها في اليمن». كما ابدى رئيس الوزراء السيد عبدالعزيز عبدالغني، في لقاء مشابه، استعداد الحكومة لتذليل اي مصاعب امام النشاطات النفطية وتقديم الرعاية اللازمة الى الشركات العاملة في اليمن.

وقال نائب رئيس الوزراء وزير النفط والثروات المعدنية الدكتور محمد سعيد العطار امس لـ«الحياة»، ان «كرماجي» ستنفق نحو ٢٧ مليون دولار في أعمال التنقيب والمسوح الزلزالية في مرحلة الاستكشاف الأولى. وافاد: «سندخل شركاء بنسبة ١٢,٥ في المئة في الاتفاقين، بخلاف حقوق الامتياز والسيادة المتعارف عليها». واعتبر ان وصول «كرماجي» التي تعمل على نطاق واسع في بحر الشمال وتايلاند واندونيسيا والصين، الى اليمن يؤكد أهمية الطلبات العالمية للاستثمار النفطي الواعد في اليمن. وكانت شركات المانية وصينية ويابانية ابدت اهتماماً بالحصول على امتيازات للتنقيب عن النفط في قطاعات جديدة غير مستكشفة.

وذكر العطار ان المجلس الأعلى للشؤون الاقتصادية والنفطية والاستثمار سيقر الاتفاقين الاسبوع المقبل تمهيداً لعرضهما على مجلس الوزراء مباشرة، على ان يصدر بهما قرار جمهوري في حال انتهاء أعمال مجلس النواب الحالي.

من جهة اخرى، يصدر الرئيس اليمني في غضون الأيام القليلة المقبلة قانوناً بانشاء «شركة صافر لعمليات الاستكشاف والانتاج» التي تملكها الحكومة باكملها كأول «شركة يمنية في صناعة النفط».

وقال المدير العام للعلاقات الدولية في وزارة النفط طه احمد الأهدل لـ «الحياة»، ان منشآت حقل مارب النفطي الذي تعمل فيه «هنت» وشركاؤها ستعود كلها الى شركة صافر بعد السنة ٢٠٠٥. وستبلغ قيمة أصولها نحو بليون دولار. وأضاف: «تعتبر صافر حصة الحكومة البالغة ٦٠ في المئة في شركة مارب المنبع للخدمات التي تساهم فيها هنت وتوتال واكسون ويوكنغ وتتولى القيام بعمليات لمصلحة شركة اليمن للغاز الطبيعي المسيل». وتعتبر صافر النواة الأولى لانشاء صناعة نفطية يمنية صرفة. وستكون الأداة الرئيسية لتنفيذ برنامج يمننة كامل للوظائف الفنية والقيادية. وبموجب القانون المذكور ستدخل صافر شريكة مع «هنت» و«إكسون» للاشراف على عمليات النفط الجاري في حقل مجرب. يذكر ان الرئيس اليمني أصدر الخميس الماضي قوانين تتعلق بالموافقة على اتفاقات المشاركة في الانتاج بين وزارة النفط وشركة «بي. تي بكري انفستدو» الاندونيسية في القطاعين ١٣ وار ٢ في حضرموت وشبوة. كما أصدر قانوناً بالموافقة على اتفاق قرض تقدم بموجبه هيئة التنمية الدولية مبلغ يعادل ٣٠ مليون دولار لتنفيذ مشروع طارئ لمعالجة اضرار السيول.

قيمته ٧٤ مليون دولار والعمل به يبدأ السنة الجارية

نظمي أوجي ينوي تنفيذ مشروع سياحي في الأردن

□ لندن – من رؤوف قبيسي:

ينوي نظمي اوجي، رجل الأعمال العربي الذي يشغل منصب الرئيس التنفيذي في مجموعة «جنرال مديترنيان»، تنفيذ مشروع سياحي في عمان يقدر أن تبلغ تكاليفه نحو ٥٣ مليون دينار اردني (٧٤ مليون دولار).

وسيقام المشروع على أرض مساحتها ١٠٢٠٠ متر مربع تقع على ملتقى شارعين في الدوار الثاني من العاصمة الأردنية. وسيضم المشروع قاعة للمؤتمرات تتسع لأكثر من ألف شخص ومركزاً للتسوق ومكاتب وتسهيلات ترفيه وفندقاً فئة خمس نجوم يضم ٢٠٢ غرفة تديره الشركة الفندقية العالمية «أوكسيدنتال».

وأعلنت «جنرال مديترنيان» أنها ستمول المشروع بالكامل، لكن يحتمل أن تشارك بعض المصارف في عملية التمويل. والمشروع هو العملية الاستثمارية الثانية التي تنفذها «جنرال مديترنيان» في الاردن علماً أنها تساهم في شركة «ميد إنفستمنت» الأردنية للاتصالات.

وعن السبب الذي يحمل «جنرال مديترنيان» على الاستثمار في الأردن يقول السيد أوجي إن السوق الأردنية واعدة والعائدات جيدة. وعلى رغم أن سوق عمان ستشهد فنادق كثيرة من فئة خمس نجوم في السنوات الخمس المقبلة، الا ان أوجي يقول إن المشروع سيكون الأول من نوعه في الأردن، مشيراً الى أن العاصمة الأردنية تحتاج الى تسهيلات ترفيه ومراكز تسوق ومؤتمرات.

ورداً على سؤال عن نسبة العائدات التي سيجنيها المشروع، قال اوجي إنها ستبلغ نحو ١٨ في المئة سنوياً في فترة عشر سنين، مشيراً الى أن معاملات المشروع أصبحت جاهزة والعمل سيبدأ السنة الجارية.

وكشف أن «جنرال مديترنيان» تفاوض الحكومة الأردنية على تنفيذ مشاريع سياحية في العقبة. وقال إن الحكومة الأردنية أصبحت الآن جادة في افساح المجال أمام المستثمرين الراغبين في العمل في الأردن.

وإذا كانت هناك مشاريع مشتركة بين «جنرال مديترنيان» والوليد بن طلال الذي يسعى الى مشاريع سياحية كبيرة في منطقة خليج العقبة أجاب أوجي بالنفي، لكنه أوضح انه مستعد للبحث مع الأمير السعودي في مشاريع سياحية مشتركة.

ويندرج المشروع السياحي الذي يسعى أوجي الى تنفيذه في الأردن ضمن خطة «جنرال مديترنيان» لتوسيع نشاطها في المنطقة العربية، علماً أنها تنفذ مشروعاً سياحياً مهماً في بلدة الضبية في لبنان (ليجير هيل) الذي يضم فندقاً فخماً ومركز ترفيه على مساحة ٣٠ الف متر مربع فيه منتزه مائي يعتبر الأفخم من نوعه في الشرق الأوسط ويكلف نحو ٤٥ مليون دولار. وهناك أيضاً أنشطة سياحية بينها فندق فخم في منطقة الأقصر في مصر وفندق المنزه في مدينة طنجة المغربية وفندق «أوكسيدنتال» في مدينة الحمامات التونسية.

ويملك أوجي الحصة الغالبة في مجموعة «جنرال مديترنيان»، التي يقع مركزها الرئيسي في لوكسمبورغ. وتتركز أنشطة المجموعة التي أسست عام ١٩٧٩ على الأعمال المالية والمصرفية ومشاريع الطاقة والمشاريع الفندقية والسياحية وأعمال الشحن والنقل والعقارات والصناعة خصوصاً صناعة الأدوية.

وتملك المجموعة نسبة حصتها ٥,٥ في المئة من مصرف «باريبا» العالمي مع حق التصويت بنسبة ٧.٥ في المئة وكذلك حصة نسبتها ٥٠ في المئة من شركة «أوكسيميد» التي تملك شركة «أوكسيدنتال» العالمية للفنادق التي تضم شبكتها عشرات الفنادق حول العالم معظمها في اسبانيا. ومن أهم استثمارات المجموعة حصة نسبتها ٧٠ في المئة من الشركة المالية «سيباف» التي وصلت ارباحها العام الماضي الى ٢٥٠ مليون فرنك فرنسي.

"أوستريان العربية" تتفاوض مع "حديد" للحصول على ٢٠٠٠ طن من الفولاذ سنوياً

□ الجبيل – من سعد الغامدي:

■ تجري شركة «أوستريان اينرجي العربية المحدودة» مفاوضات مع «الشركة السعودية للحديد والصلب» (حديد)، احدى شركات «سابك» للحصول على كميات من منتجاتها من الفولاذ الذي ستستخدمه شركة «أوستريان» كمادة خام في عملياتها التصنيعية في مصنعها الجديد الذي ينشأ حالياً في مدينة الجبيل الصناعية بكلفة قدرها ٢٩ مليون ريال (٧,٧ مليون دولار). وقالت الشركة ان المفاوضات كانت بدأت على أساس الحصول على ١٨٣٠ طناً سنوياً من الفولاذ كمرحلة أولى بحيث تتضاعف الكمية في المرحلة الثانية لتصل الى ٣٦٦٠ طناً سنوياً.

وتستخدم «أوستريان» الفولاذ كمادة أولية في عملياتها الانتاجية التي ستشمل المراحل الحرارية بطاقة ٧٠٠ طن سنوياً وتجهيز الأنابيب بطاقة ٥٠٠ طن سنوياً وانشاءات فولاذية بطاقة ٢٥٠ طن سنوياً والمبادلات الحرارية بطاقة ٨٠ طن سنوياً والخزانات المعدنية بطاقة ١٠٠ طن سنوياً.

ويتوقع ان يبدأ المشروع انتاجه في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧. وسيكون هذا المشروع الذي يعد من المصانع المساندة في مدينة الجبيل الصناعية مصدراً لتغطية حاجات شركات الصناعات الاساسية والثانوية من منتجات الشركة التي سيزداد الطلب عليها نظراً للازدياد الملحوظ في توسعات المصانع وانشاء مصانع جديدة، وكذلك تغطية متطلبات الأسواق المحلية والخارجية، الأمر الذي حدا بالشركة الى تضمين خططها المستقبلية عدداً من التوسعات لزيادة طاقتها الانتاجية لتلبي الزيادة المتوقعة في الطلب على منتجاتها.

ويشار الى ان شركة «أوستريان اينرجي العربية المحدودة» مشروع سعودي نمسوي مشترك يملكه الجانب السعودي بنسبة ٥١ في المئة ممثلاً بشركة «السنتر تاونز آند بوتوم» ويملك الشريك الاجنبي ٤٩ في المئة من المشروع ممثلاً بشركتي «أوستريان اينرجي أند اينفايرمنت» و«داغنر بيروغ» النمسويتين.

الشركة السعودية للصناعات الأساسية
(سابك)

دعـــوة
لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية

يسر الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) دعوة المساهمين الكرام الذين يمتلكون عشرين سهماً فأكثر لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية المقرر عقدها بمقر الشركة بالرياض في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الأحد تاريخ ١٤١٧/١١/٢١هـ الموافق ١٩٩٧/٣/٣٠م (حسب تقويم ام القرى) للنظر في جدول الأعمال التالي :

(١) الموافقة على تقرير مجلس الإدارة لعام ١٩٩٦م .
(٢) الموافقة على تقرير مراجعي حسابات الشركة، والميزانية، وحساب الأرباح والخسائر للسنة المالية المنتهية بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١م.
(٣) الموافقة على اقتراح مجلس الإدارة بتوزيع ارباح نقدية بواقع (٢٥) خمسة وعشرون ريالاً للسهم الواحد .
(٤) الموافقة على مكافأة اعضاء مجلس الإدارة عن السنة المالية المنتهية بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١م .
(٥) الموافقة على إضافة ماتبقى من الأرباح إلى الإحتياطي العام.
(٦) إبراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة عن السنة المالية المنتهية بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١م .
(٧) الموافقة على توصية لجنة المراجعة بإعادة تعيين مراجع حسابات الشركة لعام ١٩٩٧م ، وتحديد أتعابه .

فعلى المساهمين الراغبين في الحضور تسجيل أسمائهم بسجل الحضور خلال الساعة السابقة لموعد الاجتماع، كما يمكن لمن يتعذر عليه الحضور توكيل مساهم آخر من غير أعضاء مجلس الإدارة، حسب النموذج الموضح ادناه.

والله الموفق ،،،

مجلس الإدارة

توكيـــل

السادة الشركة السعودية للصناعات الاسابة (سابك)

نعم أنا المساهم / .... رقم المساهم : ....
رقم البطاقة/الحفيظة (..........) مصدرها : .... تاريخها : ....
لفوض المساهم / .... رقم المساهم : ....
بالحضور والتصويت نيابة عني على جميع بنود جدول أعمال الجمعية العامة العادية للشركة المنعقدة بتاريخ ١٤١٧/١١/٢١هـ الموافق ١٩٩٧/٣/٣٠م (حسب تقويم أم القرى).

ولكم أطيب التحيات ،،،

التوقيـــع
....

للإستفسار يمكن الإتصال على الهاتف رقم (٤٠١٢٠٣٣) تحويلة (١٣٢٢ ، ١٣٢١) ، أو الكتابة على العنوان التالي:
ص.ب (٥١٠١) الرياض (١١٤٢٢) - إدارة الأسهم

الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)

تقرير مجلس الإدارة إلى الجمعية العامة العادية للشركة للعام المالي ١٩٩٦م

السادة / مساهمي الشركة السعودية للصناعة الاساسية (سابك) المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يسر مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) أن يقدم لكم موجزاً للتقرير السنوي، الذي يستعرض أداء الشركة، ونتائج أعمالها خلال عام ١٩٩٦م.

يتكون التقرير من قسمين أساسيين ، يتناول أولهما فعاليات سابك الإنتاجية والتسويقية، والفنية، والتطويرية، وإسهاماتها في بناء الأجيال الصناعية، وتنمية القطاعات الصناعية التحويلية، ومشاركاتها في برامج تنمية المجتمع، والأرباح الصافية التي حققتها خلال العامين المنتهيين في ديسمبر ١٩٩٥ و ١٩٩٦م .. أما القسم الآخر فيشمل البيانات المالية، والحسابات الختامية الموحدة لنفس الفترة.

(القسم الأول)

عززت (سابك) استراتيجياتها الإنتاجية والتسويقية والتقنية، وشهد العام الذي يعرض له هذا التقرير أداءً عالياً على كافة المستويات، عكسه تصاعد الكميات المنتجة والمسوقة، وإضافة منتجات جديدة، مع دخول بعض مشاريع التوسعة والمشاريع الجديدة مرحلة الإنتاج.

ودابت (سابك) على زيادة الإنتاجية بمعدلات عالية، والمحافظة على قدرتها التنافسية، وترسيخ مفاهيم (الجودة النوعية)، وخفض التكاليف، واستثمار الإمكانات والطاقات والمرافق المتاحة في إطار دعم العلاقات التكاملية بين مجموعة شركاتها من جهة، ومن ثم علاقاتها بقطاعات الصناعات التحويلية، والفعاليات الأخرى الوطنية من جهة أخرى.

وحققت (سابك) تقدماً ملموساً في ميدان « السعودة » خاصة في الحقول الفنية والتقنية.. وعززت جهودها في ميدان البحث العلمي والتطوير التقني بالتعاون مع الجامعات السعودية، كما توجت إسهاماتها في برامج عدة وتنمية مجتمعها.

أولاً : الإنتاج والمبيعات والأرباح :

أ) الإنتاج المتاح للبيع :

العـــام	حجم الإنتاج المتاح للبيع (بالأطنان المترية).
١٩٩٥ م	١٧,٢٦٤,٠٠٠ (سبعة عشر مليوناً ومائتان وأربعة وستون ألف طن).
١٩٩٦ م	١٧,٥٧٦,٣٥٠ (سبعة عشر مليوناً وخمسمائة وستة وسبعون ألفاً وثلاثمائة وخمسون طناً).

هذه الأرقام تمثل فقط الكميات المتاحة للبيع، ولا تشمل الكميات المستهلكة في إطار العمليات الصناعية داخل مجمعات سابك.. ومع ذلك تعكس الأرقام - بجلاء - تصاعد عمليات سابك الإنتاجية.

ب) إجمالي الإنتاج :

حققت مجمعات (سابك) خلال عام ١٩٩٦م أداءً إنتاجياً عالياً، حيث بلغ الإنتاج الكلي - بما في ذلك الكميات المستهلكة داخلياً - (٢٢,٨٤٨,٠٤٠ طناً)، منها (١٢,٣٦٦,٦٩٠ طناً) في قطاع الكيماويات، (٢,٣٠٧,٩٧٠ طناً) في قطاع اللدائن «البلاستيكيات»، (٢,٧٩٥,٦٦٠ طناً) في قطاع الحديد والصلب، (٤,١٨٥,٥٢٠ طناً) في قطاع الأسمدة، و (١,٢٤٢,٢٠٠ طن) من المنتجات الأخرى.

ج) المبيعـــات :

العـــام	حجم المبيعات (بالأطنان المترية).
١٩٩٥ م	١٦,٩٢١,٠٠٠ (ستة عشر مليوناً وتسعمائة وواحد وعشرون ألف طن).
١٩٩٦ م	١٧,٥٦٦,٨٦٠ (سبعة عشر مليوناً وخمسمائة وستة وستون ألفاً وثمانمائة وستون طناً).

تعكس الأرقام زيادة كبيرة في المبيعات المحققة، جراء ارتفاع معدلات الإنتاج، وإضافة طاقات سنوية جديدة من خلال مشاريع التوسعة التي دخلت مرحلة الإنتاج، علاوة على تعزيز شبكة سابك التسويقية العالمية، واستثمار ميزة حضور سابك العملي وسط الأسواق الرئيسية عبر شركاتها الدولية، ومكاتبها.

كما سجل الكيان التسويقي الوطني خلال عام١٩٩٦م أداءً عالياً، إذ بلغت الكميات التي سوقتها (شركة سابك للتسويق المحدودة) أكثر من (١٠) ملايين طن من إجمالي الكميات المسوقة، غطت أكثر من (٨٠) بلداً.. وسوقت الكميات الباقية مباشرة عبر بعض الشركات الإنتاجية، وبعضها من خلال شركاء سابك الدوليين.

وبوجه عام توضح الأرقام زيادة الاعتماد الذاتي في عمليات (سابك) التسويقية، وإسهاماتها المتصاعدة في تعزيز القدرات التصديرية للمملكة العربية السعودية، وإبراز اسمها في المحافل الدولية منتجاً ومصدراً موثوقاً .

د) المبيعـــات (بملايين الريالات) :

العـــام	صافي الإيرادات الموحـــدة	
١٩٩٥ م	٢٢٢٩٣	مليون ريال
١٩٩٦ م	٢٠٨٣٤	مليون ريال.

رغم تصاعد العمليات الإنتاجية والتسويقية، فإن إيرادات المبيعات لا تعكس حجم هذا التصاعد.. ويعزى ذلك إلى انخفاض الأسعار العالمية للعديد من المنتجات، خاصة البولي إثيلين، الميثانول، الستايرين، جلايكول الإثيلين، وبولي كلوريد الفينيل.

هـ) الأرباح الصافية (بملايين الريالات) :

العـــام		
١٩٩٥ م	٦٢٨١	مليون ريال
١٩٩٦ م	٤٤١٢	مليون ريال.

جاءت الأرباح الصافية عام ١٩٩٦م أقل من الأرباح المحققة عام ١٩٩٥م نتيجة انخفاض الأسعار العالمية للمنتجات المشار إليها، رغم التصاعد الكبير في الأداء الإجمالي لسابك ومجموعة شركاتها.

ثانياً : المشاريع الجديدة والتوسعات :

سجل عام ١٩٩٦م دخول مجمع (ابن رشد) مرحلة إنتاج مواد البوليستر بكامل طاقته. كذلك دخول مشروع (الهكسانول الإثيلي) في مجمع (سماد) مرحلة الإنتاج بكامل طاقته، وبدء إنتاج «فثالات ثنائية الأوكتيل» بنفس المجمع .. كما شهد بواكير إنتاج مشاريع التوسعة في مجمع (صدف) لإنتاج الصودا الكاوية، وثنائي كلوريد الإثيلين.. كذلك مشروع التوسعة لإنتاج «مونومر كلوريد الفنيل» في مجمع (ابن حيان)، وقد أسهم ذلك في رفع إجمالي الطاقات السنوية لمجموعة شركات سابك، وتعزيز مكانتها في الأسواق المحلية والعالمية.

ويجري تنفيذ باقي مشاريع التوسعة.. علاوة على مشاريع أخرى جديدة مخططة. أكدت الدراسة جدواها .

ثالثاً : البحث والتطوير :

واصل مجمع سابك الصناعي للبحث والتطوير خطاه لتنمية آفاق العلاقات التكاملية بين صناعات سابك وشركاتها لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الفنية، ورفع كفاية الأداء.. وكثف جهوده على أصعدة تطوير المنتجات، والاستخدامات والتقنيات، وتقديم المزيد من الخدمات الفنية للقطاعات الصناعية والزراعية وغيرها من الفعاليات الإنتاجية الوطنية، واستقطاب عدد من الباحثين السعوديين، وتأهيل الكفايات الوطنية للأعمال البحثية وتدريبها.. كما عززت (سابك) جهودها في مجال التعاون مع الجامعات ومراكز البحث العلمي في المملكة.

وفي ما يشكل (نقلة نوعية) مهمة تقوم (سابك) بإنشاء مركز للأبحاث الخارجية في (هيوستن) بالولايات المتحدة الأمريكية لدعم أبحاثها العلمية، وتوطيد مكانتها في الأسواق العالمية.

رابعاً : سلامة البيئة :

احتلت قضية (سلامة ونقاء البيئة) مساحة كبيرة من اهتمامات سابك.. وعكفت مجموعة شركاتها على تطبيق أدق الأنظمة العالمية في ميدان الأمن الصناعي والصحة المهنية، مستهدفة حماية الأرواح والممتلكات، والمحافظة على بيئة خالية من التلوث.

وقد أثمر ذلك إنجاز مجمعاتها عدة ملايين من ساعات العمل المتصلة دون أية إصابات مقعدة أو معطلة للعمل.. وعلى سبيل المثال - لا الحصر - أنجزت (بتروكيميا) خمسة عشر مليون ساعة عمل بلا إصابة، وأكملت شركة (الرازي) سبع سنوات عمل بلا إصابة، كما أتمت شركة (كيميا) ست سنوات دونما إصابة، وهي معدلات فائقة على المستوى العالمي، أهلت معظم شركات (سابك) للحصول على الشهادات العالمية البارزة، والجوائز التقديرية من المعاهد والمراكز الدولية المتخصصة.

خامساً : الجودة النوعية :

أولت (سابك) عناية بالغة للجودة النوعية، وتوجت جهودها في هذا الميدان بإحراز سبع عشرة شركة من شركاتها - حتى الآن - شهادة الجودة العالمية (أيسو ٩٠٠٢)، التي تعاظم الاهتمام العالمي بها، باعتبارها مفتاح الثقة بين المنتجين والمسوقين والمستهلكين.. وقد أحرزت هذه الشهادة خمس عشر شركة من شركات سابك الصناعية مؤكدة الجودة النوعية العالية لمنتجاتها.. كما أحرزتها (شركة سابك للتسويق المحدودة) و (شركة سابك/ جنوب شرق آسيا) لتعززا الجودة النوعية الإنتاجية بالجودة النوعية في ميدان الخدمات التسويقية.. وتسير باقي شركات سابك على الدرب للحصول قريباً بإذن الله على نفس هذه الشهادة الدولية المرموقة.

سادساً: تنمية القطاع الصناعي التحويلي :

أدركت (سابك) منذ البداية أنها والقطاع الصناعي التحويلي كل لا يتجزأ، فهما يحملان معاً مسئولية مشتركة، هي تحقيق التكامل بين الصناعات الأساسية والتحويلية، ورفع نسبة إسهام القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

لذا حرصت مبكرة على إشراك القطاع التحويلي في مشاريعها الصناعية.. وأعدت نحو (١٠٦) دراسات أولية تمثل كل منها فرصة استثمارية واعدة تستند إلى منتجاتها، وطرحتها على رجال المال والأعمال من خلال الغرف التجارية الصناعية، والندوات، والمؤتمرات، والمحاضرات، وشجعتهم على إخضاعها للدراسات المستفيضة، ومن ثم تحويلها إلى مشاريع صناعية، مؤكدة ترحيبها بتقديم العون والدعم والمشورة.

كما دأبت (سابك) على المشاركة في شركات التنمية الصناعية المحلية والإقليمية مثل صدق، نماء، الإحساء للتنمية، تطوير، سبائك، وغيرها.. ولتعزيز توجهاتها في هذا المجال أسست (شركة سابك للاستثمارات الصناعية) لتتولى إدارة مشاركاتها في هذه الشركات.

سابعاً : بناء الكوادر الوطنية :

لسابك تجربة رائدة في ميدان (السعودة) ، وبناء الأجيال الصناعية الوطنية.. وقد شهد عام ١٩٩٦م تقدماً لصالح العناصر الوطنية المؤهلة في المجالين التقني والفني، وشكل السعوديون (٦٦٪) من إجمالي العاملين بسابك وشركاتها، وارتفعت نسبتهم في بعض الشركات إلى (٨٥٪)، فيما تشغل الكوادر الوطنية المؤهلة جميع المراكز القيادية والرئاسية.

ثامناً : برامج خدمة المجتمع :

تحرص (سابك) منذ نشأتها على توعية أبناء المجتمع في كافة مجالات الحياة : التعليم .. محو الأمية .. الصحة .. التطعيم .. ترشيد استخدام الماء والكهرباء .. الاستثمار .. سلامة المرور .. مكافحة المخدرات .. التوقف عن التدخين وغير ذلك من القضايا المهمة، من خلال حملات توعوية مكثفة في جميع الصحف المحلية، والكتيبات والنشرات والملصقات.

كما أعدت مجموعة من القصص لتوعية الأطفال.. ومجموعة أخرى من الكتيبات التي شاركت بها في الأسابيع والمناسبات المختلفة مثل يوم الصحة العالمي، والقافلة السعودية لمكافحة المخدرات وغيرها.

وسابك جزء من مجتمعها المسلم، الذي يقوم على التعاون والتراحم، وهي لا تتوانى عن تقديم التبرعات للجمعيات الخيرية، وصناديق البر، والمراكز الاجتماعية، دعماً لجهودها في ميدان مساعدة المحتاجين والضعفاء.

وتبادر (سابك) بتقديم المنح للجمعيات العلمية والثقافية لمعاونتها على إنجاز خططها وبرامجها النبيلة.. كما تشارك في تمويل المسابقات الفكرية والثقافية التي تنظمها الصحف ووسائل الإعلام، فضلاً عن إسهاماتها الذاتية وإقامة مسابقات ذات صلة بتطوير الصناعات القائمة على منتجاتها.

وتشجع (سابك) البحث العلمي في الميادين الصناعية والتطبيقية، وتسهم في تمويل الأبحاث العلمية التطبيقية التي يجريها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، أو الباحثين، أو طلاب الماجستير والدكتوراه، بحيث تتناول الأبحاث مجالاً من مجالات الصناعات البتروكيميائية والكيميائية، أو المعدنية، أو صناعات الأسمدة الكيميائية، وخدمة قضايا حماية البيئة والصحة المهنية وغيرها مما يحقق الصالح العام، ويدعم القطاع الصناعي الوطني بصورة عامة.

هذا إلى جانب خطة (سابك) المستمرة للدخول مع الجامعات السعودية ومراكز الأبحاث الوطنية في برامج بحثية محددة تدعمها سابك بالكامل، وفق اتفاقات وأهداف معينة.

تاسعاً : تحديد موعد الجمعية العامة :

يوم الأحد ٢١ ذو القعدة ١٤١٧هـ (حسب تقويم أم القرى) الموافق ٣٠ مارس ١٩٩٧م الساعة السادسة والنصف مساءً بالمقر الرئيسي للشركة.

عاشراً : توزيع الأرباح :

أ - اقترح مجلس الإدارة في جلسته المنعقدة في ١٤١٧/١١/١هـ (١٩٩٧/٣/١٠م) توزيع أرباح نقدية مبلغ ألفين وخمسمائة (٢٥٠٠) مليون ريال، وتمثل خمسة وعشرين ريالاً للسهم الواحد.

ب - يقترح مجلس الإدارة أن يبدأ صرف الأرباح للمساهمين اعتباراً من يوم الثلاثاء ١٤١٧/١١/٢٣هـ (حسب تقويم أم القرى) الموافق ١٩٩٧/٤/١م.

القسم الثاني

التقرير المالي للشركة عن السنتين المنتهيتين في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م

نقدم في الصفحات التالية البيانات المالية الموحدة، وتقرير مراجع الحسابات للسنتين المنتهيتين في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م.

تتضمن هذه البيانات الميزانية العمومية الموحدة وبيان الدخل الموحد وبيان حقوق المساهمين، وغير ذلك من الايضاحات.

ومع شمول ودلالة الأرقام الواردة تفصيلاً في التقرير يمكننا هنا أن نشير باختصار إلى بعض المعالم والاتجاهات.

- ارتفع مجموع الموجودات من (٦١,٤٦٢) مليون ريال في عام ١٩٩٥م إلى (٦٣,٣٩٧) مليون ريال في عام ١٩٩٦م، أي ارتفع بنسبة ٤٪. أما بالنسبة لحجم الموجودات المتداولة لعام ١٩٩٦م فقد بلغ (٢١,٠٥٠) مليون ريال، وإذا ما قيس ذلك برقم المطلوبات المتداولة والبالغ (١٠,٧٥٧) مليون ريال لعام ١٩٩٦م، فإن ذلك يعكس قدرة الشركة المالية للوفاء بالتزاماتها الجارية.
- ارتفعت حقوق المساهمين من (٢٣,٤٧١) مليون ريال في عام ١٩٩٥م إلى (٢٥,١٠٨) مليون ريال في عام ١٩٩٦م وذلك بعد توزيع الأرباح للعام المالي ١٩٩٦م.
- انخفض الربح الصافي لعام ١٩٩٦م عنه في العام السابق من (٦,٢٨١) مليون ريال إلى (٤,٤١٢) مليون ريال أي بنسبة انخفاض قدرها « ٣٠ ٪ ».
- بلغت مصروفات رئيس وأعضاء مجلس إدارة (سابك) لعام ١٩٩٦م (١,٤٧٠,٠٠٠) (مليون وأربعمائة وسبعين ألف ريال) وذلك مقابل مكافآت وبدل حضور جلسات مجلس إدارة الشركة بما في ذلك المكافأة السنوية المقترحة لأعضاء مجلس الإدارة الموصى بها لهذه الجمعية العامة والبالغة (٧٠٠,٠٠٠) سبعمائة ألف ريال وشاملة أيضاً أتعاب عضو مجلس الإدارة المنتدب البالغة (٧٢٦,٠٠٠) سبعمائة وستة وعشرين ألف ريال وذلك مقابل إدارة الشركة.

والله الموفق ،،،

الميزانية العمومية الموحدة كما في ٣١ ديسمبر ١٩٦٦م و ١٩٩٥م

(بآلاف الريالات السعودية)

الموجـــودات	ايضاحات	٣١ ديسمبر ١٩٩٦م	٣١ ديسمبر ١٩٩٥م
موجودات متداولـة :			
نقد وما يعادلـه		١٢,٦٤٦,٦١١	١٢,٥٨٩,٦٦٦
مدينون تجاريـون		٣,٦١٨,٠٣٥	٤,٠٨٧,٣٥٨
المخـــزون	٣	٤,١١٣,٩٩٢	٤,١٦٦,٤٥٠
مدينون آخرون ودفعات مقدمة		٦٧١,٨٦٠	٤٩٤,٥١٠
مجموع الموجودات المتداولـة		٢١,٠٥٠,٤٩٨	٢١,٣٣٧,٩٨٤
استثمارات في شركات زميلة واستثمارات أخرى	٤	٧٤٥,٥٣٦	٨٩٠,٧٩٣
ممتلكات ومعـدات - صـافي	٥	٣٨,٤٤٥,٥٩٢	٣٧,٠٩٨,٨١٠
موجـودات أخـرى	٦	٣,١٥٥,٥١٠	٢,١٣٤,٢٧١
المجمـــوع		٦٣,٣٩٧,١٣٦	٦١,٤٦١,٨٥٨

المطلوبات وحقوق المساهمين	ايضاحات	٣١ ديسمبر ١٩٩٦م	٣١ ديسمبر ١٩٩٥م
مطلوبات متداولـة :			
تسهيلات بنكية قصيرة الأجل	٧	٨١٨,٤٧١	٣٦٦,١٤٨
الجزء المتداول من قروض طويلة الأجل	٨	٢,٦٦٨,٩٦٣	٢,٦٧٠,٤٣٨
أرباح مقترح توزيعها	١٣	٢,٧١٤,٠٩١	٣,١٣٩,٠٤٨
دائنون تجاريون وآخرون		١,٧٠٣,٦٢٠	٢,٠٧٨,٠٧٤
مطلوبات مستحقة ومخصصات		٢,٨٥٢,٠٣٤	٣,٠١٢,٧٤٧
مجموع المطلوبات المتداولـة		١٠,٧٥٧,١٧٩	١١,٢٦١,٤٥٥
مطلوبات غير متداولـة :			
قروض طويلة الأجـل	٨	١٢,٨١٦,٢٢٦	١٣,٦٨٣,٤٣٧
أخـــرى	٩	٢,٣٦٦,٨٨١	١,٨٣٩,٣٠٣
مجموع المطلوبات غير المتداولـة		١٥,١٨٣,١٠٧	١٥,٥٢٢,٧٤٠
حقوق الأقليـــة		١٢,٣٤٨,٩٧٨	١١,٢٤٦,٣٠٧
تعهـــدات :	١١		
حقوق المساهمين :			
رأس المـــال	١	١٠,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي نظامي	١٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	٤,٦٧٧,٩٩٣
احتياطي التقنية والأبحاث		٩٨٦,٧٥٠	٧٤١,٧٢١
احتيـاطـي عـــام		٩,١٢١,١١٢	٨,٠٥١,٦٤٢
أربـــاح مستبقاة		—	—
مجموع حقوق المساهمين		٢٥,١٠٧,٨٦٢	٢٣,٤٧١,٣٥٦
المجمـــوع		٦٣,٣٩٧,١٣٦	٦١,٤٦١,٨٥٨

تعتبر الإيضاحات المرفقة من رقم ١ إلى رقم ١٣ جزءاً لا يتجزأ من بيانات الحسابات الختامية الموحدة

الشركة السعودية للصناعات الأساسية
سابك

بيان الدخل الموحد للسنتين المنتهيتين في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م
(بآلاف الريالات السعودية)

	ايضاحات	١٩٩٦م	١٩٩٥م
المبيعات		٢٠,٨٣٣,٧٠٦	٢٣,٢٩٣,٢٥٦
تكلفة المبيعات		(١٣,٢٣٠,٨٢٩)	(١٣,٤٧٧,٦٣٢)
الربح الإجمالي		٧,٦٠٢,٨٧٧	٩,٨١٥,٦٢٤
مصاريف بيع وادارية وعمومية		(١,٤٢٢,٣٩٨)	(١,٣١٩,٩٧٦)
الربح الصافي من العمليات		٦,١٨٠,٤٧٩	٩,٤٩٥,٦٤٨
حقوق في صافي أرباح شركات زميلة		٣٤,٦٣٥	١١٤,٧٩٣
ايرادات أخرى		٩٤١,٦٤٧	٨٧٦,٣٨٧
نفقات تمويل	٧ ، ٨	(٧٠٢,٦٤٠)	(١,٠٨٨,٤٤٣)
حقوق الأقلية في صافي أرباح شركات تابعة		(٢,٠٤١,٩١٥)	(٣,١١٦,٩١٣)
صافي الربح		٤,٤١٢,٢٠٦	٦,٢٨١,٤٧٢

تعتبر الإيضاحات المرفقة من رقم ١ إلى رقم ١٣ جزءاً لا يتجزأ من بيانات الحسابات الختامية الموحدة

بيان حقوق المساهمين الموحد للسنتين المنتهيتين في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م
(بآلاف الريالات السعودية)

	ايضاحات	رأس المال المدفوع: حصة الحكومة	القطاع الخاص	المجموع	غير قابل للتوزيع: احتياطي نظامي	احتياطي التقنية والأبحاث	احتياطي عام	أرباح مستبقاة
الرصيد كما في ١ يناير ١٩٩٥م		٧,٠٠٠,٠٠٠	٣,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٤,٠٤٩,٨٤٦	٤٤٦,١٦١	٥,٩٦٩,٥٧٧	—
صافي الربح		—	—	—	—	—	—	٦,٢٨١,٤٧٢
المحول إلى الاحتياطي النظامي	١٠	—	—	—	٦٢٨,١٤٧	—	—	(٦٢٨,١٤٧)
المحول إلى احتياطي التقنية والأبحاث	١٣	—	—	—	—	٢٩٥,٥٦٠	—	(٢٩٥,٥٦٠)
مخصص الزكاة الشرعية	١٢	—	—	—	—	—	—	(٣٧٥,٠٠٠)
مكافأة أعضاء مجلس الإدارة	١٣	—	—	—	—	—	—	(٧٠٠)
أرباح موزعة	١٣	—	—	—	—	—	—	(٣,٠٠٠,٠٠٠)
المحول إلى الاحتياطي العام	١٣	—	—	—	—	—	٢,٠٨٢,٠٦٥	(٢,٠٨٢,٠٦٥)
الرصيد كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٥م		٧,٠٠٠,٠٠٠	٣,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٤,٦٧٧,٩٩٣	٧٤١,٧٢١	٨,٠٥١,٦٤٢	—
صافي الربح		—	—	—	—	—	—	٤,٤١٢,٢٠٦
المحول إلى الاحتياطي النظامي	١٠	—	—	—	٣٢٢,٠٠٧	—	—	(٣٢٢,٠٠٧)
المحول إلى احتياطي التقنية والأبحاث	١٣	—	—	—	—	٢٤٥,٠٢٩	—	(٢٤٥,٠٢٩)
مخصص الزكاة الشرعية	١٢	—	—	—	—	—	—	(٣٧٥,٠٠٠)
مكافأة أعضاء مجلس الإدارة	١٣	—	—	—	—	—	—	(٧٠٠)
أرباح موزعة	١٣	—	—	—	—	—	—	(٢,٥٠٠,٠٠٠)
المحول إلى الاحتياطي العام	١٣	—	—	—	—	—	١,٠٦٩,٤٧٠	(١,٠٦٩,٤٧٠)
الرصيد كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م		٧,٠٠٠,٠٠٠	٣,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	٩٨٦,٧٥٠	٩,١٢١,١١٢	—

تعتبر الإيضاحات المرفقة من رقم ١ إلى رقم ١٣ جزءاً لا يتجزأ من بيانات الحسابات الختامية الموحدة

بيان التدفقات النقدية الموحد كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م
(بآلاف الريالات السعودية)

	١٩٩٦م	١٩٩٥م
التدفقات النقدية من العمليات :		
صافي الربح	٤,٤١٢,٢٠٦	٦,٢٨١,٤٧٢
تعديلات لتسوية صافي الربح من صافي النقد الناتج من العمليات :		
استهلاكات واطفاء	٢,٥٠٤,٥٨٩	٢,٤٦٦,٩٠٩
حقوق في صافي أرباح شركات زميلة	(٣٤,٦٣٥)	(١١٤,٧٩٣)
أرباح موزعة مقبوضة من شركات زميلة	٤٤,٤٥٢	٤٢,٠٣٦
تغير في الموجودات والمطلوبات التشغيلية :		
مدينون ودفعات مقدمة	٢٩١,٩٧٣	(١٨٢,٦٦٩)
المخزون	٥٢,٤٥٨	(٣٦٥,٤١٤)
دائنون ومطلوبات مستحقة ومخصصات	(٧٠٧,٧٦٧)	٠١٩٥,٧٤٤
موجودات ومطلوبات غير متداولة أخرى	٣٥٠,٨١٧	٢٤٧,٨١٠
حقوق الأقلية	٢,٠٤١,٩١٥	٣,١١٦,٩١٣
صافي النقد الناتج من عمليات التشغيل	٨,٩٥٦,٠٠٨	١١,٧٨٨,٠٠٣
التدفقات النقدية من نشاطات الاستثمار :		
إضافات إلى ممتلكات ومعدات	(٣,٨٠٥,٦٠٧)	(٣,٩٩٤,٥٨٥)
زيادة (نقص) في استثمارات في شركات زميلة وأخرى	١٣٥,٤٥٠	(٨٩,٤٦٨)
زيادة في موجودات أخرى	(٨٩٠,٢٤٢)	(١٠٢,٢٠٤)
صافي النقد المستخدم في نشاطات الاستثمار	(٤,٥٦٠,٣٩٩)	(٤,١٨٦,٢٥٧)
التدفقات النقدية في نشاطات التمويل :		
زيادة في قروض طويلة الأجل	١,٤٢١,١٨٢	١,٤٥٩,٤٦٠
تسديد قروض طويلة الأجل	(٢,٢٨٩,٨٦٨)	(٢,٣٧٥,١٧٤)
زيادة (نقص) في تسهيلات بنكية قصيرة الأجل	٤٩٧,٣٢٣	(٣١٥,٩٨٦)
أرباح موزعة مدفوعة	(٢,٩٢٤,٩٥٧)	(٢,١٠٧,٤٦٥)
أرباح مدفوعة للأقلية من قبل شركات تابعة	(٩٣٩,٢٤٤)	(٩١٨,٨٧٠)
زكاة شرعية مدفوعة	(١٠٣,١٠٠)	(١٤٧,٠٠٠)
صافي النقد المستخدم في نشاطات التمويل	(٤,٣٣٨,٦١٤)	(٤,٣٥٥,٠٣٥)
صافي الزيادة في نقد وما يعادله	٥٦,٩٤٥	٣,٢٤٦,٧١١
نقد وما يعادله كما في بداية السنة	١٢,٥٨٩,٦٦٦	٩,٣٤٢,٩٥٥
نقد وما يعادله كما في نهاية السنة ●	١٢,٦٤٦,٦١١	١٢,٥٨٩,٦٦٦

تعتبر الإيضاحات المرفقة من رقم ١ إلى رقم ١٣ جزءاً لا يتجزأ من بيانات الحسابات الختامية الموحدة

ايضاحات حول بيانات الحسابات الختامية الموحدة للسنتين المنتهيتين في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م

١ - تاسيس الشركة وملخص عملياتها :

تاسست الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) بموجب المرسوم الملكي رقم م/٦٦ بتاريخ ١٣ رمضان ١٤٩٦هـ (٦ سبتمبر ١٩٧٦م) وقيدت كشركة مساهمة سعودية بموجب السجل التجاري رقم ١٠٨١٣ بتاريخ ١٤ محرم ١٣٩٧هـ (٤ يناير ١٩٧٧م). يبلغ رأس المال المصرح به والمدفوع بالكامل ١٠ بليون ريال سعودي مقسم إلى ١٠٠ مليون سهم بقيمة ١٠٠ ريال للسهم الواحد. إن سابك مملوكة بنسبة ٧٠٪ من قبل حكومة المملكة العربية السعودية ويملك ٣٠٪ مواطنو المملكة العربية السعودية والدول الأخرى في مجلس التعاون الخليجي.

تتضمن أغراض سابك وشركاتها التابعة ("الشركة") انشاء صناعات للبتروكيماويات والأسمدة والحديد والصلب والألمنيوم والصناعات الهيدروكربونية الأساسية بالإضافة إلى أغراض أخرى. وتتضمن كذلك انشاء المشاريع اللازمة لتزويد الشركة بما تحتاجه من المواد الخام وتسويق المنتجات الصناعية داخل وخارج المملكة العربية السعودية.

٢ - ملخص السياسات المحاسبية الهامة :

اعدت بيانات الحسابات الختامية الموحدة المرفقة وفقاً لأهداف ومفاهيم المحاسبة ومعيار العرض والإفصاح العام الصادر عن وزارة التجارة في المملكة العربية السعودية وتمشياً مع الأنظمة الصادرة عن الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، تتلخص السياسات المحاسبية الهامة بما يلي:

اسس توحيد الحسابات :

تتضمن بيانات الحسابات الختامية الموحدة حسابات شركة سابك وجميع شركاتها التابعة الهامة. تصنف الشركة المستثمر بها كشركة تابعة موحدة بناءاً على درجة التحكم التي تمارسها سابك مقارنة بالمساهمين الآخرين.

الشركة التابعة	النسبة المئوية للملكية ١٩٩٦م	١٩٩٥م
شركة سابك للتسويق المحدودة وشركاتها التابعة	١٠٠	١٠٠
شركة سابك للخدمات المحدودة وشركاتها التابعة	١٠٠	١٠٠
الشركة العربية للبتروكيماويات (بتروكيميا)	١٠٠	١٠٠
الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) وشركتها التابعة مصنع درفلة الصلب (صلب) المملوكة بالكامل	١٠٠	١٠٠
شركة سابك للاستثمارات الصناعية	١٠٠	١٠٠
الشركة الوطنية للبلاستيك (ابن حيان) وشركتها التابعة	٧١,٥٠	٧١,٥٠
الشركة الوطنية للأسمدة الكيماوية (ابن البيطار)	٧١,٥٠	٧١,٥٠
الشركة الوطنية للغازات الصناعية (غاز)	٧٠	٧٠
الشركة السعودية الأوروبية للبتروكيماويات (ابن زهر)	٧٠	٧٠
الشركة العربية للألياف الصناعية (ابن رشد)	٥٢,٩٣	٥٢,٩٣
الشركة السعودية للميثانول (الرازي)	٥٠	٥٠
شركة الجبيل للأسمدة (سماد)	٥٠	٥٠
شركة ينبع السعودية للبتروكيماويات (ينبت)	٥٠	٥٠
الشركة الوطنية للميثانول (ابن سينا)	٥٠	٥٠
الشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف)	٥٠	٥٠
الشركة الشرقية للبتروكيماويات (شرق)	٥٠	٥٠
شركة الجبيل للبتروكيماويات (كيميا)	٥٠	٥٠
شركة الأسمدة العربية السعودية (سافكو)	٤٢,٩٩	٤٢,٩٩

استثمارات في شركات زميلة واستثمارات أخرى :

يتم قيد الاستثمارات المملوكة بنسبة ٢٠٪ أو أكثر من رأس مال الشركات غير التابعة بموجب طريقة حقوق الملكية، يتم قيد الاستثمارات بالتكلفة في أول الامر ومن ثم تعدل لتعكس حصة الشركة في أرباح أو خسائر الشركات المستثمر بها وتوزيعات الأرباح وأية إضافات إلى رأس المال من قبل الشركة بعد تاريخ الشراء، ان حصة الشركة من أرباح وخسائر الشركات المستثمر بها مشمولة في صافي الربح.

تظهر الاستثمارات المملوكة بنسبة أقل من ٢٠٪ من رأس مال الشركات المتداولة بسعر السوق ويتم قيد الفروقات بين سعر السوق والتكلفة في قائمة الدخل، أما بالنسبة للشركات المملوكة بنسبة أقل من ٢٠٪ وغير المتداولة فيتم قيدها بطريقة التكلفة.

المخزون :

يظهر المخزون بسعر التكلفة أو السوق ، أيهما أقل، تحدد التكلفة على أساس الوارد أولاً يصرف أولاً أو المتوسط.

مصاريف ماقبل التشغيل :

يتم رسملة أو تأجيل المصاريف التي تنفق خلال مراحل التطوير وبدء التشغيل التجريبي، تمثل مصاريف ماقبل التشغيل المرسملة تكاليف انشاء المصانع غير المباشرة، وبناءاً عليه يتم اطفاؤها على مدى العمر الإنتاجي للمصانع، ويجري اطفاء مصاريف ماقبل التشغيل المؤجلة اعتباراً من بدء الإنتاج التجاري باستعمال طريقة القسط الثابت على مدى ٥ إلى ١٠ سنوات.

ممتلكات ومعدات :

تظهر الممتلكات والمعدات بسعر التكلفة ناقصاً الإستهلاكات المتراكمة، تحتسب الاستهلاكات على أساس طريقة القسط الثابت على مدى العمر الإنتاجي المقدر لمختلف بنودها، يتم احتساب الاستهلاك على المصانع والمعدات من بدء الإنتاج التجاري. ان العمر الإنتاجي المقدر للممتلكات والمعدات هو كما يلي:

	السنوات
مباني	٣٣
مصانع ومعدات	٢٠
أثاث ومفروشات ومعدات مكتبية	٤ - ١٠
وسائل ومعدات نقل	٤ - ٢٠

تحويل العملات الأجنبية :

يجري تحويل كافة المعاملات التي تتم بالعملات الأجنبية إلى الريال السعودي على أساس أسعار الصرف السائدة في السوق في تاريخ تلك المعاملات. أما الموجودات والمطلوبات بالعملات الأجنبية فيتم تحويلها إلى الريال السعودي بتاريخ الميزانية العمومية. تقيد الأرباح والخسائر الناتجة عن تحويل أو تسديد العملات الأجنبية في قائمة الدخل الموحد.

مكافأة ترك الخدمة :

يتم سنوياً عمل مخصص لمكافأة ترك الخدمة للموظفين وفقاً لسياسة الشركة ولنظام العمل والعمال في المملكة العربية السعودية.

النقد وما يعادله :

يتضمن النقد وما يعادله نقد واستثمارات ذات سيولة عالية ذات تواريخ استحقاقات أصلية مدتها ثلاثة أشهر أو أقل كما في تاريخ الشراء.

الدفاتر والسجلات :

تحتفظ سابك بالدفاتر والسجلات المحاسبية في المملكة العربية السعودية باللغة العربية والمدونة على الحاسب الآلي تمشياً مع الأنظمة المتعلقة بها.

إعادة تصنيف :

أعيد تصنيف بعض المبالغ العائدة لبيانات الحسابات الختامية لعام ١٩٩٥م لتتمشى مع تصنيف عام ١٩٩٦م.

٣ - المخزون :

يتلخص المخزون كما في ٣١ ديسمبر (بآلاف الريالات السعودية) كما يلي :

	١٩٩٦م	١٩٩٥م
مواد كيماوية وخام	٥٤١,٤٧٩	٦٦٨,٢٠٥
منتجات قيد التصنيع	١٥٠,٨٢٠	٥٨,٥٩٥
منتجات تامة الصنع	١,٣٦٠,٩٠٠	١,٥٦١,٤٨٧
قطع غيار	١,٥٧٠,٩٧٩	١,٥٥١,٧٠٥
بضاعة في الطريق	٤٨٩,٨١٤	٣٢٦,٤٥٨
المجموع	٤,١١٣,٩٩٢	٤,١٦٦,٤٥٠

٤ - استثمارات في شركات زميلة واستثمارات أخرى :

تتلخص الاستثمارات في الشركات الزميلة والاستثمارات الاخرى كما في ٣١ ديسمبر (بآلاف الريالات السعودية) بما يلي:

	النسبة المئوية للملكية	١٩٩٦م	١٩٩٥م
شركات زميلة :			
شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات (ش.م.ب)	٣٣,٣٣	٣٥٣,٣٧٢	٣٦٢,٨٨٥
شركة الخليج لدرفلة الألمنيوم (ش.م.ب)	٣١,٢٨	١٠٢,٠٨٨	١٢٧,٢٦١
الشركة البحرينية السعودية لتسويق الألمنيوم (بالكو)	٢٥,٦٧	٥,٥٤٨	٦,١٧٢
الشركة الوطنية لنقل الكيماويات	٢٠,٠٠	١٢٢,٦٩٨	١١٦,٢٢٦
		٥٨٣,٧٠٦	٦١٢,٥٤٤
استثمارات في شركات أخرى بالتكلفة أو السوق		١٦١,٨٢٠	٢٧٨,٢٤٩
المجموع		٧٤٥,٥٢٦	٨٩٠,٧٩٣

الصناعة الفلسطينية تختبر في دبي قدرتها التنافسية

بليون دولار مجموع الاستثمارات في مناطق الحكم الذاتي منذ بدء عملية السلام

☐ دبي - «الحياة»:

■ اختارت السلطة الفلسطينية دبي لاقامة أول معرض للمنتجات الفلسطينية في منطقة الخليج لقياس جاذبية تلك المنتجات وقدرتها على المنافسة في أسواق الخليج الحيوية التي تستورد سنوياً سلعاً تزيد قيمتها عن ٥٠ بليون دولار.

وقال وزير الاقتصاد الفلسطيني ماهر المصري ان معرض المنتجات الفلسطينية الذي افتتح امس بمشاركة ٧٠ شركة وطنية فلسطينية تعرض مجموعة واسعة من السلع الوطنية هو اول معرض للمنتجات الفلسطينية في الخليج يقام تحت شعار «الجسر الى الخليج» بهدف التعريف بالمستوى الذي بلغته الصناعات الوطنية الفلسطينية والسعي الى الترويج لها في منطقة الخليج بعدما تمكنت تلك المنتجات من اختراق اسواق عالمية رئيسية على رغم المصاعب التي تواجهها والمنافسة الشديدة من المنتجات الاسرائيلية.

تكثيف العلاقات

واضاف ان السلطة ستسعى في المرحلة المقبلة الى تكثيف علاقاتها التجارية مع منطقة الخليج. من المقرر ان تقيم لهذا الغرض مركزاً تجارياً فلسطينياً دائماً في دبي ليكون جسراً يربطها بالاسواق العالمية، مشيراً الى ان سياسات الاغلاق والحصار الاقتصادي التي تمارسها سلطات الاحتلال ادت العام الماضي الى تراجع الناتج المحلي الفلسطيني بنسبة ٢٣ في المئة، فيما انخفض معدل الدخل الفردي في العام نفسه بنسبة ٣٥ في المئة.

وذكر المصري ان السلطة الفلسطينية تعمل حالياً على وضع الاتفاقات الخاصة بالاعفاء الضريبي واجتذاب الاستثمارات لتوقيعها مع الدول العربية والأجنبية وذلك في اطار السعي الى اجتذاب مزيد من الاستثمارات الى الأراضي الفلسطينية التي عانت طويلاً من الاحتلال.

الاستثمارات

وقدر قيمة الاستثمارات التي تدفقت الى مناطق الحكم الذاتي منذ بدء عملية السلام حتى الآن بما يراوح بين ٨٠٠ مليون دولار وبليون دولار، وذلك في مختلف القطاعات الاقتصادية خصوصاً الخدماتية. وافاد ان السلطة الفلسطينية تعمل حالياً على ادخال مجموعة من التعديلات والتغيرات على قانون الاستثمار الحالي، مشيراً الى ان التعديلات بعد اقرارها ستجعل هذا القانون بين افضل القوانين العالمية.

واستبعد المسؤول الفلسطيني ان يرى مشروع البنك الشرق الأوسطي للتنمية النور في المستقبل إذ ان التزام الدول الأوروبية بالنسبة الى راس مال المصرف لم يصل الى المستوى المطلوب فيما يعارض اقامته عدد كبير من الدول الخليجية والعربية، مشيراً الى ان الاقتصاد الفلسطيني يعتمد الآن على مؤسسات تمويلية أخرى.

الصادرات الفلسطينية

من جهة أخرى، قال جلال حرز الله الوكيل المساعد في وزارة الصناعة الفلسطينية ان قيمة الصادرات الفلسطينية الى الأسواق العالمية العام الماضي بلغت ٣٥٠ مليون دولار، اتجه ٦٥ في المئة منها الى الأسواق الاسرائيلية فيما اتجه الجزء الآخر الى الأسواق العالمية بما في ذلك الأسواق العربية التي كانت حصتها متواضعة.

واشار الى ان مساهمة الصناعة في الناتج المحلي الفلسطيني البالغ أربعة بلايين دولار كانت العام الماضي ثمانية في المئة فقط، وتوقع ان ترتفع الى ١٥ في المئة بحلول السنة ٢٠٠٠.

من جهته، قال رئيس غرفة دبي سعيد النابودة: «ان الهدف من هذا الحدث القاء الضوء على واقع الصناعة الفلسطينية بعد سنوات من الركود التجاري والحصار الاقتصادي وقدرتها التصديرية الى الأسواق العربية والعالمية مستندة الى جودة عالية وأسعار تنافسية».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٣	,٤٨٤٠	٥,٦١٤	٤٠٨,٧	١٨,٩٤	٤,٨٢٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٩٨٣	,٤٥٤٢	٣٣,٠٦	١,٥٣٣	,٣٩٠٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٦٠	,٤٦٣٧	٣٣,٧٦	١,٥٦٥	,٣٩٨٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٠١٤	٤,٥١٨	٣٢٨,٩	١٥,٢٥	٣,٨٨٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٤٢	٤,٤٢٤	٣٢٢,٠	١٤,٩٣	٣,٨٠٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٠٧	,٤٦٨٠	٣٤,٠٧	١,٥٧٩	,٤٠٢٢
الليرة اللبنانية	١٥٤٢	٢٤٦٠,٤	٩٠٥,٣	١٢,٤٣	٢٦٨,٢	١٠٥٣,٢
الجنيه المصري	٣,٣٨٧	٥,٤٠٥	,٥٠٢٨	٣٦,٦٠	١,٦٩٧	,٤٣٢١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٢٩	٢,٤٠٥	١٧٥,١	٨,١١٩	٢,٠٦٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩١٤,٧	,٠٠١٤	,١٠٣٣	,٠٠٤٧	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٣٦٧٩	,٠٠٥٠	,١٠٩٠	,٤٢٨٠
الدولار الاميركي	–	١,٥٩٥٦	,٥٨٧٠	,٠٠٨٠	,١٧٣٩	,٦٨٣٠
الين الياباني	١٢٤	١٩٧,٨	٧٢,٧٩	–	٢١,٥٦	٨٤,٦٩
المارك الالماني	١,٧٠٣٣	٢,٧١٧	–	,٠١٣٧	,٢٩٦٢	١,١٦٣
الفرنك الفرنسي	٥,٧٤٨٨	٩,١٧٢	٣,٣٧٥	,٠٤٦٣	–	٣,٩٢٦
الفرنك السويسري	١,٤٦٤	٢,٣٣٥	,٨٥٩٥	,٠١١٨	,٢٥٤٦	–
الليرة الايطالية	١٦٩٧,٣	٢٧٠٨,٢	٩٩٦,٤	١٣,٦٨	٢٩٥,٢	١١٥٩,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٧٥	–	–	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٧,٠٦	٥,٥٠	٦,٦٢	٥,٤٣	٥,٧٥	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٨١	٧,١٨	٦	٦,١٢	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦	٦,٠٦	٦	٦,٢٥	٦,٢٥	٦,٥٠	٦,١٨	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٦٨
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦
الفرنك السويسري	١,٨١	١,٩٣	١,٩٣	٢	١,٨١	١,٩٣	١,٨١	١,٩٣	١,٨١	١,٩٣
الليرة الايطالية	٧,٣١	٧,٤٣	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,١٨	٧,٢٥	٧,٠٦	٧,١٢

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٧ ٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/١٠	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
نهب	٣٥٢,٨٠	٣٥٢,٩٠	٣٥١,٤٠	٣٥١,٩٥	٣٥٠,٢٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٢٦	٥,٢٤	٥,٢٢	٥,٢٣	٥,١٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨١,٧٠	٣٨٢	٣٨٠	٣٨٣	٣٧٧,٩٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/١٠	تسليم ٣ اشهر ٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/١٠
نحاس (دولار)	٢٤١٢,٥	٢٣٨٠	٢٤٠٢	٢٤٠٩	٢٤٤٦	٢٣٥٧	٢٣٣٠	٢٣٥٠	٢٣٤١	٢٣٦٦
الومنيوم (دولار)	١٦٢٤	١٦٣٤	١٦٤٥	١٦٣٤	١٦٣٠	١٦٥٥,٥	١٦٦٥	١٦٧٥	١٦٦٥,٥	١٦٦٠,٥
زنك (دولار)	١٢٦٢	١٢٥٥	١٢٤٩	١٢٣٧	١٢٤٣	١٢٨١,٥	١٢٧٦	١٢٦٨	١٢٥١	١٢٥٢,٥
نيكل (دولار)	٧٩٧٠	٧٩٤٩	٧٩٢٠	٧٨٧٠	٧٩٩٩	٨٠٧٥	٨٠٥٥	٨٠٢٥	٧٩٦٥	٨٠٩٩

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٧ ٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/١٠	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٨,٣٠	١٨,٥٠	١٨,٢٥	١٧,٨٠	١٨,٢٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٧٠	١٩,٩٠	١٩,٥٥	١٩,١٠	١٩,٧٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٠٥	٢٠,٨٠	٢٠,٥٠	٢٠,٢٥	٢١	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم ايار (مايو) ١٩٩٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩	٥,٧٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٧٥	٩٨,٨٤	٩٦,٧٥	٩٥,٨٧
العائد	٦,٣٥	٦,٥٣	٦,٧٠	٦,٩٥

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٣/١٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٦,٧	٣٠٤,٨	ايار
بن (دولار)	١٦٥٠	١٦٩٤	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٢٥	١٠٠٤	ايار
قمح (جنيه)	١٠٠	٩٨,٦	ايار
شعير (جنيه)	٩١	٩٠,٥	ايار
صويا (دولار)	٢٦٩,٨	٢٦٦,٤	ايار
بطاطا (جنيه)	٥٢	٥١,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/١٤	٣/١٣
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٩١	١,٠٩١
الجزائر	دينار	٥٧,٤٠	٥٧,٤٠
المغرب	درهم	٩,٤٨٦	٩,٤٨٦
موريتانيا	اوقية	١٤٣,١١	١٤٣,١١
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣١	٢٦,٣١
سنغافورة	دولار	١,٤٣٣٥	١,٤٣٣٥
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٩٢	٢٥,٩٢
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٧٧١	٠,٨٧٧١
اليونان	دراخما	٢٦٦,٣٣	٢٦٦,٣٣
اسبانيا	بيزيتا	١٤٣,٦٦	١٤٣,٦٦
الفرنك الافريقي	-	٥٧٩,٣٠	٥٧٩,٣٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٨٥٠	٨٥٠
غابون	فرنك	٥٧٩,٣٠	٥٧٩,٣٠
استراليا	دولار	١,٢٦٢٣	١,٢٦٢٣
كندا	دولار	١,٣٦١٤	١,٣٦١٤
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٨٣	,٧٢٨٣
قبرص	جنيه	,٥٠٣٥	,٥٠٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ التثبيت السابق
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٠.٢٥	١٠.٢٥	١٥٨٥٤	٧٤٩١٠٣	٢٦٠٠٠	١٩٩٧-٠٣-١٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٠.٧٥	١٠.٧٥	١٦٦٢٨	٤٤٦٠٢	١٤٠٠٠	١٩٩٧-٠٣-١٣
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٠.٢٥	١٠.٢٥	١٥٨٥٤	٧٢٣٦٣٩	٨٣٠٠٠	١٩٩٧-٠٣-١٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٠.٧٥	١٠.٦٢	١٦٤٣٤	٨٦٢٠٩	٢٥٠٧٧	١٩٩٧-٠٣-١٣
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٣.١٢	١٣.١٢	٢٠٣٠١	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٧-٠٣-١٣
بنك عودة «ج»	١٨.٢٥	١٨.٢٥	٢٨٢٢٨	١٠٥٥٣	١٠٢٥٣	١٩٩٧-٠٣-١٣
شركة الترابة اللبنانية	١.١٥	١.١٥	١٧٨٨	١١٥٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٧-٠٣-٤
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	-	-	٦٤٥٩	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الرنيت	١.٦٨	-	-	-	-	١٩٩٧-٠٣-١٢
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	-	-	-	-	١٩٩٧-١-٣١

الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)

تابع إيضاحات حول بيانات الحسابات الختامية الموحدة للسنتين المنتهيتين في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م

فيما يلي المعلومات المالية الموجزة بحصة الشركة في الشركات الزميلة كما في ٣١ ديسمبر (بآلاف الريالات السعودية):

	١٩٩٦م	١٩٩٥م
موجودات متداولة	٣٤١,٣٦١	٣٤٠,٧٠٧
مجموع الموجودات	١,١٣٥,٩٣٧	١,٠٩٩,٨٦٠
مطلوبات متداولة	٣٣٤,٥٣١	٢٩٣,٣٤١
مجموع المطلوبات	٥٢٣,٦٧٥	٤٨٧,٣٦٦

٥ - ممتلكات ومعدات :

تتلخص الممتلكات والمعدات كما في ٣١ ديسمبر (بآلاف الريالات السعودية) بما يلي :

	١٩٩٦م	١٩٩٥م
مباني	٦,٤٠٤,٧٢٨	٥,٧١٠,٠٧٥
مصانع ومعدات	٤١,٥٤٦,٨٣٦	٤٠,١٤٥,٤٦٣
اثاث ومفروشات ومعدات مكتبية	٧٣٩,٠٢٥	٨٩٨,٨٠٢
وسائل ومعدات نقل	٢٥٣,٢٢٩	٣٥١,٧٤٥
انشاءات تحت التنفيذ	٩,٢٣٦,٨٢٤	٦,٨٥٢,٢٠٧
المجموع	٥٨,١٨٠,٦٤٢	٥٣,٩٥٨,٢٩٢
ناقصاً : الاستهلاكات المتراكمة	(١٩,٧٣٥,٠٥٠)	(١٦,٨٥٩,٤٨٢)
صافي الممتلكات والمعدات	٣٨,٤٤٥,٥٩٢	٣٧,٠٩٨,٨١٠

تم استئجار الأراضي المقام عليها المصانع والمرافق العائدة للشركات التابعة من الهيئة الملكية للجبيل وينبع لفترات تتراوح مابين ٢٠ و ٣٠ سنة.

٦ - موجودات أخرى :

تتلخص الموجودات الأخرى كما في ٣١ ديسمبر (بآلاف الريالات العودية) بما يلي :

	١٩٩٦م	١٩٩٥م
مصاريف ما قبل التشغيل	٨٦٥,٦٤٤	٧٦٠,٨٥٥
برامج تمليك البيوت	١,٨٩٤,٥٣٣	١,٣١٧,٠٣٩
أخرى (تتضمن مبلغ ١٦٢,١٨٥ الف ريال سعودي لعام ١٩٩٦م من سندات التنمية الحكومية تستحق ما بين عام ١٩٩٨م وعام ٢٠٠١م)	٣٩٥,٣٣٣	٥٦,٣٨٧
المجموع	٣,١٥٥,٥١٠	٢,١٣٤,٢٧١

قامت بعض الشركات التابعة بتكوين برامج تمليك البيوت يمنح بموجبها الموظفون السعوديون المؤهلون فرصة شراء وحدات سكنية يتم بناؤها بواسطة الشركات التابعة. يتوجب على الموظفين سداد تكلفة الأراضي وتكاليف الانشاء المباشرة خلال ٢٠ سنة وتنتقل ملكية الوحدات السكنية إلى الموظفين بعد سداد قيمتها بالكامل .

٧ - تسهيلات بنكية قصيرة الأجل :

تتمثل التسهيلات البنكية القصيرة الأجل والتي تحمل نفقات تمويل بمعدلات السوق كما في ٣١ ديسمبر (بآلاف الريالات السعودية) بما يلي :

	١٩٩٦م	١٩٩٥م
سحب على المكشوف من البنوك	١٠,٤٣٧	٣٦٦,١٤٨
قروض قصيرة الأجل	٨٠٨,٠٣٤	—
المجموع	٨١٨,٤٧١	٣٦٦,١٤٨

بلغت التسهيلات البنكية القصيرة الأجل غير المستعملة كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م مبلغ ٥٦٤ مليون ريال سعودي تقريباً (١٩٩٥م - ٨٧٢ مليون ريال سعودي).

٨ - قروض طويلة الاجل :

تتكون القروض طويلة الاجل كما في ٣١ ديسمبر (بآلاف الريالات السعودية) مما يلي:

	١٩٩٦م	١٩٩٥م
قروض صندوق الاستثمارات العامة	٨,٦٤٥,٣٧٦	١٠,٤٠٥,٦٩٠
قروض صندوق التنمية الصناعية السعودي	١,٠٠٤,٢٤٨	١,١٧٢,٦٠٠
قروض تجارية	٥,٨٣٥,٥٦٥	٤,٧٧٥,٥٨٥
المجموع	١٥,٤٨٥,١٨٩	١٦,٣٥٣,٨٧٥
ناقصاً : الجزء المتداول	(٢,٦٦٨,٩٦٣)	(٢,٦٧٠,٤٣٨)
الجزء غير المتداول	١٢,٨١٦,٢٢٦	١٣,٦٨٣,٤٣٧

تسدد قروض صندوق الاستثمارات العامة على ٢٢ قسطاً نصف سنوياً متساوياً تبدا بعد خمس سنوات ونصف من بداية التشغيل التجاري لبعض الشركات التابعة الموحدة. تسدد نفقات التمويل كل ستة أشهر مع القسط المستحق بنسبة حدها الأعلى ٦٪ سنوياً وتعتمد على عائد الاستثمار كما حدد في اتفاقيات القروض.

تسدد قروض صندوق التنمية الصناعية السعودي على اقساط نصف سنوية ويبدا التسديد بتواريخ مختلفة. وقد سددت نفقات التمويل مقدماً واعتبرت كمصاريف رأسمالية وادرجت كجزء من تكلفة انشاء المصانع.

تسدد القروض التجارية على اقساط مختلفة وتحسب نفقاتها على اساس معدلات السوق، يبدأ تسديد القروض بتواريخ مختلفة.

ان الاستحقاقات السنوية الواجب سدادها من القروض الطويلة الأجل كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م كما يلي:

السنة	بآلاف الريالات السعودية
١٩٩٧م	٢,٦٦٨,٩٦٣
١٩٩٨م	٢,٨٠٢,٠٣٢
١٩٩٩م	٢,٧٧٠,٣٣٨
٢٠٠٠م	٢,٦٤٨,٤٤٣
٢٠٠١م	٢,١٥٩,٠٤٥
لما بعد ذلك	٢,٤٣٦,٣٦٨
المجموع	١٥,٤٨٥,١٨٩

٩ - مطلوبات اخرى غير متداولة :

تتمثل المطلوبات الأخرى غير المتداولة كما في ٣١ ديسمبر (بآلاف الريالات السعودية) بما يلي:

	١٩٩٦م	١٩٩٥م
مخصصات تعويضات الصرف من الخدمة	١,٥٤٣,٥٩٧	١,٣٠٧,٩٥٧
مخصصات صندوق ادخار للموظفين	١٠٠,٢٧٤	٩٧,٥٧٨
حسابات اخرى	٧٢٣,٠١٠	٤٣٣,٧٦٨
المجموع	٢,٣٦٦,٨٨١	١,٨٣٩,٣٠٣

١٠ - احتياطي نظامي :

وفقاً للنظام الأساسي لشركة سابك ونظام الشركات في المملكة العربية السعودية، يتم تحويل ١٠٪ سنوياً من الربح الصافي للشركة إلى الاحتياطي النظامي إلى أن يعادل هذا الاحتياطي ٥٠٪ من رأس المال. ان هذا الاحتياطي غير قابل للتوزيع.

١١ - تعهدات :

لدى الشركة تعهدات كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م كما يلي :

- لدى بعض الشركات التابعة الموحدة تعهدات محتملة لمقاولين بمبلغ ٩,٢ بليون ريال سعودي تقريباً لمشاريع توسعة ولمشاريع رأسمالية اخرى.
- لدى بعض الشركات التابعة الموحدة تعهدات عن إيجارات تشغيلية التي تزيد فترتها عن سنة (بآلاف الريالات السعودية) كما يلي:

١٩٩٧م	١١٩,٩٥٦
١٩٩٨م	٨٨,٤٢٠
١٩٩٩م	٦٥,٥٧٤
٢٠٠٠م	٦٥,٥٧٤
٢٠٠١م	٦٢,٢٣٣
لما بعد ذلك	٣٨٤,٦٥٦

١٢ - الزكاة الشرعية :

قامت سابك بقيد الزكاة الشرعية عن عام ١٩٩٦م البالغة ٢٧٥ مليون ريال سعودي (١٩٩٥م - ٢٧٥ مليون ريال سعودي) على حساب الأرباح المستبقاة وسوف يتم قيد التعديلات التي تنتج عن الربط النهائي للزكاة في السنة التي يتم بها تحديد الإلتزامات الزكوية بشكل نهائي. بلغت الزكاة الشرعية المستحقة كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م مبلغ ١,٠١٧ مليون ريال سعودي و ٨٤٥ مليون ريال سعودي تقريباً، على التوالي.

١٣ - تخصيص صافي الارباح :

وافقت الجمعية العمومية للمساهمين في اجتماعها السنوي العادي المنعقد بتاريخ ١٦ ذو القعدة ١٤١٦هـ (٤ ابريل ١٩٩٦م) على تخصيص ارباح عام ١٩٩٥م، بعد التحويل إلى الاحتياطي النظامي، على النحو التالي:

- ارباح توزع نقداً بمبلغ ٣,٠٠٠ مليون ريال سعودي (٣٠ ريال سعودي للسهم الواحد).
- تحويل مبلغ ٢٩٥,٦ مليون ريال سعودي إلى احتياطي التقنية والأبحاث.
- صرف مبلغ ٧٠٠ الف ريال سعودي كمكافاة لاعضاء مجلس الإدارة.
- تحويل ماتبقى من الأرباح إلى الاحتياطي العام .

اقترح مجلس الإدارة في جلسته المنعقدة بتاريخ ١ ذو القعدة ١٤١٧هـ (١٠ مارس ١٩٩٧م) تخصيص ارباح عام ١٩٩٦م، بعد التحويل الى الاحتياطي النظامي، على النحو التالي:

- ارباح توزع نقداً بمبلغ ٢,٥٠٠ مليون ريال سعودي (٢٥ ريال سعودي للسهم الواحد)
- تحويل مبلغ ٢٤٥,٠٣ مليون ريال سعودي إلى احتياطي التقنية والابحاث.
- صرف مبلغ ٧٠٠ الف سعودي كمكافاة لاعضاء مجلس الإدارة.
- تحويل ماتبقى من الأرباح إلى الإحتياطي العام.

تقرير مراقبي الحسابات

إلى السادة المساهمين
الشركة السعودية للصناعات الاساسية :

لقد فحصنا الميزانية العمومية الموحدة المرفقة للشركة السعودية للصناعات الاساسية وشركاتها التابعة (سابك) كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م وكذلك البيانات الموحدة للدخل وحقوق المساهمين والتدفقات النقدية التابعة لها للسنتين المنتهيتين بتلك التاريخ بما في ذلك الايضاحات المتعلقة بها. تقع مسؤولية إعداد بيانات الحسابات الختامية على عاتق إدارة سابك، وقد أعدت من واقع الدفاتر والسجلات الحسابية المدونة على الحاسب الآلي والمطابقة لما هو مدون والمحتفظ بها باللغة العربية في المملكة العربية السعودية وفقاً لما تقتضيه الأنظمة المحلية، كما أعدت وفقاً لمواد نظام الشركات المتعلقة بها. لقد حصلنا على جميع المعلومات والايضاحات التي اعتبرناها ضرورية لإجراء فحوصاتنا.

لقد أجرينا فحوصاتنا وفقاً لأصول المراجعة المتعارف عليها والتي تتطلب أن نقوم بالتخطيط وإجراء الفحوصات للحصول على درجة معقولة من القناعة عما إذا كانت بيانات الحسابات الختامية الموحدة تخلو من الاخطاء الهامة. تشمل المراجعة اجراء فحوصات على أساس اختباري للأدلة المؤيدة للمبالغ في بيانات الحسابات الختامية والايضاحات المتعلقة بها. وتشمل المراجعة كذلك اجراء تقييم للمبادىء المحاسبية والتقديرات التي تستخدمها الإدارة ولطريقة العرض العام لبيانات الحسابات الختامية، ونعتقد ان فحوصاتنا تعطينا أساساً معقولاً لإبداء رأينا.

وفي رأينا ان بيانات الحسابات الختامية الموحدة ككل والمشار إليها اعلاه :

- تمثل بصورة عادلة، من جميع النواحي الهامة، المركز المالي لسابك كما في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م و ١٩٩٥م ونتائج اعمالها والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين بتلك التاريخ وذلك وفقاً للمبادىء المحاسبية المتعارف عليها والمناسبة لظروف سابك.
- تتفق مع متطلبات نظام الشركات وعقد تاسيس سابك فيما يتعلق باعداد وعرض بيانات الحسابات الختامية الموحدة.

الجريد وشركاه

سامي بهاء الدين السراج
ترخيص رقم ١٦٥

١ ذو القعدة ١٤١٧هـ (١٠ مارس ١٩٩٧م)

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

نقرأ؟ لماذا وكيف؟

■ لا نسأل هنا عن جدوى القراءة. فهذا سجال قديم جديد دار في السابق ويدور اليوم بين معنيين ومختصين، ولا يعني القارئ العادي بالكثير من جوانبه النظرية.

ذلك ان القراءة شغف أولاً، وليست تقنية نظر وتحليل الاّ في الدرجة الثانية. فالقراءة بلغة الاصل، كالقراءة بلغة النقل، «امتاع ومؤانسة». ويذهب بعض من اهل هذا الشغف الى أنها (أي القراءة) مجالسة، وشرط المجالسة صرف النظر الى ما دونه مرتبة فيكون مقتضاه المحادثة وليس النقاش. ليس السجال اذاً بل «تبادل اطراف الحديث» لامتاع الجليس والاستمتاع بصحبته.

والصحب ناس وكتب.

والناس إما أن يكونوا بلسان واحد، وإما ان يكونوا بأكثر من لسان، وكذلك الامر الكتب. وصاحب اللسانين اكثر دراية في تقليب أوجه العبارة على المعاني او تقليب المعاني على أساليب العبارة.

والعبارة في الاصل عبور من ضفة الى أخرى. والعبور بالمعنى بوساطة الاشارة او النطق او الصورة تعبير بين متخاطبين او ثلاثة أو اكثر. والتعبير لا يكون الاّ بأسلوب. والاساليب شرط اقامة المحادثة على معنى او غير معنى وإقامتها على التنويع، أي جعل الانواع، على اختلافها، مقيمة على سياق لا نَسَق.

المحادثة، وان كانت في الصالونات، أي الوجه الارستقراطي لاجتماع بلا غاية (الاّ إذا كانت المتعة غاية)، هي المثال لتبادل بلا منفعة، على الضد من السجال، اداة المثقف والثقافة، الذي يصبو، في شرط قيامه، الى انتاج قيمة زائدة، قيمة مضافة، وليس ذلك فقط في المجال المعنوي (من معنى)، بل النفعي المالي.

المفكِّر يفكِّر، والكاتب يكتب، والمصوِّر يصوِّر، والراقص يرقص، والعازف يعزف. أما المثقّف فينقل الى آخرين، الى السوي، فكرة او معنى. أي انه واسطة وصل واتصال.

القارئ ليس مثقفاً ولا يعنى بالسجال بل بالمحادثة. والكتاب لا يتطلب «كفاية نحوية» على ما يذهب اليه مفكرو القراءة، بل يتطلب شغفاً، او الاحرى، هوى.

القارئ لا تعنيه استراتيجية الاغواء التي يعتمدها الكاتب ويضمّنها كتابه، بل تعنيه الغواية، وصرف النظر (أي تمحيص الشيء وعقله) الى نزهة أكثر خفة.

على غرار الاجتماع بلا غاية، على غرار المصادفة، يلتقي الناس والكتب. لا يقصد القارئ كاتباً متعيناً الاّ ويشعر، بعد القراءة، بشيء من الاحباط. ولا يعثر القارئ على كاتب بمحض المصادفة الاّ ويصبح، بعد القراءة، مختلفاً عما كانه من قبل.

مثالنا على ذلك؟ ما لا يُحصى من الكتب (العربية والاجنبية) التي اهتدينا اليها بمحض المصادفة واصبحت جزءاً من متخيلنا من احاسيسنا، من حياتنا.

«ألف ليلة وليلة»، «مصارع العشاق»، «الاغاني»، «الامتاع والمؤانسة»، «الساق على الساق»، طبعاً. ولكن ايضاً «مغامرات الجندي الشجاع شفايك»، «المستر غون»، «الرجل القفل»، «المسخ»، «البومة العمياء»... و«الغريب»!

لا تُشر على من أحببت بكتاب يقرأه.

دعه لعله يهتدي.

فالاهتداء انتقاء..

ومزاج..

وشغف.

ان انتقيت ما تقرأ كان ما تقرأ مهماً.

أيها القارئ لا بد انك الارستقراطي الأخير في هذا العالم!!

بسام حجار

طريق الحداثة: السلطة، المرأة، الفقر

هشام شرابي

(١)

قبل الحديث عن تحدي الحداثة، علينا تحديد مفهوم الحداثة. علينا تفسير مفهوم الحداثة لا بتعريف «معنى» الحداثة، بل برسم إطار الحداثة من خلال الحياة التي نعيشها. من هذا المنطلق يتحول مفهوم الحداثة من مفهوم ذهني مجرد إلى مفهوم ابستمولوجي اجتماعي مركّز.

أول ما يكشف لنا هذا المفهوم خصوصية السياق الكياني لحياتنا (سياقنا الإسلامي، سياقنا العربي، سياقنا القطري)، وهو السياق الذي تبرز فيه الحداثة على شكل مستقبل جديد. بهذا فإن تحدي الحداثة هو تحدي المستقبل. لكن هل هذا التحدي هو بالفعل تحدي القرن الواحد والعشرين الذي يثيره علماء الاجتماع في أوروبا وأميركا؟

عندما يتحدثون في الغرب عن تحدي القرن الحادي والعشرين، اية حداثة يقصدون؟ إنهم لا يقصدون الحداثة التي نقول بها، فالحداثة بالنسبة إلى المجتمعات الغربية المتطورة ليست مستقبلاً يُتوقع قدومه، بل ماض يتم تجاوزه. إن تحدي القرن الواحد والعشرين هو تحدي مستقبل آخر غير مستقبلنا وتحدي حداثة اخرى، هي مستقبل وحداثة «ما بعد الحداثة»!

هكذا فإن مقولة تحدي القرن الواحد والعشرين هي مقولة غربية لا تنسجم مع مقولتنا التي ما زالت تجابه تحدي القرن العشرين.

فإشكالية تحدي الحداثة بالنسبة إلينا ذات معايير وأهداف غير تلك التي تميز مفهوم اشكالية الحداثة في نموذجها الغربي المعاصر، أي مفهوم ما بعد الحداثة. لهذا لا يمكن اعتماد النموذج الغربي قاعدة لنموذجنا الحداثي أو مقياساً لخطابنا النظري في تحليلنا لتحدي الحداثة. فالنموذج الغربي ينفي، على الأقل في شكله الأكثر تطرفاً، مفهوم النظرية العلمية ويحول عقلانية الحداثة وفكرها التحليلي إلى لعبة كلام ونصوص لغوية، أي انه ينفي عقل «التنوير» ومنهجيته التي قامت عليها الحداثة الكلاسيكية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

بيد ان هذا لا يعني اننا نرفض منظور ما بعد الحداثة بشكل مطلق، وبخاصة ادواته النقدية ومفاهيمه التفكيكية (التي نحن باشد الحاجة إليها في مجابهة النظام الأبوي وخطابه السائد). إن اشكاليتنا حضارية واجتماعية وليست فلسفية أو ايديولوجية. إنها في المكان الأول اشكالية منهجية. هل بامكاننا صنع إطار نقدي من خلال منهجية نحن نصوغها تجمع بين مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة حسب حاجاتنا واهدافنا المحدودة من دون الرضوخ للنموذج الغربي؟

ما نريده في موقفنا النقدي ازاء الغرب وخطابه المعاصر يرمي إلى الاستقلالية الفكرية لا إلى القطيعة الثقافية. إننا نتفهم دوافع نقض العقل التكنولوجي، مثلاً، عند ادورنو، ومدرسة فرانكفورت، وعند هيدغجر واتباعه الفرنسيين وأسباب رفضهم لتجاوزات هذا العقل وتجسيداته في التاريخ الأوروبي الحديث. إلا اننا نرفض في الوقت نفسه هذا النقض، كما نرفض المضي في هذا الاتجاه، فمستقبلنا في العالم العربي مرهون بمدى تمكننا من هذا العقل العلمي وتقنياته الحديثة بانواعها كافة.

(٢)

السؤال الذي يُطرح هو: كيف يمكن تبني موقف نابع من متطلباتنا الاجتماعية والثقافية يتقبل في آن العقل التكنولوجي الحديث من دون التنازل عن القيم الانسانية المتنورة ومن دون استبعاد المنهج النقدي المتمثل في فكر ما بعد الحداثة؟

بعبارة اخرى، هل بإمكاننا صوغ خطاب نقدي عربي في الثلاثين سنة المقبلة على نحو نرسمه نحن بحيث يكون خطاباً نقدياً مستقلاً حقاً؟

ولكي يكون الخطاب النقدي فاعلاً في عملية التغيير ينبغي ان يتحرر ليس فقط من النماذج الأجنبية الغربية، بل أيضاً من النماذج الطوباوية والتجريدية، وعليه أن يستند إلى العلوم الاجتماعية وأسلوبها العلمي ضمن إطار فكري من صنعنا. هذا لا ينفي، كما أشار المفكر الألماني المعاصر يورغن هابرماس «ان هناك دوراً للادب والفن في عملية النقد والتغيير، فلكل من الخطابين الأدبي والعلمي وظيفته. فالفن والأدب يكشفان لنا حياة الذات والآخر والعالم، بينما يكشف لنا العقل النقدي حقائق الواقع الاجتماعي ووسائل تغييره. من هذا المنظور ليس العام ٢٠٠٠ بالنسبة إلينا بداية جديدة، بل محطة اخرى على طريق التغيير الاجتماعي الذي تعود بدايته إلى أواخر القرن الماضي.

وهذه الاشكالية المعرفية تتزامن مع اشكالية مركزية مرادفة، هي اشكالية الممارسة السياسية، التي تدور حول ثلاثة محاور:

١- السلطة.
٢- المرأة.
٣- الفقر.

(٣)

اشكالية السلطة في المجتمعات العربية بشكليها المحافظ والمستحدث، تنبع مما ندعوه الهيمنة الأبوية وقيمها السائدة. الوسيلة الرئيسية لتدجين السلطة الابوية وتحديث الدولة هي الانتقال من النظام الأبوي إلى النظام الديموقراطي، اي الانتقال من نظام الرعية إلى نظام المواطنة، من نظام الهيمنة الفردية إلى نظام القانون والاجماع الشعبي.

لكن كيف يتم الانتقال إلى النظام الديموقراطي في عالم اصبحت فيه الثورة الكلاسيكية شبه مستحيلة وأصبح العنف المباشر لا يؤدي إلى أية نتيجة؟

أول ما يتوجب التركيز عليه في أية حركة معارضة هو إعادة النظر في مقولة الديموقراطية نظرية وممارسة. مثلاً، في واقعنا، ومن منطلقنا، لا يمكن ان نقبل نموذجاً مستورداً للديموقراطية، كالنموذج الأميركي، يقوم على المثالية الكاذبة أو على الإعلام المغرض. الديموقراطية الصحيحة تصنع ذاتياً، خطوة خطوة، وفي ظروف وحسب أحكام تختلف من مكان إلى آخر، ومن قطر إلى آخر بأساليب يحددها المكان والزمان في ظل صراع اجتماعي تخوضه حركات اجتماعية متطورة.

في هذا الطرح تبرز أولوية الوعي الصحيح، وبالتالي، أهمية دور المثقفين في التوجيه الفكري والسياسي، وبشكل خاص المثقفين العاملين في حقول التعليم والثقافة والإعلام.

ومن جهة اخرى، تبرز أهمية الحركات الاجتماعية الجديدة، من سياسية حزبية إلى عمالية وطلابية ونسائية تعتمد أسساً وأساليب جديدة في نشاطها، وعلى رأسها تطبيق القانون واعتماد الأساليب اللاعنفية التي تحرم السلطة من مبرر استعمال العنف ضدها، وتجبرها على احترام القانون الذي تستمد منه شرعيتها. ونتيجة كفاح هذه الحركات الاجتماعية في نهاية المطاف ستكون اقامة المجتمع المدني. إن المجتمع المدني ليس كياناً تقع عليه فجأة، بل هو بنية تنمو تدريجياً بفعل صراع اجتماعي طويل ومرير.

(٤)

بين السلطة الأبوية واضطهاد المرأة صلة جدلية وثيقة، وتحرر المرأة رهين بتفكيك النظام الأبوي. لكن مجرد تغيير السلطة السياسية ليس كافياً لتحقيق التحرر الاجتماعي، فالوجه السياسي للنظام الأبوي ما هو إلا أحد وجوهه المتعددة، وهو الوجه السطحي والظاهر فحسب.

إن كسر هذه الصلة المركزية يتطلب استهداف الثقافة الأبوية بكاملها ونقد بنيتها الاجتماعية والنفسية وقيمها المنغرسة في أعماق الفرد نقداً جذرياً. من هنا فإن اشكالية السلطة واشكالية المرأة تختزلان في اشكالية اجتماعية نفسية سياسية واحدة لا يمكن حلها بمجرد الاصلاحات اللفظية والإجراءات الصورية. ومن جهة أخرى، لا تجدي مقاربة قضية المرأة بصفتها قضية «نسائية» أي بتركها للجمعيات النسائية وبعض الأحزاب التقدمية التي تدعم حقوق المرأة خطابياً، بل يجب مقاربتها بمجابهة شاملة وبصفتها قضية المجتمع ككل. بهذا المعنى، فإن قضية تحرير المرأة هو شعار وأداة تحرير المجتمع بكامله. إنها الطريق نحو النظام الديموقراطي الصحيح وتحقيق الحداثة الحقيقية في الدولة كما في المجتمع.

إذن هدف حركات التغيير في السنوات المقبلة، أي في العقدين أو الثلاثة المقبلة، هو تحرير المرأة وتحقيق القطيعة الثقافية مع النظام الأبوي، وبالتالي انشاء نظام ثقافي جديد ومجتمع جديد، وهنا أيضاً للمثقفين دور رئيسي يلعبونه: انتاج الخطاب النقدي التفكيكي لتغيير الوعي السائد ولمد الحركات الاجتماعية بالتحليل العلمي الصحيح.

أما النشاط السياسي فيقع على عاتق الحركات الاجتماعية التي ستحل محل الأحزاب الواحدة ذات الايديولوجية الواحدة والتي ستحقق بممارساتها الفعلية مقولة التعددية السياسية والمشاركة الاجتماعية بين الجمعيات والتكتلات السياسية والثقافية والعمالية والنسائية والطلابية، فيعمل كل منها بضوء الحاجات والأهداف المنبثقة من حياة الشعب محلياً وبلدياً وقطرياً، لا بضوء قيم وأهداف شاملة ومجردة تفرض من فوق باسم حزب مهيمن أو ايديولوجية كلية شاملة.

والآن، ما هي بالتحديد طبيعة هذه الحركات الاجتماعية؟

إن تلك الحركات التي حددها نظرياً عالم الاجتماع الفرنسي الان تورين Alain Touraine في أوائل الثمانينات بتصوره لمفهوم «الانتفاضة»، وقبل تجسدها السياسي في أواخر الثمانينات في المعارضة الشعبية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي (التي أدت إلى التغييرات الجذرية التي شاهدناها في الأنظمة الشيوعية ومجتمعاتها)، وقبل تجسدها في الانتفاضة الفلسطينية الشعبية التي انفجرت في القرى والمدن المحتلة سنة ١٩٨٧ والتي لحمت القوى الاجتماعية والسياسية الفلسطينية كافة في صراع موحد ضد الاحتلال الإسرائيلي، محققة التحول التاريخي الذي عجزت عن تحقيقه الأنظمة الأبوية والمنظمات الأبوية على حد سواء.

(٥)

وأخيراً نصل إلى اشكالية التحول الاقتصادي ومسألة الفقر.

والسؤال الرئيسي هنا: كف نحل اشكالية الفقر في منطقة هي أكثر مناطق العالم ثراء وأشدها فقراً؟ ما هدر من طاقات مادية في الوطن العربي في العقود الثلاثة أو الأربعة الأخيرة كان من شانه أن يغير وجه البنية الاقتصادية في الأقطار العربية كافة، ويوفر القاعدة المادية لنظام اجتماعي حديث. لكن ما وقع هو العكس تماماً. فقد عجزت الأنظمة الأبوية، «الثورية» و«المحافظة» عن تحقيق المتطلبات الأولية التي هي من واجب الدول نحو شعوبها، مثل الأمن القومي والاكتفاء الاقتصادي، فزادت من فقر شعوبها ومن شعور هذه الشعوب بالخزي والمهانة على مدى نصف قرن بتراجعاتها المستمرة وانكساراتها المخزية في وجه عدو لا يتجاوز عدد سكانه اثنين في المئة من عدد سكان الوطن العربي.

والمنطقة العربية اليوم من أكثر المناطق النامية تخلفاً، ولا يفوقها في هذا المضمار إلا بعض دول افريقيا الوسطى. إنها حتى في أقطارها الزراعية الغنية لم تعد قادرة على انتاج موادها الغذائية، فاصبحت تستورد ما كانت في الماضي تصدره إلى الخارج. إنها اليوم تحت رحمة الارادات الأجنبية وهيمنة السوق العالمية والشركات المتعددة الجنسية.

على رغم كل هذا، ما زالت هناك العوامل اللازمة لنمو اقتصادي شامل. هناك، مثلاً، على صعيد الموارد الطبيعية كميات هائلة من النفط والغاز الطبيعي في الخليج والعراق والجزائر. وهناك أيضاً القوى التقنية والعلمية العربية التي أصبحت متوافرة على صعيد قومي، وإن كانت بمعظمها تقيم الآن خارج العالم العربي.

أحياناً ننسى ان الفقر ليس حالة طبيعية بل حالة اجتماعية، وانها ليست من صنع القدر بل من صنع البشر، وبالتالي ان تغيير هذه الحالة لا يأتي بإرادة غيبية، بل بتصميم بشري، بذلك فإن اشكالية الفقر مادية واجتماعية، اي انها اشكالية تدور حول الانتاج وتوزيع حصيلة الانتاج. يجب استرجاع هذه القاعدة الأساسية فكرياً واعتمادها عملياً منهجاً وهدفاً للممارسة الاجتماعية على المدى الطويل إذا كان للمجتمع ان يتغير.

ختاماً، نتساءل: هل سيتبلور في العشرين او الثلاثين سنة المقبلة خطاب نقدي مستقل، مثل الذي وصفناه أعلاه. خطاب قادر على رسم رؤية اجتماعية جديدة تغير الوعي وتدفعه نحو تقبل الحداثة وقيمها؟

هل العرب في اقطارهم المختلفة قادرون على تنظيم حركات اجتماعية، كالتي تحدث عنها تورين، حركات تجمع بين فئات المجتمع وتنظيماته المختلفة وتتحدى السلطة الأبوية باسم القانون والمكتسبات الدستورية التي تضمن لكل مواطن ومواطنة العدالة والمساواة وحرية التعبير والتجمع؟

هل من الممكن التوصل إلى تدجين السلطة الأبوية عن طريق القانون والعصيان المدني من دون استعمال العنف بحيث تصبح اقامة نظام ديموقراطي سليم هدفاً مادياً بمتناول الممارسة السياسية لا مجرد حلم يصبو إليه المجتمع؟

هذه ليست تساؤلات خطابية، بل اطار سياسي ينبغي تبنيه إذا كان للجيل العربي الطالع أن يغير النظام القائم وأن يحرر المرأة وأن يدخل عصر القرن الواحد والعشرين.

---

* محاضرة القاها الدكتور هشام شرابي في مؤتمر «التوجه ٢١» المعقد في الدار البيضاء في المغرب في ٢١ شباط (فبراير) ١٩٩٧، بعنوان «نحو القرن الواحد والعشرين: التطور، التغيير، الاصلاح».

الدكتور شرابي مفكّر فلسطيني يعيش في الولايات المتحدة منذ ١٩٤٧، ويشغل حالياً في جامعة جورجتاون في واشنطن منصب أستاذ تاريخ الفكر الأوروبي الحديث. مؤلفاته بالانكليزية والعربية والفرنسية تتناول المجتمع العربي الحديث سياسة وفكراً ونقداً.

إشكالية التربية الحزبية في لبنان

مسعود ضاهر*

■ ليس من شك في ان الحرب الاهلية في لبنان (١٩٧٥ - ١٩٩٠) ساهمت في احداث تبدلات جذرية في بنية المجتمع اللبناني، وعلى مختلف الصعد. لكن أشد تلك التبدلات خطورة ما طال قوى التغيير الاساسية في لبنان، وتحديداً المأزق الحاد الذي تعانيه الآن احزاب التغيير ذات الاتجاه العقائدي غير الطائفي.

تبدو المفارقة الكبرى في هذا المجال أن العجز في الاستنهاض الحزبي في مرحلة ما بعد الحرب الاهلية ما زال يطول الاحزاب المصنفة في خانة اليسار واليمين، العقائدية والطائفية على حد سواء. وان الغالبية الساحقة من منظمات المجتمع المدني استعادت الكثير من فاعليتها السابقة باستثناء العمل الحزبي الذي ما زال يعاني مشكلات متلاحقة من حيث التجديد النظري والقدرة على التجديد في مجالي التنظيم والممارسة الحزبية.

يضاف الى المأزق التنظيمي ان عدداً متزايداً من القياديين الحزبيين السابقين تركوا العمل الحزبي الى تثمير الرساميل التي جمعوها ابان المرحلة السابقة، في حين انخرط البعض الآخر في اجهزة النظام القديم - الجديد او برتبة مستشارين لرجال الدولة لكي يضعوا مقولة سعد الدين ابراهيم حول «تجسير الفجوة ما بين المثقف واهل الحكم» موضع التطبيق العملي.

تجدر الاشارة الى أن دراسات كثيرة تناولت مأزق العمل الحزبي في لبنان منذ توقف الحرب الاهلية فيه. وساهم الحزبيون انفسهم، من مواقعهم في قيادة احزابهم او من مواقع في معارضة [illegible]

الوظيفة الايديولوجية المبتغاة من ورائه ان يتجاوز الحزب ازماته البنيوية ويستعيد دوره السابق بفاعلية على الساحة اللبنانية.

لكن اياً من الدراسات النقدية السابقة لم تتناول بالتحليل المعمق دور التربية الحزبية السابقة في ايصال الحزب العقائدي الى مثل هذا المأزق الحاد. ومن المعروف ان التربية الحزبية، وبشكل خاص عند الاحزاب العقائدية، لعبت الدور الاساسي في توليد اجيال متعاقبة من الحزبيين الذين تربوا على نكران الذات والاستعداد للتضحية بالنفس والمركز والمال دفاعاً عن نقاوة الحزب وسلامة الممارسة العقائدية في داخله.

ومن نافل القول ان الانتهازية او استغلال المنصب لمنافع شخصية هي ظاهرة تاريخية يمكن تقديم نماذج عليها من كل المجتمعات وفي كل الازمنة. لكن بروز هذه الظاهرة في الاحزاب العقائدية اللبنانية كان امراً نادر الحدوث قبل اندلاع الحرب الاهلية. وكانت التربية الحزبية نفسها مشبعة بعالم المثل المستوحى من استشهاد عدد كبير من المناضلين الحزبيين، ومنهم رئيس الحزب او امينه العام، في سجون النظام السياسي. وقد تلقى الحزبيون العقائديون تربية عقائدية تشدد على المبادىء والمناقبية قبل السماح لأي عضو بالانتماء الى الحزب.

فهل تبدل نظام القيم الحزبية ابان الحرب الاهلية حتى وصل مأزق الاستنهاض الى هذه الدرجة من انسداد الافق؟ وهل ان التنظيم الحزبي السابق كان يتضمن ثغرات بنيوية استفاد منها عدد من القياديين الذين أساءوا الى احزابهم عندما ظهر للرأي العام اللبناني ان بعض الممارسات [illegible]

الممارسات عن العقائديين لانه يعتبرهم ملح التغيير، فإذا فسد الملح فلن يكون هناك اي اصلاح للنظام مهما طال الزمن.

ان طرح اشكالية التربية الحزبية في علاقتها الجدلية مع العمل السياسي يرتدي اهمية غير عادية في هذه المرحلة المهمة من تاريخ العمل الحزبي في لبنان. مرد ذلك الى أن المراجعة النقدية التي تقوم بها الاحزاب العقائدية وغير العقائدية لاصلاح نفسها من الداخل تبقى ناقصة ما لم تعط مسألة التربية الحزبية الاهمية القصوى في عملية الاستنهاض.

اللافت للنظر ان الدراسات العلمية النقدية في هذا الجانب قليلة جداً وتكاد تقتصر على ترداد بعض النصائح للحزبيين العقائديين حتى يبقى الحزب وفياً لتراث جيل الرواد من الذين قدموا حياتهم دفاعاً عن مبادئهم، في حين ان عدداً من قادة هذه الاحزاب قد انخرط في النظام السياسي من موقع التابع له تحت ستار الاصلاح من الداخل وعدم الانجرار الى الشعارات الثورية السابقة في التغيير الجذري والغاء النظام الطائفي لان ذلك سيقود حتماً الى تجديد الحرب الاهلية في لبنان. فكيف تحولت الشعارات الجذرية الى دعوة خجولة للاصلاح طالما رفضها العقائديون في السابق واتهموا كل من نادى بها بالاصلاحية التي كانت تعادل نقص المناعة الثورية والارتماء في احضان النظام من موقع الخضوع لتركيبته الطائفية والطبقية؟

في هذا المجال تبرز الاهمية الاستثنائية للكتاب المهم الذي اعده أخيراً الدكتور شوكت اشتي تحت عنوان: «الشيوعيون [illegible]

اطروحة دكتوراه دولة في علم اجتماع المعرفة، ومن افضل الدراسات العلمية التي شهدتها الجامعة اللبنانية في حقل العلوم الانسانية والاجتماعية. ومن نافل القول ان قراءة هذا الكتاب تقدم الكثير من الفوائد العلمية، من حيث التوثيق الجيد، والتبويب العقلاني، والمقابلات السجالية، والفرضيات المنهجية، والاستنتاجات الدقيقة. ولا يتسع المجال للدخول في حوار مع الجوانب الغنية في الكتاب، بل نركز اهتمامنا فقط على مناقشة مسألة منهجية واحدة هي اشكالية التربية الحزبية في لبنان وأثرها في المأزق الراهن الذي تعيشه جميع الاحزاب اللبنانية، على اختلاف تسمياتها واتجاهاتها الايديولوجية.

ونظراً الى الطبيعة السجالية لعلاقة التربية بالسياسة، وبشكل اكثر تحديداً بالتربية السياسية ذات الطابع الايديولوجي المهيمن فإننا نكتفي بالاشارة الى النقاط المنهجية التالية:

١ - ان التربية الحزبية تساهم، او يجب ان تساهم، في تبديل السلوك الموروث عند العضو الحزبي باتجاه أرقى نحو عالم المثل والقيم الاجتماعية كتنمية الروح الجماعية بدل الروح الفردية، واحلال المصلحة الوطنية او القومية او الانسانية العليا مكان المصلحة الذاتية، والحرص على تنمية المنحى الديموقراطي في العلاقة ما بين اعضاء الحزب الواحد من جهة، وبينهم وبين اعضاء الاحزاب الاخرى، والتعاون بين جميع الاحزاب اللبنانية ضد القوى الخارجية ذات الاطماع المعلنة او المبيتة ضد لبنان كوطن حر ودولة مستقلة وذات سيادة تامة على جميع أراضيها المعترف بها دولياً. فإلى أي مدى كانت التربية الحزبية في لبنان وفية لتلك المبادىء التي تشكل صمام [illegible]

القيادات العليا في أحزابهم.

٢ - اذا كان الدور السياسي للعملية التربوية الحزبية هو احدى سماتها البارزة فما هي حدود التلاقي او التعارض ما بين تربية كل من احزاب المعارضة والاحزاب الداعمة للنظام في مجال ضبط المعارضة والموالاة على أساس الحفاظ أولاً على الوطن اللبناني وعدم تعريض وحدته الداخلية للتفكك او لتوليد انقلابات عسكرية او حروب اهلية مدمرة؟

تجدر الاشارة هنا الى ان المفكر السياسي اللبناني كمال جنبلاط كان يصف ازمة النظام اللبناني على الدوام بانها ازمة المعارضة والموالاة معاً. وكانت كتاباته تلقى اعتراضاً من جانب القوى اليسارية انذاك التي كانت ترى في مقولته هذه نقصاً في مناعتها الثورية في حال وصولها الى السلطة. لكن نهاية الحرب الاهلية ووصول معظم قوى اليسار السابق الى السلطة اثبتت بما لا يقبل الشك كم ان مقولة جنبلاط كانت بالغة الصحة. فبدلاً من تغيير البنية الطائفية - الطبقية للنظام اللبناني نحو الانصهار الوطني والقومي، استمرت الطبقية بشكل اكثر شراسة من السابق، وتحولت الطائفية الى مذهبيات متناحرة. وفي ذلك توكيد آخر على سطحية التربية الحزبية في لبنان، والتي عرتها الحرب الاهلية من الخطاب الايديولوجي المثالي.

٣ - ليس من شك في ان بنية الحزب السياسي تختلف، او يجب ان تختلف، عن البنى الاخرى التي يتشكل منها المجتمع المدني في لبنان، كالجمعيات والاتحادات العمالية والمنظمات الشبابية والنسائية والطلابية والنقابات المهنية وغيرها. لكن التربية الحزبية في لبنان جعلت من مؤسسات المجتمع المدني هذه مشاتل لتربية الطاقات الشابة التي تنخرط منذ [illegible]

بها، وتكافىء بعض الاعضاء النشيطين في مؤسسات المجتمع المدني بترفيعهم الى مرتبة المناضلين الحزبيين. لذلك فقدت تلك المؤسسات الكثير من استقلالية قراراتها، ليس بسبب ضغوط الدولة فحسب بل ايضاً لضغوط القوى الحزبية الفاعلة فيها. ولم يشهد لبنان نشاطاً ذا طابع جماهيري وثابت الاّ حين تغلبت المصالح الشمولية والوطنية العامة على المصالح الحزبية الضيقة. وكثيراً ما لجأت الدولة الى تعطيل عمل بعض مؤسسات المجتمع المدني عن طريق اذكاء الصراعات الحزبية في داخلها.

٤ - غني عن التوكيد ان التربية الحزبية يجب ان تتطابق مع الاهداف الايديولوجية للحزب، وان التنظيم نفسه يعطي صورة معينة عن كيفية ادارة الحزب للدولة نفسها في حال وصوله الى الحكم. من هنا تبرز الحاجة الملحة الى سلسلة الضوابط التي يتقيد بها الحزبيون بدقة تحت طائلة الفصل من الحزب او تجميد العضوية. لكن التربية الحزبية، خصوصاً في ظروف الحرب الاهلية، شهدت تحللاً من كثير من القيود السابقة. وباتت قيادات الاحزاب تمارس الطرد والطرد المضاد في صفوف اعضائها لدرجة انه لم يبق حزب سياسي واحد في لبنان غير منقسم على ذاته. وتبخرت كل الدعوات السابقة التي كانت تشدد على وحدة الحزب المركزية وضرورة خضوع الاقلية للاكثرية، لأن هذا المبدأ الاساسي في الديموقراطية يجد تبريره عند احترام الاكثرية للاقلية وليس العمل على الغائها على الطريقة الحزبية في جميع دول العالم الثالث.

٥ - لقد تم تطبيق التربية الحزبية اولاً لخدمة اهداف الحزب العليا. لكن ممارسة الاحزاب اللبنانية لاشكال سلطوية املتها ظروف غياب الدولة المركزية [illegible]

خيرة اعضائها. وطال القمع الحزبي الغالبية الساحقة من المثقفين الحزبيين الذي رفضوا عسكرة الاحزاب العقائدية وتحويلها الى ميليشيات يكون الراي الاول والاخير فيها للقوى العسكرية وليس للديموقراطية بابسط أشكالها. وبدا واضحاً ان التربية المناقبية السابقة اصيبت بالتحلل. وبرزت الى السطح احياناً، قوى حزبية تغلب الاحتكام الى القمع بأشكاله المختلفة ضد كل من يصنف ضدها، سواء داخل الحزب او خارجه.

في الختام، لا بد من التاكيد على أن الظاهرة الحزبية هي ضرورة سياسية ومجتمعية في لبنان كما في باقي الدول التي تقول بالديموقراطية. ومن المعروف جيداً ان الممارسة الديموقراطية لا تستقيم مسيرتها الاّ بالنقد البناء. ومن الطبيعي القول ان ثبات القيادات السياسية في مواقعها طوال عشرات السنين ليس من الديموقراطية بشيء بل يسيء اليها في العمق. كما ان طابع الوراثة في العمل الحزبي مسيء الى مبدأ الديموقراطية ولا نفع في هذا المجال من التبرير واطلاق العنان للنقد الذاتي اذا كان لا يقترن بالمحاسبة عن التقصير واعطاء الفرص الكافية للقيادات الشابة كي تقوم بمسؤولياتها كاملة من دون وصاية او رقابة من الحرس الحزبي القديم.

لقد آن الاوان لخروج قوى التغيير الجذري من مأزقها بالاحتكام اولاً الى الديموقراطية واعادة الاعتبار لنظام المثل والمناقبية الحزبية. والمدخل السليم لذلك تربية حزبية جديدة شعارها ان الحزب العاجز عن تطهير ذاته بالاحتكام الى الديموقراطية، نصاً ومنهجاً عملياً، والعاجز عن استقطاب افضل الطاقات الثقافية والنقابية والشعبية الفاعلة، هو حزب تعوزه التربية الحزبية السليمة وسيبقى على هامش الحركة مهما ادعى الطليعية والريادة.

* مؤرخ لبناني

الكاتب الفلسطيني طوني حنانيا في روايته الاولى بالانكليزية

«الحنين الى الوطن» صورة لتمزّق الحياة الشابة بين لبنان وبريطانيا

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ اثارت رواية «الحنين الى الوطن»، وهي الأولى من الكاتب الفلسطيني البريطاني طوني حنانيا، الكثير من الاهتمام في الأوساط الادبية والاعلامية في لندن، واعتبرت بداية واعدة جداً. انها رواية ذكية لماحة بالغة الغنى تدور احداثها في لبنان وبريطانيا، صدرت عن دار «بلومزبري» للنشر في شباط (فبراير) الماضي. وحازت، اضافة الى التقريض من الكثير من النقاد، على اهتمام اعلامي بحياة حنانيا (٣٢ سنة) الخاصة (من بين صديقاته السابقات الممثلة البريطانية المعروفة اليزابيث هرلي). الا ان حنانيا، خلال زيارته الى «الحياة»، رغب في عدم الخوض في هذا الجانب من حياته، مفضلا الكلام عن تجربته الكتابية وتاريخ عائلته التي يعود اصلها الى القدس.

طوني هو نجل الاكاديمي والمحامي الفلسطيني فريد حنانيا، الذي كان استاذاً في الجامعة الاميركية في بيروت، وتسلم عمادة قسم الآداب والعلوم ما بين ١٩٥٤ و١٩٦٥. وكانت برو حنانيا، والدة طوني، ذهبت الى بيروت في الخمسينات لتعليم الانكليزية في مدرسة الجالية البريطانية، وتعرفت على فريد حنانيا عندما لجأت الى حرم الجامعة خلال احداث ١٩٥٨.

وقال طوني لـ «الحياة»، ردا على سؤال عن بداية اهتمامه بالكتابة انه وحيد ابويه، ولذا كان يروي لنفسه القصص في حدائق الجامعة الاميركية، تماما مثل توبياس شادراك، الشخصية الرئيسية في رواية «الحنين الى الوطن». ودار اغلب القصص حول المعارك الكبرى في التاريخ، ووجد انه في تلك القصص «يعكس مجرى التاريخ، واحياناً يجعله في ان واحد، حيث كانت الجيوش من مختلف الحقب تتصادم وتتحالف وتتحول وتمتزج».

تقدم رواية «الحنين الى الوطن»، في احد مستوياتها، شبه سيرة ذاتية عن طفولة المؤلف. وكان والدا طوني ارسلاه في سن الثامنة الى مدرسة ابتدائية مرموقة في بريطانيا، تؤهله للدخول الى احدى المدارس الداخلية العريقة، مثل ونتشستر، وهي المدرسة التي ذهب اليها طوني لاحقا. وكان يعود اثناء العطلة الى بيروت. وبعد التخرج من ونتشستر عمل لفترة في فرع مدريد لمؤسسة سوذبي للمزاد، ثم عاد الى بريطانيا لاكمال التعليم الجامعي، وحصل على شهادة في اللغة الانكليزية بامتياز من جامعة يورك في شمال انكلترا. بعد ذلك درس حضارة عصر النهضة في معهد واربرغ في لندن.

في العام ١٩٩٢ ذهب الى جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس حيث حضر دورة مدتها سنة عن كتابة السيناريو. وهناك التقى ليز هرلي التي قال عنها «كانت وقتها ممثلة مغمورة لم تحصل بعد على الشهرة، لكن كان يمكن ان نرى حتى في ذلك الوقت انها كانت تخطط لمستقبلها». وساعدته تجربته في كتابة السيناريو على تاليف روايته، خصوصا لجهة الحوار ورسم المشاهد.

لغة الرواية تتصف بالنضارة والشاعرية والاختصار. ومع ان الموضوع يحتوي على الكثير من العنف فانها ايضا رواية ضاحكة في احيان كثيرة. ويشترك سارد الرواية توبياس شادراك مع طوني في عدد من الصفات، فهو ايضا يعيش حياة موزعة ما بين بيروت وانكلترا، فيما يتناول السرد مداورة، وبمهارة، فترة السبعينات والوقت الراهن. ويتم هذا احيانا من خلال مقاطع طويلة نسبيا تختص بالزمان والمكان المعينين، لكن هناك في احيان اخرى تنقلاً بين الازمنة والامكنة ضمن المقطع نفسه من السرد. من الامثلة على ذلك ان رائحة انفاس احد الاساتذة في المدرسة في بريطانيا تثير لدى التلميذ توبياس ذكريات من بيروت، اذ انه يستعيد منها «البرك الآسنة من مياه البحر تحت الكورنيش التي كنت اتصيد فيها السلطعون، بين روث الطيور والطحلب البحري اللزج».

ولا بد ان «الحنين الى الوطن» يشتمل على بعض اقوى ما كتب بالانكليزية عن حياة التلمذة في المدارس الداخلية. ويصف شادراك دخوله الى قاعة النوم للمرة الاولى قائلاً: «لم يكن هناك سجاد على الارضية الخشبية التي حافظ ورنيشها اللزج على الكدمات واللطخات وكانها حشرات في حجر الكهرمان».

وعندما يقول توبياس للتلاميذ انه من الشرق الاوسط يعتقدون اول الامر بانه يهودي ويضطهدونه بسبب ذلك. الا ان زميلا له اسمه فيررز (وهو من الشخصيات الرئيسية في الرواية) يذكّرهم بان الشرق الاوسط هو موطن العرب ايضا. ويؤدي هذا الى موجة جديدة من التهجم عليه، عن طريق اسئلة مثل: «هل يركب ابوك الجمال؟» و«كم زوجة له؟» و«هل هو بلون الغائط» و«هل يعيش في خيمة؟» الخ. ويرد عليهم توبياس: «الا تعرفون اننا كنا نذهب الى الكنائس ونغتسل في الحمامات ايام كنتم لا تزالون تلقون ببعضكم في المستنقعات؟ وعندما كنتم تصبغون انفسكم بالطين الأزرق كنا اكتشفنا مسافة ابتعاد القمر عن الارض».

ويقود هذا الى المزيد من التهكم عليه ومهاجمته بقناني الشامبو وقطع الصابون وفرشايات الشعر وانابيب معجون الاسنان. وفي الاخير يضع التلاميذ راسه في المرحاض!

ينجح توبياس في تحمل كل هذه الهجمات، كما يتعلم القواعد والطقوس دائمة التغير التي تتحكم بعالم الاحداث هذا. ويُجبر الاولاد الذين تفرض عليهم صفة «العبيد» على حفر الانفاق في مناجم الكلس المغطاة بالاشجار. وترفع الرواية وصفها للمعارك والتحالفات المعقدة واعمال التجسس والتراتبيات وقواعد اللعب بين الاحداث الى مصاف الملحمة.

وفي بيروت نبصر من خلال عيني توبياس حرم الجامعة الاميركية (ضمن ذلك تظاهرات الطلبة)، وصديقته الاميركية ايمي واخاها «الهيبي» واصحابه، وبدايات الحرب الاهلية اللبنانية، واختفاء عمر سائق سيارة

العائلة الذي انضم الى المقاتلين. كما نراه بعد عودته الى بريطانيا وهو يشاهد معارك بيروت على شاشة التلفزيون البريطاني. ويكتب: «في الليل ابقى ساهرا افكر بان الملايين الذين سوف يرون عمر لن يعرفوه».

للرواية، اضافة الى كونها شبه سيرة ذاتية، بنية مجازية اعمق. ويوضح المؤلف ان عالم الاحداث والمدرسة كما يصفه يشبه مرآة تعكس في شكل مشوش تلك الكوميديا السوداء العنيفة التي كانت تدور في بيروت. ويقول: «انها على المستوى المجازي على العكس من رواية «سيد الذباب» (لوليام غولدنغ). ففي تلك الرواية يصل عدد من الفتيان الى جزيرة معزولة، وهم لا يزالون محتفظين بوضعهم الحضاري، ليتحولون تدريجاً بعد ذلك الى الهمجية. «اما في «الحنين الى الوطن» فان الفتيان يبدأون وهم في مرحلة الهمجية ثم ينتقلون الى مراحل اخرى». ومن هذه المراحل مرحلة «الفروسية»، حيث المعارك وسباقات العربات، ومرحلة اقتصاد السوق حيث يبدأون بمقايضة الممتلكات. وترسم العملية صورة ساخرة للتحول من الهمجية الى الديموقراطية حيث نجد «التصويت الحر» والغاء الملكية الوراثية. وعن بيروت يقول طوني انه اراد للقارىء ان يستنتج اذا كانت عملية التحول اعيقت او اختلت «وكانت النتيجة كارثة بيروت».

من الخيوط الرئيسية في الرواية العلاقة بين توبياس والصبي فيررز. ويربط هذا الجانب بين المعاناتين الفلسطينية واليهودية، وادراك فيررز في مخيم للاجئين الفلسطينيين في بيروت ان «اليهود والفلسطينيين متماثلون على هذا المستوى. وما ان تصل الى مستوى المعاناة تجد العنصر المشترك». ويكشف الكتاب بالتدريج، عن طريق التلميح والايماء، عن لغز فيررز. لكن طوني حنانيا قال انه وجد بين القراء من لم يستوعب تلك الاشارات، وقرأ الكتاب في شكل حرفي.

واضاف طوني انه يحب ان يرى روايته مترجمة الى العربية. وقد انجز الآن حوالى ثلث روايته الثانية، التي قال انها اكثر طموحا في بعض اوجهها من «الحنين الى الوطن»، وان احداثها ايضا تدور في لبنان وبريطانيا. ورأى ان نقطة البداية هنا تذكّر بالمسرحي البريطاني هارولد بنتر، اذ نجد ثلاثة اشخاص في غرفة: احدهم سائق تاكسي لبناني بريطاني يبدو وكانه من الاصوليين، وتاجر مخدرات اسود، والثالث ارستقراطي بريطاني مدمن على المخدرات. ثم تكشف الرواية تدريجاً ان الاوضاع ليست على ما يبدو من النظرة الاولى. ويدور بعض الاحداث في منطقة مورتليك في غرب لندن، التي اختارها المؤلف لان فيها قبر المستشرق الانكليزي ريتشارد برتون (يقول حنانيا ان القبر، وهو على شكل خيمة مبنية من الصخر، يستحق الزيارة، لكن من الصعب العثور عليه).

ويقوم المؤلف حنانيا بالابحاث عن الحرب الاهلية اللبنانية التي تتناولها الرواية ايضا في المكتبة البريطانية. وقام اخيرا بزيارة لبيروت الغربية، وذلك للمرة الاولى منذ سنين طويلة، للغرض نفسه. وقال انه لم يعرف طريقه في المدينة بعد كل التغيرات التي شهدتها، وانه سيقوم بزيارة بحثية اطول الى لبنان في وقت قريب.

كما يعمل طوني حنانيا في الوقت نفسه على سيناريو لمسلسل تلفزيوني باسم «تروي هاوس»، يتناول الحياة في ملجأ للاطفال المشردين في لندن، يجري بثه في اول الفترة المسائية وهو موجه الى الاحداث والى الراشدين ايضاً. وبطولة المسلسل للممثل اللندني المعروف مايكل الفيك. وسيعرض التلفزيون حلقة تجريبية من المسلسل قريباً، ويامل المؤلف في ان يكون ذلك تمهيداً لعرض كامل للمسلسل الذي يتالف من ست حلقات.

اكمل طوني ابحاثه للسيناريو عن طريق زيارة عدد من ملاجيء الاطفال في لندن، وقضى بعض الوقت مع وحدة الشرطة المسؤولة عن قضايا الاطفال المشردين. وتنتج الفيلم شركة «بوث كيبل للتلفزيون»، ويبدأ التصوير نهاية الشهر الجاري. وتمول المشروع القناة البريطانية الجديدة «تشانيل فايف»، ولذلك يتوقع ان تقوم هذه القناة بعرضه. وليس لمعظم الاطفال المشاركين خبرة في التمثيل، وقد اختارهم منتجو المسلسل من بين اطفال المناطق الفقيرة في لندن. واعتبر المؤلف اللبناني البريطاني ان هناك تشابهاً بين حياة الاطفال الفقراء هؤلاء وتلك التي يعيشها التلاميذ في المدارس الداخلية كما ابرزتها رواية «الحنين الى الوطن».

من مهام طوني الحالية ايضا مساعدة والده فريد على كتابة مذكراته. وكان والداه بقيا في بيروت بعض الوقت بعد نشوب الحرب الاهلية اللبنانية، ثم غادرا الى ماربيا، واستقرا الان في جنوب فرنسا. وفريد حنانيا في الثمانينات من العمر، وهو من عائلة مقدسية عريقة. وجاء الى بريطانيا للمرة الاولى في الثلاثينات ورافقه رجائي الحسيني، ابن الاخ المفضل لدى مفتي القدس وقتها الحاج امين الحسيني، ودرس رجائي في جامعة لندن، فيما ذهب حنانيا الى جامعة كامبردج، حيث لم يكن الا عدد قليل من الطلبة العرب. واصبح بعد ذلك اول عربي يحصل على حق مزاولة المحاماة في بريطانيا.

يصف طوني كيف عمل والده خلال الحرب العالمية الثانية في القسم العربي من هيئة الاذاعة البريطانية، عندما كانت بريطانيا تحاول مواجهة الدعاية الالمانية والايطالية الموجهة الى العالم العربي. وكان من بين العاملين فضلو حوراني الذي كان ياتي من مانشستر في شمال انكلترا لبث البرامج. وفي العام ١٩٤٤ وصل لندن كميل شمعون ونديم دمشقية على راس البعثة الديبلوماسية اللبنانية الاولى الى بريطانيا. وكانت لندن وقتها تتعرض لغارات الطائرات الالمانية. ورافق فريد حنانيا المسؤولين الديبلوماسيين اللذين كانا يحاولان شراء سيارة رولز رويس، اذ اعتبرا انها وحدها التي «تليق بمقام» البعثة.

بعد عودته الى القدس في العام ١٩٤٥ حيث صادق كالي وجورج انطونيوس، ذهب فريد حنانيا الى جامعة بيروت الاميركية في العام ١٩٤٧ لتدريس مادتي العلوم السياسية والتاريخ. وفي العام ١٩٤٨ غادرت عائلة حنانيا القدس، وذهب فرع منها الى عمان فيما توجه الآخر الى بيروت. وفقدت العائلة كل ممتلكاتها، عدا تلك العائدة الى توفيق، شقيق فريد، الذي سمح له بالعودة الى القدس لانه كان في الثلاثينات شغّل يهوداً مهاجرين من اوروبا الشرقية.

ولفريد شقيقة اسمها ملفينا تزوجت من الملحق التجاري الاميركي في تل ابيب مالكوم هوبر. ولم يسمح الاسرائيليون بعودتها الى فلسطين الا بعد ان هددهم هوبر بقطع المساعدات الاميركية عن الدولة العبرية. احد افراد العائلة ايضاً انستاس حنانيا عمل مرافقا للملك حسين ثم ترأس الجهاز القضائي الاردني، قبل ان يصبح سفير الاردن في لندن من ١٩٥٩ الى ١٩٦٥، وله ولد اسمه داود، وهو جراح توصل الى اعلى المناصب الطبية في الاردن.

كتابة محمد خضير القصصية (٢ من ٢)

من الأماكن المأهولة بالرؤى الى الخيال العلمي

نشرنا الاسبوع الماضي في ملحق «آفاق» القسم الاول من دراسة الباحثة فاطمة المحسن عن الكتابات القصصية للاديب العراقي محمد خضير، في ضوء كتابين اصدرهما اخيراً في عمان هما «رؤيا خريف» (مجموعة قصص) و«الحكاية الجديدة» (مقالات عن تجربته في القصة القصيرة). ونختم اليوم بالقسم الثاني والاخير.

فاطمة المحسن

في كل الاحوال يكتب محمد خضير نصاً بشرط غير تواصلي مع القارئ العادي، وفي بعض قصصه يسهب في اتخام موضوعه باشارات معرفية تضفي الكثير من اللبس والغموض على موضوعه، وتلك صفة تقبل الاستئناف مع كاتب تجاربه السابقة تدل على ما يمكن ان نسميه التواضع التشيخوفي مخبراً ومظهراً. انه يجرب في افتراضات جديدة لنظام تخيلي فك رموزه ولغته يعتمد على قراءات موازية لقراءات الكاتب فقصة مثل «صحيفة التساؤلات» هي نتاج بحث في النص الفلسفي التصوفي العربي ولا يمكن فك مغاليقها او ادراك طبيعة نسيجها من دون عودة «الحياة» الى اصولها، لان النص ذو طبيعة تشابكية مع نصوص اخرى على القارئ ان يجد في البحث عنها. على هذا تتحول هذه القصة الى لغز ذهني يخلو من القدرة على تحقيق متعة حتى بالنسبة الى القارئ المتخصص.

اصبح الخيال الروائي مشروطاً بصنعة المتعة الذهنية، وهي في جل تجلياتها بلاغية تعتمد على تكييف الاستعارة والتورية في حدود السنن التأويلية للقراءات العلمية والتراثية. ان قصة مثل «رؤيا البرج» تبدو في المحصلة كانها رحلة داخل عقول تربط الماضي بالمستقبل بقوانين الانسجام، وفق متوالية هندسة الخلق حيث يتكون البرج من طبقات متعددة تشكل حجيراتها مكامن ادراك لحظات الاشراق في الروح المبدعة. ويصوغ عبر هذا الاحتمال تفصيلاً لعلائق مكونات نسيج النص يمكن ان نعدها في حكم الاكتشاف التصوري لمنهجية استعارية جديدة داخل النظام التخيلي. فالتصور الظاهري للبناء (البرج) يعتمد على توالي طبقاته في المكان والزمان الشرقي وهما مكان وزمان ابديان، ويتجسد هذا التصور من خلال ادوات تعبير تصل بين الكاتب ونصه وبين قارئه باسباب ترتبط بخلفية علمية او بمخيلة تستخدم فانتازيا الخيال العلمي. فهناك مستويات من التعبير تسري بين الخيال الرياضي والحكمة الفلسفية - في التاكيد على اهمية الرؤيا او الاشراقة الروحية - وبينها معجم لغوي خاص يعتمد في بعض انتباهاته على تحديث لغة التراث وتعريب لغة العلم. والنص يبث اشاراته عبر اسماء واماكن وطقوس تحضر وتختفي كومضات لتلك الخلفيات المعرفية المتواترة.

ان محمد خضير في قصصه الاخيرة يمضي نحو خلق محاور للتامل ضمن استراتيجية تتعالى على اليومي والحدثي بتعويمه في فضاءات الافكار الكبيرة التي تتغلق على محمولاتها اي الغازها المعرفية. السؤال الذي يتبادر الى الذهن، والحالة هذه، هل استطاع الكاتب ان ينجو من فهل تحميل القصة القصيرة ما لا تحتمله من اثقال وعلى وجه الخصوص قصته التي تميزت بين التجارب الأخرى باجتماع سببين في نجاحها: البساطة التي تعز على التقليد وروح البيئة اي المكان الخاص الذي يوظفه الكاتب باستثمار خصائصه في طقوس فنه القصصي؟

هذه القصص تبقى في كل الاحوال نتاج استجابة لخيارين امام الكاتب اولهما شيوع الأدب الباطني في العراق ومن تجلياته الكتابة الصوفية وتوظيف فانتازيا الخيال العلمي وسبقه في هذا المضمار كتاب قصة عراقيون منذ مطلع الثمانينات، وهي وسيلة يفلت من خلالها الكاتب من تبعة نصه او خطابه في زمن يضيق فيه هامش التعبير. والاحتمال الثاني دوافعه تتجه نحو ما ينتظر محمد خضير من تغيير على مستوى القصة، النقلة المنتظرة منه تستوجب فناً يخرج عن سياق عوالمه الأولى، ليذهب في احتفائه بالمعرفة الى حدود تكييف الخيال وفق شروطها.

وفي محاججة الموضوعة الاولى يكتب محمد خضير في مقدمة مجموعته الأخيرة «وهل من موضوع، كالحرب، يتقدم بالمحال على الممكن، ويسوغ الشطوح الرمزي مآلاً للحقيقة المقيدة، ويسبق المطلق المجرد فيه الملموس المقرب؟ اوليست الفواجع جهة للفراديس؟ فالمدن المحاصرة تلفظ اهليها، وتزحف الى الصحراء، تستجير بزمانها وترحل الى مبتداها، والكتابة تنحرف عن سكتها وتطارد اشاراتها معناها، والمخيلة منكسرة والمؤلف طريد، وحيد، محاصر، حيران، غريب، فلما انتهى زمن اليوتيبيا البراهاني، عاد الواقع العياني ليحكم بين المؤلف وقرائه، فكيف يكون الخصم حكماً؟».

انه يخطو نحو رسم فضاء محايد للكتابة. حياده نسبي ايضاً، لانه ينشد المعرفة المنسقة لفوضى الواقع وعمائه بتحويله الى واقع افتراضي. وهذا النوع من الواقع يمكن ان يصوغ تعميمات تنبوئية في النهاية حسبما يعتقد في مناظراته المكتوبة.

قيم الواقع تبرز في قصصه الأخيرة باشكال عينية ومجردة ويتقدم عليها موضوع الحرب في اربع قصص «رؤيا خريف»، «الحكماء الثلاثة»، «رؤيا البرج» و«حكايات يوسف».

تشكل هذه الثيمة نقطة الانطلاق في تحديد اتجاهات قوله او في دوافع اختبار النواة (المقدمات البرهانية) كما يسميها الكاتب. في القصة الأولى رؤيا خريف وهي تنسب الى نتاجه الأول من حيث مناخها ومسار تشكل صيرورتها، فيها يخلق الكاتب نواته او مركز الرؤيا من تخطيطه وجهاً انسانياً يخلو من الهلع والخوف، وجهاً أمومياً، آمناً، مُسلماً بالاقدار، وجه عجوز متمهلة تمشي كسلحفاة. وهو وجه يختبئ في ذاكرة رحمية تعود به الى زمن الطمأنينة الأولى، خارج هلع الحرب وفوضاها. يحدث ظهور هذه المرأة كرؤيا ضمن النسق البنائي للقصة، عامل تقابل مع العناصر الأخرى، وهي في الوقت ذاته عامل وصل في بناء القصة. انها تؤدي وظيفة ضبط الايقاع في حركة تتعاقب كمشاهد في مدينة ساحلية (البصرة)، فالبطل يطل كل يوم على مكان رؤاه المتعددة، وهذا المكان يقع امام الحد الفاصل بين ضفتي جبهة الحرب حيث تعبر الشاحنات محملة بعتاد الموت من جنود وأسلحة. ومحمد خضير يريد ان يرى مشهد الحرب ساكناً سكون وجه تلك المرأة: «الركائز الخشبية لبقايا الجسر، الاسلاك المضفورة الساقطة بين الصخور التي انحسر عنها الماء، وسفينة حربية محطمة نخرتها الأمواج، وزوارق مربوطة تهتز اهتزازاً خفيفاً. هناك فقط على الساحل قريب من حافة النهر». وهو عند مراقبته للمشهد اليومي يقرأ على وجوه صحبه من سمار الليل أطياف هول يختصر اعمارهم. وتنتهي زوراتهم الليلية وهو في حومة انتظاره للرؤيا «الجدة العتيدة، قابلة المئات من المواليد، الجدة العجوز».

تتجه قصة محمد خضير اتجاهاً جديداً منذ «الحكماء الثلاثة»، ثاني قصة في مجموعته، ولكن هذه القصة لا تختلف في تقنيتها وفي اجوائها عن الكثير من القصص العربية في طريقة استخدامها للحكاية الشعبية. فاصحاب المعرفة والحكمة من بناة التاريخ الغابر يعودون الى مدينة «بصرياثا». وعبر ما يحملونه من مجسات استشعار - يمكن ان نحسبهم هنا من رواد كوكب آخر - يرى الكاتب من خلال تلك المجسات اطوار المدينة التي مرت عليها حقب التاريخ المختلفة، وينطلق القص في وصف مكثف للمكان الى ان يصل هؤلاء الحكماء جب العالم الآخر. وفي هذا الجب يلتقون بحشد من اهل المعرفة والأدب وبينهم بدر شاكر السياب حاملاً مذكرة احد الشعراء الشباب الذين قتلوا في الحرب ليقرأ منها بعض ابيات عن الموت الذي يتربص الشباب في الطرقات.

ان فكرة الأبطال او اصحاب الحكمة الذين يهبطون من زمان او من كوكب آخر حاملين معهم النبوءة والمعرفة واستدلالهم على المكان الآخر، العالم السفلي، اصبحت جزءاً مكرراً من تقليد حكائي استهلكه الخيال العلمي في الغرب، وهي في تقنيتها ليست بحاجة إلا الى موتيفات تحكم العلاقة بالحاضر، ولكن محمد خضير يستنفر حساً دراميا بالفجيعة لكي يجعل من السياب خطيباً ومن القتيل ضحية تطالب بدمها المهدور.

في قصته «حكايات يوسف» يتقدم صوت جماعي «عندما اعدنا بناء المدينة، بعد الحرب» ثم ينعطف هذا الصوت ليخاطب مفرداً بعد ان يصف دار طباعة شاهقة الابراج، يدخل صوت المؤلف في وصف يوم من ايام زياراته اليومية لهذه الدار الكبيرة التي اطلع في واحد منها على السر، وما بين جهل الواصف وعجبه تتنقل الحكاية في ارجاء هذا المكان المسحورة بسره، لتركز على جدارية تختصر ثيمة حكايته، حين يكتشف صورة نساخ عربي يعكف على مخطوط مفتوح بين يديه. وعند هذا الجزء من الحكاية يقترب كما يقول في واحدة من محاضراته، من فكرة المؤلف المجهول. ويصور الكتّاب محشورين في دار نشر تسير كل آلياتها وفق نظام الأتمتة الحديثة. ولكن صاحبها ما زال يحتفظ بمكانة طباعته التي تدار باليد في سرداب اسفل هذه الدار لكي يودع فيها اسرار ابداعه ويبوح الى بطل القصة بالسر: وهو ان الكاتب يعيد تاليف حادثه واستنساخها مرة بعد اخرى.

ان تحقق هذه الثيمة حول موت المؤلف المعنوي او تخفيه او تماهي ملامحه مع ملامح المؤلفين الذين سبقوه يظهر وسط مناخ يبدو كانه يجري ضمن آلية تشيء فعل الكتابة وتغيّب خصوصيات التجارب. ان علينا ان نكتشف تورية عامة تحمل فكرة ظاهرة عن عالم ميكانيكي قسري يحشر المدعون فيه في اطار وظائف ينوب فيها عنهم نظام الأتمتة العقلي الصارم الذي يتحكم بنتاجهم فهو يقول على لسان صاحب الدار «انهم دائمون باشباحهم لا باسمائهم والقابهم. ومؤلفاتهم جزء من هذه الشبحية المتكررة الظهور. كلما انجزوا تاليف صفحة اختفى جزء ظاهر منهم. ولو اكملوا كتاباً لاختفوا تماماً. لكنك تراهم امامك كل صباح، فهم يعيدون كتابة كل صفحة مرات ومرات كي يستمتعوا بوجودهم في هذه الدار. سكارى بخمر الاحبار. اشباح كتاب يؤلفون صفحات شفافة. لو شئت، انتسب اليهم ولن تغادر الدار ابداً».

وفكرة اخرى متوارية تلخصها نطفة في حكاية مستترة عن مدينة الرؤيا التي تلح عليه في كل قصصه وهي مدينة المستقبل التي تبزغ في حكاية يوسف الطباع في لحظة من الزمان الرغوي لتختفي من المرآة الهائلة التي نصبها فلكي مجهول في فترة غير معلومة.

في قصة «رؤيا البرج» يستخدم الكاتب لازمة تبوح بعيه او تردده في ان يروي ما لا يود ان يقوله او يفصح عنه. وحكايته هي رؤيا تشرف على الحاضر من مستقبل في رحم الغيب «كانت الحرب قد انتهت. ومضت ثلاثة عقود على وصول آخر وجبة من الأسرى الى المدينة. ظهر النهر، وصفا الهواء من روائح الجثث المتفسخة، وغرست الفسائل في حقول النخيل المقطوعة او المحروقة على جانبي النهر. غدا السلام حقيقة متماسكة. فبني البرج. اني منهك يا صاحبي، فخذ عني زمام القول».

انه يبدأ بمستقبل يكتمل فيه بناء برج يشاد بعقول عشرة مهندسين يهلك تسعة منهم في متاهاته وبينهم «سنمار» الذي يتوهم يداً خفية تدفعه من أعلى القمة الى الهاوية ويبقى عاشرهم شاهداً وروائياً، رحلة عذاب الاكتشاف الأوديسية في هذه الحكاية هي رحلة دائرية تتولى لغة السرد المسرحة تنظيم وحداتها، عبر منودراما يتشعب خطابها الى متاهة الغاز تصل اطراف الدائرة ببعضها. وكل لغز فيها ذو قرينة تنظم الاستدارة الى الماضي وتوجه انفعال المتلقي نحو دلالة في الحاضر.

القصة تخلو من التوتر الذي تخلقه الحبكة العادية بتسلسل احداثها ومناخاتها، ويبقى ناظم اشاراتها محصوراً في رحلة المهندس المعرفية بين خفايا البرج، وهي رحلة عقلية وروحية يتدخل الوصف الورمانسي وهو وصف حسي في الغالب، في محاولة تجسيد رموزها.

يضع المؤلف في مقدمة قصته «اطياف الغسق» اسئلة بسيطة عن سر الزمن ومآل الاحلام والأفكار الفاشلة في بحثه عن المكان الساكن والآخر الذي يتحرك في المخيلة. هذه الأسئلة التي تشغل بطل قصته تصبح توطئة لاحتمالات الرؤيا التي تتجلى عبرها ممكنات استعارة وسائل كشف حديثة للعودة الى الماضي والذهاب الى المستقبل. البطل نحات تخيله الكاتب حفيداً لمنعم فرات وهو نحات فطري عرف في العراق كظاهرة غريبة لا يعرف القراءة والكتابة ويرسم مسوخاً بشرية متداخلة حيرت اهل الفن في السبعينات وجعلته وسائل الاعلام مادة اثارة شغلت الناس زمناً ثم نسوها بعد ان تواري هذا الفنان عن الانظار ومات في حادث سيارة. الحفيد فرات الرابع، كما سماه المؤلف، يريد ان ينفذ عملاً نحتياً لتمثال كبير وسط الصحراء. وهو في طريقه الى مكان عمله فكّر بلقاء شبح جده في الصحراء لانه يبحث عن شيء يشبه تماثيله، ولكي يحقق هذا الاتصال مع الماضي كان عليه ان يدخل استوديو الرؤى المجسمة التي تعمل بتوجيهات عقل الكتروني يدير اجهزة الكومبيوتر ويتحقق هذا اللقاء عبر المخيلة اولاً ثم عبر الأجهزة الالكترونية (الواقع الافتراضي حسب التعبير السينمائي والكومبيوتري الحديث) ثم يمضي من ملهمه الى الكائنات التي ابدعها او مسخها: «سابتدع اكثر مما اصف. فلاستبق المطيافات قبل ان تخترع شريطاً متحركاً من التماثيل. شاكم برنامجي: هامات صلع، وجوه فطس. اطراف قصيرة تتسلق الاكتاف. فكوك قوية وأذقان ناتئة. ثقوب العيون الخالية من الاجفان، او الحدقات المفتوحة عن هلع او دهشة او سرحان. افواه مفتوحة، ايماءات عذاب لحظة المسخ».

صوت القص يضع الصور في مكانها الواقعي «هكذا توالت الأطياف المذعورة، بعد ان فضحت الرقائق الفوتوغرافية اسرارها المتحركة. كانت تتدافع وتتشاجر بالكيفية نفسها حين كانت تتزاحم على شبابيك الاسواق المركزية، وخزانات مياه الشرب، ومحطات انتظار الحافلات والقطار. ملقاة على قارعة الطريق او مضطجعة في الملاجئ والمهاجع العامة، او تشق طريقها بين جزر اللحم المعلقة في خطاطيف المجازر. اطول سلسلة من كتل الرعب المجسم، لحم، لحم، يملأ الاستوديو ويقطر دماً في الظلام».

ولكن الكائنات وفق ترتيب نسقها الافتراضي الجديد ينبغي ان تعود الى كينونتها المجهولة التي سبقت لحظة المسخ، فالمخترع يستعيد في ذهنه الفكرة القديمة عن «المدينة الافلاطونية المكتفية»، وعليه ان يمضي في طريق جديدة تفصله عن حقيقة الصورة الأصلية لمدينته. وحين تغبش الرؤيا لديه يضيع حدا الوهم والحقيقة.

مدن الرؤيا التي تعيش اجواء اماكنه داخلها تتردد في كل كتاباته، وهي في حقيقتها الأسئلة التي تبقى معلقة من دون اجابة، او هي الطريق المؤدي الى متخيل يصعب تجسيده. انها في واقع حالها معادل لفشل التوصل الى ثبات قيمة جمالية وروحية، فالخلق عالم لا يعرف الثبات.

وفي كتابه الأخير «الحكاية الجديدة» افرد محمد خضير فصلاً عن مدينة الرؤيا يقول فيه: «ان كتاب القصة يقدمون الى العلماء والمهندسين اقتراحات لبناء مدينة المستقبل المثلى. ولكنهم يفشلون في التوصل الى تقديم الحلول العملية لمعالجة مشاكل المدن الأرضية. ومنذ الخروج الاجباري الأولى من الفردوس الالهي، يتبع الانسان المطرود رؤياه التي تخرج من يوتوبيا لتدخل يوتوبيا مضادة، بحثاً عن العدالة والسعادة والسكينة الأزلية. وبذلك يكتسب السفر العقلي الحر الى مدينة الرؤيا اسبقية شرعية على الاقامة الواقعية الأرضية، بين حدود وقيم ومؤسسات لم تتزحزح إلا قليلاً نسبة الى عمر الانسان الطويل على الأرض». ويتخيل الكاتب مدينة خياله الخاصة التي تسكن قصة المستقبل قادرة على ان «تحقق الانتقال من الرؤيا الساكنة الى الرؤيا المستقبلية للفضاء والزمن والمعرفة».

ولكن المضمون القصصي وتجسيد التصورات، يبقيان في رحم البدائل الفنية المتجلية في نوع مخيلة جديدة. فالذي يهمنا هنا لا الطريقة التي يتصور فيها الكاتب افتراضات قصته، بل الكيفية التي تتجلى بها افتراضاته فنياً. فهو يؤكد في اكثر من مكان في كتابه «الحكاية الجديدة» ان جوهر القصة القصيرة يتوضح في بساطتها، لكنه يضيف ان تلك هي بساطة الواحدية الرياضية، والعرب وجدوا في القصة، التي سموها رسالة، وسيلة رمزية للبحث في اسرار الوجود. كما وجدوا في تناسب الحروف والاعداد دلالة على كمال الوجود». ولكن علينا قبل كل شيء ان ندخل معه شراكة القبول بتفسيره الذي يقول ان اركان القصة ثلاثة هي: «المرجعية والبرهانية والغائية»، بعد تلخيصه لتصورات ابرز كتابها. ولكي يدلل على الوحدة الجوهرية البسيطة للقصة يرسم تصميماً يرشد الى برهانية الكتابة القصصية فتتكون الدائرة البرهانية لديه من نواة مركزية وثلاثة محيطات تمثل وسائل البراهين والمخطوطة والسفر او البحث او اليوتيبيا، وانعكاس البراهين «النص والواقع والمؤلف او الرواي»، ونتائج البراهين «القصة والتمثل الذهني ومجهولية المؤلف».

ان ما نحتاجه قدراً من المثابرة للقبول باجتهاداته الجديدة التي يحاول ان يحوّر عبرها تضاريس المصطلح الفني المتداول بنقل مفاهيم المنطق الى علم الجمال. ولكنه يقدم حججه بمتخيل قصصي لا يقل جمالاً وذكاء عن اسلوب نسج بنيان قصته. فهو يرى ان القصص تبنى على اساس عناصرها المألوفة «الفكرة، الشخصية، الحبكة، الجو، الايجاز والتكثيف والبراعة والخيال» لتكريس وضعها الارستقراطي، وابعادها عن حقيقتها الجوهرية المتمثلة في بساطتها، تلك البساطة التي نفكر بها وكانها رؤيا من رؤى الخريف المفاجئة. وهذا التوصيف من دون شك لا ينطبق على قصة محمد خضير الذهنية الأخيرة.

«النظام العالمي الجديد ومشاكل العالم الثالث»

حدود السباق العالمي على استغلال شعوب الأرض وثرواتها

الكتاب: النظام العالمي الجديد ومشاكل العالم الثالث.
المؤلف: هارالد نوييرت.
المترجم: محمد الزعبي وممتاز كريدي.
الناشر: دار الطليعة - بيروت ١٩٩٧.

موريس أبو ناضر

اما زال هناك مبرر للحديث عن «عالم ثالث» اليوم بعد ان انهار الاتحاد السوفياتي ومنظومته الاشتراكية؟ في الواقع، لقد استخدم مفهوم «العالم الثالث» لتفريق بلدان المستعمرات السابقة عن كل من «العالم الاول» الرأسمالي و«العالم الثاني» الاشتراكي بعد ان دخل هذان العالمان في حالة من التنافس والصراع بعد الحرب العالمية الثانية. اما الآن ومع زوال الاشتراكية الواقعية فقد حلّ محل هذا التقسيم الثلاثي تقسيم ثنائي.

يعيش في العالم الثالث حسب التسمية القديمة - الجديدة ثلثا سكان الكرة الارضية، ويعيش سكان هذا العالم في حالة تبعية للسوق الدولية وللنقص في الرأسمال، ولعدم القدرة على المنافسة، وللوقوع في أسر البطالة والفقر وعدم بناء رؤية مستقبلية الى اوضاعهم. ولا تلوح في الافق أية مساعدة فعالة لغالبية سكان العالم الثالث او اي امكان للتغلب على مشكلاتهم التنموية المترسخة. بل على النقيض من ذلك، فإن الهوة بين الاغنياء والموسرين في هذا العالم والذين تعتبر حياتهم اكثر من مضمونة، وبين الفقراء المسحوقين الذين يعيشون تحت مستوى «سد الرمق» تتسع اكثر فاكثر.

ترى ما هي الاساليب الكامنة وراء هذا الوضع المؤلم في «العالم الثالث»؟

ان البحث عن الاسباب هو ما يشكل قوام كتاب المفكر الالماني هارالد نوييرت «النظام العالمي الجديد ومشاكل العالم الثالث» على ضوء اكتشاف اميركا قبل ٥٠٠ عام» والذي يرى ان الاسباب الكامنة وراء هذا الوضع كثيرة ومتداخلة منها ما يقع على عاتق الرأسمالية المتطورة وتاريخها الكولونيالي، وبالتالي على آليات السوق الدولية الخاضعة اليوم لسيطرتها، ومنها ما يقع على عاتق بلدان «العالم الثالث» نفسها في اوضاعها الداخلية، وفي نمط حياة شعوبها، وفي سياسة نخبها القيادية. هذه الاسباب ذات المنشأ الداخلي والخارجي التي ادت الى الاوضاع القائمة حالياً في بلدان «العالم الثالث» لم يعد طابعها خاصاً ومتعلقاً بهذه البلدان بالذات. فموضوع الطاقة والمواد الخام، وموضوع المياه والتلوث، وموضوع النفايات وغير ذلك من الموضوعات، بدأت تستجر الشعوب الاوروبية الى مواقعها، وتطرح تساؤلات حول مستقبل التطور البشري بصورة عامة.

يعتبر الالماني نوييرت انه من اجل تكوين صورة صحيحة وواقعية عن مكانة بلدان «العالم الثالث» واوضاعها في النظام الاجتماعي العالمي الجديد، والكشف عن الاسباب والمخاطر المحيطة بقضايا سكان هذه البلدان التنموية والمعيشية، لا بد من العودة الى التوسع الاوروبي الذي حمل كريستوف كولومبوس على اكتشاف أميركا. يكتب المؤلف في هذا السياق: «من غير الممكن فهم المشكلات الانسانية الجديدة المعاصرة، والعوامل التي تكمن خلفها، ان لم نضع في اعتبارنا التوسع الاوروبي على الصعيد العالمي، واستعمار الاوروبيين للشعوب الاخرى، او اذا نحن اغمضنا اعيننا، او قللنا من اهمية ان الاوروبيين قد فرضوا منطقهم التطوري ونموذجهم الحضاري على بقية العالم، وانهم اجتثوا شعوباً كاملة من جذورها، ودمروا ثقافات، واخضعوا الشعوب والطبيعة معاً لاستغلالهم البشع». ويستطرد قائلاً: «ان الرأسمالية التي انطلقت من اوروبا، قد فرضت على كافة شعوب المعمورة بهذه الدرجة أو تلك نظاماً عالمياً يقوم على التبعية الاقتصادية والاجتماعية».

في بحثه عن المقومات التي مكنت الاوروبيين، من دون العرب والهنود والصينيين، من التوسع الاستعماري واستغلال الشعوب المستعمرة منذ القرن الرابع عشر، يعتبر الالماني نوييرت ان احد المقومات الاساسية للتطور الذي اصاب اوروبا دون غيرها في القرن الرابع عشر يعود الى الازمة التي اصابت النظام الاقطاعي آنذاك، وبخاصة في المجال الزراعي. ازمة وجدت تعبيرها في انخفاض أسعار الحاصلات الزراعية وبوار الحقول، وفي المجاعات، وادت الى اضطرابات فلاحية توجت بحرب الفلاحين في المانيا، وبحركة اجتماعية مطلبية في اوروبا غيّرت فيما بعد اشكال الانتاج والتبادل والمعيشة التقليدية.

وفي القرن نفسه، اي في القرن الرابع عشر، جرت عمليات في مجال تقسيم العمل ادت الى نشوء سريع للمدن كمراكز للانتاج الصناعي اليدوي والمصارف والتجارة. ورافق هذه العمليات تطور في انتاجية العمل باستخدام المضخات الهيدرولية، واستخدام الطاقة الهوائية والمائية، وزيادة استخدام الخيول في غير الاعمال الزراعية، كما سجل تقدم في بناء السفن والتقنيات الحربية، الناشئة عن استعمال البارود في المعارك. يكتب المؤلف: «لقد اسفر كل ذلك عن تأثير اجتماعي عميق، حيث اخذت طبقة النبلاء الاقطاعيين تفقد اهميتها تدريجياً كفئة عسكرية في الحرب، واستعيض عنها بالجنود المرتزقة مما ادى الى ظهور ونشوء قوة اجتماعية مستعدة للمغامرة بغزو بلدان الغير». هذه القوة تكونت من جماهير واسعة تحررت من روابطها العائلية البطريركية والاقليمية الريفية التقليدية. وترافق تحرر هذه القوة الاجتماعية مع ازدياد الطلب على المعادن النادرة وبخاصة الذهب. وينقل الكاتب الالماني في هذا المجال عن فريدريك انغلز قوله: «الذهب، بحث عنه البرتغاليون على السواحل الافريقية وفي الهند وكل الشرق الاقصى، وكان هو الكلمة السحرية التي ساقت الاسبان الى اميركا عبر المحيط الاطلسي، وهو أول ما كان الرجل الابيض يسأل عنه ساعة تطأ أقدامه شواطىء مكتشفة حديثاً».

من الطبيعي ان ترتبط هذه التحولات الاجتماعية، والتطلعات البعيدة المدى بتقدم جذري في العلوم والثقافة تبدى في انشاء الجامعات وبالتحول من التفكير التاملي والحدسي واللاهوتي الى التفكير التجريبي والدنيوي والعلمي. وتبدى في تصور جديد عن انسان عصر النهضة، وهو تصور مطبوع بطابع النزعة الانسانية وهادف لتطوير شخصية وماهية الانسان.

ففي المدن أصبح الانسان كفرد ومحور ومركز الحياة بالمنظور الاقتصادي والاجتماعي والفكري والثقافي، ولم يعد مجرد مخلوق عاجز وحمل مُطيع في قطيعه، يعتبر ان احواله المعيشية الكئيبة المتسمة بالحرمان والتضحيات هي تجسيد لمشيئة الله ولا سبيل لتغييرها كما كانت تعلّم اللاهوتيات الكاثوليكية آنذاك. ان مواطن عصر النهضة، على ما يوضح الكاتب الالماني، كان مواطناً معتمداً على نفسه وحراً في تصرفاته بعد أن قطع روابطه بنظام الوصاية الابوية. وكان انساناً مندفعاً للتمتع بثمار عمله، في هذه الدنيا، والانتفاع بنتائج كدّه وتعبه جاعلاً اياها أساس الحياة والابتهاج بها ومغزى للوجود.

كان الاسبان والبرتغاليون في طليعة من قام باستكشاف العالم من الاوروبيين. فقد أعادوا اكتشاف افريقيا بعد الاغريق والرومان، ومروا بالهند، واكتشفوا بواسطة كولمبوس اميركا، وبفضل هرنان كورتيز المكسيك. وكان الاسبان والبرتغاليون، ومن ثم الايطاليون، يبحثون بالدرجة الاولى عن الذهب، وتقدر كميات الذهب والفضة التي وصلت الى أوروبا من المستعمرات الاسبانية في اميركا في الفترة من ١٥٠٣ الى ١٦٦٠ بـ٣٠٠ طن من الذهب و٢٥ الف طن من الفضة. وعندما كانوا لا يجدون الذهب كانوا يتاجرون بالبشر عن طريق السرقة والشراء والحيلة ويشحنونهم الى اميركا (تتحدث تقديرات متحفظة عن حوالي ١٠ ملايين من الرقيق وصلوا احياء الى اميركا. وان نسبة الموت اثناء النقل في السفن بلغت ٢٠ في المئة... وعلى هذا من الممكن أن يكون عدد ضحايا النخاسة قد بلغ المئة مليون».

كان مصير الشعوب المستعمرة ومواصلة الاستعمار على ما يقول نوييرت مرتبطين بتطور الدول الاوروبية الذي لم يكن تطوراً متكافئاً، وبتقدم كل من هذه البلدان على طريق الرأسمالية، وبموازين القوى بين دول القارة الاوروبية. فبعد نبول نجم الاسبان والبرتغاليين، ظهر على الساحة الاستعمارية الانكليز والفرنسيون والهولنديون فذهب الانكليز الى الهند واستراليا ووصل الفرنسيون الى كندا. وفي موازاة ذلك، زادت ثروات العالم الاوروبي زيادة كبيرة. ففي القرن التاسع عشر جنت البلدان الصناعية ارباحاً خيالية عن طريق استيراد المواد الخام والمنتجات الزراعية الرخيصة من المناطق المستعمرة. كما جنت ارباحاً لا تعد ولا تحصى عن طريق بيع البضائع ذات المنشأ الاوروبي في تلك المناطق. وأصبح من غير الممكن، على ما يورد المؤلف، تجاوز ذلك التباين الشاسع في مستوى التطور الاقتصادي بين البلدان الرأسمالية (المتروبول) وبين المناطق المستعمرة، وايضاً المناطق التي لم تكن قد أستعمرت بعد. وبينما ضمنت هذه الهوة للطرف الاول (البلدان الرأسمالية) التفوق والسيطرة، قذفت بالآخر (المناطق المستعمَرة) الى ادنى درجات التخلف.

وصل التوسع الاستعماري الامبريالي في نهاية القرن التاسع عشر الى ذروته ولكن ليس بالتأكيد الى نهايته. فمنذ الفترة التي أطلق عليها كارل ماركس اسم «فجر عصر الانتاج الرأسمالي»، وحتى القرن التاسع عشر الذي أطلق عليه ول كنيدي اسم «قرن كسوف شمس العالم غير الاوروبي»، حدث تحول تاريخي كبير فتح ثغرة غير قابلة للردم بين عالمين، وسمح بطرح السؤال: اي معنى واية منافع ترجى من تقدم انساني يتم على حساب الغالبية الساحقة من هذه الانسانية؟ اذا ادركنا ان الاوروبيين كانوا قد سيطروا حتى العام ١٨٠٠ على ٣٥ في المئة من اقاليم الارض، وان هذه النسبة ارتفعت العام ١٩٧٨ الى ٦٧ في المئة ثم الى ٨٤ في المئة العام ١٩١٤. اما الاميركيون فقد توصلوا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية الى وضع العالم كله تحت سيطرتهم.

يعترف الكاتب الالماني هارلد نوييرت بان التحرر من الاستعمار كان في كثير من الحالات نتيجة حرب دموية مليئة بالضحايا ضد الدول الامبريالية التي ظلت متمسكة بشدة بسياستها الكولونيالية الثابتة، وتعاملت مع المناطق المستعمَرة كما لو كانت ملكية خاصة بها، ودافعت عنها عسكرياً متنكرة بذلك حق الشعوب المضطهدة في تقرير مصيرها، وضاربة عرض الحائط بكل حقوق الانسان. كما يوضح الكاتب نفسه ان الستينات كانت فترة التحرر من المستعمرين، وبناء الاستقلال الوطني. ولكن في الوقت نفسه يتبين ان جميع دول «العالم الثالث» وقعت تحت نير الاستعمار الجديد بفضل الشركات العالمية العملاقة والسوق الرأسمالية العالمية.

ان نشوء السوق الرأسمالية على صعيد الكرة الارضية اخضع بلدان «العالم الثالث» والبلدان الصناعية لدورات اقتصادية عالمية تنسق مع هذا السوق وتتماشى مع معاناتها لمشكلات تدمير البيئة، واجتثاث الغابات، وتلويث الماء والهواء والتصحر، والتغيرات المناخية، الامر الذي وحد الهموم والتطلعات لان لا أحد يمكنه التفلت من اسارها ببساطة. يكتب نوييرت: «انه من التبسيط المنحل ان تُحال اسباب اشكالية شمال - جنوب إما الى التخلف والتزايد السكاني في «العالم الثالث» فقط او الى النمو الفالت من عقاله، والثراء الفاحش للعالم الرأسمالية المتطور وحسب. ان هذه المشكلات هي مشكلات عالمية، وهي سوف تدمر الاسس الحياتية للبشرية بكاملها، اذا لم يجر حلّها او على الاقل الحد منها في الوقت المناسب وهو ما سيعني الوصول الى نهاية التاريخ الانساني».

ان العمل بشعار «فكر عالمياً وطبق محلياً» الذي يرفعه المؤلف يجعل من مشكلات العالم الحديث بشماله وجنوبه مشكلات مشتركة في اكثر من وجه. من هنا كان لا بد من التعاون بين العالمين لحلها. والتعاون المزعوم، كما يشير اليه المؤلف، يكمن في مساعدة الدول الصناعية للدول النامية (دول العالم الثالث) في ايجاد تصورات لأخذ فرصها التنموية المتكافئة والمستقلة. وتدور هذه التصورات حول حماية البيئة، وصيانة الانواع الحيوانية والنباتية، وتقليل الاستهلاك من الطاقة، وما تنفثه الصناعة من المواد السامة، وانتاج مصادر بديلة للطاقة، وتقديم المساعدات المالية والمادية لها، واسقاط الديون عنها، واتخاذ اجراءات للحد من التزايد السكاني، وانشاء مؤسسات وترتيبات على الصعيد العالمي لتحقيق هذه الاغراض.

ان كتاب هارالد نوييرت يعبّر بشكل واضح عن موقف القوى الاوروبية المناهضة لقوانين الاستغلال الرأسمالي ولاقتصاد السوق، ويعبر ايضاً عن شعور هذه القوى بالمسؤولية تجاه مصير العالم بكل ما فيه من شعوب مظلومة تاريخياً واجتماعياً واقتصادياً. انه كتاب مؤثر بطروحاته ومعالجاته.

الاستقطاب الدولي والانقلابات العسكرية في سورية

الكتاب: سورية - صراع الاستقطاب.
المؤلف: ناجي عبدالنبي بزي.
الناشر: دار ابن العربي - دمشق ١٩٩٦.

مازن بلال

يغري التاريخ الحديث الكثير من الكتاب باعادة قراءة احداثه أو باسترجاع ذكريات بداية القرن العشرين، فهذه المرحلة تحمل شرطين اساسيين هما سهولة الحصول على الوثائق المتعلقة بها، وطبيعة احداثها المتسارعة والقريبة من ذاكرة الناس، وكتاب «سورية: صراع الاستقطاب» يشكل من جهة أولى استعراضاً لتاريخ سورية الحديث، ومن جهة ثانية يحاول المؤلف ناجي عبدالنبي بزي تفصيل بعض الاحداث وشرح خلفياتها التاريخية. وينهي كتابه بتفاصيل حرب تشرين ١٩٧٣ العسكرية والسياسية مسجلاً نتائجها ومستعرضاً طبيعة حرب الاستنزاف التي أعقبتها.

يتناول الكتاب أولاً موقع سورية الحضاري انطلاقاً من مقولة اندريه بارو مدير متحف اللوفر في باريس، ففي مقابلة مع جريدة «الشرق» الروسية نشرت العام ١٩٧٥ يقول: «ان على كل انسان متمدن في العالم ان يقول ان لي وطنين، وطني الذي أعيش فيه وسورية...». ويقدم الباحث فكرة موجزة عن موقع شرقي المتوسط الحضاري. ثم يتحدث عن مكانة سورية في الاستراتيجيات الدولية نتيجة موقعها الجغرافي. وينطلق الكاتب ليسرد وقائع حدثت في بداية القرن العشرين. ففي اليوم الأول من الشهر العاشر العام ١٩١٨ دخلت القوات العربية دمشق مع حشود من الجيش الانكليزي، ووجد الأمير فيصل قائد القوات العربية ان العلم العربي سبقه وتم رفعه فوق دمشق قبل دخول الجيوش اليها، وفي الوقت نفسه استمرت القوات العثمانية بالتقهقر والخروج من سورية الى ان وقعت الهدنة بتاريخ ١٩١٨/١٠/٣٠. وأصبح وضع بلاد الشام والعراق في ظل هذه الاتفاقية على النحو التالي: سورية الداخلية من معان وحتى حلب تحت سلطة الأمير فيصل بن الحسين، وحكومتان عسكريتان انكليزيتان في فلسطين والعراق، بينما احتل الفرنسيون كليكية وفيها حكومة تركية.

يستعرض بزي الخلفيات السياسية لمعركة ميسلون التي انهت الحكمة العربية بدمشق وفرضت الانتداب الفرنسي، وينقل تفاصيل الاتصالات والتحركات لاعضاء المؤتمر السوري والمواقف التي ادت لتشكل الدول الاقليمية في المنطقة. ثم يبحث بالشكل العسكري لمعركة ميسلون حيث اتخذ يوسف العظمة وزير الحرب السوري مواقع دفاعية لمنع تقدم الفرنسيين. ويعتبر ان إنتصار الجيش الفرنسي يعود في بعض جوانبه الى التحرك المعاكس لعصابات حسين الشمساط اذ قضوا على الجناحين الأيمن والأيسر للقوات السورية.

ويرى ان سقوط سورية يعود عملياً لتردد الملك فيصل في سياسته ومهادنته للبريطانيين مسجلاً جملة تحركاته التي ادت لسقوط سورية. ويعتبر ان ما حصل كان بداية لسقوط فلسطين وتطبيق وعد بلفور، فالقوات الفرنسية جوبهت في سورية بثورات متتالية كما نشبت ثورات مشابهة في فلسطين، لكن عدم التكافؤ واتجاه السياسة الدولية لتكريس الدولة اليهودية كانا اقوى من الثورات الوطنية. وتتوج التحرك السياسي باعلان مشروع التقسيم الذي صدر عن الامم المتحدة واشتعل في فلسطين حرب العصابات.

ويحلل الكاتب الطبيعة السياسية لتلك المرحلة محاولاً استقراء الاستعمار الأوروبي وربطه باشكال الحروب الصليبية في التاريخ الاسلامي، كما يفند المزاعم التاريخية لليهود في فلسطين ويرد عليها بوقائع تاريخية ايضاً، ويتحدث عن المنظمات اليهودية العسكرية التي قادت حرب العصابات في فلسطين.

وكانت بداية للمواجهة العربية - اليهودية. وينقل الباحث عن مقالة للكابتن اليهودي زئيف فون فريدمان تقديرات الوضع العسكري آنذاك فهذه المقالة نشرت عشية الحرب في جريدة «هابوكر» (١٩٤٧/١٢/١٢) وتقدر القوات التي ستستنفر لحرب فلسطين بـ١٣٠ الفاً وهذا المقال اعطى الرؤية الصحيحة لطبيعة الحرب التي ستدور سواء في تقدير القوات او في شكل المعركة.

ومن اهم النتائج السياسية لحرب فلسطين في سورية الانقلابات العسكرية التي اعقبت الحرب. ففي ٣٠ آذار العام ١٩٤٩ حدث الانقلاب الأول بقيادة حسني الزعيم، وكان يوحي بانه جاء استجابة لتذمر عسكري ومدني ضد سياسة الزعماء السوريين في معالجة مسألة فلسطين. ويرى الكاتب ان الانقلاب كان على علاقة بالمخابرات المركزية الاميركية، فكان الانقلاب الثاني بزعامة سامي الحناوي (١٩٤٩/٨/١٦) رداً من البريطانيين على تعاظم النفوذ الاميركي. وظهرت البصمات البريطانية منذ اليوم الأول فعادت سورية لتأخذ دورها ككرة يتقاذفها المحور الهاشمي والمحور السعودي، وجرت انتخابات برلمانية فازت فيها قوائم المطالبين بالوحدة مع العراق، ولم يكن أمام المعارضين للوحدة سوى اللجوء الى الجيش لمنع الاندفاع السوري نحو العراق: واستنجد أكرم الحوراني بالعقيد أديب الشيشكلي الذي قام بالانقلاب الثالث (١٩٤٩/١٢/١٩).

يتحدث الكاتب بعد ذلك عن الصراع السياسي خلال حكم الشيشكلي خصوصاً مع انتهاء الحياة المدنية. ويرى ان الانقلابات العسكرية في سورية كان لها وجهان: الأول يعبر عن مظاهر الاحتجاج العسكري ضد توجهات النظام السياسي القائم، والثاني هو التنافس بين جيران سورية والصراع بين الدول الكبرى حول المنطقة. وفي صباح ١٩٥١/١٢/٢ قام الجيش بحركة انقلابية جديدة ضد الحكومة المدنية ورئيس الجمهورية هاشم الاتاسي، واستطاع الشيشكلي بذلك القيام بانقلاب حقيقي ضد الحياة الديموقراطية بعد ان ازاح بانقلابه الأول سامي الحناوي والحكومة المدنية المؤيدة للوحدة مع العراق. واستمر الانقلاب الرابع حتى ١٩٥٤/٢/٢٥ وهي أطول فترة لحكم مستقر يعيش في سورية خلال الخمسينات.

يضم الكتاب في صفحاته الأخيرة التبدلات السياسية التي سادت سورية بعد ثورة آذار وأسباب هزيمة حزيران، ويشرح تفاصيل الحركة التصحيحية العام ١٩٧٠ والتحضيرات التي سبقت حرب تشرين، وهناك ايضاً تفاصيل عسكرية كثيرة عن حرب تشرين وتوزع القوات السورية وظروف المعارك وكذلك توثيق حكام سورية في فصل خاص وتراجم لأهم الشخصيات السياسية التي اثرت في مصير سورية المعاصر.

هوامش للكتابة

حكاية الشيخ قطة

جابر عصفور

■ يعرف عشاق التراث بعامة وهواة مطبوعات بولاق الأميرية بخاصة اسم الشيخ قُطّة العدوي بوصفه واحداً من جيل المصححين الكبار الذين يفخر بهم تاريخ مطبعة بولاق، لما تميزوا به من معرفة انزلتهم منزلة كبار العلماء، وتحلوا به من خصال وضعتهم موضع رواد «التحقيق» في دقة التحري وبراعة الضبط وإتقان التثبت وأمانة الأداء. وبقدر ما تخلو الطبعات التي أشرف عليها هؤلاء المصححون من الخطأ والسهو، وتتميز بالدقة التي تدعو إلى الدهشة والإعجاب، فإنها تدل على التقاليد العلمية التي حافظت عليها الأجيال الأولى من المصححين المحررين الذين كانوا يختارون من طلاب الأزهر، ويتلقون تدريبا شاقا يستغرق نحو ست سنوات، تشرف عليه رئاسة خاصة ترعى الجماعة التي استهل الإشراف عليها الشيخ نصر الهوريني الأزهري الشافعي (المتوفى سنة ١٨٧٤) شارح ديباجة القاموس المحيط، وصاحب كتاب «المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية» الذي أضاف إلى علوم العرب ما أفاده من علوم الفرنجة، خصوصا حين أرسله محمد علي باشا إلى فرنسا إماما لإحدى البعثات على نحو ما حدث مع رفاعة الطهطاوي.

ويبرزت من بين جماعة المصححين هؤلاء أسماء أعلام في فنهم، مثل الشيخ عبدالرحمن الصفتي الشرقاوي (المتوفى سنة ١٨٤٨م) الذي كان شاعرا، له ديوان جمعه تلميذه محمد عياد الطنطاوي (المتوفى في روسيا سنة ١٨٦١م) وسماه «تلاقي الأرب في مراقي الأدب». وهو الذي قام بتصحيح الطبعة البولاقية الأولى من «ألف ليلة» التي صدرت سنة ١٢٥١هـ (=١٨٣٥م) في عهد محمد علي باشا. أضف إليه الشيخ محمد البلبيسي الشافعي الحسيني الذي قام بتصحيح طبعة «لسان العرب» لابن منظور التي أصدرتها مطبعة بولاق ابتداء من سنة ١٨٨٢، وأخيرا وليس آخرا الشيخ محمد بن عبدالرحمن الشهير بقطة العدوي المتوفي سنة ١٨٦٤م. وهو نحوي قدير من آثاره «فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل». تولى تصحيح مجموعة بارزة من نخائر التراث، أذاعت صيته بين الدارسين والباحثين والقراء، بوصفها نماذج «استفراغ الوسع في التحرير والتنقيح» إذا استخدمنا عبارات الشيخ الذي كان من أهم أعماله: تصحيح ترجمة كتاب «المصابيح المنيرة في تواريخ القرون الأخيرة» تأليف دافون الذي طبعته مطبعة بولاق سنة ١٢٦٦هـ (=١٨٥١م)، وخطط المقريزي (كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) الذي طبع سنة ١٢٧٠هـ (=١٨٥٣م)، وبدائع البدائه» لعلي بن ظافر المصري الذي طبع سنة ١٢٧٨هـ (=١٨٦١م)، ثم رسائل الخوارزمي في السنة الثانية (١٢٧٩هـ =١٨٦٢م) مع طبعة ثانية من ألف ليلة وليلة، فضلا عن تصحيحه الذي لا زلنا نعتمد عليه إلى اليوم لطبعة بولاق الأولى للفتوحات المكية لابن عربي، تلك الطبعة التي صدرت في عهد الخديوي محمد سعيد باشا مذيلة بترجمة ابن عربي التي أعدّها الشيخ قطة، مستعينا بكتاب «نفح الطيب» المطبوع بمطبعة بولاق في السنة نفسها التي أعاد فيها الشيخ قطة طبع كتاب ألف ليلة، إلى جانب غيره من المطبوعات التي أذاعت شهرة الشيخ في عالم الطباعة والتصحيح والتحرير بل والتأليف.

وسار الشيخ فيما أشرف عليه من تصحيح الكتب سيرة اقرانه الذين تعودوا تذييل متن النص المطبوع بما يشبه «التوقيع» الذي يؤكد مسؤوليتهم عن سلامة المتن، ويحدد جهدهم في الوقت نفسه، متابعين في ذلك تقاليد النُسّاخ الأوائل الذين كان دأبهم الدقة في النسخ والمراجعة، واعتادوا ختم المخطوطات بما ينسبها إليهم، ويثبت عملهم فيها وتاريخ فراغهم من نسخها. ومثال ذلك ما فعله الشيخ قطة في تصحيح «خطط المقريزي» التي ينصّ في آخرها على اسمه بوصفه مصحح دار الطباعة المصرية، في عهد عزيز الديار المصرية ذي المناقب الفاخرة السنية حضرة أفندينا الحاج عباس باشا، كما ينص على ما وجده من تصحيف وتحريف في متن النسخة المخطوطة التي اعتمد عليها، وعلى ما أضافه من حواش فيما كَبَا فيه فهمه، منبها على أنه ترك بعض أشياء يشم منها مخالفة العربية وتفصيل أمور تنابها بحسب الظاهر القواعد النحوية، وعذره في ذلك أن المؤلف نقلها عن جريدة حساب واثبتها على ما هي عليه في تقييدات الكتاب، فتركها الشيخ قطة على حالها. ولا تنسيه الأمانة أن ينصّ على ما فاته تصحيحه، مؤكدا «أن فن التصحيح خطر دقيق». وتنتهي الخاتمة بالدعاء لدار الطباعة المصرية المنشأة ببولاق القاهرة المعزية، والإشارة إلى صاحب نظارتها القائم بتدبيرها وإدارتها، حضرة علي أفندي جوده. ويختتم الشيخ توقيعه بذكر من تولى نفقات الطبع، عونا للدار التي تقلصت موازنتها إلى ابعد حد في عهد عباس باشا الذي كان نافرا من العلم والعلماء، الأمر الذي دعا بعض الأثرياء المهتمين بالعلم إلى الإسهام في نفقات الطباعة، ومنهم الخواجة رفائيل عبيد الذي نهض بنفقة طبع خطط المقريزي التي فرغت المطبعة من طبعها يوم الاثنين التاسع عشر من شهر صفر سنة ألف ومئتين وسبعين من الهجرة.

ويبدو أن الأزمة التي عانت منها دار الطباعة المصرية ببولاق المعزية، أو المطبعة الأميرية، استفحلت بعد الفراغ من طبع الخطط، وتصاعد إهمال الخديوي عباس لها في فترة حكمه التي امتدت ما بين سنتي ١٨٥٤ و١٨٦٣. وهو الإهمال الذي تزايد في عهد محمد سعيد باشا الذي حكم البلاد ما بين سنتي ١٨٦٣ و١٨٧٩ والذي ضاق بمطبعة بولاق، فاستغنى عنها بالكلية، وأهداها إلى أحد المقربين، وهو عبدالرحمن رشدي بك. فأصبحت المطبعة الأميرية مطبعة أهلية تنتسب إلى صاحبها الجديد، وتضع على صدر مطبوعاتها عبارة «طبع بمطبعة عبدالرحمن رشدي بك الكائنة ببولاق». وظلت المطبعة كذلك إلى أن تولى الخديوي اسماعيل الحكم، وشرع في تحقيق حلمه عن مصر التي تطلع إلى جعلها قطعة من أوروبا، فاشترى المطبعة من عبدالرحمن رشدي لتعود إلى ما كانت عليه منذ انشأها جده محمد علي باشا سنة ١٨٢١.

ولم يتوقف الشيخ قطة عن العمل مصححاً في المطبعة التي ارتبط بها حتى في فترتها الأهلية، فظل ملازما لمطبوعاتها، وتولى تصحيح الطبعة الجديدة من كتاب «ألف ليلة وليلة» الذي سبق أن طبعته مطبعة بولاق (الأميرية) ونهض بتصحيحه الشيخ عبدالرحمن الصفتي المتوفى سنة ١٢٦٤هـ (١٨٤٨م). إذ بعد أن نفدت نسخ هذه الطبعة القديمة، وازدادت حاجة القراء إليها، قامت مطبعة عبدالرحمن رشدي بإصدار طبعة جديدة تولاها الشيخ قطة ما بين سنتي ١٢٧٩و١٢٨٠هـ (=١٨٦٢ - ١٨٦٣م). ومنطقيّ أن تتحول الطبعة التي صححها الشيخ عبدالرحمن الصفتي إلى أصل يعتمد عليه الشيخ قطة، وذلك بعد أن استهلك المخطوط الأصلي أثناء الجمع على أيدي العمال الذين كانوا يقومون بجمع الأحرف من صفحات المخطوط مباشرة. وهي عادة ذميمة لفت الانتباه إليها كل من فؤاد سزجين فيما كتبه عن روايات صحيح البخاري، ومحسن مهدي فيما راجعه من مخطوطات ألف ليلة، ومحمود الطناحي فيما ذكره من معلومات عن «الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر».

لكن الشيخ قطة ترك بصمته الخاصة على الطبعة التي ورثها عن سلفه الشيخ الصفتي في مجلدين كبيرين من دون فهارس، فجعلها الشيخ قطة في أربعة أجزاء حتى يسهل تداولها، وألحق بكل جزء الفهرس المناسب، ووضع على صفحة الغلاف، بعد العنوان الكبير المكتوب بالخط الفارسي، ما نصه: «الطبعة الثانية مقابلة وتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي... طبع بمطبعة عبدالرحمن رشدي بك الكائنة ببولاق سنة ١٢٧٩هـ». ومهر ختام الطبعة بتوقيعه الذي يشير فيه إلى قيمة الكتاب الذي يخاطب الخواص الأعلام وزمرة العوام بما فيه من حكم وفوائد ونصائح ومواعظ وما يتضمنه من فنون النوادر والآثار وأنواع الحكايات والأخبار التي يتسلى بها المحزون، فتنصرف عنه الغموم والشجون. ويضيف الشيخ قطة أنه أبقى في هذه الطبعة الثانية على ما كان عليه الأمر في الطبعة الأولى لما رآه أقرب وأيسر وأسهل على العموم، فلم يقم إلا بالنذر اليسير من التغيير الذي لا يخفى على بصير. وكان تمام الطبع في أواخر صفر من عام ثمانين، كما أن ابتداء طبعه كان في أثناء تسع وسبعين بعد المئتين والألف من الهجرة.

وذاعت طبعة الشيخ قطة بسبب سهولة تناول أجزائها وفائدة فهارسها، فأدّت إلى زيادة الإقبال على قراءة كتاب «ألف ليلة» بما جعله منتسبا إلى الشيخ قطة العدوي وليس إلى الشيخ الصفتي الذي كان أول من صححه. وآية ذلك أن بعض المطابع التي نهضت بطباعة الكتاب بعد ذلك اعتمدت على طبعة الشيخ قطة، وجعلت منها أصلا يرجع إليه بعد وفاة الشيخ سنة ١٢٨١هـ (=١٨٦٤م)، على نحو ما فعلت مطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بالباطنية في القاهرة المحمية التي أصدرت الكتاب سنة ١٣٢٥هـ (=١٩٠٧م) وعلى صفحة الغلاف الإشارة إلى أنه صحح على نسخة طبعة بولاق «التي صححها العلامة الفاضل المرحوم الشيخ محمد بن عبدالرحمن الشهير بقطة العدوي».

ولا يعني ذلك أن غير الشيخ قطة من المصححين لم يتداولوا الكتاب، وإنما يعني شهرة طبعة الشيخ بالقياس إلى غيرها، واتباع طريقته في التحرير. فقد أصدرت المطبعة الوهبية (نسبة إلى منشئها مصطفى وهبي الذي كان رئيس تصحيح التركية بمطبعة بولاق) سنة ١٢٩٧هـ (=١٨٨٠م) في أول عهد الخديوي توفيق طبعتها الأولى في أربعة أجزاء، مع فهارس في نهاية كل جزء، كما فعلت طبعة الشيخ قطة تماما. وتولى التصحيح هذه المرة الشيخ محمد البلبيسي يعاونه في تحمل العبء الأكبر طه محمود قطرية الدمياطي الذي عرف فيما بعد بتصحيح كتاب «المخصص» لابن سيده. وكانت هذه الطبعة الجديدة ثانية الطبعات الأهلية بعد طبعة الشيخ قطة في مطبعة عبدالرحمن رشدي. وكما استهل الشيخ قطة تقليد بيان قيمة الكتاب في توقيع المصحح، والكشف عن أهميته لقارئيه، اختتم طه قطرية الدمياطي تصحيحه بالحمد لمن قص على نبيه أحسن القصص، وأباح لأمته فنون الرخص التي هي سوَاغ لما ينالهم بالعزائم من تجرع القصص. وينتقل من التبرير الديني إلى ما يؤكد اتساع شهرة كتاب الف ليلة الذي أجرى في أودية الأحاديث نيله، واغتنى بشهرة أبنائه عن الإطناب في مدحه، إذ العبارة تقصر عن الإحاطة بمحاسنه، وغاية ما ينبغي أن يقال فيه إنه الكتاب الذي من سامره لم يلج الهم بابه بحال.

ومضت في هذا المضمار الطبعات الثلاث التي أصدرتها المطبعة الشرفية في الخرنفش، منذ أن أصدرت الطبعة الأولى سنة ١٣٠١-١٣٠٢هـ (=١٨٨٣-١٨٨٤م) إلى أن أصدرت الطبعة الثالثة سنة ١٣١٤-١٣١٥هـ (=١٨٩٦-١٨٩٧م) التي أشرف على تصحيحها الشيخ إبراهيم بن حسن بن علي الفيومي، متابعا ما سبق إليه الشيخ قطة من تقسيم وفهرسة، وذلك على نحو أضاف إلى شهرة الشيخ قطة واتساع دائرة الاعجاب به، خصوصا بعد الطبعة التي أصدرتها مطبعة التقدم العلمية، وما سار على طريقها من طبعات متلاحقة، إلى أن تكاثرت الطبعات التجارية الشعبية التي حذفت الإشارة إلى اسم الشيخ قطة، واكتفت بالسير على منواله. وأشهر هذه الطبعات الشعبية في القاهرة إلى الآن طبعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، ومكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالغورية.

ولكن مع ازدياد الإقبال على كتاب «الف ليلة» وظهور محاولات معاصرة لصياغته صياغة أدبية يتولاها ادباء، على نحو ما فعل عبدالرحمن الخميسي ورشدي صالح وغيرهما، ومع ما فرضه اتساع دوائر القراءة وزيادة الحاجة إلى مزيد من الطبعات، حلت الرغبة في الربح محل الرغبة في الدقة، الأمر الذي شجع عليه ظهور طباعة «الأوفست» التي تعتمد على تصوير الطبعات القديمة في صور طبق الأصل. وفتحت «مكتبة المثنى» ببغداد هذا الباب في أوائل الستينات، فدلّت عليه غيرها من الناشرين الذين استبدلوا منفعة الجيب بمنفعة الدارسين والباحثين والقراء. فظهرت طبعة «ألف ليلة» البولاقية الأولى بالأوفست من دون تاريخ، وهي الطبعة التي سجلتها نشرة الإيداع في دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٧م، وعلى صفحة غلافها: «ألف ليلة وليلة. الطبعة الأولى مقابلة وتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب. طبع بمطبعة بولاق سنة ١٢٥٢هـ».

وسار على درب مكتبة المثنى «دار صادر» البيروتية التي صوّرت المصورة نفسها في مجلدين، بعد أن تأكدت من نفاد طبعة «مكتبة المثنى» ووفاة صاحبها. ووضعت على غلاف المصورة ما يغري ويغوي بشرائها، حيث نقرأ: «طبعة أصلية غير مهذبة. مقابلة وتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي». وقد رأيت بعيني تخاطف المشتاقين لهذه الطبعة في معرض القاهرة الدولي للكتاب لعامين متتالين. فمن ذا الذي يتردد في شراء طبعة «غير مهذبة» منسوبة إلى شيخ شهير، خصوصا بعد أن شنّع المتزمتون على «ألف ليلة» وأصدر قاض حكما بمصادرتها ألغاه قاض آخر؟ وهو الأمر الذي دفع «مكتبة مدبولي» بالقاهرة إلى دخول مسابقة الربح التجاري فأصدرت مجلدين جديدين، مجموعين جمعا جديدا، على صفحة غلاف كل منهما: «مقابلة وتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي». ولا تزال تبيع المجلدين بمئة وخمسين جنيها مصريا.

والمفارقة المضحكة أن كل هذه الطبعات الثلاث (المثنى، صادر، مدبولي) المنسوبة إلى الشيخ قطة لا علاقة لها به البتّة، فهي منحولة عليه نحل التزوير والتدليس والدجل. ويزيد الضحك مرارة أنها جميعا انطلقت من الخطأ الذي وقعت فيه «مكتبة المثنى» في بغداد، حين نسبت طبعتها المدلسة ذات المجلدين إلى الشيخ قطة وطبعة بولاق الأولى سنة ١٢٥٢هـ. والحقيقة أن طبعة بولاق الأولى كانت سنة ١٢٥١هـ. والذي صححها هو الشيخ عبدالرحمن الصفتي وليس الشيخ قطة العدوي.

وتزداد المفارقة إثارة للسخرية حين نقلب صفحات هذه الطبعات، فنجد أنها صورة طبق الأصل فعلا من طبعة بولاق الأولى، بل تنتهي مصورة «المثنى» و«صادر» بتوقيع الشيخ عبدالرحمن الصفتي في نهاية المجلد الثاني، وهو التوقيع الذي لم ينتبه إليه المشرفون على الطباعة في عجلة الحرص على الربح السريع مع أنه يقع في صفحة منفصلة. ويبدو أن القائم على أمور الطباعة في «مكتبة مدبولي» كان أحذق من زميليه في بغداد وبيروت، وأمهر في الأمور، فالتفت إلى توقيع الشيخ الصفتي في نهاية الجمع، وحذفه حتى لا تتناقض خاتمة طبعة مدبولي مع ما هو موجود على غلافها من إشارة إلى مقابلة وتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي، وذلك على طريقة تزوير «الماركات» الشهيرة، إذ ليس هناك أشهر من اسم الشيخ قطة في تاريخ طبعات الليالي. رحم الله الشيخ رحمة واسعة، وغفر ذنوب أحفاده الذين تاجروا باسمه، وغفلوا عن اسم الشيخ الصفتي صاحب ديوان «تلاقي الأرب» الذي خلفه لزماننا الذي لا يرقى تجار تراثه إلى مراقي الأدب.

الثرثرة حول مؤتمر كوبنهاغن:

«مثقفون» منظّرون للحوار!

زهير غزاوي *

■ كما توقع الداعون لمؤتمر كوبنهاغن، فقد حظي بالضجيج والجدل الكبيرين، تماماً كحجم الشخصيات وأعضاء الوفود الحاضرة، عرباً كانوا أم يهوداً. كتب عنه الكثير، وللمرة الاولى اتفق الجانب العربي من الكتبة على أنه حدث يعبر عن مدى الانحدار لدى شرائح من المثقفين العرب. وعادت صورة قصة الذئب والحمل إلى واجهة الذكرة، وكان الذئب هذه المرة يحمل وثائق فاضحة وعبارات منمقة، ولم تكن الاسماء الكبيرة قادرة حتى على إثارة الدهشة. جاء في دوريات عربية وغير عربية سيل من الآراء وكان منها عبارات شديدة اللهجة في توصيف المؤتمر التحالفي، على مثال «سقوط المثقفين المصريين في فخ الليكود»، أو «هل مهمة المثقفين التفاوض حول صياغات قانونية مطاطة»، أو «تحالف كوبنهاغن هذا دون اي اعتبار لمشاعر الشعوب العربية التي تتألم وتعاني يومياً من الممارسات الهمجية الإسرائيلية». («روز اليوسف» في ١٩٩٧/٢/٣)

ميزة هذا المهرجان في عاصمة الدنمارك انه يتم، وإن ليس للمرة الأولى، بين جانب عربي شعبي (بمعنى أنه ليس حكومياً) وجانب صهيوني يتمتع بالطابع الرسمي المستتر وفيه شخصية صهيونية مثيرة للجدل مثل ديفيد كيمحي، رجل الموساد الأشهر وصاحب «العمليات المخابراتية القذرة» كما تصفه الصحف. ولم يكن هذا هو الاهم، فقد عبر هذا المؤتمر بشخصياته وبوضوح أن الصهيونية في ظروف كهذه لم تعد تحفل بالباطنية في السلوك، فها هي تدفع بشخصياتها الكبيرة إلى الواجهة مباشرة بدلاً من البقاء في صفوف المستشارين لاصحاب القرار.

على الجانب العربي، يقيناً لم تفاجئنا اسماء مثل لطفي الخولي وسعدالدين إبراهيم ومراد وهبه وصلاح بسيوني ورمسيس مرزوق وعلي الشلقاني وحسن الحيان وغيرهم، وكذلك لم نفاجأ بحضور الجبهة الديموقراطية (لتحرير فلسطين)، فهي فرزت مواقفها منذ زمن بعيد ولم تعد تحفل حتى بالاقنعة الواهية.

إن الجدل الدائر حول المؤتمر، بين معارضيه ومؤيديه، أشار إلى حقيقتين مهمتين: أولاهما ان الوفود الذاهبة كلها رسمية، بمعنى انها مرسلة من قبل حكومات («الأهالي» - ١٢ شباط/ فبراير ١٩٩٧)، والثانية تتعلق بجدوى الحوار بحد ذاته كونه يدرج في إطار التطبيع مع العدو قبل تسليم هذا العدو بالحد الأدنى من حقوق العرب على أقل تقدير. ومع ذلك فإن مزيداً من الحديث عن المؤتمر، على رغم كل ما قيل، فيه بعض الفائدة.

لقد نسي المؤيدون والمعارضون معاً ان الاعتراف بوجود إسرائيل على أرض فلسطين بحد ذاته هو اعتراف بهزيمة الأمة العربية والإسلامية معاً في الحرب برمتها وليس مجرد خسران معركة فحسب، ويظل سواء في كفة الاحتمالات أحصل الفلسطينيون على دويلتهم المقترحة أم لم يحصلوا، أم حصلت الدول العربية على اراضيها المحتلة أم على جزء منها، وهل عادت القدس الشرقية أم ظلت عاصمة أبدية موحدة لـ «إسرائيل الكبرى» المهيمنة على المشرق. إن الحوار بالطريقة التي يتم بها هنا أو هناك، في كوبنهاغن أو في أوسلو، في العلن أو في الغرف المغلقة، يظهر ان المحاورين العرب يضعون التوقيع الأخير على صك استسلام أمة عظيمة، ويستبعدون حتى امكان تحريض الأجيال القادمة وغرس بذور تحقيق العدالة فيها. من هنا ندرك لماذا تحرص الحركة الصهيونية بالحاح على جر رموز الثقافة العربية البارزة، حتى تلك التي أدركها الهرم والشيخوخة، إلى مائدة المفاوضات (والحوار) بين فترة وأخرى مع تسديد فاتورة السياحة ومستلزماتها بالكامل!

واستدراكاً لا بد من الاجابة على اسئلة ملحة يطلقها هؤلاء «المثقفون»: وماذا نفعل حتى نساهم في تحريك الركود المهيمن على حركة عملية السلام الحالية إذا لم نساهم في الحوار؟ وكيف يمكن ان ندعم جهود السلطات (الوطنية) العربية باختراق الجدار (الإسرائيلي) وتقوية جبهة السلام في مجتمعهم؟ وهل السلبية وعدم طرح وجهة النظر العربية أفضل أم استغلال المنابر المتاحة عالمياً لطرح وجهة النظر هذه؟

هذه الأسئلة تتردد على منابر رموز الحوار أولئك، مترافقة بنفي التورط أو الانقياد لجهات رسمية وغير ذلك من المبررات. ولكن الكوميديا السوداء الكامنة في ما حصل، ان وثيقة تحالفية صدرت وهي معدة سلفاً من قبل الصحافي الدنماركي بونيك وتم التمهيد لها بمؤتمرين سابقين في متحف لويزيانا الدنماركي (١٩٩٥ - ١٩٩٦)، وهذه الوثيقة، في أحسن صورها، كان فيها من التنازلات ما لم تجرؤ حتى الجهات الرسمية العربية على الاقدام عليها.

قيل إن المثقفين العرب كونهم «ضمير الامة» لا يحق لهم إصدار وثائق تحالفية قبل الوصول إلى السلام الشامل على الأقل. لكن أهم ما في المسألة يظل في البحث عن مضمون كلمة الثقافة أو المثقف التي يحملها أولئك الحاضرون مترافقة مع دحض اسئلتهم ذاتها.

ما هي الثقافة؟ إنها ببساطة موقف من الحياة في جوانبها المتعددة منسجم مع العدالة ويتسم بالثبات النسبي، وإلا فهل كان من قرأ كتاباً أو كتب كتباً يعتبر مثقفاً تبعاً لتعريف كهذا! بناء على مقولة كهذه، فإن كل من تاجر بالمكانة الثقافية التي وصل إليها ليبتعد عن وجدان أمة ويبيع ويشتري تحت أي من الذرائع لا يحق له شرف حمل هذا الاسم. هذا من جهة؛ ومن جهة مقابلة فإن في التاريخ الإسلامي قرائن رائعة لتوضيح كلمة المثقف والثقافة. لقد خلّد التاريخ كل أولئك المثقفين الذين وقفوا مع الغالبية العظمى عن الأمة في مواجهة سلطاتها وبطشها، وخلّد أيضاً أولئك الذين ناضلوا من أجل سيادة الرأي الحر والديموقراطية وعاشوا على الخبز والماء حفاظاً على كرامتهم من الامتهان على أعتاب السلاطين.

إن قارئ التاريخ العربي الإسلامي بتجرد يعثر على أخبار أولئك وهم من مختلف المشارب، فلقد تم تشريد المثقفين الحقيقيين ومنهم بعض أصحاب المذاهب الإسلامية كأبي حنيفة والشافعي وابن حنبل وجعفر الصادق. وهذه أمثلة عابرة تساعد في مجرد تحديد المصطلح، فالمثقف هو الذي يقف إلى جانب امته ويدفع فاتورة هذا الموقف من دمه، ولا يسعى إلى مؤتمرات تحت شعارات مزيفة مثل تحريك عملية السلام (المستحيل) بين الذئاب والحملان.

هل يمكن تحريك عملية السلام على المسارين السوري واللبناني بطريقة تتم عبر حوار بين من ليس بيدهم القرار السياسي في بلادهم؟ ثم هناك السؤال التاريخي المثير للملل: وهل هناك امل في خلق جبهة سلام لدى الذئاب؟

الا يبدو ان المثقفين العرب المؤمنين بالحوار يستجدون التفاهم والسلام من انصار مخططات الهيمنة وخلق «إسرائيل الكبرى» سواء كانوا في العمل أو الليكود؟

ولعل أطرف ما طلع به أحد المؤمنين بجدوى الحوار في تحريك مسارات السلام في مقاله عن المؤتمر موضع البحث، هذه الفقرة هشام الدجاني، «الحياة» - ١٩٩٧/٢/١٨ «أياً كانت هذه الاعتبارات، فإن غياب الحضور السوري واللبناني أدى إلى غياب ذكر المسارين السوري واللبناني (وهذه سقطة ما كان ينبغي أن يقع فيها المشاركون (العرب) كما أدى إلى تجنب الاعلان لأي ذكر صريح لاستئناف المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي من النقطة التي انتهت إليها، والتأكيد على مبدأ الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل، ولكن يبدو ان «الغايب ليس له نايب» كما يقول المثل»!

ويبدو من مضمون هذه الطرفة، على رغم لوم الكاتب للحاضرين في كوبنهاغن، ان المثقفين السوريين واللبنانيين لو حضروا لحصلوا على العسل، أو على أقل تقدير بعض حقوق سورية ولبنان في الأراضي المحتلة! والحقيقة ان المتابع لهذه القصة، خصوصاً عند المؤيدين للمؤتمر، يشعر بأنهم يوحون للقارئ بأن مجرد الحوار بحد ذاته أمر عظيم، أو بعبارة أخرى، أن مجرد قبول اليهود للحوار معنا وجلوسهم على المائدة للتحاور مكسب ولا أروع! واعترف بأنني لم أجد فلسفة للسلام المفترض أشد إثارة للكوميديا من هذا المنطق العجيب... فما الذي حصل عليه العرب الحاضرون في كوبنهاغن فعلاً، ولو على قاعدة التحريك؟

إن قارئ البيان التحالفي بأعصاب مثلجة يكتشف ان اليهود حصلوا على كل شيء بما في ذلك الاقرار بشرعية المستوطنات القائمة. فالمثقفون العرب تحدثوا عن تجميد الاستيطان لا غير وليس إزالة المستوطنات، ولم يحصلوا حتى على الاعتراف بالقدس الشرقية على انها عربية، ولم يستطيعوا الحصول على تأكيد ما بأن هناك دولة فلسطينية ممكنة في المستقبل المنظور، ولم يقدم الجانب الإسرائيلي (المثقف) أية تنازلات حول حق العودة للاجئين الفلسطينيين المشردين في أقطار الأرض. وفوق هذا وذاك فإنهم (أي المثقفين العرب) أقروا من دون لبس ومن دون ثمن بأن فلسطين العربية هي دولة اليهود التاريخية، انها إسرائيل العظمى وان العرب الذين يقطنونها هم مجرد «عابرين بين الكلمات العابرة»... انهم مرحلة طارئة في تاريخ اليهود في «الأرض المقدسة»!

* باحث فلسطيني مقيم في دمشق.

لو تناديني... باسمك

محمد شعيب *

- ١ -
إنه يطلُّ،
من أسرار الوقت،
على حنايا الذكريات!
ذكريات،
تمنحُها، إسماً، من اسمائها،
كلمة، في فضاء الكلمات!
هو يتذكر، آخر مرّة، رآها.
وعندما، ينسى، كان يقول:
هوّن عليك!
أليست هي في النهاية، سوى ظلّ،
من تلك الظلال، التي تمنحها الكلمات،
للكلمات؟!

- ٢ -
هل تعرف، ما الذي، يجعله، يرتاب فيكَ، ايها الليل؟
ليست عتمتكَ، أبداً!
إنه يرتاب، في نجومك!
فقط، في نجومك!

- ٣ -
آه، كم أخاف، على نهارك،
وهو يعبر، ليلي،
كلّ ليل
كم أخاف!.

- ٤ -
وهو يذكر، كم كنت، شبيهة، بتلك الغمامة
وهي تتحوّل، الى قطرة ماء واحدة!

- ٥ -
هل كان، غير امسٍ، معلّقاً،
على غدك؟!

- ٦ -
آتية إليّ، من أمسي!
آه كم سيفرح بكِ
غدي!

- ٧ -
لا يزال، يذكر،
كيف، كان، يدقّ بابه،
لتفتح، له، كلّ أبوابك!

- ٨ -
تعالي نستقبل،
غيابك،
معاً!

- ٩ -
وفي السرّ،
يقيم،
جمالك المعلَن!

- ١٠ -
أنا الحزين،
في سرّي.
السعيد،
في سرّك!

- ١١ -
انظري غدك،
كيف ينعم،
بالبارحة!

- ١٢ -
تمهّل، أيها الجمال!
فان لي فيك قصّة، لم أروِها،
ودمعة، لم أذرفها، بعد!

- ١٣ -
وكنت، له الوردة، يضمّها حين يشاء،
وحين يشاء، يبكيها!

- ١٤ -
... وهو أنت،
بكل ما فيكِ،
وفيه!

- ١٥ -
لو تدلّيني عليّ،
لو تناديني،
باسمك!

- ١٦ -
وهو كثيري،
الذي جاد به،
كثيرك!

- ١٧ -
الى متى، أتنشّق سرابك؟
الى متى، يغمرني النسيان؟!

- ١٨ -
سأظلّ أنتظرك
وليتقلّبْ، هذا السّراب،
على السّراب!

- ١٩ -
الى متى تنام، على الذكرى،
وتصحو، على النسيان؟

- ٢٠ -
ولسوف يكون،
نسيانكِ، الذي لا يفارقك!

* شاعر لبناني.

المشهد النقدي العربي المعاصر: بابل من اللغات

فخري صالح

■ اذا تأملنا المشهد النقدي العربي المعاصر فسوف نصطدم ببابل من اللغات واشكال المقاربة النقدية، لا بالمعنى الاستعاري فقط للكلمة بل بالمعنى الحرفي الذي تؤديه بابل التي تختلط فيها الاصوات واللغات ويصبح الفهم والتواصل شبه مستحيلين. وعلى نقيض نقد أوائل القرن او نقد الخمسينات، وجد النقد العربي، الذي يمارس في الحقبة الراهنة، نفسه بازاء انفجار معلوماتي عالمي تصعب مجاراته، وتسارع في نمو المعرفة في حقول العلوم الانسانية بحيث يعجز المرء عن الالمام بما يجد من معارف وكشوف في مجال كل علم. كما ان النظرية الادبية المعاصرة، التي تستعين بعلوم وحقول معرفية مختلفة لتؤلف مجالها المعرفي: من الالسنية وعلم النفس وعلم الاجتماع والابستمولوجيا المعاصرة والدراسات الثقافية... الخ، تبدو شديدة التغير والاغتناء بمعارف وتيارات جديدة بحيث يصعب على الناقد العربي المعاصر ملاحقة هذه التطورات وتمثلها، علاوة على اتخاذ موقف نقدي منها.

في غمرة هذا التسارع المعرفي وتبدل الافكار والمناخات النظرية في النقد المعاصر في العالم، يبدو النقد العربي وكأنه يدخل حالة من التشوش، لا المنهجي فقط بل المعرفي كذلك، ما يجعل ضبط العلاقة بين النقد والقارئ عملاً بالغ الصعوبة. وإذا كان النقد العربي في القرن العشرين استطاع التخلص من أسر المقاربات التراثية للنص الادبي، مستفيداً مما انجزه النقد وعلم الجمال الغربي في نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي، مغيراً شكل مقاربته ومعيداً النظر فيما استفاده من عناصر وأطر منهجية، فان الناقد العربي المعاصر يبدو وكأنه لا يزال يتحرك في أرض الترجمة والنقل مضيعاً بذلك فرصة تبيئة التصورات النظرية التي يستمدها من بابل اللغات النقدية في الغرب المعاصر، وتطويعها لأغراضه المعرفية وممارساته التطبيقية. لقد اعاد طه حسين النظر في مفهوم الشك المنهجي، الذي اقتبسه من ديكارت، ووجّهه للبحث الاستشراقي في واقعة انتحال الشعر، بما أثاره ذلك من معارك مستمرة حول النسبة التاريخية للشعر الجاهلي. ويبدو ان ما يسميه ادوارد سعيد «انتقال النظريات» هو القائم فعلاً في عمل طه حسين وعباس العقاد ومحمد مندور، وعدد آخر من النقاد الأقل تأثيراً، وربما انتشاراً في النقد العربي الحديث، حيث تتغير العناصر المنهجية والمواد التي تتألف منها الرؤية النقدية بمجرد دخولها في سياق ثقافي آخر ويصبح ديكارت طه حسين مُغيّب الملامح قليلاً ليناسب المادة التي يعمل عليها طه حسين، ويتلاءم كذلك مع النتائج المعرفية للبحث الخاص الذي يود عميد الأدب العربي ان يسلط الضوء، ويثير من حولها النقاش.

لا يعني كلامنا السابق القول بتفضيل الانجاز النقدي العربي في زمن طه حسين والعقاد، وحتى في زمن محمد مندور ومحمود امين العالم واحسان عباس، على ما تنجزه الآن جمهرة من النقاد العرب الموزعين داخل الأرض العربية وخارج اطارها الجغرافي كذلك، بل التأكيد على ان الناقد العربي المعاصر بحاجة الى تركيز عمله في مجالي الممارسة النقدية والنظرية للخروج من ازمة الانقطاع عن الجمهور الذي بدأ يتضاءل حجماً الى ان اصبح فهم ما يمارس من كتابة نقدية مقصوراً على فئة قليلة وصار كل تيار نقدي، بعامة، شبيهاً بديانة ضيقة يتحلق حولها عدد قليل من المريدين المتحمسين.

يصدق التوصيف السابق على النقد المعاصر في العالم كله، لا على النقد العربي وحده، بسبب انسحاب اللغة النقدية الى عالمها الرمزي المعقد الذي لا يفهمه الا الراسخون في العلم، وانسجان الممارسة النقدية بين اسوار الجامعة وعدم تجاوزها عتبة المؤسسة الاكاديمية الى وسائل الاعلام الجماهيري التي تصل الى قطاعات واسعة من القراء والسامعين والمشاهدين في عصر اصبحت ثقافة الصورة هي المهيمنة. لكن ذلك لا يعفي النقد العربي المعاصر من التخبط في أرض غير ممهدة، والتحول، برغبة ممارسيه انفسهم، عن القطاعات الواسعة من القراء التي تؤم المدارس الثانوية والكليات الجامعية المتوسطة والجامعات، علاوة على جمهرة القرّاء. والمثير في هذا المجال ان النقد الغربي المعاصر هو سجين اسوار الجامعة فيما المؤسسة الجامعية العربية غائبة عما يحصل من تطورات في النظرية الادبية المعاصرة. وتعكس الحقيقة السابقة غياب جمهور النقد في ثنايا جغرافيا غامضة، وتوزع قراء النقد وغياب هوياتهم مما لا يمكن الناقد من التعرف على ملامح جمهوره، والقيام بتصحيح ممارسته استناداً الى نصائح هذا الجمهور والاستماع الى مر شكواه.

ويعود جزء من هذه القطيعة الحاصلة بين النقد وقرائه الى انسحار عدد من النقاد، في هذه المرحلة من تاريخ الكتابة النقدية العربية، بالتطبيق الصارم للمنهج الذي يتبنونه واستخدام لغة اصطلاحية غريبة على القراء لأسباب تتعلق بسوء ترجمة هذه اللغة الاصطلاحية وعدم وجود قواميس تضبط استعمال هذه المصطلحات، اضافة الى عدم انتشار اللغات النقدية الدارجة في استعمال الجيل الجديد من النقاد بين اوساط القراء. ونحن نعلم ان المنهج بين يدي ناقد يفتقر الى الحيوية الذهنية العالية، ويميل الى حرفية استخدام المنهج، يتحول الى جثة هامدة، الى مجموعة من التمارين الرياضية تطبق على نصوص قد لا تستجيب منهجياً اذا قسرناها على قول اشياء لاثبات صحة فرضياتنا المنهجية.

بسبب هذه الغربة التي يحدثها تصنيم المنهج، والتعامل معه بوصفه ضرورة قسرية، كففت منذ سنوات عن النظر الى الصرامة المنهجية بوصفها فضيلة بحد ذاتها، لأن التمسك بأصول المناهج في الممارسة النقدية العربية المعاصرة برهن على عقمه وعبوديته للاطر الشكلية للمناهج النقدية المستعارة، ان لم نقل المشوهة والمفرغة من غناها الداخلي. لقد تحولت البنيوية والاسلوبية الى رسومات وجداول احصائية، فيما تحولت المدارس التفكيكية والتأويلية الى قراءات انطباعية اسقاطية على النصوص بحيث عدنا الى أسوأ ما في نقد الاربعينات والخمسينات من تحكيم للتفضيلات الفردية للناقد وسرد انطباعاته الشخصية عن النص الذي يقرأه. ان النقد العربي المعاصر، بالاضافة الى ضياعه في غابة التيارات النقدية المعاصرة وعدم قدرته على تمثل ما يجد في مجال النظرية الادبية المعاصرة، يغيب عن جمهوره، ويفقد وظيفته التنويرية في اشاعة مفاهيم العدالة والحقيقة والحرية والتعددية التي كان نقاد أوائل القرن، وكذلك نقاد الاربعينات والخمسينات، يؤسسون لها أرضية صالحة في الثقافة العربية المعاصرة. ولعل هذا الفشل الذي مني به النقد العربي المعاصر، لا النقد الادبي فقط بل النقد بمعناه العام، ان يكون وراء اعادات النظر، التي يقوم بها عدد من الباحثين والنقاد العرب، في الحقبة الراهنة، في ما يتعلق بمفاهيم النهضة وتصوراتها والنتائج التي انتهى اليها بحثها.

ليست اشكالية المنهج، او المنهجيات المستخدمة في النقد الادبي او في العلوم الانسانية الموازية، اذن هي ما يثير التساؤل في النقد العربي في الحقبة الراهنة بل الرؤية التي يحملها هذا النقد عن اللغة والعالم الاجتماعي وتجربة العيش وعلاقة النصوص بوسط انتاجها وقدرة النصوص على احداث ثقب في الظلام الذي يحيط البشر في هذا القرن الحاشد بالتحولات والانهيارات، الحامل الكثير من الاخطار، بما في ذلك قدرة الانسان على تدمير الكوكب الارضي الذي عليه يعيش. ولذلك فان الممارسة التقنية للنقد الادبي، باتقان استعمال الفروض المنهجية للبنيوية او البنيوية التكوينية او الهرمينوطيقا او التفكيكية او النقد النسوي، غير قادرة على اخراج النقد العربي المعاصر من ازمته المعقدة وانفضاض الجمهور من حوله. كما ان الذكاء الحاد، والفطنة النادرة التي يتمتع بها بعض النقاد العرب المعاصرون لا تكفي لجعل الممارسة النقدية بؤرة من بؤر الاهتمام في المجتمع، بما في النقد، بمعناه العام، من اهداف تعليمية تنويرية متخفية مواربة.

ان النقد العربي في الحقبة الراهنة اكثر وعياً بالمادة التي تتألف منها النصوص، وهو اكثر دربة على تحليل النصوص واستخراج بنياتها من النقد العربي الذي مورس طوال هذا القرن، لكنه مع ذلك اقل انشغالاً بالقضايا الكبرى التي تحملها النصوص في داخلها. انه يتجه، مثله مثل ملهمه النقد الغربي المعاصر، الى الاهتمام بالتفاصيل على حساب الرؤيات التي تحملها النصوص وتجهد احياناً لاخفائها باستخدام تقنيات اسلوبية تنبه وعي القارئ وتهديه الى الرسالة التي يحملها النص الادبي. صحيح ان هناك بعض النقاد العرب، بما يمتلكونه من وعي حاد بالمشكلات التي يجاهدها عالمنا المعاصر والمآزق التي تحيط بذلك الجزء من العالم الذي نسميه اتفاقاً العالم العربي، يكشفون في نقدهم عن تمثل فعلي للعناصر المخصبة في النظرية الادبية المعاصرة، وكذلك عن معرفة حصيفة بما يفيدنا في النقد العربي المعاصر من كشوفات هذه النظرية. لكن ذلك لا يعني ان المنجز النقدي العربي في الحقبة الراهنة استطاع ان يتخلص من تبعيته لما انجزه الغرب من نقد خلال النصف الثاني من هذا القرن، او يتمثل بصورة دقيقة العناصر التي يمكن ان يدخلها في مخزونه النظري والمنهجي والاجرائي، منتقياً هذه العناصر لكي يعيد صوغها في المادة التي يتشكل منها جهازه النظري والمعرفي.

اذا كانت هذه هي الجوانب التي يتحمل الناقد العربي وزرها في اشكالية العلاقة بين النقد وقرائه، فما هي الجوانب المؤسسية للاشكالية؟ ما هي العقبات التي تحول دون تطور الفكر النقدي لدى جمهرة القراء والمستمعين والمشاهدين؟

ثمة، كما اظن، عقبتان فعليتان تعترضان طريق تطوير الفكر النقدي العربي المعاصر. الأولى تتمثل في غياب الترجمات المنهجية للمنجز النقدي العالمي والتراث المعاصر في حقول متعددة من العلوم الانسانية، او بالاصح غياب ترجمات كلاسيكيات الفكر النقدي المعاصر في العالم بلغة عربية سليمة صافية وبريئة من رطانة الترجمات الرديئة التي نقرأها من حين لآخر في المجلات والكتب المطبوعة خلال العقدين الاخيرين. ويعود هذا الغياب الى تقصير مؤسسات الدولة الثقافية في العالم العربي، التي كانت تعمل سابقاً على تنظيم مشاريع ترجمة الفكر العالمي بحيث تتكامل في المكتبة العربية المراجع الفلسفية والفكرية الاساسية التي تمثل عصارة الفكر البشري عبر العصور. اما الدولة العربية الراهنة فهي منشغلة بصراعاتها المعلنة، او الصامتة، مع معارضة معادية للثقافة، على الاغلب، او في تمجيد الحاكم باصدار اكوام من الكتب التي تسرد على القارئ خصال الحاكم الحميدة ومعرفته الكونية بكل شيء.

اما دور النشر الاهلية فانها منشغلة بتحقيق الربح على نشر المعرفة، وهي بسبب جهل اصحابها، في معظم الحالات، لا تدقق في الترجمات التي تردها، وتقتفي خطى الموضة السائدة فيما تطرحه من ترجمات للفكر النقدي المعاصر. وبهذا تسود الرداءة في سوق الترجمة وتطرد العملة الرديئة في هذه السوق العملة النادرة.

الشيء المؤسف في هذا السياق هو ان هذه الترجمات الرديئة تظل هي المصادر الاساسية التي يتعرف من خلالها عدد كبير من الكتّاب والنقاد والقراء العرب، الذي لا يقراون بغير اللغة العربية، على المفاهيم والمصطلحات الاجرائية والرؤيات المتعددة في النظرية الادبية المعاصرة، فتتشكل حصيلة كل منهم النظرية من هذه المادة المغتربة عن اصلها، وترتفع الحواجز الشاهقة بينهم وبين ما يقراون من رطانة، ويصبح استعمالهم لها مريضاً بالرطانة نفسها التي تغلب على تلك الترجمات.

اما العقبة الثانية فهي غياب النقد، بمعناه العام وكذلك في سياقه كتخصص، عن المؤسسة الاكاديمية العربية التي تعاني مناهجها من القدم والترهل والركاكة، وتتصف الكثرة الكاثرة من العاملين بالتدريس فيها بالجهل بما يحصل في العالم من تطورات معرفية متسارعة، وكذلك الالتصاق بالتراث النقدي العربي القديم، واذا أردنا الحقيقة، التمسك بأكثر عناصره عقماً وركاكة. ويولد هذا الغياب اغتراب الطلبة الدارسين في اقسام الأدب، عما يدور خارج اسوار الجامعة من نقاشات خصبة، على صفحات الصحف والمجلات والكتب التي تصدر عن النظرية الادبية والنقد المعاصرين، بغض النظر عن المشكلات التي تولدها هذه النقاشات او تنطوي عليها. وانه من اللافت ان يكون عدد لا بأس به من النقاد العرب الطالعين في حقبة السبعينات وما بعدها اتين من الاقسام غير الادبية في كليات العلوم الانسانية: من اقسام علم النفس والاجتماع والتاريخ والانثروبولوجيا، او من العاملين في جامعات غير عربية، ومن اقسام اللغات الاجنبية لا من قسم اللغة العربية بالتحديد، دلالة على غياب اقسام اللغة العربية - نستثني من ذلك تلك الموجودة في بلدان المغرب العربي - غياباً تاماً عن العصر واحتياجاته النظرية وعواصفه المعرفية.

بهذا المعنى يتضافر غياب المؤسسة الاكاديمية العربية عن حيوية التغير في النظرية الادبية المعاصرة مع افتقار الممارسة النقدية العربية الراهنة، بعامة، الى ارضية صلبة في تمثل هذه النظرية واستقبالها بصورة مثيرة للنقد والأدب العربي المعاصرين. وتطوق الازمة المشهد النقدي العربي المعاصر.

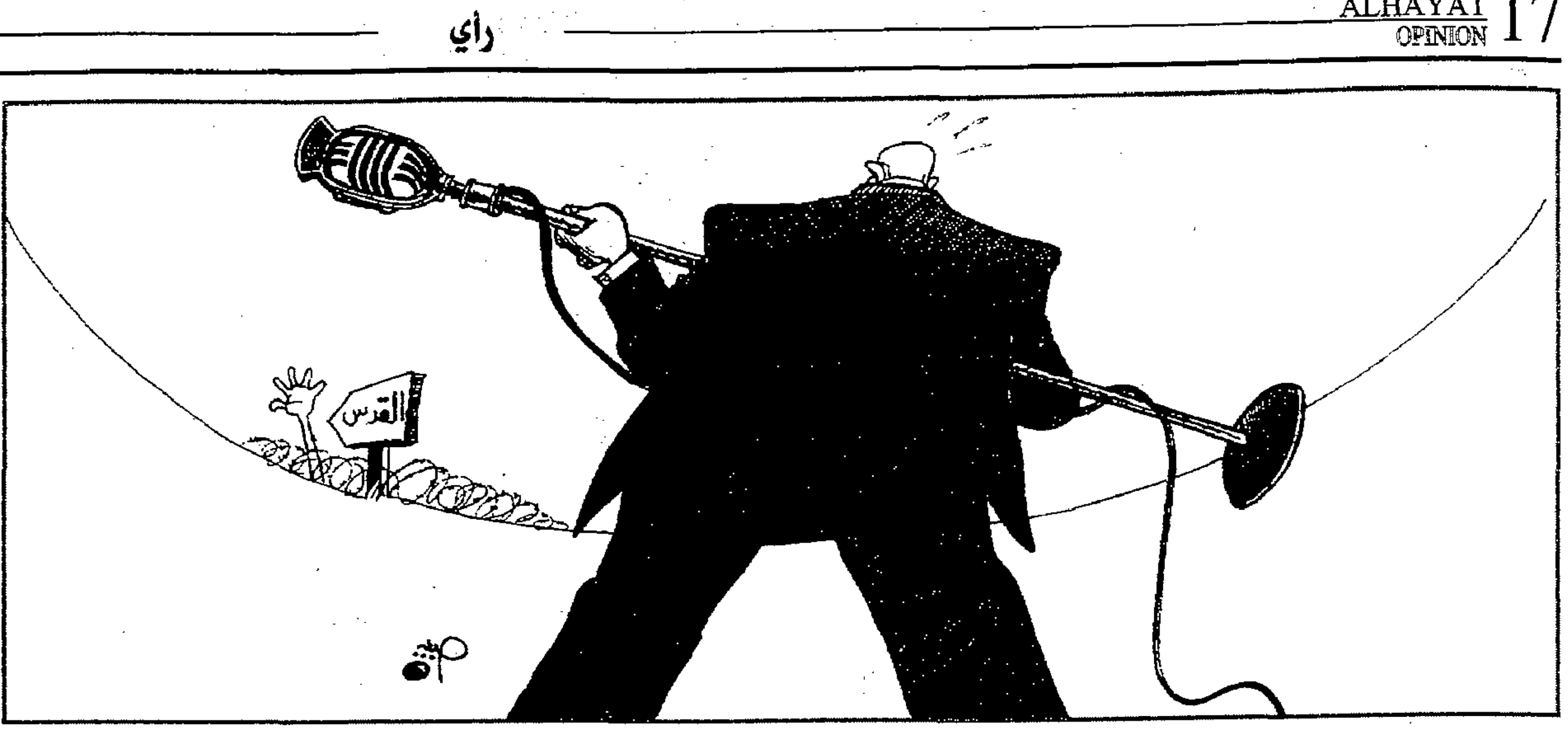

سياق زيارة عرفات الى الولايات المتحدة

ادوارد سعيد *

■ قضيت يومين اخيراً في قراءة مخطوطة كتاب رجاء شحادة الجديد «من الاحتلال الى الاتفاقات الموقتة»، ذلك العمل المؤلم والقوي الذي سيرى النور قريباً بفضل ناشر هولندي. وشحادة نفسه شخص جدير بالاهتمام، يمتاز بالعناية والتروي في كل ما يقول ويكتب، ويجمع ما بين الشجاعة والتواضع والجدية البعيدة عن اية اوهام. هو نجل الراحل عبد العزيز شحادة، المحامي المرموق من رام الله، الذي كان من اوائل الذين قالوا بعد ١٩٦٧ بضرورة المطالبة بحق تقرير المصير للفلسطينيين في دولة في الضفة الغربية وغزة. واتذكر ان رأيه هذا عرضه وقتئذ لهجوم واسع. اما الابن فدرس في الجامعة الأميركية في بيروت، وهو ما اعطى كتاباته دوماً بعداً ادبياً عميقاً، خصوصاً في مذكراته عن الصمود تحت الاحتلال العسكري الوحشي. درس القانون في بريطانيا وعاد الى الضفة الغربية في السبعينات لينضم الى مكتب محاماة العائلة، وأيضاً ليصبح واحداً من مؤسسي منظمة «الحق»، وهي الى اليوم المنظمة الفلسطينية الأكثر صدقية في مجال حقوق الانسان. وتشكل دراسات هذه المنظمة، باسلوبها التحليلي الواضح البعيد تماماً عن كل مغالاة او بلاغيات (من بينها تحليلات شحادة للنظام القانوني الذي تفرضه سلطات الاحتلال العسكرية والمدنية، التي صدرت بعنوان «قانون المحتل») سجلاً لا يمكن محوه لاستراتيجية اسرائيل المنظمة للسيطرة على الاراضي الفلسطينية لفترة طويلة. واتذكر عدداً من المناقشات معه حول الموضوع خلال الثمانينات، عندما اشتكى من ان منظمة التحرير الفلسطينية لا يبدو انها تفهم ان الاسرائيليين لا يصدرون القوانين جزافاً بل كانوا يعملون ضمن خطة متماسكة لوضع تلك الاراضي التي كانوا بوضوح يريدون الاحتفاظ بها تحت سيطرة قانونهم وحسب مصلحتهم. وكان، كما اعتقد، أول من فهم العقلية الاسرائيلية في تشبثها بشكليات القانون، ويبقى ضمن تلك الأقلية الصغيرة من الفلسطينيين الذين يحاولون فهم البنية العامة للسيطرة التي تعطي التفكير الاسرائيلي عن الفلسطينيين وارضهم تماسكه وقوته.

كما اتذكر ارتياحي لدى تعيين شحادة مستشاراً قانونياً للوفد الفلسطيني الذي جاء الى واشنطن للتفاوض مع الاسرائيليين في خريف ١٩٩١ بعد مؤتمر مدريد. وأيضاً لقائي معه في لندن بعد اشهر على ذلك، عندما قال لي باكتئاب شديد انه قرر الاستقالة. إذ اتضح له وقتها ان منظمة التحرير الفلسطينية في تونس كانت تحاول تخريب عمل المفاوضين من الضفة الغربية وغزة، وانه شعر تبعاً لذلك بان لا فائدة من الاستمرار. وكانت هذه الاشارة الأولى التي حدست منها ان عرفات يحاول على الأرجح عقد اتفاق سري منفصل مع الاسرائيليين ليضمن ان تكون منظمة التحرير المحاور الرئيسي للاسرائيليين وليس مندوبو الضفة الغربية وغزة. وكان رجاء دوماً على ما يكفي من الانضباط الذاتي لكي يستخلص النتائج ثم يعمل بموجبها. وانسحب عن العمل السياسي منذ ذلك اليوم (اواخر ١٩٩٢ كما اعتقد) وهو الآن يركز على عمله في المحاماة.

من هنا فإن كتابه الجديد، كما يقول، هو نوع من «التشريح القضائي» لما حصل خلال الفترة الممتدة من محادثات واشنطن الى الوقت الحاضر، إذ يوثق بتفصيل كبير التنازلات وحالات الاهمال الهائلة وكل انواع القصور من الجانب الفلسطيني، مبرزاً في كل من الحالات مدى تناقض ذلك مع الاسرائيليين الذين استعملوا المفاوضات حسب خطة معدة بدقة لاحكام قبضتهم على الاراضي وعدم التنازل للفلسطينيين عن السيادة او اعطائهم حق تقرير المصير. وهكذا فإن «السلام» في هذا السياق تعبير مضلل. ويبدو ان الفلسطينيين لم يفهموا ابداً طبيعة السياق الاسرائيلي، اي الخطط الخفية والمناورات القانونية والتكتيكات التفاوضية المهيئة بدقة التي ضمنت لهم التقدم، في واشنطن اولاً، ثم، وهو الاخطر، في اوسلو. وكان على القيادة الفلسطينية، لكي تفهم هذا السياق، ان تكون قد درست اسرائيل بعناية، وفهمت ديناميكية سياساتها والتزاماتها الايديولوجية، واتخذت موقفاً أصلب وانشط تجاه المفاوضين الاسرائيليين. بدلاً من ذلك، يبين شحادة بتفصيل مؤلم ان القيادة الفلسطينية (خصوصاً بعد هزيمة سياسة عرفات في تاييد صدام حسين خلال أزمة الخليج) حرصت على ان تبرهن للاسرائيليين استعدادها للتنازل عن مواقف فلسطينية رئيسية، تجاه قضايا مثل المستوطنات والقدس، لمجرد البرهنة للاسرائيليين على تحمسها للمشاركة. وحدث في ١٩٩٣ ان وجه رئيس وزراء اسرائيل آنذاك اسحق رابين خمسين سؤالا الى الفلسطينيين، حصلت كلها على اجوبة ايجابية من عرفات وابو مازن (الذي يبرز من خلال كل القصة رجلاً جاهلاً في شكل كارثي ومستعداً للتنازل عن كل شيء مقابل مجرد البقاء في السلطة). واستغرب حتى رابين هذه الاجوبة، وزاد من استغرابه ان الفلسطينيين لم يطرحوا ابدا اسئلة على الاسرائيليين، ولم يتحدوهم، ولم يحاولوا استكشاف نياتهم بشكل فاعل.

اطلت الحديث عن كتاب شحادة لأن الوضع نفسه بالضبط لا يزال مستمراً اليوم في العلاقة بين السلطة الفلسطينية، أي عرفات ومجموعته، والأميركيين. وجاء عرفات الى اميركا اخيراً في ما سمي «زيارة رسمية» التقى خلالها الرئيس بيل كلينتون، ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، وعدداً من اعضاء الكونغرس في واشنطن، وذهب بعد ذلك الى الأمم المتحدة لحضور حفلة استقبال، وقابل بعض قادة الاميركيين اليهود، ثم القى خطاباً في مجلس العلاقات الخارجية، وزار الرئيسين السابقين جورج بوش في تكساس وجيمي كارتر في اتلانتا. وبدا بالطبع مبتهجاً باستقباله لوحده في الولايات المتحدة، وبما لقيه من المجاملة الرفيعة من الجهات الرسمية ووسائل الاعلام وبكونه محط انظار الجميع. عدا ذلك فإنه وحاشيته بدوا جاهلين بالسياق السياسي والفكري الذي كان الاميركيون يتحكمون بهم من خلاله. واعطى كلينتون تصريحاً واحداً، واحداً فقط اشار فيه الى تضايقه من الاعلان الاسرائيلي عن اقامة مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم. كما اصدر الناطق باسم وزارة الخارجية تصريحاً انتقد فيه نية اسرائيل اغلاق اربعة مكاتب تدعي انها «سياسية». وهذا كل ما هناك. وفي الوقت نفسه كان مندوب عرفات في الأمم المتحدة، وهو ابن شقيقته ناصر القدوة، يطرح اقتراحاً على مجلس الأمن حصل على الموافقة بالاجماع من اعضاء المجلس يدين اسرائيل بسبب خطوتها في جبل غنيم، لكن الأميركيين أوضحوا بما لا يقبل الشك لمنظمة التحرير انهم سيلجأون الى الفيتو اذا قدم الاقتراح الى التصويت، وهو ما فعلوه.

اضافة الى ذلك بدا ان عرفات لا يفهم مغزى اللطف الذي ابدته وسائل الاعلام تجاهه، تلك الوسائل التي كانت الى عهد قريب تعتبره قاتلاً جماعياً لليهود يقارن بهتلر وستالين. وظهر في برنامج مقابلات مسائي مع المدعو لاري كينغ، وهو صهيوني ليكودي متحمس، الذي طرح عليه اسئلة عن كوفيته وعما اذا كانت هناك حرية صحافة وغيرها من الحريات الديموقراطية في الاراضي الفلسطينية. واجاب عرفات، من دون خجل، بـ«نعم»، لدينا ديموقراطية كاملة، وهي كذبة، كما يعرف كينغ، لكنه اختار ان يمر بها مرور الكرام ليحمي عرفات من عار الفضيحة. ولم يذكر عرفات، في كل مقابلاته وتصريحاته الى وسائل الاعلام، كلمة واحدة عن معاناة شعبه، او عن احداث ١٩٤٨، او الحصار المفروض على الفلسطينيين، او السجناء الخمسة الآف الذين لا يزالون في ايدي اسرائيل. لقد كان صنيعة سياق لم يفهمه او يحاول تغييره. لأن الواقع ان عرفات كان في اميركا ليس من اجل دفع قضية شعبه الى الأمام بل ليلعب دوراً صغيراً في السياسة الأميركية كارهابي تائب جاء ليقف شاهداً على قوة اميركا وصلاحها، ولدعم مصالحها في منطقته من العالم.

وبدا انه لا يعي ابداً ان الأميركيين تساهلوا مع ادعاءاته كقائد عسكري ولاعب سياسي كبير لأنه، ضمن السياق الأميركي (الذي لم يتكرم عليه بالكثير من المال)، كان قدم التنازلات المطلوبة عن مطامح شعبه نحو الحرية والتقرير الحقيقي للمصير. هذا كان الثمن الذي توجب عليه دفعه لكي يعامله كلينتون واولبرايت باحترام. وهو في السياق الأميركي لا يعدو ان يكون منفذاً للسلام الذي فرضته اميركا والولايات المتحدة عليه. ذلك السلام الذي يبين كتاب شحادة بوضوح تام انه ليس سوى وسيلة لتوطيد مكتسبات اسرائيل في غزة والضفة الغربية. وكان من مظاهر خضوعه اللغة الشاحبة المملة التي استخدمها هو وحاشيته (كان من المحزن رؤية الشخصية اللامعة حنان عشراوي وقد اصبحت مجرد مترجمة ومساعدة لغوية له).

الأمر الأسوأ كان ان عرفات بدا كمن يجهل مؤيديه الحقيقيين، اي الأميركيين الأفريقيين والطلبة والأساتذة ومختلف المنظمات الأميركية العربية التي تدافع منذ سنين طويلة عن حق تقرير المصير للفلسطينيين على رغم الظروف البالغة الصعوبة. ولم يلق بالاً لأي من هؤلاء، مكتفياً في حفلة الاستقبال الباذخة والخالية من المعنى في الأمم المتحدة بمصافحة ايدي المئات من النكرات. ولم يعد عرفات، في السياق الأميركي، مقاتلاً في سبيل حقوق شعبه، بل شخصاً لا يخلو من طرافة قام بسلسلة من العروض والمقابلات ثم اختفى. وهذه، كما اعتقد، طريقة حمقاء في التصرف من جانب شخص يقدم نفسه على انه رئيس دولة فلسطينية في طريقها الى الولادة. وكان عليه بالعكس من ذلك، ان يأتي كشخص مدرك ويريد للآخرين ان يدركوا مدى الضرر الذي الحقته الولايات المتحدة بشعبه، وليتحدى الاميركيين ويطرح اسئلة صعبة، ويدخل في حياة هذا البلد ليس كحامل عرائض لا يفقه شيئاً بل ممثلاً لقضية ولشعب بذلت اسرائيل والولايات المتحدة كل ما في وسعهما للقضاء عليه.

مع ذلك هناك ما يشير الى ان موقف الشعب الفلسطيني يختلف عن القيادات. ومن بين هذه المؤشرات المحاولات الشعبية العفوية لوقف بناء المستوطنات الاسرائيلية، وستكون هناك محاولات اخرى ضد طغيان عرفات المتزايد على شعبه.

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

«السلام الاقتصادي» العربي قبل السلام وبعده!

عرفان نظام الدين *

■ كتبت من قبل عن قضايا كثيرة تشغل بال العرب وتقض مضاجعهم بالنسبة للحاضر والمستقبل وتقتضي الاهتمام بها ومنحها اولوية كبرى على مختلف المستويات الرسمية والشعبية والاجتماعية. فبعد اكثر من خمس سنوات عن مسيرة السلام والاتفاقات والتراجعات والتنازلات وحالات التعثر عادت المنطقة الى نقطة البداية، نقطة الواقعية والنظرة المتانية في مجمل الاوضاع. نعم السلام في الشرق الاوسط ضروري وملح بالنسبة للاستقرار والازدهار الاقتصادي والامني، ولكن عندما يكون سلاماً عادلاً وشاملاً لا ثغرات فيه ولا لبس ولا تنازلات عن المبادئ والارض والحق والمقدسات، لا سلام الظلم والقهر والامر الواقع الصهيوني البغيض.

مرد ذلك كله الى خيبات الامل نتيجة للتعنت الاسرئيلي والمماطلة والمناورة والتاخير في حسم القضايا الرئيسية ما ادى الى رجوع الكثير من المتفائلين الذين رسموا صورة وردية حالمة لمكاسب السلام العربي - الاسرائيلي عن تفاؤلهم.

لا داعي لتكرار الكلام عن اهمية السلام العربي - العربي واولويته حتى بالنسبة للسلام العربي - الاسرائيلي، لأن استمرار الشرخ والقطيعة سيترك صواعق التفجير والتخلف والضعف حتى لو قطعت مسيرة السلام اشواطاً بعيدة. لكن الأهم هو وجوب قيام سلام اقتصادي عربي - عربي، اي سلام اقتصادي بين الدول العربية عن طريق التعاون والتكامل والسوق الموحدة، وسلام اقتصادي آخر داخل كل دولة عربية على حدة عن طريق حل المشاكل المستعصية والخروج من النفق المظلم المتمثل في الانهيارات والغلاء والبطالة والفساد والتضخم وغياب التخطيط والمعوقات وفوارق الطبقات التي تزداد اتساعاً بشكل مرعب فيما تقترب الاغلبية من خط ما دون صفر الفقر.

هذا السلام الاقتصادي مطلوب حالاً وفوراً مع فك الارتباط باحلام السلام السياسي في الشرق الاوسط لأن معظم حالات عدم الاستقرار والجمود والفقر والتطرف والعنف ترتبط بالشأن الاقتصادي بشكل او باخر وبالتالي تهدد بتفجير شامل قبل اتمام عملية السلام إن تمت، وبعدها لأن مثل هذا السلام لا يجلب الترياق ولا يصنع المعجزات، ويحتاج الى سنوات طويلة من التريث والانتظار والاستعداد، وهو امر لا تحتمله الاوضاع العربية الداخلية، ولم يعد مسموحاً الاستمرار فيه لأن البديل هو الخراب والفتن والتخلف والقلاقل.

ولكن كيف يمكن تحقيق هذا السلام الاقتصادي والاجتماعي العربي في ظل الظروف المؤسفة التي تمر بها امتنا ومنطقتنا، وفي وقت تتعثر فيه مسيرة السلام وتتصاعد المخاوف واسباب القلق والمخاطر التي تتهدد الحاضر والمستقبل؟ ثم اين تكمن الحقيقة عند النظر للتناقض الحاصل الآن بين بيانات واحصاءات تصدر عن جهات رسمية وتتحدث عن انجازات ونمو ومشاريع ضخمة وبين واقع مؤسف لا يبشر بالخير، بل يدعو للقلق والرعب عندما يتمعن فيه المرء ويغوص في أعماق مجتمعات البؤس التي تعيش دون خط الفقر باشواط.

مع بداية كل عام تصدر الحكومات والوزارات المختصة بيانات عن «حال» الاقتصاد وحصيلة عام كامل تتضمن احصاءات عن الناتج المحلي ومعدلات النمو والتضخم (رغم انها غير دقيقة في معظم الدول العربية) وحجم التبادل التجاري والانتاج الصناعي والزراعي والاستثمارات والتبادل المصرفي وغيره. والملاحظ ان معظم البيانات الصادرة من عواصم عربية تحدثت عن تقدم كبير في مجالات عدة وعن ارتفاع معدلات النمو وتجاوز العجز في الميزانية او تجاوز نسبة كبيرة منه، او غير ذلك من الارقام والاحصاءات والتوقعات المتفائلة والمشجعة. وهذا امر لا يجوز التشكيك فيه او التقليل من مصداقيته لأن عام ١٩٩٦ بالفعل كان عام حل بعض المشاكل. ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في ان مثل هذه البيانات لا تعالج مجمل الوضع الاقتصادي بل تاخذ الجزئيات الايجابية وتظهرها وتحاول اخفاء كل الجزئيات والنقاط السلبية.

فالواقع العام يختلف تماماً عن كل ما هو معلن على الصعيد العربي اولاً هناك فرق كبير وتباين بين الدول العربية. فهناك دول غنية تمكنت من سد العجز وتجاوز بعض جوانب الازمة بارتفاع دخلها نتيجة لارتفاع اسعار النفط وهناك ايضاً على الصعيد العربي القومي تراجع كبير في التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري (٧ في المئة فقط من حجم التجارة العربية بين الدول العربية، اما الـ ٩٣ بالمئة الباقية فهي للتجارة بينها وبين الدول الاجنبية) كما ان هناك تراجعاً كبيراً في المشاريع المشتركة ولا سيما مشاريع التكامل، وذلك نتيجة لتصاعد الخلافات العربية واستمرار الشرخ الذي تكرس نتيجة للغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠.

اما على الصعيد الداخلي في معظم الدول العربية فهناك الكثير من المعوقات التي تحد من قدرة الاقتصاد العربي على تحقيق اي تقدم اضافة الى اسباب كثيرة تجمعت كلها لتصب في اطار واحد وهو اطار تهديم الاقتصاد الوطني ومن بينها افة الفساد والرشوة والتطرف والارهاب، والبيروقراطية والروتين الاداري، انعدام الثقة، استمرار ذيول ورواسب القوانين والقرارات التي تفرض قيوداً على العمل الاقتصادي او تتسبب بهروب الرساميل والاستثمارات الوطنية والعربية والاجنبية، تدهور مستوى التعليم وانعكاسه على تأمين الخبرات في المجالات الفاعلة. هروب الأدمغة والايدي العاملة الماهرة في هجرتين دائمة وطويلة.

ونتيجة لهذه العوامل والاسباب، وهي جزء من كل، اضافة الى تعثر مسيرة السلام في المنطقة، وصل الوضع الاقتصادي العربي، القومي، والوطني الى حافة الخطر وازدادت المعاناة لدى الاغلبية في كل بلد مما يهدد السلم الاهلي وينذر بعواقب وخيمة لو استمر التدهور الاقتصادي الداخلي ومن مظاهر هذا التدهور:

- انهيار قيمة اكثر العملات الوطنية، ووصول بعضها الى حافة الافلاس.
- هروب الرساميل بسبب عدم استعادة الثقة.
- اشتداد موجة الغلاء وارتفاع الاسعار بشكل لم يعد من الممكن السكوت عنه.
- ازدياد نسبة المواليد وبالتالي زيادة حجم المسؤوليات، خاصة اذا عرفنا ان ٧٠ في المئة من عدد سكان الوطن العربي هم دون الخامسة والعشرين من العمر.
- ازدياد عدد الفقراء تحت خط الفقر بشكل مخيف، وتحول الطبقات المتوسطة التي كانت عماد المجتمعات العربية الى طبقات فقيرة او معدمة.
- غياب التخطيط ووضع استراتيجية متحركة لمشاريع انتاجية تعالج الخلل في الاوضاع الراهنة التي تركز على المشاريع الاستهلاكية والممارسات التي حولت المجتمعات الى عبيد للعادات الاستهلاكية.
- انتشار حالات الفساد وانعدام الرقابة مما ادى الى هدر الثروات على حساب الاغلبية المحرومة.

وهناك عوامل كثيرة تحتاج الى مجلدات، ولكني اكتفي بهذا القدر لأعود الى بعض الارقام والاحصاءات التي تدعم هذا الرأي وتدعونا الى الحذر ودق ناقوس الخطر والعمل على انقاذ ما يمكن انقاذه وصولاً الى السلام الاقتصادي والاجتماعي.

- انخفض متوسط نصيب الفرد (حسب دراسة اعدها الاتحاد العام للغرف التجارية العربية) الى ١٥٠٠ دولار في العام ١٩٩٦ بعد ان كان عام ١٩٩٠ حوالي ٢٧٠٠ دولار بالنسبة للدول العربية ككل. ولكن نسبته تختلف بين دول ودول. فبالنسبة للدول النفطية تراجع هذا المتوسط من ٧٨٦٠ الى ٣٥٠٠ دولار في العام الماضي. اما بالنسبة للدول العربية غير النفطية فقد بلغ المتوسط في بعض الدول حوالي ٦٠٠ دولار في العام و٤٠٠ دولار في ست دول.
- ارتفاع معدلات الديون الخارجية وتفاقم ازمة المديونية حيث زادت نسبة الدين الخارجي الى الصادرات على ٤٠٠ في المئة وبلغ متوسط نسبة الدين الخارجي الى الناتج المحلي نحو ٨٩,٦ في المئة. اما بالنسبة لمجمل ارقام المديونية الخارجية فقد بلغت ١٥٣,٢ مليار دولار وهو يمثل نحو ٩٩ في المئة من مجمل الدين الخارجي القائم. والمؤسف ان ديون الجزائر الخارجية وحدها تبلغ حوالي ٣٢ مليار دولار.

ورغم ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي كشف النقاب عن ان الدول العربية نفذت مجتمعة استثمارات ضخمة قدرت بحوالي الفي مليار دولار في الفترة ما بين عامي ١٩٧٠ و١٩٩٥، الا ان الكثير من هذه الاستثمارات لم تحقق اغراضها لأن الأسس الحقيقية للبناء والتنمية الطويلة المدى لم تتوفر بعد، وهذا ينطبق ايضاً على القطاع الخاص الذي ركز على القطاع الاستهلاكي فيما جاء قطاع الانتاج في المراتب الدنيا حتى قيل ان الاقتصاد العربي الحديث قائم على عجل وحجر اي سيارات وابنية وطرقات فاخرة، فيما المشاريع الانتاجية التي تفتح فرص العمل للاجيال تكاد لا تبصر النور.

ولا شك ان النظرة الموضوعية للواقع العربي بدات تاخذ مجالاً جيداً في اهتمام المختصين والتكنوقراط ورجال الاعمال، وقد شهدنا اخيراً فعاليات ونشاطات تشكل بداية طيبة لدراسة المشاكل والعلل ومحاولة ايجاد حلول ودواء ناجع لها ومن بينها الملتقى الاول لرجال الاعمال العرب الذي عقد في عمان اخيراً ووضع رؤية مستقبلية للاقتصاد العربي تتضمن توصيات واقتراحات من بينها:

- التاكيد على دور القطاع الخاص في التنمية ودعوة رجال الاعمال العرب لتحمل مسؤولياتهم كاملة في هذا المجال، ولا سيما في مجال التكامل والتعاون العربي وبالتالي المساهمة في مشاريع التنمية والبناء واصلاح الخلل الحاصل، وجاء تشكيل مجلس الاعمال العرب ليضع اللبنة الاولى في طريق هذا الدور.
- الدعوة الى التعاون والتكامل بين الدول العربية لمواجهة التحديات التي تقف امام حركة نمو الاقتصاد العربي سواء كانت هذه التحديات عالمية ام اقليمية. وتكرار الدعوة لاقامة سوق عربية موحدة ومنطقة تجارية حرة عربية كمقدمة لقيام هذه السوق.
- ضرورة اقامة تكتل اقتصادي عربي منفتح على العالم للتعرف على فرص الاستثمار في الدول العربية وتنمية التجارة وتوسيع حجم السوق العربية وجعلها اكثر جاذبية للاستثمارات العربية والاجنبية.
- الاستعداد لمشاركة فاعلة بين رجال الاعمال والهيئات الرسمية في جهود إحياء التعاون الاقتصادي العربي ودعم مؤسساته.
- مطالبة السياسات الرسمية للحكومات العربية بان تعمل على زيادة الفرص المتاحة للقطاع الخاص في مجالات الاستثمار والانتاج والتشغيل والتصدير والمنافسة وتسهيل الاجراءات وازالة ما قد يعترض ذلك من معوقات ادارية وغيرها واصدار التشريعات اللازمة لمواكبة التطورات الاقتصادية وتحرير الاقتصادات العربية لتكون جاذبة للاستثمار.
- المطالبة بان تتسم السياسات والتشريعات المتعلقة بموضوع التخصيص (او الخصخصة حسب بعض الدول) بالوضوح التام والدعوة لتبادل المعلومات عن برامج التخصيص وتجاربها في الدول العربية وانشاء شبكة معلومات حول المواضيع التي تتضمن حركة التجارة والاستثمار واسواق المال في كل الدول.

والمعروف ان معظم الدول العربية تمضي هذه الايام في اتخاذ اجراءات واصدار تشريعات لتحرير السوق وركوب موجة التخصيص لمعالجة اخطاء سنوات طويلة من سيطرة القطاع العام وسلبيات قرارات التأميم. الا ان كل هذه الاجراءات لا تكفي، بل ربما ادت الى مضاعفات واشكالات في «فترة النقاهة» او المرحلة الانتقالية تزيد من الام المواطنين ومعاناتهم وبالتالي التسبب بمزيد من الاضطراب وعوامل اللااستقرار.

ولهذا لا بد من خطوات فاعلة للتخفيف من هذه المعاناة ومعالجة مشكلة «وحش الغلاء» وارتفاع الاسعار وانهيار العملات الوطنية وحل الخلافات والازمات الداخلية ووقف موجة التطرف واعمال العنف وانزال اقسى العقوبات بكل من يسهم في الفساد بهدف القضاء على الهدر ونهب الثروات اضافة الى الاهداف السياسية الكبرى مثل ترسيخ بنيان السلم الاهلي والاجتماعي، واتمام مسيرة السلام في الشرق الاوسط على أسس سليمة وواضحة، ووضع حد نهائي للخلافات العربية، والخلافات مع الجيران التي تهدد الاستقرار وتثير المخاوف من حروب مستقبلية حتى يتم خفض فاتورة صفقات الاسلحة التي التهمت الجزء الاكبر من الثروات العربية على حساب الشعوب ورفاهيتها.

انها صورة واقعية للموقف العربي اليوم، اقدمها اليوم للتاكيد على اهمية تحقيق السلام الاقتصادي والاجتماعي العربي قبل اي سلام آخر. لأن تحقيقه جوهري وأساسي قبل السلام وبعده، ومن دونه نكون او لا نكون... ولا يكون هناك اي سلام.

* كاتب وصحافي عربي.

مطلوب مبادرات ايرانية

■ ليس سراً ان جولة وزير الخارجية الايراني على دول مجلس التعاون الخليجي تهدف خصوصاً الى اشاعة جو جديد بين ايران وجيرانها. وليست هذه المحاولة الاولى من جانب طهران، لكنها محاولة تاخذ في الاعتبار استباق اي تطورات يمكن ان تأخذ منحى عسكرياً اقليمياً.

هذا المناخ توتره الاشاعات احياناً والمعطيات السياسية الدولية احياناً اخرى، وتستند الى ذرائع كثيرة اهمها «الدعم الايراني للارهاب» كما يرد بصورة دورية وتلقائية في كل المداخلات والبيانات الاميركية عن اي شأن كبير او صغير في منطقتي الشرق الاوسط والخليج. وتردد الصحف الغربية من وقت لآخر ان الولايات المتحدة تتحين الفرصة لتوجيه ضربة لايران، واذ تكثر الدوافع لتبرير هذه الضربة فان اهمها على الاطلاق وقف التسلح المتسارع لايران.

وهو هذا التسلح، تحديداً، ما اشارت اليه قمة الدوحة الاخيرة لدول مجلس التعاون الخليجي، ودعت ايران الى وقفه لأنه بات يشكل خطراً مباشراً على أمن جيرانها جميعاً. وبالطبع ذكّرت تلك القمة بقضية الجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها ايران وتشكل موضوع نزاع مفتوح بينها وبين جيرانها ايضاً. وفي حين يعتبر اي تكديس للسلاح اشبه باعلان حرب، كما يعتبر احتلال الجزر تحدياً واستفزازاً للامارات والدول المتضامنة معها، الا ان دول الخليج آثرت باستمرار تغليب نداءات التحاور والتفاهم والحلول السلمية على اشارات التهديد والترحيب بالمواجهة. في المقابل، نادراً ما عرفت ايران كيف تستجيب هذه النداءات على رغم تكرارها بالروح والاصرار نفسيهما، ما اثار الاستهجان والحيرة على الدوام، وبالتالي التساؤل: اما ان طهران تبحث فعلاً عن مواجهة وفي ذلك تهور لا تتصف به كما هي حال عراق صدام، واما انها في افضل الاحوال تفضل ابقاء الوضع على توتره واستخدام هذا التوتر كواحد من وسائل التعبئة الداخلية.

لا شك ان ايران تدرك جيداً ان ثمة مصلحة اقليمية في ان يكون هناك تفاهم بينها وبين جيرانها، خصوصاً في مسائل الامن والتعاون. والواقع ان الاقتراب من اي صيغة للتفاهم يبقى اكثر جدوى من اي مظاهر للتحدي قد تنفع للاستهلاك الداخلي ولا تفيد في مواجهة مخاطر خارجية. صحيح ان العلاقة الخليجية - الايرانية تعاني حالياً من عناصر سلبية تحول دون تحسينها بسرعة وفاعلية، الا ان المباشرة في التغيير تنطوي على اهمية قصوى. فالطرفان يعيشان مضاعفات ما بعد الغزو العراقي للكويت والحرب التي تلته وتطلبت البحث عن ترتيبات أمنية جديدة يفترض ان تؤمن استقرار المنطقة. اي ان هناك فتيلاً دائم الاشتعال بنار خفيفة، ومن مصلحة الجميع بل من مسؤوليتهم نزعه وابعاد خطره عن بلدانهم وشعوبهم وثرواتهم، وعن مستقبل التعايش السلمي في ما بينهم.

بالطبع، هناك افكار كثيرة لفتح صفحة جديدة، ويدعمها وجود ارادة في التسالم ورفض لجر المنطقة الى حرب اخرى مكلفة بل مهلكة لمقدرات المنطقة. الأهم من الافكار ان يكون هناك وضوح في الاهداف وان تكون هناك مبادرات تؤسس لعلاقة ثابتة ومستقرة. وهذه المبادرات تبقى متوقعة من الجانب الايراني، لأنها وحدها كفيلة باحداث اختراق سلمي في استراتيجيات اميركية لا تأخذ دائماً في اعتبارها مصالح الاصدقاء والحلفاء.

عبدالوهاب بدرخان

«وطني ليس حقيبة»

■ يحاول الرئيس ياسر عرفات بصبر وأناة الترفع عن المستوى المنحط المتغطرس الذي ما فتئت حكومة بنيامين نتانياهو تنزلق اليه اكثر فاكثر كل يوم في تعاملها مع المسيرة السلمية ومواقفها من الشعب الفلسطيني وقيادته. فهو يحاول كرجل دولة حشد الرأي العام العالمي من اجل إعادة هذه المسيرة الى مرجعيتها الاصلية كما اعلنت في مدريد اواخر العام ١٩٩١، فيما تمعن حكومة نتانياهو في جنبها بعيداً عن منبعها وتحويلها مطيّة لبلوغها أهداف أقرب الى التحضير لحرب مقبلة منها الى الإعداد لتسوية سلمية أو مصالحة تاريخية بين العرب واسرائيل.

ولقد انزلق وزير العدل الاسرائيلي تساهي هانغبي مساء أول من امس في كلمة القاها في حشد من ليكود قرب تل أبيب الى درك أسفل بتهديده الرئيس عرفات شخصياً بنقل الحرب الى داره المتواضعة في غزة وبإعادته الى «المنفى» إذا ما تحولت الاحتجاجات الفلسطينية على الاستيطان الاسرائيلي وعلى إحجام حكومة نتانياهو عن الانسحاب من الأراضي الفلسطينية الى مقاومة فعلية على غرار ما حصل في أيلول (سبتمبر) الماضي.

ولا نظن ان عرفات يمكن أن يأبه باللغة المنحطة التي استخدمها هانغبي، إذ يكفي أن يستذكر الرئيس وكل فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي الفلسطينية التي سيطر اليهود عليها في حرب العام ١٩٤٨ قول محمود درويش الشاعر «وطني ليس حقيبة، وأنا لست مسافر».

لقد فقدت حكومة نتانياهو عقلها تماماً، اذ عندما احتج رئيس حزب ميريتس اليساري الاسرائيلي يوسي ساريد على ما تفوه به هانغبي من كلام وضيع وطالب نتانياهو بإقالته، رد هانغبي بأن وصف ساريد بأنه «حشرة».

ان مثل هذا الكلام قد يخجل من استخدامه الاشقياء المنحرفون في أحط الأزقة المعتمة، وهو ينذر بنيات دموية ينبغي ان يحتاط لها الفلسطينيون وأن يأخذوها على محمل الجد. اذ ليس صدفة ان تتساءل وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات في اشارة الى قرار بناء مستوطنة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، مازجة تساؤلها بتحريض ضمني لا لزوم له «هل نحن مستعدون للتراجع والخضوع والركوع في كل مرة نريد ان نبني في بلدنا؟». بلدها؟

وليس صدفة أن يعلن نائب رئيس الأركان الاسرائيلي الجنرال ماتان فلنائي حال التأهب القصوى في صفوف الجيش، ويؤكد انه تم نشر دبابات ومجنزرات وآليات على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة استعداداً «لأسوأ الاحتمالات».

وأول من امس حذر وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي الفلسطينيين من أي رد فعل عنيف على بناء مستوطنة «هار حوما» على جبل أبو غنيم قائلاً ان المستوطنة ستبنى «وإذا أراد العرب التصعيد فلدينا الوسائل للرد».

اما ترجمة التهديدات السابقة فهي ما يأتي: ايها الفلسطينيون العرب، سنأخذ اراضيكم وعليكم أن تصمتوا، وان بدرت منكم مقاومة فها هي دباباتنا ومجنزراتنا ولن ينفعكم أي حشد دولي تحشدونه في محاولة لإعادة حكومة نتانياهو الى جادة عملية السلام.

لقد شربت حكومة نتانياهو مياه نهر الجنون والتطرف والابتزاز، ولا بد من وقف طيشها درءاً لنتائج افعالها.

وليفهم هانغبي و«معلمه» نتانياهو أن زمن السفر والرحيل بالنسبة الى الفلسطينيين قد انتهى. انهم في مواجهة الاسرائيليين في الداخل... في الوطن ذاته، فلقد ضاقت بهم المنافي وضاقوا بها.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٣٧١٤٣١٥ - ١٧١ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٣٢٥. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠٠/٦/٣/٢/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والمفترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٣٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٣٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

مبادرة كيسنجر «الجديد» أمام ادارة كلينتون:

دعوة للحل «الفلسطيني الشامل»... متأخرة وفرصها محدودة

محمد خالد الازعر*

■ في مجملها، تشكل الافكار التي اقترحها وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر على إدارة الرئيس كلينتون قبل اسابيع بخصوص تسوية القضية الفلسطينية، مبادرة شبه متكاملة من حيث المضمون، علاوة على جراتها وانعطافها الظاهر عن المتداول في اوساط السياسة الاميركية منذ فترة طويلة، وعن المنهجية التي استأنس بها كيسنجر نفسه إبان ضلوعه في مسار التسوية منتصف السبعينات.

يدعو كيسنجر في مبادرته إلى تاكيد الولايات المتحدة تاييدها لقرار تقسيم فلسطين لعام ١٩٤٧ الصادر عن الامم المتحدة، واقرارها بحتمية قيام دولة فلسطينية ذات سيادة، وبذل مساع اميركية حميدة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني للتوصل إلى اتفاق على حدود آمنة ومعترف بها، وتعيين مبعوث اميركي لهذه المهمة. ولم تتضمن هذه المبادرة شيئا عن القدس. لكن الاشارة الى قرار التقسيم، قد تغني في هذا الاطار، لانه ينص على وضع دولي خاص بنظام دقيق التفصيل للمدينة.

وإذا صح ما قيل عن أن إدارة كلينتون تدرس المقترحات، يتعين استبصار آفاق استحسانها هذه المقترحات من عدمه، وذلك في ضوء المقاربة الاميركية التقليدية والجارية لتسوية القضية الفلسطينية.

بالنسبة لخيار تقسيم فلسطين تحديدا، يلاحظ ان السياسة الاميركية عبرت في مسلكياتها عن «الغموض والحيرة» منذ وقت مبكر. ففي جلسة التصويت على القرار ١٨١ في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، ايدت الولايات المتحدة حل التقسيم الذي تضمنه القرار.

غير انه بفعل التباين الفقهي الشديد بشأن مدى شرعية القرار ومشروعيته على حد سواء، والرفض العربي القاطع له، وتوقع السلبيات التي يحملها تطبيقه على السلم في فلسطين و«الشرق الاوسط» اعلن المندوب الاميركي في الامم المتحدة في ١٩ آذار (مارس) ١٩٤٨ سحب حكومته تاييدها مشروع التقسيم «لانه لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة، ولا يسع الولايات المتحدة الموافقة على ذلك»، واقترح وضع فلسطين تحت الوصاية الدولية.

وفي دورة «لوزان» للجنة التوفيق الدولية في تموز (يوليو) ١٩٤٩ قدمت الولايات المتحدة اقتراحات تقضي باقرار التقسيم وحدوده مع تعديلات طفيفة وتدويل منطقة القدس. واهم من ذلك، قيام حكومة عربية فلسطينية في القسم العربي المعين في قرار التقسيم بعد التعديلات المطلوبة. وفي غمرة استبشار عربي - فلسطيني بهذه الروح الاميركية الجديدة، جرى التداول بخصوص تشكيل الحكومة الفلسطينية، وقيل إن لجنة التوفيق تبنت اسماء فلسطينية بعينها كمرشحين في هذا التشكيل، لكن رفضاً صهيونياً - واردنيا في الحقيقة - لتلك المبادرة ادى إلى طيها سريعا. ولعلها كانت المرة الاولى والاخيرة التي تنشغل فيها السياسة الاميركية بمسالة تفاصيل الدولة والحكم في فلسطين العربية، وتبلورها في مقترحات معلنة ومحددة.

الذي يهم في هذا الاطار هو تلك المراوحة الاميركية بين الإقدام على موضوع التقسيم والاحجام عنه، فيما لم يتجاوز العامين آنذاك.

بحلول مطلع الخمسينات ما عاد يستهوي واشنطن مدخل «الحل الشامل» الذي كانت تنادي به ولو بشيء من التردد. بل أضحت القضية الفلسطينية لديها أكثر من قضية: هناك لاجئون ينبغي توطينهم، واقسام من جغرافيا فلسطينية احتفظت بطابعها العربي يتعين تسكينها في حدود الدول العربية «شرق فلسطين مع شرق الاردن وقطاع غزة مع مصر»، وحكم فلسطيني لا يجب الاعتراف به «حكومة عموم فلسطين ثم منظمة التحرير مطولا».

إن فكرة تجزئة القضية، ومن ثم الحلول المطروحة لها، تعود في حقيقة الامر إلى عهد جون فوستر دالاس، إذ انتهى بعد زيارة استكشافية له في «الشرق الاوسط» عام ١٩٥٣ إلى ان «التسوية السلمية الشاملة للصراع العربي الاسرائيلي غير ممكنة. فالتعامل مع الموضوع قطعة قطعة وعلى مراحل هو الاجدى»، وذلك لاختلاف اوضاع البلدان العربية وظروفها واستعدادها للتعامل مع المشكلة، ومن الافضل للولايات المتحدة ان تبدأ بمصر».

على ان كيسنجر في السلطة، هو المهندس التنفيذي الابرز لفكرة دالاس. فلم يعرف عنه قبل مبادرته الاخيرة اي ميل للحلول الشاملة بالنسبة للصراع الصهيوني العربي تحديدا. وإذا كان دالاس تحدث عن المعالجة وفق سياسة «قطعة قطعة» فإن خليفته بعد عشرين عاما نحى إلى ما عرف بسياسة «الخطوة خطوة» ودلالاتها لا تختلف كما هو واضح.

كيسنجر هو من حالفه الحظ لتطبيق الحل على مراحل عبر اتفاقات جزئية والتعامل مع العرب كأطراف، وكانت ديبلوماسيته تهدف إلى تحقيق التهدئة في مواقف الاشتباك والسخونة بين الاطراف، اكثر من كونها طريقاً للتسوية. كانت بكلمات اخرى، اداة لإدارة الصراع وليس لحله، كما ان مقاربته لم تلتزم باطار نظري او استراتيجي عام او بمبادىء اساسية غير غائمة، تمثل ارضية وتصوراً شاملاً لمعالم التسوية النهائية المرغوب فيها.

وكان من المدهش لبعض شراح السياسة الاميركية ان تلك «المنهجية» كانت نقيضاً لما فعله الرجل ازاء المشكلة الفيتنامية وانتقاداته لسياسة اميركا في الستينات لحل قضية فيتنام، باعتبار انها تفتقر لتصور عام ومبادئ تعمل كنبراس للمفاوضات والاتفاقات الجزئية. واساس هذا التناقض، ان الاتفاقات الجزئية المعلقة بين السماء والارض بلا أساس محدد للشكل النهائي للتسوية، سوف تقود إلى دعم الموقف الاسرائيلي، وتفكيك السياسة العربية. وهذا ما حدث بالفعل.

بمبادرته المحلقة في اجواء السياسة الاميركية الآن، نكون امام كيسنجر آخر - إن صح التعبير - غير الذي عرفناه في السبعينات، لأن افكاره صارت اقرب إلى منهجية الحل الشامل والعودة الى الجذور ولاسيما فيما يتعلق بدفع التصور الدولي لتسوية القضية الفلسطينية إلى الواجهة.

والواقع ان موقف كيسنجر المعدل يتسق وما اصبح بمثابة تقليد ثابت في سلوك المسؤولين الاميركيين تجاه القضايا العربية عموما. وقوامه انهم خارج السلطة اكثر قرباً من اميركا «المبادئ والمثل» عنهم منها اثناء توليهم المسؤولية. ففي الوقت الذي يثير كيسنجر افكاره الجديدة، يطرح عدد من وزراء الخارجية الاميركيين السابقين ضرورة ممارسة ضغوط على اسرائيل والتهديد بقطع المساعدات عنها لحملها على الوفاء بمقتضيات عملية السلام والاتفاقات المعقودة، فأين هذه الرؤى مما فعله هؤلاء اثناء زمنهم في السلطة وامكان التنفيذ؟

على كل حال، تبقى الانعطافة الكيسنجرية هذه تعبيرا عن صاحبها، كون السياسة الاميركية لا تزال أمينة على اسلوبها التقليدي، ربما اكثر من اي وقت مضى. إن منهجية مدريد التي هندستها واشنطن، قامت على تقطيع اوصال الصراع الصهيوني العربي إلى مسارات ثنائية ونوعية كثيرة. وقد استهدت اطر أوسلو وتوابعها بتلك المنهجية حين اخذت بيد القضية الفلسطينية إلى مراحل اولية ونهائية، ثم قادت الامور إلى ابتكار مجموعة من الخطوات داخل كل مرحلة، خطوات بات حصرها عصياً حتى على المتابعين عن كثب، وصولا إلى متاهة التفاوض على الشوارع والحارات والازقة.

من هذا المنطلق، فانه إذا قدر لإدارة كلينتون الاستماع الى نداء كيسنجر والاخذ بنصيحته، علينا ان نتهيأ لقطيعة مع التقليد الاميركي السائد لبضعة عقود من السنين. ما يصعب تصوره لاكثر من علة قد يكون منها:

(١) ان الانعطافات الكبرى الفجائية في السياسات المتعلقة بالقضايا المزمنة ليست من خصائص دولة، بحجم الولايات المتحدة وثقلها في الاطار العالمي اقله في العقود الثلاثة الماضية.

(٢) ان المعالجة التجزيئية للصراع الصهيوني العربي والقضية الفلسطينية اثبتت جدواها بالنسبة لأميركا في السابق وليس ثمة ما ينفي عنها هذه الجدوى في الحاضر والمستقبل المنظور.

(٣) تقتضي العودة إلى الحل الشامل من منظور كيسنجر المطروح مواربة الباب امام مشاركة اطراف اخرى في التسوية عبر مدخل الامم المتحدة، ما لا ينسجم والهيمنة الاميركية على عملية التسوية، التي تحققت في زمن عربي ودولي معين.

(٤) إن احالة الملف الفلسطيني الاسرائيلي الى القرار ١٨١ قد يقود بالتداعي الى الحماس لقرارات دولية اخرى تفتح على الطرفين الاميركي والاسرائيلي ابواباً سعيا بشق الانفس ولا يزالان لإغلاقها .

(٥) إن الطرف الاسرائيلي المدلل اميركياً لا يسعه التعاطي مع طرح ينسف ما يقوم بتصفيفه ويجب ما يعتقد انه نجاحات واختراقات على الجبهة الفلسطينية، هذه «الجوزة القوية» في الصراع الممتد مع المحيط الاقليمي العربي.

(٦) إن اليتي مدريد واوسلو اثبتتا نجاعتهما في تفكيك العقدة الفلسطينية، وعلى رغم بعض الصعوبات التي تجري معالجتها بين حين وحين، كانت حصيلة هاتين الآليتين ما يدعو للرضا الاميركي والاسرائيلي.

هذه العلة الاخيرة مهمة، كونها تجيب عن السؤال الآتي: ما الذي يدعو الولايات المتحدة للتخلي عن منهجية آتت أكلها في السبعينات، وها هي تفعل الشيء نفسه في التسعينات؟ فإذا افترض البعض ان هذه المنهجية ليست على النحو المتصور من النجاح، لا يفترض الانعطاف او التحول عنها اقل من ممارسة ضغوط حقيقية على الطرف الاسرائيلي. فمن المؤكد ان اسرائيل ليست معنية بالارتداد إلى قرار التقسيم بصيغته الأولى من دون ضغوط اميركية.

طبعا لا توجد علاوة على ما سبق شواهد على احتمال تفهم ادارة كلينتون لمبدأ ممارسة الضغوط المطلوبة، ناهينا عن ممارستها عمليا. فهذه الادارة مزدحمة بهواة السياسة الاسرائيلية ومحانيبها. كما انها مصنفة كالأكثر انحيازاً لإسرائيل، وجنوحاً حتى للانتكاس بمواقف الادارات السابقة عليها. ولعل من معطيات عدم الاقتناع بنصائح كيسنجر - وزملائه - اخيرا، الموقف الاميركي من مسالة التوسع الاستيطاني في القدس. فقد انحدرت هذه الادارة بهذا الموقف من القول السابق بأن هذه المسالة هي غير شرعية او عقبة في طريق السلام الى وصفها بمجرد «التنافي مع بناء الثقة بين اطراف عملية السلام».

إن فكرة العودة الى مشروع التقسيم بصيغاته الاولى، على حكمتها وقدرتها على استئصال اكثر عقبات التسوية العربية - الإسرائيلية استعصاء على المعالجة، لا تدخل اطلاقا في ذهن السياسة الاسرائيلية، وسوف يُنظر اليها على الأرجح كمكافأة للطرف الفلسطيني.

إذاً، لماذا يتعين على اسرائيل التجاوب مع نظرية تنقض ما بنت وصفّت في الخمسين عاما المنصرمة؟ وعلى أي شيء تكافئ الطرف الفلسطيني وتعيد رسم الخرائط والحقائق؟ ومع ذلك، فإنه بين ما يدعو للتأمل في الوقت الراهن، إن لإسرائيل مشروعها الخاص للتقسيم. ما يجري في سياق التسوية بمنتجاتها المتوالية منذ اوسلو يوحي بذلك. نص قرار التقسيم الدولي مثلا على دولتين عربية ويهودية مع اتحاد اقتصادي بينهما، وعبر اوسلو يجري تحديد معالم الكيان الفلسطيني وفق مفهوم اسرائيلي صرف.

السياسة الاسرائيلية تقوم بالتقسيم، لكن انطلاقا من رؤيتها وتفسيرها الخاص، الذي يجعل الخليل خليلين، وفلسطين اكثر من فلسطين واحدة، والاتحاد الاقتصادي هيمنة على الاقتصاد الفلسطيني، والقدس الدولية قدس اسرائيلية، والشعب الفلسطيني شعوبا.

إن عدم قدرة اسرائيل على التشكيك في شرعية قرار التقسيم كونه أساس مشروعية وجودها القانوني، لم تعجزها عن تقديم «رؤية اسرائيلية» للقرار، مشفوعة بالتطبيق العملي.

على الجانب الفلسطيني، يُعد قرار التقسيم أثيرا وما يزال ساري المفعول من ناحية اتاحته مشروعية للدولة الفلسطينية المأمولة. ولكيسنجر تحديدا ان يستشعر غبن هذا الجانب من افعاله لانه صاحب اللاءات الاميركية الشهيرة ضد السياسة الفلسطينية، حين اوصد في وجهها الابواب الاميركية وعلق عملية فتحها بشروط أوفت بها هذه السياسة بعد سنين كالاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وبإسرائيل وحقها في الوجود. ولهذا، يحق وصف مبادرته الاخيرة بانها متاخرة عن موعدها. فمن يدري الى اي شيء كانت مبادرته ستقود الحقيقة الفلسطينية لو انها طرحت في منتصف السبعينات.

لكن كيسنجر، بطرحه المتاخر، يمنح السياسة الفلسطينية و«العربية» فرصة اعادة التقاط طرف الخيط الذي اوشك على الافلات من اليدين، لجهة الاستئناس مجددا بقرارات الشرعية الدولية من ناحية، والتفكير جديا في اعادة قطار التسوية الى منهجية الحل الشامل من ناحية اخرى. كيسنجر امير الحلول الجزئية وسياسة الخطوة خطوة يفكر بهذه الطريقة، فلا اقل من يفعل ذلك المستفيدون من هذا التفكير.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

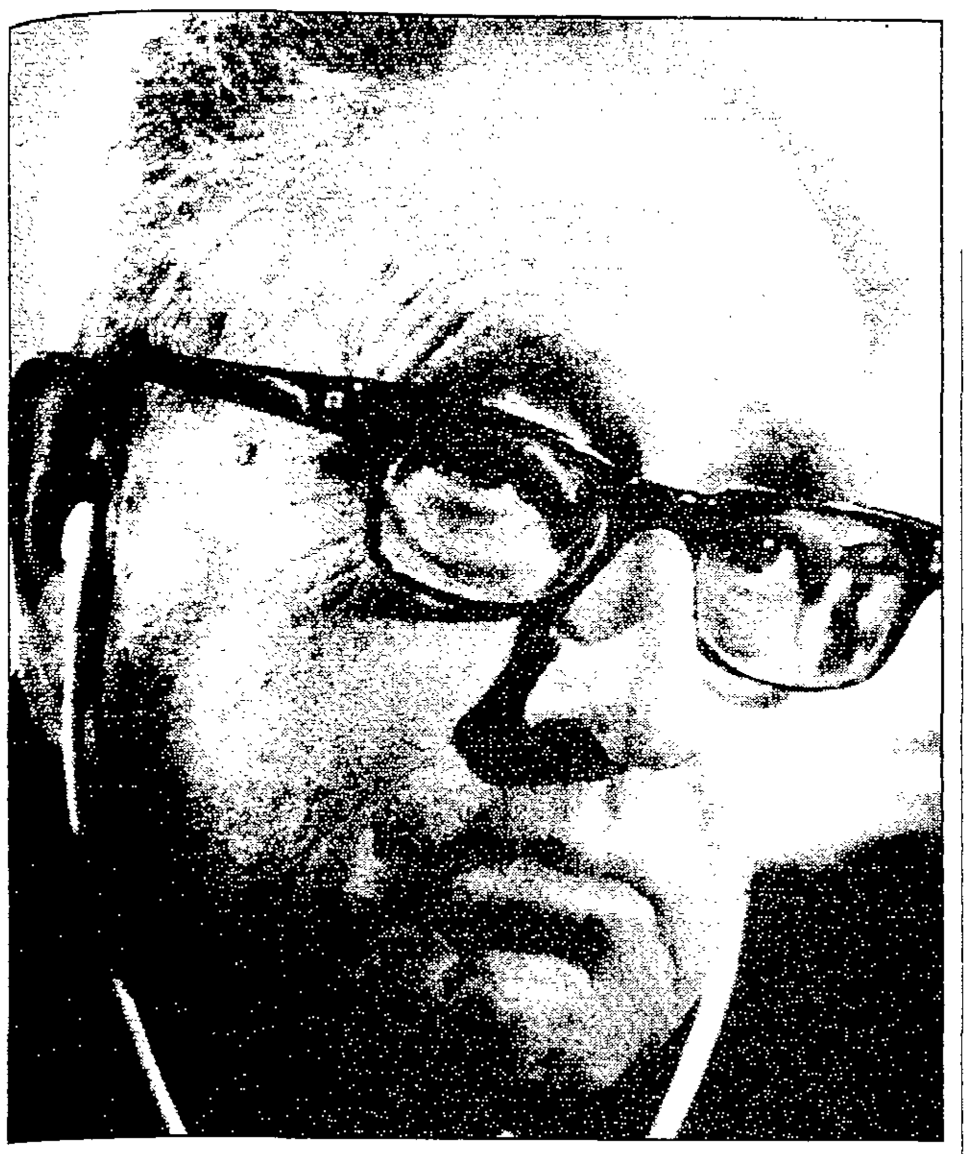

الصراع على بوغينفيل

منجم نحاس وذهب أشعل الحرب الأهلية

□ كانبيرا - من جاد الحاج:

■ وصول المرتزقة من جنوب افريقيا الى منطقة المحيط الهادئ للمرة الأولى في التاريخ أدى إلى قيام ضجة واسعة النطاق وصلت اصداؤها الى الجهة الشمالية للأرض، أي الى اوروبا والولايات المتحدة، علماً بان تلك الجهة قلّما تتأثر بما يجري في المقلب الجنوبي، اللهم إلا إذا كان سيؤثر على شموس البورصة او افلاك التحالفات السياسية والاقتصادية على المدى الأوسع.

ولعل ما وراء اكمة بوغينفيل يؤدي الى تاكيد الاحتمالين، فبين مطالب الاستقلال التي يرفعها الانفصاليون وبين دواقع السلطة التي استقدمت المرتزقة يقع منجم بانغونا المهجور للنحاس والذهب، وهو احد اضخم مناجم المعدن الخصبة في المحيط الهادئ، توقف التنقيب فيه منذ العام ١٩٩٠ اي بعد سنتين على اندلاع الصراع بين حكومة بابوا - غينيا الجديدة وانفصاليي جزيرة بوغينفيل.

ولم يتأخر السير جوليوس شان، رئيس الوزراء الحالي، في اعلان رغبة حكومته بشراء المنجم من الشركة العالمية التي تملك ٥٣,٣ في المئة من اسهمه بينما لا تملك حكمة بورت مورسبي سوى ١٩ في المئة، وتتوزع الباقي شركات اجنبية اخرى ومساهمون محليون. وكان المنجم أغلق للمرة الأولى عام ١٩٨٩ بعيدما اضطر القائمون على ادارته لسحب العمال والموظفين على اثر هجمات مسلحة قام بها الانفصاليون.

في عامه الانتاجي الأخير ١٩٨٨ استخرج من المنجم ١٦٦ ألف طن من النحاس و٤٤٧ ألف اونصة من الذهب ما ادى الى ربح خالص مقداره ١٤٠ مليون دولار. إلا ان مسؤولين في شركة (RTZ-CRA) التي تملك الحصة الكبرى واشرفت على ادارة المنجم خلال ١٦ سنة افادوا أخيراً بانهم لم يتلقوا طلباً رسمياً من حكومة بابوا - غينيا الجديدة لشراء المنجم، وبالتالي فإن المنجم

رئيس حكومة بوغينفيل.

المهجور يحتاج الى ما يقل عن ٢٢٠ مليون دولار قبل وضعه قيد العمل. مع ذلك لاحظ مراقبو البورصة ارتفاعاً في اسهم نحاس بوغينفيل على اثر قرار الحكومة اللجوء الى المرتزقة لحسم الموقف في الجزيرة. وفي ذلك تبين واضح للأهداف الحقيقية وراء الصراع على بوغينفيل وكشف صريح لما وراء الاستنكارات والتنديدات الشفهية التي صدرت عن استراليا والولايات المتحدة وبريطانيا ونيوزيلندا، ناهيك عن مزاعم السير جوليوس شان من ان حربه في الجزيرة هي «ضد المجرمين».

على الأرض تبقى الصورة مشوشة ما دام دخول رجال الاعلام ممنوعاً من جهتي بوغينفيل. فسلطات بورت مورسبي وضعت حظراً على السفر الى الجزيرة والثوار المرابطون في الادغال وداخل جزر سولومون المجاورة لا قدرة لوجستية لديهم على التنسيق مع الصحافيين وتامين حدّ ادنى من السلامة لهم. لذلك يجري جمع المعلومات عبر خطوط لاسلكية وتسللات قسرية لا تخلو من الخطورة.

ويروي المصور الاسترالي واين كولز - جنينسي الذي دخل خلسة الى بوغينفيل لتسجيل لقطات حية من واقع الصراع أن قوات الحكومة المركزية قتلت تسعة أشخاص وجرحت حوالى ٢٠ في قصف صاروخي على كنيسة ثم ارسلت فرقة راجلة أجهزت على ٢٣ آخرين ممن هرعوا للنجدة، وذلك في بلدة ماكاكارو. وقابل جينيس، في مركز جبلي سري، فرانسيس اونا أب المقاومة البوغينفيلية الذي قال «ان سكان الجزيرة ما عادوا يثقون بالحكومة المركزية في بورت مورسبي بسبب اعتداءات قواتها، خصوصاً ان بعض الضباط يتصرف على هواه وحسب مصالحه». ويؤكد اونا ان قواته قادرة على حماية الأهالي والدفاع عن حقوقهم، لكنه يفضل تدخل قوات دولية في الصراع وقيام حكم ذاتي في الجزيرة، متنازلاً عن مطالب الاستقلال في سبيل حقن الدماء، لكنه يشترط اولاً وآخراً انسحاب المرتزقة.

وبناء على هذه الفجوة الايجابية في المواجهة بين السلطة والانفصاليين قام محاميان استراليان مختصان بالشؤون الدولية هما مارك بلانكيت وليو وايت بزيارة اونا في معقله ونقلا عنه قوله: «ان سكان الجزيرة يفضلون السلام على الحرب والجلوس الى طاولة المفاوضات هو الحل لا استقدام المرتزقة لقتلي وقتل زعماء المقاومة الآخرين».

مبدئياً من غير المتوقع ان يحلّ النزاع سلمياً كما انه من غير المنتظر ان تحقق سلطة بابوا - غينيا الجديدة انتصاراً حاسماً على الانفصاليين. لذلك تحرك اخيراً رئيس حكومة جزر سولومون السيد سولومون مامولوني متهماً استراليا بالتلكؤ في معالجة المسألة وحقن الدماء، خصوصاً ان بلاده ستشهد تدفق اللاجئين من بوغينفيل فور بدء العمليات الحربية. ويهدد تحرك ماملوني بتوسيع نطاق المواجهة وتعزيز احتمال تورط جزر سولومون في الصراع، كونها تدعم الانفصاليين وتؤمن لهم الملجأ وطرق التموين. ويطالب ماملوني بقوات دولية وفرق طبية تابعة للأمم المتحدة للاهتمام بالجرحى والمهجرين. «هناك ٣ آلاف لاجئ من بوغينفيل يعيشون حالياً في ظروف بائسة ومتى اندلع القتال سيتضاعف هذا العدد خلال ايام، فمن سيهتم بالجرحى؟ ومن سيؤمن الغذاء والملجأ؟».

ويؤكد ماملوني ان وجود المنجم في وسط حلقة الصراع يشكل عقبة في وجه التفاهم والتوصل الى اتفاق يمنع سفك الدماء، كما يقول: «لو كان نصف سكان بوغينفيل من البيض لقامت القيامة، لكنهم سود مثل الافريقيين ووصول المرتزقة لقتلهم لا يؤثر على الضمير العالمي بالطريقة نفسها، مع الأسف».

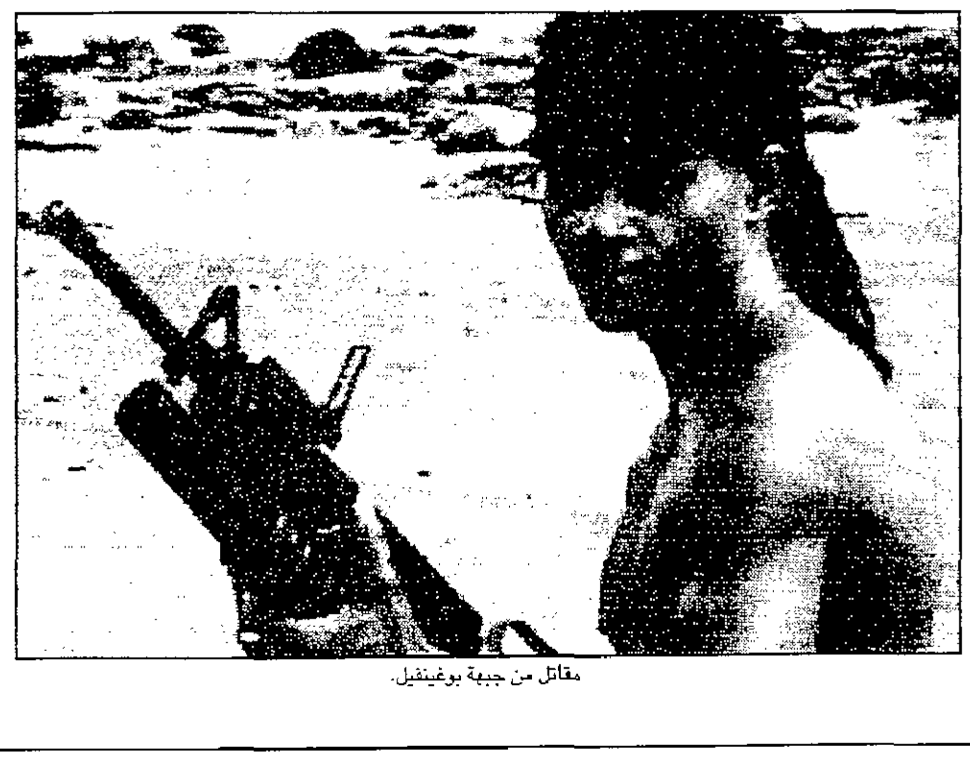

مقاتل من جبهة بوغينفيل.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

«تعليق» في ثياب «خبر»

■ نشرت جريدة «الحياة» في عددها الصادر يوم الثلثاء ٢٥ شباط (فبراير) الماضي خبرا مفاده أنها حصلت على وثيقة لـ «الاخوان» تتضمن اتهامات عنيفة لحزب «الوسط». ويهمني ان اوضح ان ما اعتبر «وثيقة» وصاغ منه محرر الصحيفة خبره الذي نقلت عنه بعض الصحف المصرية، هو في حقيقة الأمر مقال تحليلي لحدث سياسي معين، نشر في دورية متخصصة هي «قضايا دولية» التي تصدر عن «معهد الدراسات السياسية باسلام آباد» كما هو معلن على غلافها، وليس عن «الجماعات الاسلامية» في باكستان كما ذكر المحرر في اشارة ذات مغزى لا نعلم مصدره فيها.

وكاتب هذه المقالة يعرض رؤيته بحكم تخصصه في العلوم السياسية، ومتابعته ودراسته الاكاديمية للظاهرة الاسلامية، ولا يهمه سوى الحقيقة العلمية المجردة، وليس معنياً على الاطلاق بارضاء طرف او اغضاب آخر، كما انه ليس معنياً بنفس الدرجة باي توظيف سياسي لتحليله الواقعي يخرج به عن المنطق العلمي الى المنطلقات الدعائية.

ومن هنا كان المأخذ على المحرر انه قدم لقرائه - الذين لهم حق الحصول على المعلومات السليمة والصحيحة قانونا - تعليقاً في ثياب «خبر». فقد أعمل قلمه في المقالة، فقام باسقاط اجزاء كاملة تزيد على ثلثها، وفصل «المقدمات النظرية التحليلية» عن «النتائج الواقعية» واكتفى بعرض الاخيرة فقط بل انه ذهب بعيداً. فحتى الاقتباسات الموضوعة بين علامات تنصيص - والتي يقضي المنهج فيها بذكر كلمات الكاتب حرفياً حتى لو كان بها اخطاء لغة وأسلوب - فإن المحرر غير وأسقط الكلمات التي لم ترق له او تعجبه ما أدى الى تشويه كامل في المعنى.

الدكتور حامد عبدالماجد (مدرس العلوم السياسية في جامعة القاهرة)

المحرر: المقالة المشار اليها جرى تصوير نسخ منها وتوزيعها ضمن حملة يشنها بعض اعضاء جماعة «الاخوان» ضد حزب «الوسط». وحصلت «الحياة» على نسخة منها في هذا الاطار. وبسبب خطأ «الكومبيوتر» ورد في الخبر الذي نشرته «الحياة» ان مجلة «قضايا دولية» تصدر عن «الجماعات الاسلامية» بدلاً من «الجامعة الاسلامية» في باكستان.

ولم يكن ممكنا تضمين الخبر كل ما ورد في المقالة، التي اعتبرها محرر الخبر تدعم موقف قيادة «الاخوان» في خلافها مع مؤسسي حزب «الوسط».

وشهد شاهد من أهلها

■ كتبتم في عدد سابق في زاوية «عيون وآذان» بانكم تحصون اعداد اكاذيب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، فهو يكذب على الجميع، وقد احترف الكذب الى جانب رئاسته لمجلس الوزراء الاسرائيلي، حتى شهد على كذبه وزير البنية التحتية في اسرائيل اريل شارون، وقال بانه «لا يثق في نتانياهو ولا يصدقه». فاذا كان وزراؤه والمحسوبون عليه يقولون هذا الكلام فما عسانا نحن العرب نقول وقد اشبعنا نتانياهو كذباً ورياءً.

وسيأتي يوم ربما تعلن زوجة نتانياهو بانه كذب عليها وستكون كذبة فظيعة حيث ستقول «كل عمرو يكذب عليّ».

عندما يكذب اطفالنا فنرفع اصبعنا ونهدد ونقول: لا تكذب، فانا متاكد بأن نتانياهو يفعل ويقول نفس الشيء، ولكنه يكذب عندما يقولها. فهو يأكل الكذب مع الطعام، ويشربه مع الماء، ويتنفسه مع الهواء، وهو يعلم بانه سجل الرقم القياسي في الكذب فكما كذب كثيراً بالنسبة لتوقيع معاهدة الانسحاب من مدينة الخليل فهو لا يزال يكذب بالنسبة للانسحاب من باقي الاراضي العربية المحتلة. ولكن كما نعلم ونتانياهو يعلم بأن حبل الكذب قصير، ويبدو بأن نتانياهو وصل لآخر الحبل بكذبه.

الدنمارك - كمال الياس عقيقي

المحرر: كانت له زوجتان سابقتان لا بد انه كذب عليهما ايضاً.

مسألة المعرفة والسلطة

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ علاقة المعرفة بالسلطة ليست وليدة اليوم، لكن اشكالية المعرفة والسلطة اشكالية حديثة.

منذ ان أعلن ديكارت في القسم السادس من المقال اننا في حاجة الى معرفة «تجعلنا سادة على الطبيعة ممتلكين لها»، لم تعد المعرفة من أجل المعرفة، وانما غدت، كما سيقول اوغست كونت فيما بعد «قوة وتمكناً».

هذا الربط بين المعرفة والقوة كما نعلم صرخة ضد التوظيف النظري للمعرفة من أجل اقامة معرفة «تطبيقية» تمكن الانسان، بعد معرفة القوانين المتراكمة في الطبيعة «ان يقهر الرياح بفضل الرياح» كما قال آلان.

لماذا لا نكتفي بالقول اذن ان ما يعرف اليوم باشكالية «المعرفة والسلطة» ليس الا تطويراً لهذه الاشكالية التي اقامها العلم الحديث؟

الحقيقة ان الطرحين لمسالة المعرفة والقوة مختلفان اشد الاختلاف. ذلك ان الاشكالية المعاصرة لا تكتفي بالقول ان للمعرفة وظيفة تمكنها من ان تغدو قوة وسلطة في يد من يمتلكها، بل انها تذهب الى القول ان في المعرفة سلطة. القوة والسلطة والعنف هنا نسيج المعرفة وليس مجرد علاقة خارجية. وحتى التمييز بين معرفة تطبيعية وأخرى نظرية غير وارد في هذا السياق، إذ ان كل معرفة، بما هي كذلك، فهي استحواذ وحركة وفعل بل فعل عنيف.

العنف والصراع والقوة، كل هذه الامور توضع هنا في مستوى كل منظور وتاويل بل في مستوى كل علامة ودليل. الدليل او العلامة هنا مكان تناحر واختلاف. انه الفضاء التفاضلي الذي يكثف سلسلة لامتناهية من التأويلات تحاول الاشكالية المعاصرة لعلاقة السلطة بالمعرفة ان تبعث العنف والقوة اللذين يؤسس بهما اللوغوس فضاءه السيميولوجي.

من هنا يغدو التاويل، ليس بحثاً عن معنى أول، وانما اعطاء اولويات واسبقيات، تلك الأولويات التي ترجع لارادات القوى والسلطات التي توجد من وراء التأويل. ليست علاقة التأويل بالنصوص والمعاني علاقة تامل ونظر، وانها، ومنذ البدء، علاقة صراع واستحواذ وعنف. وإذا كانت المعرفة بتراتباتها تخفي القوة وتنطوي عليها، فلأن الواقع ذاته ليس إلا كمية من القوة سبق الاستحواذ عليها بعنف التاويل. «فلا شيء، كما يقول دولوز، سوى كميات من القوة في علاقة توتر».

العالم مسكون بقوى تتناحر بغية الاستحواذ على كميات الواقع. وإذا كان معنى الشيء هو القوة التي تستحوذ عليه وتخضعه فهنا لماذا يسكن الصراع عمليات انتاج المعاني، ما دامت تلك القوة لاتنصب الا على قوة مضادة، لأن الدليل لا يعطينا نفسه للتاويل كما يقول فوكو، «والتاويل لا يكشف خفايا مادة للتاويل تعطي نفسها بشكل سلبي منفعل، ان التاويل لا يمكنه إلا ان يستحوذ وبعنف على تاويل آخر سبق وجوده من قبل فيقلبه ويقلّبه وينزل عليه ضربات عنيفة».

القوة إذن تدخل في نسيج المعرفة ولا تشكل تطبيقاً لها فحسب. وليس الصراع بين التاويلات مجرد مظهر من مظاهر النضال الطبقي، يتولد عن التوظيف الايديولوجي للمعارف، اللهم إلا ان افترضنا ان النضال الطبقي يتم «داخل» كل نص، بل «داخل» كل مفهوم!

* كاتب وجامعي مغربي.

ياسين الحافظ يروي، في أيامه الأخيرة، أيامه الأولى (٤)

المدرسون أشكال وألوان والتظاهرات الطالبية مدرسة السياسة

□ ياسين الحافظ مثقف وكاتب سوري، لعب ادواراً كثيرة في حركة الافكار العربية، كما في سياستها، لاسيما في الستينات. في ١٩٧٨ توفي الحافظ في بيروت، ولم تُنشر هذه الأوراق. «أفكار» تنشرها كل إثنين وأربعاء وجمعة، هي التي وردت إجابات من الحافظ عن أسئلة طرحها عليه **وضاح شرارة**. الحلقة الماضية روت كيف فاز «ابن النصرانية والارمنية» بشهادة السرتيفيكا...

■ المدرسة الثانوية يسمونها عندنا التجهيز. وكانت تقع في طرف دير الزور. وهي بناء حديث بناه الفرنسيون، كما أعتقد. قلت إنني كنت اصغر تلميذ في المدرسة، اذ كنت في العاشرة او الحادية عشرة من العمر، بينما كان التلامذة أكبر سناً، لانهم تأخروا في الدخول اليها بسبب الفترة الطويلة التي قضوها في الكتاتيب، كي يحفظوا القرآن الكريم. كنت أصغر التلاميذ، وتالياً أضعفهم.

فوجئت طبعاً بالبناء، فقد كان نظيفاً نسبياً. كما كان الجو نظيفاً، يسوده نوع من الترتيب. فكنا ندخل الى الصف بشكل منتظم. وكان وضع الطاولات والكراسي افضل. وفي الوقت نفسه، انطبعت صورة احسن عن الاساتذة، لأن أساتذتنا في الابتدائي لم يكونوا مؤهلين. ولما كان يستعان باساتذة من خارج الدير، من دمشق وحماه وحلب... الخ، بدا الجو العلمي افضل.

وفي هذا الاطار، اتذكر استاذاً درسني الرياضيات في الصف السادس اسمه البير جاموس، وهو يهودي سوري قصير القامة، نشيط الحركة، ابيض البشرة، ممشط الشعر. وهذا الاستاذ كان يصطحبنا من الباحة الى الصف. فكان يأتي قبل دخولنا الصف، ويخرج منه بعد جميع التلاميذ. وكان لا يضيع ثانية واحدة من وقت الدرس، بل يشتغل من أوله الى آخره. وقد حبب الينا الرياضيات. وكان يعطينا وظائف كثيرة ومكثفة، ويصلح دفاترنا باتقان ودقة، ويعطي كل واحد منا ملاحظات تفصيلية وعادلة، فلا يزعج احداً. وقد علمت انه لا زال في حلب، وان ابنه كان الاول على طلبة البكالوريا السورية، وأوفد الى الخارج للدراسة.

بالمقابل، كان عندنا مدرس من دير الزور اسمه لطفي الحاج حسين أخذ دكتوراه حقوق من ليون، كما اعتقد، فكان مكلفاً بتدريسنا مادتي التاريخ والجغرافيا. وهذا الاستاذ كان مزوحاً ومنكتاً، لكنه لم يكن كثير المعلومات، ولم يكن جدياً. فكان يصلح الوظائف بعد درسين او ثلاثة.

انهما صورتان متفاوتتان: واحد دكتور درس في اوروبا، والآخر دارس هنا، لكنه مثال للاخلاص وحب العمل والنزاهة والكفاءة. وعندما تمثل الذكريات، يخطر ببالي هذان الاستاذان اللذان مثلا صورتين متناقضتين من حيث القدرة على افادة التلاميذ.

وهناك صورة اخرى ايضاً لاستاذ ديري تعلم شيئاً من النحو والقواعد بطريقة غامضة. وهذا كان كذلك صورة سيئة، فقد كان غير نزيه في معاملته لنا وفي موقفه من الاستعمار الفرنسي. فكان يغير الموضوع حين ننتقد الاستعمار ونهاجمه، ويتهرب من اتخاذ موقف منه. وبما انه كان استاذ مادة الديانة، فإنه ربما كان واحداً من الاسباب التي اضعفت في نفسي هيبة تعليمه. فالدين يجب ان يمنح الانسان استقامة مطلقة، وان يقوي قدرته على مواجهة الحقائق والامور بشرف. اما تدين استاذنا فكان يقوم على مواربات، يبرر بها سلوكه الهروبي ازاء الاستعمار، مع انه كان قليل معرفة ولا يجيد حتى اللغة العربية.

مستواي في المدرسة الثانوية كان شبيهاً بمستواي في المدرسة الابتدائية أي كنت أنجح بلا تفوق. اما دور المدرسة الوطني وتحرك طلابها فقد كان صدى لتحركات الحركة الوطنية السورية عامة، والطلابية خاصة، في دمشق وحلب. فما أن تنشر الصحف، او يذاع شيء عن تحرك طلابي وطني، حتى يلقى يتجاوباً فورياً من الطلاب عندنا، ويتبعه تدبير مناسب كعقد اجتماع في المدرسة، والقاء خطابات، والنزول الى الشوارع في مظاهرات... الخ.

واثناء المظاهرات، كنا نخرج من المدرسة ونحن ننشد اناشيد يبدأها عادة التلاميذ الاكثر طليعية وجراة، والاكبر سناً في الغالب؛ او ان المظاهرات كانت تبدأ بكلمة او بخطاب يلقيه تلميذ بعد ان نجتمع. عندئذ كنا ننزل الى البلد، ونمر على المدارس التي في طريقنا، فنخرج طلابها كي يشاركوا في المظاهرة. وهذا ما كان يتم من دون اكراه، اي بمجرد الطلب الى أساتذتها ان يفتحوا باب المدرسة كي يخرج تلامذتها الينا. وكان طلاب المدارس الاكبر سناً يسيرون معنا، بينما كان التلاميذ الصغار ينصرفون الى بيوتهم. وكانت السرايا هدفنا الدائم، فكان يطلع طالب الى غرفة المحافظ، أو الى غرفة مجاورة لها، فيلقي خطاباً يعدد فيه مطالبنا، وتتضمن ايضاً مطالب غير سياسية، منها مثلاً تأمين عدد كاف من الاساتذة للمدرسة.

وفي الشارع، كنا نهتف ونرفع طلبة على الاكتاف كي يهتفوا. وكنا نرفع يافطات نكتب عليها اشياء سلبية ضد الفرنسيين، او نذكر مطالبنا. واحيانا، كانت المظاهرات تشتد، فتأتي الشرطة لتفريقها، ويحدث ضرب. وفي الدير، كان هناك امن عام وكان هناك متعاونون مع الفرنسيين يعرفهم الناس. وعندما تكون المظاهرة على درجة كبيرة من العنف او الشدة، او عندما كان بعض المتظاهرين يقومون بأعمال شغب تجبر الناس على اغلاق محلاتها، كانت السلطات تتصدى لها. وكان يقال لنا: «شو بكم بالمحلات، انزلوا مظاهرة دون ان تكسروا او تغلقوا المحلات».

فاتني ان انكر ان دير الزور كانت - واظنها لا تزال - بلداً احادي الشارع، بمعنى أن الشارع الرئيسي فيها هو الشارع الوحيد، وهو مواز للنهر يقطع البلد من اقصاها الى اقصاها. وحين كنا ننزل من المدرسة الى السرايا، الواقعة في منتصف البلد، كنا نرسل وفداً لاغلاق السوق في معظم الاحيان، احتجاجاً على موقف السلطة الفرنسية من الحركة الوطنية.

والحركة الوطنية، اتذكر انها استأنفت نشاطها قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية، بعد أن أرخى الفرنسيون قبضتهم قليلاً عن المعارضة الشعبية، وتبين أن الحلفاء مالوا باتجاه الناس، فسمحوا لهم بالتنفس. وفي الوقت نفسه، كانت الحركة الوطنية تنشط في جميع انحاء سورية، بعد أن حصلت وقفة وطنية مشتركة عقب اندلاع الحرب. وفي هذه الاجواء، كان من السهل ان تتحول المظاهرة الى اصطدامات مع الشرطة والدرك. وفي احدى المظاهرات نزل الدرك علينا بالخيول واقتحمونا. وكنا نطالب الناس باغلاق محالهم، ونقذفهم بالحجارة كي يفعلوا، ففاجانا الدرك. وأنكر أن احدهم كان صديقاً لوالدي، وكان له شاربان مفتولان. وفي اثناء المظاهرة، جرح بعض المتظاهرين. وكنا آنذاك نعتبر الحجارة سلاحنا التقليدي، فإن صادفنا حجارة في الشارع اقتلعناها ورمينا الدرك بها. اما مشاركة الناس معنا، فلم تكن حماسية غالباً، لانهم كانوا يرون فينا شباناً متحمسين. من جانبنا، كانت الكلمة التي نرددها دوماً هي «سكّر يا... سكّر» بمعنى انه اذا كان (...) فإنه لا يسكّر.

بعض زملاء الطفولة لا زالوا اصدقائي حتى الآن. وقد بقيت على صلة بهم الى اليوم. لقد كانوا معي في الصف، او في الحارة، او في النادي. وكانت صداقتي، ولا تزال، حميمة معهم. منهم مثلاً شخص يحمل كنيتي دون ان يكون قريباً لي هو عبد المجيد الحافظ الطبيب الجراح في دير الزور. وهناك ايضاً الدكتور محمد علي الساعي، وعبد الحميد الحافظ وعبد الله الشيخ عطية، قريبي وصديقي، وجمال مدلجي وابراهيم محمد علي، واسماعيل محمد علي... انهم اصدقاء كثر تعرفت عليهم في المدرسة، او النادي، او الحي. وفضلاً عن هذه الاسماء نسيت عشرات الاسماء الاخرى ممن كانت علاقاتي باصحابها اقل حميمية.

والشخص الذي أثر في اعظم تاثير هو الدكتور محمد علي الساعي، الذي كان اكبر مني بحوالي عشرة اعوام. لقد كان يرعاني، ويعطف علي، ويوجهني ثقافياً. وكان يعتقد انني شاب ذكي فيحاول مساعدتي. وكان صديقي يدرس في حلب، لكنه كان يأتي الى الدير. فكنا نمضي معظم اوقاتنا معاً، لا سيما ان بيته كان قريباً من بيتي، وأهله اصدقاء لأهلي، يهدون الينا فواكه من بستانهم ويدعوننا لزيارتهم. وكان صديقي يحثني على المطالعة. وينصحني بقراءة كتب توفيق الحكيم، وطه حسين، والزيات، ومجلات «الثقافة» و«الرسالة».

هذه الصداقات تركت تأثيرات واضحة عليّ. كما أثرت في الكتب العلمية التي قرأتها ككتب اسماعيل مظهر وبعض ملخصات داروين. وفي هذه الوقت، كنت قد تجاوزت الطفولة ووصلت الى الصف السابع، فكنت افهم ما اقرا من كتابات طه حسين والزيات. واتذكر انني قرأت «العبقريات» (لعباس محمود العقاد) دون أن أكون خاضعاً لتاثير الجو الديني الديري. قرأت العبقريات و«على هامش السيرة» (لطه حسين)، لكنهما لم يهيمنا على وعيي، مع انني افدت منهما. وكنت انذاك أجمع افكاراً ولم أحدد وجهتي النهائية بعد، فلم تكن الافكار تمسكني تماماً او تستولي عليّ، باستثناء افكار اسماعيل مظهر، التي اثرت فيّ بشدة، وجعلتني افهم أن بعض الاخبار لا أساس لها.

ولم يكن الجو، انذاك، متزمتاً من الناحية الدينية. فكان الواحد يحكي رأيه دون ان يستفز الناس. ويرجع ذلك الى أنه لم يكن هناك وعي ديني او سياسي حاد، والى أن السياسة كانت تتقدم في وعي الناس على الدين. فكانت احاديث الناس سياسية، وفي معظمها تدور حول الإستعمار، والنضال ضده، واحتمالات الحرب القائمة، والفريق الذي سينتصر فيها، والجانب الذي يفيد العرب اكثر... الخ.

الى هذا، فإن أحداث العراق أحدثت آنذاك هزة ضخمة في دير الزور، بل انها سببت حركة عامة في البلد. فكان الشبان في سن ١٧ و١٨ سنة يتشطون للالتحاق بحركة رشيد عالي الكيلاني. وقد ذهب عدد منهم، من المدرسة ومن خارجها، الى العراق بالفعل. وحركة الكيلاني كانت حدثاً شديد الدوي في دير الزور. رج البلد رجاً وكأنه قنبلة، وجعل الناس يؤمنون بقرب طرد الانكليز وتحرير العراق. وعندما انهارت الحركة في ايام قليلة، انفعل الناس انفعالاً حقيقياً، مثلما انفعلوا يوم مقتل الملك غازي، اذ تحول الى موضوع دائم في حلقات الندب التي كانت تشارك فيها النساء؛ فكانت تتجمع مائة امراة، أو أكثر، من لابسات الاسود، ويضعن أيديهن في ايدي بعض، وينتحبن غازي، وينحن عليه طوال اسبوع كامل. وقد نُسب قتله الى الانكليز، وقيل ان ما دعاهم الى قتله كونه مهيأ لانقاذ العرب. وحركة رشيد عالي الكيلاني كانت تشبه بمعنى ما مقتل غازي، وان كانت اقل تأثيراً في الناس. فمقتل غازي هزهم هزاً عنيفاً، وهو كان في وعيهم ملكاً وطنياً ضرب الأشوريين، وعمل لمصلحة العرب، وكان سيوحدهم.

وهناك شخص اثر فيّ أكثر من اسماعيل مظهر هو الاستاذ بهجت الشمندي، الذي درّسنا في الصف السابع أو الثامن مادة علم الحياة، أي تكون الخلية، وانقلاب الحياة في الخلية الى اميبي، والى كائنات معقدة. وهذا الاستاذ كان مثقفاً جداً ومحبوباً جداً.

وتاثرت آنذاك بعلمي المنطق والاخلاق، وهما مادتان لفتتا نظري، واستولتا على إهتمامي. اما الاستاذ الذي كان يدرّسنا المنطق فكان شامياً اسمه جمال المحاسب. وفي ذلك الوقت او بعده بقليل، درسنا مادة الادب العربي استاذ ديري هو احمد الفتيح، وكان درس في فرنسا. وأتذكر انه اسهم اسهاماً كبيراً في اعطائي صورة سانجة وغير زاهية عن الادب العربي، الذي اعتبره ادب شعب بدائي. وبعد الاستقلال جاء من القاهرة استاذ فلسفة اسمه عبد الكريم زهور، تحول بسرعة الى صديق لي، وعقدت معه أوثق الصلات منذ عام ١٩٤٧/ ١٩٤٨، عام فلسطين. وهذا الاستاذ طرح علينا مسالة مهمة: السياسة وقد اكتسبت معنى جديداً، او بالاحرى إتجاهاً جديداً قام على تجاوز معارضة الاستعمار، باعتبارها مرحلة ستنتهي مع الاستقلال، الى معارضة الحكم الوطني، او الفئة الحاكمة ممثلة بالكتلة الوطنية.

صحيح ان هذا كله حمل نزعة رومانسية، قومية عربية، عنصرية ومشرقية، لكنه طرح علينا مسالة معارضة الحكم القائم في سورية.

وتلك كانت المرة الاولى التي ينتقد فيها شخص، في حضوري، الحكومات القائمة. كان ذلك جديداً علي، ووجه نظري نحو وجهة جديدة هي البنية السياسية الداخلية، وضرورة النظر فيها.

وزاد من تاثير عبد الكريم زهور علينا انه كان استاذاً أسراً للفلسفة، يحضر درسه جيداً ويضفي عليه نكهة ممتعة تجعلنا نفهمه ونستمتع به. وأتذكر انه كان يدرسنا المنطق، وانني تاثرت كثيراً بتدريسه له، وبالنزعة القومية الرومانسية التي كان يزرعها فينا، رغم انه لم يكن منتمياً بعد الى اي تنظيم.

كان عبد الكريم زهور حموياً رصيناً، ومحافظاً على التقاليد، ونزيهاً. وكان قريباً من اكرم الحوراني. فكان يفاوضه من موقع الندية والاعتزاز بالنفس، الى ان انتظم بعد سنة معه، ورافقه الى فلسطين، ضمن «جيش الانقاذ». واقام عبد الكريم زهور صلات جيدة مع تلامذته، ومعي بصورة خاصة، نظراً لتفتحي الذهني، وانسجامي معه في الميول السياسية. وقد استمرت صداقتي معه الى اليوم. وزاد من توطد العلاقة بين استاذي وبيني اننا كنا نتردد بصورة يومية تقريباً على «النادي الثقافي»، حيث كان يلقي محاضرات اسبوعية، ويعقد جلسات معنا يتحدث خلالها حول مختلف المواضيع. وفي المدرسة، وفي هذا النادي، الذي كان يعيش من تبرعات اعضائه، كان عبد الكريم زهور يخوض معركته ضد القوى التقليدية في سورية. لكن هذه الفترة لم تكن طويلة، فانقطعت بذهابه الى الجهاد في فلسطين.

لقد طرح عبد الكريم علينا أوضاع سورية الداخلية، ووضع البذور الاولى للمعارك التي شهدتها الدير في المراحل التالية. كان جامعياً مثقفاً، وجزءاً من ظاهرة مهمة جعلت من الجامعات مدارس للثقافة وللسياسة، وهي ظاهرة انقرضت في سورية الحالية.

ذاكرة القرن العشرين

١٧ آذار (مارس) ١٩٦٥

رحيل الملك المصري فاروق في منفاه

■ يقينا ان الشعب المصري لم يحب في تاريخه ملكاً بقدر ما أحب الملك فاروق منذ اللحظة التي وصل فيها الى عرش مصر في نيسان (ابريل) ١٩٣٦. ومع هذا حين توفي الملك فاروق في منفاه الاوروبي يوم ١٧ اذار (مارس) ١٩٦٥، كان بالنسبة الى المصريين قد اضحى نسياً منسياً. لا يبالي به احد، ولا يهتم احد باخباره، الا حين تنتشر في صحافة الفضائح والمجلات الاجتماعية والفنية حكايات مغامراته النسائية وارقام تتعلق بخسائره المالية في كازينوهات دوفيل ومونت كارلو.

الملك فاروق الذي كان الاخير الذي حكم، في سلالة محمد علي، بدأ شيئاً وانتهى شيئاً آخر تماماً. مثله في ذلك مثل العديد من الحكام الذين حكموا في قرننا العشرين هذا، قرن التحولات الكبرى والاحوال التي تتبدل بسرعة تبدل الافكار وعلاقات القوى.

عندما توفي فاروق، كانت ثلاثة عشر عاماً قد مضت عليه وهو في المنفى بعيداً عن الحكم بعد ان أطاحت به حركة الضباط الاحرار في مصر، واضعة باسقاطه نهاية للحكم الملكي محلة مكانه حكماً جمهورياً كان من الواضح ان فاروق ظلّ ساخطاً عليه غير معترف به حتى ايامه الاخيرة، حتى وإن كان قد استنكف دائماً عن الادلاء بأي تصريح حول ذلك الامر. ففي الظاهر كان فاروق يبدو وكأنه منصاع تماماً لقدر خلّصه من «ورطة» حكم لم تكن ممتعة له بأي حال عن الاحوال. والناس جميعاً كانوا، على اي حال، يعرفون ان فاروق في سنوات حكمه الاخيرة، وبالتحديد منذ ازمة ٤ شباط (فبراير) ١٩٤٢ حين طوقت دبابات الانكليز قصره لتفرض عليه حكومة ودية برئاسة مصطفى النحاس، كان يبدو زاهداً في الحكم، وقد تواكب هذا الزهد يومها مع [illegible]

[illegible]

وصل فـــاروق الى الحكم يوم ١٩٣٦/٤/٢٨ حين كان طالباً شاباً في كلية دولوتيش العسكرية فاتيته برقية بموت والده فؤاد. كان يومها في السادسة عشر من عمره وكان يافعاً انيقاً حسن المظهر، فأحبه المصريون كثيراً واعتبروه رمزاً لنهضة لهم مقبلة. ومن ناحيتهم ارتاح اليه الانكليز، فهو في نهاية الامر تلميذ مدارسهم ومتفتح وليبرالي ويسير في حياته الشخصية على النمط الاوروبي. [illegible]

[illegible] للمحاكم المختلطة التي كان الانكليز ينظرون اليها على انها بؤرة نفوذ للفرنسيين في مصر، فانه بعد ذلك راح يتعثر في خطواته. وتقول مصادر عديدة ان فساده كان بفعل تدخل الاميرة شويكار، سيدة القصر في زمن فؤاد، والتي عاد هذا الاخير وهجرها فقررت بينها وبين نفسها ان تنتقم من الابن، فاروق، عبر افساده، وهكذا راحت ترمي بين يديه شتى انواع العشيقات محولة [illegible]

[illegible] الى جنون ومجون، واصبح لعبة في ايدي مستشاريه، وخاصة منهم احمد حسنين، الذي سيقال لاحقاً انه كان عشيق الاميرة شويكار (والدة فاروق)، بل سيقال كذلك انه تزوجها زواجاً عرفياً، وان الانكليز، او فاروق من دبر مقتله في حادي سير غريب. المهم ليس هنا بالطبع، المهم ان حياة فاروق الماجنة وفساده المبرمج قد انعكسا على ادائه السياسي.

وكان الصراع بين فاروق وبين حزب «الوفد» محتدماً على الدوام. في بداية حكمه تمكن فاروق من مجابهة «الوفد» بقوة غير ان «الوفد» كانت قوته تزداد بعد كل انتخابات نيابية. وكان فاروق مضطراً، إذن، للتعامل معه صاغراً. ولم يكن بإمكانه، بالتالي، الا ان يحاول استمالة وافساد عدد من زعماء الوفد وتمكن من ذلك بالفعل. لكن زعماء الوفد الآخرين كانوا له بالمرصاد. وهكذا حين حلت الحرب العالمية الثانية وكشف فاروق عن تعاطف ما مع النازيين وهتلر، اتجه الوفديون صوب الانكليز - اعدائهم التاريخيين - فتحالفوا معهم. وكانت ازمة ٤ شباط (فبراير) التي أوصلت حب المصريين لفاروق الى ذروته في لحظاتها الاولى. لكن الملك بخضوعه السريع لمشيئة المحتلين، فقد بسرعة ثقة الشعب وحبه. وهكذا صار وحيداً، فاسداً، وصار اقرب الى ان يكون طاغية مستبداً، يستخدمه الانكليز حيناً والوفديون حيناً لممارسة القمع ضد الشعب وهم مختبئون وراءه. وهو ادرك على اي حال ان نهايته مقبلة. فتزوج في ١٩٥١ ناريمان التي اعطته وريثاً للعرش (احمد فؤاد) فيما كان هو ينفق ليلياً [illegible]

ابراهيم العريس

... عن صفوان حيدر

هدى بركات *

□ صفوان حيدر: شاعر لبناني مصاب بفصام الشخصية. اختفت اخباره تماماً حتى كشفت الصحافية اللبنانية هدى سويد انه في احد السجون منذ حوالى سنتين الى جانب مرضى آخرين لا مكان لهم في المستشفيات المختصة.

■ لم نكن يوماً اصدقاء. لم اضعه يوماً في دائرة أحبابي، ولا في عداد هؤلاء الذين كنت اعتقد اني على موعد معهم ضربته لي الحياة وجعلتني التقيهم في الجامعة لكي لا أغادرهم ابداً. ما كان صفوان محمد ولا حسن ولا حمزة ولا الياس... ولطالما اعتقدت انه ليس شاعراً فذاً وإنما تعجبه من أحوال الشعراء هلوساتهم النزقة وطرق عيشهم الوجودية انذاك والعالية الضجيج. كان دوماً على مقربة، هائماً في حالته تلك وفي ما بدأنا نسمّيه مبالغاته حين لم تعد تقنعنا ولا حتى تسلينا حكايات غرامه المتعاقبة باللهفة نفسها.

وأسف حسن ذات يوم بعد ان استمع الى لوعة صفوان طوال الليل فوقع في غرام حبيبة صفوان وهام النهار خارج الكلية حتى لا يلتقي الفتاة فلا يقوى على الكتمان... كان دائماً هناك. بيننا وبجانبنا. لاننا كنا نفرح ببيته الكبير الخالي له في غياب امه الموظفة التي لا تمكث كموكث امهاتنا في البيوت. شيئاً فشيئاً راح صفوان يستغرق في «مبالغاته» والبلاد تستغرق في حروبها الأهلية. عرفنا انه مريض فرحنا نستعيض عنه برواية حكاياته الطريفة كاننا اكتشفنا للتو ظرفاً له ما كان يستلفتنا على نحو ما يستحق. ثم عرفنا انه مريض جداً ووحيد فاعتبرنا بشيء من الضيق انه يبالغ حقاً بذهابه الى ترهات المرض النفسي فيما القيامة قائمة والقتلى بالمئات، كاننا اعتبرنا حالته امتداداً لمزاج يجيء منه احياناً ثقيلاً وفي غير موضعه. قلنا في سرّنا اننا في مثل حاله وربما اكثر سوءاً بقليل ولم نشعر بالذنب. كنا نتناقل اخباره عرضاً. وفقط حين يصلنا انه بخير وعافية اذ تلزمه ابرة دواء بشكل دوري يوفرها له اخوه المقيم في المانيا. ثم... نسيناه. ركناه في درج مهمل من أدراج نسياناتنا كما يفعل كل البشر حين يعرفون ان العمر قطار لا يسير إلا متخففاً وانها سنّة الحياة، وسنّة الحروب التي لا تحب الذكريات، مسربلة الخطى الراكضة.

ما كنا يوماً اصدقاء حتى يعذبني مرضه انا التي مع كثيرين مثلي ابتعدنا عن احبائنا وعن أماكنهم وبرحنا على تحسين تمارينا في احتساب المسافة والاختزال. ولست بعيدة ما يكفي حتى تصدمني اقامته وهو مريض في سجن، في بلاد آخذة بالاستغراق في انحطاطها بلذة عارمة نادرة. لكن سوف يعذبني طويلاً صوته وهو يُعليه من وراء القضبان للصحافيين اللذين عثرا عليه قائلاً: «تكسرت أسناني يا هدى في السجن، و... «ارسمني يا سمير». ترى من تريد ان يرى صورتك؟ صورتنا؟ صورة تلك البلاد؟

ترى هل ينفع اعتذاري؟ صداقتي العميقة المتاخرة التي لن تصلك؟

* روائية لبنانية مقيمة في فرنسا.

العمال الأجانب في «الدولة الإسلامية»!

خالد الحروب *

■ وزارة العمل الإيرانية حظّرت في مطلع هذا العام توظيف العمال الأجانب، خصوصاً الأفغان، لدى أرباب العمل الإيرانيين، وذلك بامل ان تخلق هذه الخطوة مئة الف فرصة عمل للعمال الإيرانيين كما يشرح قرار الوزارة المذكورة. مصير العمال الأفغان المطرودين من أعمالهم سيكون بالتالي الترحيل آجلاً أم عاجلاً، والعودة إلى بلادهم المحطمة... لينعموا بما توفره «طالبان» من اقتصاد مزدهر!

تركيا، في الشهر الماضي، ورغم رئيس وزرائها الإسلامي الحالي، لم تستطع سوى الاستجابة لمنطق «السوق»، والضغط بالتالي على مئات الألوف من العمال البلغار المقيمين فيها منذ سنين هرباً من بطش شيوعيي صوفيا السابقين. والهدف هنا ايضاً هو إحلال قوة العمل التركية مكان البلغار «المسلمين» غير المرغوب فيهم. وماليزيا هي الأخرى، ذات الطعم الإسلامي الحكومي اللافت، تشن حملة عنيفة على مئات الوف العمال الأندونيسيين لدفعهم إلى مغادرة البلاد، ومن أجل توفير فرص عمل اضافية للعمالة الماليزية التي تواجه هي الأخرى معدلات بطالة متصاعدة. أما السودان، فقد استجاب مبكراً للمنطق ذاته. فمن جهة لم يجد مناصاً عن لفظ غير السودانيين المطاردين من حكومات بلادهم، ومن جهة أخرى اخضع غير المطاردين لقوانين محلية تحابي توظيف السودانيين محل غيرهم. وكان قبل ذلك كله استجاب لضغط خارجي «منتهك للسيادة» فطالب بإعادة فرض تاشيرة الدخول على غير السودانيين، الأمر الذي كانت الغته حكومة الانقاذ مدفوعة بشعارات فتح السودان امام العرب والمسلمين. وتعيد هذه الوقائع، كما غيرها، طرح السؤال القديم الجديد، والحاد: إلى أي مدى تختلف «الدولة الإسلامية» القطرية... ونظامها وحدودها، وجنسية مواطنيها عن اية دولة غير إسلامية في إطار النظام الدولي المعاصر؟ وكيف يمكن، في ضوء هذه الوقائع، مصالحة مبادئ الاخوة والعدل والمساواة الإسلامية بين، مثلاً، الأفغاني والإيراني، الماليزي والأندونيسي، وقسوة «منطق السوق» التي يخضع لها الجميع بمعناها العريض (أي مصالح الحكومات والشرائح والمجموعات...)؟ تتشكل حقائق السياسات المحلية بضغوطات المصالح القطرية، والحرص على ضمان الفوز في الانتخابات القادمة، ان كان هناك حالة ديموقراطية، وأحياناً بالاستجابة والانتظام مع تلويحات التهديد الخارجي الآمر والموحي بتعديل ما وباتجاه محدد.

ليس هذا السؤال الجاد بجديد، غير أن إعادة قراءته على ضوء الوقائع التي لا تني تحدث كل يوم يجب ان تطرق مسامع الذين يظنون ان دفء الشعارات كفيل بحل معضلات السياسة والاجتماع والاقتصاد. إذ أين تقصف حدود «الدولة الإسلامية»، وإلى اين تمتد مسؤولياتها السياسية والاخلاقية؟ ماذا لو طرح العمال المطرودون من بلدان الحكومات الإسلامية على إسلاميي تلك الحكومات ان يتناصفوا العمل والاجر مع العمال المحليين، فيعمل الجميع مثلاً بدوام جزئي، فلا يموت الراعي ولا تفنى الغنم؟ اليس هذا، نظرياً وطوباوياً، اقرب إلى معاني التآخي الإسلامي وإلى توزيع عادل في مقادير الضنك والمشقة؟ وفي مقابله، ما معنى أن تفرض حكومة إسلامية، على سبيل المثال، الحجاب على نسائها المسلمات، ثم تحاصر عمال جيرانها المسلمين جوعاً وإفقاراً؟ اين يكمن بالضبط جوهر العدل، الذي أنّى دارت دائرته فثم شرع الله كما يشرح الشاطبي؟

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

حلبجة في ذكراها التاسعة

فوزي الأتروشي *

■ هذه الأيام تمرّ ذكرى واحد من اكثر الأحداث دراماتيكية في حياة الانسان الكردي وأكثرها امتناعاً على النسيان في الذاكرة الجمعية الكردية. فهي الحلقة الأكثر استثنائية في مسلسل التراجيديا الكردية المتواصلة إلى يومنا هذا، ونقصد ذكرى قصف مدينة حلبجة في كردستان العراق بالسلاح الكيماوي في ١٦ آذار (مارس) ١٩٨٨، وهي الكارثة التي هيأت لوعي جديد واستدعت إعادة نظر في شعارات وأساليب وآليات عمل الحركة الكردية واولويات تحركها الإعلامي.

إن استثنائية الكارثة لا تنطلق من بشاعتها وقبحها فحسب، حيث سبقتها وأعقبتها حوادث أكثر بشاعة كعمليات الأنفال السيئة الذكر، وأيضاً ليس لكثرة ضحاياها. فالإبادة الجماعية ظلت اهم حلقات حرب الإبادة العنصرية التي شنها النظام العراقي في حينه على كردستان. أما رياح السموم السوداء التي هبت في ذلك اليوم الربيعي الجميل على هذه المدينة الأمنة فكانت طرازاً جديداً من الجرائم حمل من الحقد اقصاه، وأثبت ان لا مستحيل في عداد الوسائل التي يعتمدها النظام لدفن الطموح الكردي، ليس في التمتع بالحقوق الانسانية فحسب، بل في الوجود والبقاء أيضاً. ما سيلجأ لضرب بني جلدته بهذا السلاح المرعب الذي يثير مجرد التلويح باستعماله هلعاً وإنسحاقاً نفسياً بالغاً.

وهذه الذكرى إذ تستعيد طرواتها، فإن الذاكرة الشعبية ستحييها في كل بقعة يوجد عليها الانسان الكردي ومعه اصدقاؤه، وسيتعالى الصوت الكردي مجدداً لجعل ١٦ آذار يوماً عالمياً لتحريم السلاح الكيماوي، لكن الاهم هو هل ستثير الذكرى المعاني نفسها لدى الطبقة السياسية الكردية، فتنطلق الوحدة الكردية على انقاض الاحتراب الداخلي؟

* كاتب كردي مقيم في المانيا

نسيت استراليا وانتظر البرازيل بفارغ الصبر

□ يعد كل سباق فورمولا ١ ضمن بطولة العالم ١٩٩٧ سيكون قراء «الحياة» على موعد مع مقالة بقلم النجم الكندي جاك فيلنوف من فريق روثمانز وليامس رينو المرشح الاول لاحراز اللقب العالمي يفصل فيها كل شاردة وواردة عن السباق والتجارب ويفتح نافذة على السباق الذي يلي.

■ اكون كاذباً اذ قلت انني لست مصاباً بخيبة امل بعد سباق الجائزة الكبرى الاسترالي في ملبورن. كل الامور كان مهيأة لنا لتحقيق نتيجة بارزة في اول سباق ضمن بطولة العالم ١٩٩٧. فريقنا، روثمانز وليامس رينو، ثابر على العمل في فصل الشتاء للوصول الى الطريقة المثالية لاعداد السيارة قبل كل السباق. كنت سعيداً بالسيارة وحققت اسرع وقت في التجارب ونفد صبري في انتظار انطلاق السباقات من جديد، لكن الامر انتهى بخيبة امل كبيرة.

قبل سفري الى استراليا اجريت تجارب مكثفة على السيارة في شباط (فبراير) الماضي. السيارة الجديدة افضل من «اف دبليو ١٨» لانه بوسعي قيادتها «على الحدود» من دون ان تفاجئني ردات فعلها. في آخر يوم من التجارب قدت السيارة ١٤٠ لفة بسرعة قصوى، ما اعطاني ثقة عالية وتشوقت للذهاب إلى استراليا.

في طريقي الى ملبورن توقفت في ميامي لحضور اول سباق ضمن بطولة ايندي كار الاميركية، والتقيت بسائقين كنت اتبارى معهم قبل انتقالي الى فورمولا ١. الدخول في اجواء ايندي كار مرة ثانية كان رائعاً. كما امضيت بعض الوقت مع طوني تشيكالي رئيس فريق الميكانيكيين للسيارة التي احرزت على متنها بطولة ايندي كار وتمتعت بمتابعة التجارب على الحلبة البيضوية. اعترف انني اشتاق احياناً لهذا النوع من الحلبات لانه مختلف عن حلبات فورمولا ١، كما ان تكتيك السباق مختلف بين المسابقتين.

واستغليت فرصة وجودي في ميامي لزيارة بعض رفاقي من ايام الدراسة في سويسرا، واحدهم مهندس كومبيوتر وانا مهووس بهذه الالة كما ربما تعلمون. واحزروا ماذا يتكلم مهووسا كمبيوتر عندما يلتقيان؟ عن آخر ابتكارات الكومبيوتر...

وصلت الى ملبورن مرتاح الاعصاب مع حافز قوي رغم الضغوط على كتفي. ولم اشعر انني في بداية موسم جديد ربما لانني بقيت مع الفريق نفسه وعملت معه طوال فصل الشتاء.

وشعرت بسعادة عندما دخلت السيارة يوم الجمعة صباحاً لانني كنت انتظر العودة الى السباقات بفارغ الصبر، اضافة العودة الى الحلبة حيث سجلت لاول مرة (في اول سباق) افضل وقت لي في التجارب. واكتشفت فوراً أن سيارتنا قوية مقارنة بسيارات الفرق الاخرى. ركزنا خلال ٣٠ لفة على اختيار الاطارات التي سنعتمدها: الملساء او السميكة. وبما ان التجارب الحرة محصورة بثلاثين لفة كان من الصعب اكتشاف اين نوع هو الافضل على المسافات الطويلة. في نهاية الامر وضعنا ثقتنا في الاطارات الناعمة. خلدت الى النوم يوم الجمعة مطمئناً بان الامور حسنة بالنسبة لنهاية الاسبوع.

خلال التجارب يوم السبت وضعت فارقاً «مريحاً» بيني وبين المنافسين. السيارة كانت ممتازة بفضل الاطارات الناعمة التي سمحت لي بالانزلاق من دون فقدان السيطرة على السيارة...

بعدما حققت اوقاتاً اسرع من خصومي في اللفات التي قمت بها خلال التجارب كانت ثقتي في القمة قبل سباق الاحد، لكن المشكلة الوحيدة التي واجهناها كانت في المكابح التي تصبح طرية بعد لفات قليلة ما يعني فقدان السيطرة قليلاً على السيارة. لكن جوك كلير ميكانيكي السيارة اجرى بعض التعديلات لـ«الالتفاف» على المشكلة.

كان من المهم ان تحقق انطلاقة جيدة لاننا نملك افضل سيارة. التفوق بفارق ١.٥ ثانية في التجارب لا يعني شيئاً اذا لم تحقق انطلاقة جيدة. اصف انطلاقتي بالعادية رغم انزلاق المعشق. زميلي فرنتسن استلم الصدارة وكنت اتنافس مع الايرلندي ايدي ايرفاين (على يميني) على المركز الثاني. بدأ الامر جيداً لكن ايرفاين تأخر في استعمال المكابح عند المنعطف الاول فخرجت انا وهو والبريطاني جوني هربرت بعد ٣٠٠ متر من خط الانطلاق. كان الامر مخيباً بعد الجهد الذي وضعه الفريق، خصوصاً اننا ندرك ان السيارة هي الاسرع بين المنافسين وحرمت من فرصة المنافسة على المركز الاول.

وانتظرت مع ايرفاين حتى نهاية السباق حتى تمكنا من شرح ما حصل بالتفاصيل لمراقبي الحلبة. وما اغضبني كان عدم تحمل احد المسؤولية وعدم توجيه اتهامات الى احد.

السباقات الاولى هي دائماً الاهم لان الهدف جمع اكبر عدد ممكن من النقاط خلالها. وفي حال فشلك ستفرض عليك لعبة «المطاردة» طوال الموسم. لم افز في استراليا لكن صديقي ديفيد كولتهارد فاز وانا سعيد له، واحتفلنا بانتصاره مساء الاحد مع السائق الفنلندي ميكا سالو. كلما سألني هوية المنافسي لي على اللقب العالمي كنت انكر اسم كولتهارد في رأس اللائحة. كنت مصيباً بتقديراتي لكن امامنا ١٦ سباقاً ونسيت فوراً السباق الاول في استراليا. سأعود الى التمارين الاسبوع المقبل في فرنسا وانتظر بفارغ الصبر سباق الجائزة الكبرى البرازيلي.

الغاني أحمد فيلكس لـ«الحياة»

حققت للاهلي ٧ بطولات... واتهامي بالاستهتار باطل وأرشح نيجيريا ومصر وجنوب افريقيا والكاميرون وغانا للمونديال

□ القاهرة -
من علاء موسى:

■ يواجه اللاعب الغاني احمد فيلكس المحترف في صفوف الاهلي القاهري حرجاً شديداً. فانصار الاهلي يتهمونه بأنه يتعمد اهدار الفرص واضاعة الاهداف وافساد الهجمات والحيلولة دون فوز فريقه، كنوع من الضغط على إدارة النادي لإجبارها على الاستغناء عنه الصيف الماضي بعدما طلبه ناديا سندرلاند وليدز يونايتد الانكليزيان.

المسؤولون في الاهلي نفوا شائعات الاستهتار وسوء الاداء ويدافعون عن اللاعب الذي هبط مستواه وندرت اهدافه، ويؤكدون ان مستوى فيلكس تدنى نسبياً لظروف سفره المتكرر وللهبوط الجماعي في مستوى معظم لاعبي الفريق لا سيما النجوم. ويؤكد المسؤولون تمسكهم بلاعبهم الغاني الهداف حتى نهاية عقده في تموز (يوليو) ١٩٩٨ اللهم الا اذا تلقى الاهلي عرضاً مالياً كبيراً يزيد عن مليون دولار قبل موعد انتهاء عقده.

«الحياة» التقت النجم الغاني في النادي الاهلي وكان هذا الحوار الذي شهده وتدخل فيه احياناً محمد يوسف الظهير الايسر للاهلي والمنتخب الوطني والصديق الوحيد لفيلكس بين لاعبي الفريق.

● انت متهم بتعمد التخاذل في المباريات؟

– لا يمكن ان أتعمد التخاذل لانني لاعب كرة قدم محترف، وهي مصدر دخلي الوحيد، ويزيد دخلي بالطبع عندما يفوز الاهلي لاننا نحصل على مكافآت فوز عن المباريات والبطولات. والحقيقة انني ابذل كل جهدي مع الاهلي في المباريات منذ قدومي الى مصر قبل ثلاث سنوات ونصف السنة، ووفقني الله مع الفريق للفوز ببطولة الدوري الممتاز ثلاثة مواسم متتالية ٩٤ و٩٥ و١٩٩٦ وكاس مصر الماضية ١٩٩٦ وكاس الاندية العربية البطلة ١٩٩٦ وكاس الكؤوس العربية ١٩٩٥ وكاس النخبة ١٩٩٧، وكنت هداف الاهلي في معظم البطولات السابقة. وتجاوز عدد اهدافي مع الفريق ٧٠ هدفاً، ولا انسى هدفي في مرمى الشباب السعودي في المباراة النهائية لكاس الكؤوس العربية في القاهرة امام ١٠٠ الف متفرج وهو الهدف الذي ضمن لنا الفوز. وفي العام الماضي كنا في حاجة الى الفوز على الزمالك لاحراز بطولة الدوري، وسجلت الهدف الاول بمجهود فردي بعدما راوغت مدافعاً زملكاوياً داخل منطقة الجزاء. وفي المباراة النهائية لكاس مصر ضد المنصورة في القاهرة فوجئنا بهدف للمنصورة في بداية المباراة، ونجحت في إحراز هدفين متتاليين حققا للاهلي الكاس.

وفي الموسم الحالي سجلت اكثر من هدف والابرز في مرمى المريخ في بورسعيد وهدف الفوز في مرمى الاتحاد في الاسكندرية، كما وصنعت اهدافاً كثيرة لزملائي.

لكن المشكلة في الموسم الحالي انني تخلفت عن عدد كبير من المباريات لاسباب عدة، منها انني امضيت اجازة قصيرة في غانا بعد نهاية دورة اتلانتا الاولمبية وكان موسم الكرة المصري بدأ باكراً وغبت عن المباريات الاولى وفوجئت عند عودتي الى القاهرة بوقفي عن البطولة العربية.

ونظراً لازدحام برنامج المباريات الدولية لمنتخب غانا في تصفيات كاس العالم وتصفيات بطولة الامم الافريقية اصبحت مطالباً بالسفر مرة واحدة على الاقل شهرياً الى غانا، ما ابعدني عن مباريات مهمة وأصابني بالارهاق في المراحل التالية لعودتي.

وحتى الحظ لم يقف بجانبي، وتسببت رحلات الطيران في منعي من العودة الى القاهرة ثلاث مرات في الموعد المقرر، في مرتين منها لعب منتخب غانا في كوماسي ولم ألحق بالطائرة المتجهة من كوماسي الى اكرا ولم ألحق بالتالي الطائرة المتجهة الى القاهرة. وفي المرة الثالثة تعرضت الطائرة التي اقلت منتخب غانا من الغابون الى اكرا لعاصفة اجبرتنا على العودة الى الغابون وضاعت كالعادة رحلتي الى القاهرة، وفي كل مرة اصل الى القاهرة متأخراً اتعرض من دون ذنب لعقوبات مالية تصيبني بالاحباط.

● اذن انت محبط ولا تلعب بحماسة؟

– بالطبع تأثر ادائي في بعض المباريات جراء الاحباط الشديد، سواء بسبب رفض ادارة الاهلي الاستغناء عني للاحتراف في سندرلاند وليدز يونايتد او بسبب العقوبات المالية الظالمة او بسبب التحكيم السيئ في مصر. والحكام يتجاهلون الخشونة المتعمدة التي تصل الى حد الضرب المؤذي، ويخشون احتساب ركلات الجزاء للاهلي ويصل الظلم الى حد الغاء الاهداف الصحيحة وهو ما تكرر معي اكثر من مرة.

غياب الحافز

● بماذا تفسر قلة اهدافك وهبوط مستواك؟

– اهدافي لم تقل ولو قارنت عدد اهدافي وعدد مبارياتي في الموسم الماضي والموسم الحالي لوجدتها متقاربة جداً، كما ان مستواي لا يمكن الحكم عليه بدقة في ظل الاهتزاز الجماعي لمستوى الفريق. والمشكلة الضخمة في الاهلي هي انخفاض الحماسة لدى معظم اللاعبين عن الموسم الماضي. وربما فقد اللاعبون حماستهم بسبب نجاحهم في احراز معظم البطولات التي شاركوا فيها، ولم يعد لديهم الحافز لاحراز الالقاب.

● هل سيفقد الاهلي القابه المحلية والعربية تباعاً؟

– لا يمكن الحكم من الآن. ففي مسابقة الدوري المحلي يملك الزمالك اكبر الفرص حالياً وهو يتقدم على الاهلي بفارق ٥ نقاط (اذا فاز في مبارياته المؤجلة)، مع مباراة مؤجلة. ويمكن للاهلي ان يحقق البطولة ويفوز باللقب للعام الرابع على التوالي اذا استعاد اللاعبون حماستهم خصوصاً ان الزمالك لديه مباريات صعبة خارج ملعبه في مرحلة الاياب بينما لعب الاهلي معظم مبارياته الصعبة في الدور الاول وبقيت له المباريات السهلة.

وسبق ان مرّ الاهلي بالظروف نفسها في الموسم الماضي، وكان الزمالك متقدماً بفارق ٨ نقاط ولحق به الاهلي واحرز البطولة. وأعتقد ان الاهلي قادر بتشكيلته الحالية على احراز اكثر من بطولة اذا أخلص لاعبوه لكرة القدم.

● هل تقصد ان لاعب الاهلي تضائل اخلاصه؟

– لا اقصد المعنى الحرفي لكلمة الإخلاص، لكني اقصد الاهتمام والتركيز في المران والمباريات، وأرى انه في الموسم الحالي اقل كثيراً مما كان عليه الموسم الماضي، وليس ثمة سبب واضح لهذا التراخي.

العروض

● هل طلبت من ادارة الاهلي الاستغناء عنك في الموسم الحالي؟

– عندما تلقيت عرضي سندرلاند وليدز طلبت من ثابت البطل مدير الكرة الاستغناء عني خصوصاً وان نصيب الاهلي كان يصل الى ١٥٠ الف دولار وهو مبلغ يساوي ٢٥٠ في المئة مما دفعه الاهلي عندما اشتراني من غولد فيلدز بمبلغ ٦٠ الف دولار عام ١٩٩٣. وكان نصيبي ايضاً ١٥٠ الف دولار، وعندما رفض الاهلي الاستغناء طلبت منحي ٣٠ الف دولار كتعويض مع رفع راتبي الى الفي دولار شهرياً وتوفير سكن جيد وسيارة، وهي الامور التي تقل كثيراً عن عرض سندرلاند وليدز. لكن ادارة الاهلي تمسكت ببقائي حتى نهاية عقدي ورفعت راتبي الى الف دولار مع توفير سكن جيد.

ولا انكر ان هذا الموضوع هزّني نفسياً. تخيل شاباً لا يمتلك في عالمه سوى موهبته وبضعة آلاف من الدولارات. يجد فرصة عمره باللعب في انكلترا والحصول على ١٥٠ الف دولار دفعة واحدة مع راتب شهري ٦ آلاف دولار تتبخر من بين يديه بكل بساطة. وبعد الاحباط الطويل استعدت هدوء اعصابي وقررت نسيان موضوع الاحتراف من جانبي حتى نهاية عقدي.

وفي حال حصولي على عقد جيد من اوروبا سيكون القرار بين يدي ادارة الاهلي من دون تدخل او ضغوط من جانبي. لكنني اعرف جيداً ان لدي ١٧ شهراً اخرى في صفوف الاهلي، وبعدها سيكون لي حق الانتقال الى اي ناد في العالم من دون ان يكون للأهلي حق الحصول على دولار واحد لقاء انتقالي الى النادي الجديد.

● الا تخشى ان تفقد فرصتك في الاحتراف بعد عام ونصف العام خاصة وان تألقك في دورة اتلانتا الاولمبية سيكون في طي النسيان؟

– المسألة اولاً واخيراً مرتبطة بإرادة الله والتوفيق والحظ والاستمرار في الملاعب بعيداً عن شرّ الاصابات مع الاحتفاظ بمكاني الاساسي في منتخب غانا. والامر الذي لا يخفى على الكثيرين ان عدداً من سماسرة اوروبا يتابع كل مباريات منتخب غانا الدولية في ملعبه وخارجه، ما يضعني باستمرار في دائرة اهتمامهم. كما ان فرصتي يمكن ان تزداد اذا وصلت غانا الى نهائيات بطولة الامم الافريقية في بوركينا فاسو العام ١٩٩٨ والى نهائيات كاس العالم ١٩٩٨ في فرنسا، وبالطبع فإن البطولتين تجذبان الانظار.

المونديال

● لكن الا ترى ان فرصة غانا في الوصول الى نهائيات كاس العالم باتت محدودة في اعقاب التعادل مع المغرب في كوماسي؟

– لا. هذه وجهة نظر خاطئة ١٠٠ في المئة لان منتخب غانا افضل فردياً وجماعياً وفنياً من منتخب المغرب، ولدينا عدد كبير من النجوم الاكفياء المحترفين في اوروبا، وكلهم اصحاب خبرة في اللعب في اي زمان ومكان، وعلى راسهم توني ييواه وعبيدي بيليه وكوفورو واوكونور. وأعتقد اننا قادرون على الفوز على المغرب في ملعبه في مباراة الإياب.

● لكن التعادل مع المغرب ليس النتيجة السيئة الوحيدة لمنتخب غانا في العام الماضي، انما هو استمرار للمستوى المتردي للفريق.

– هذه حقيقة واتمنى ان تزول بسرعة. والسبب هو ضعف شخصية مدرب الفريق الذي لا يجيد التعامل مع النجوم الكبار ويخاف منهم، والدليل على ذلك ان المحترفين القادمين من اوروبا لا ينضمون الى الفريق الا في الساعات القليلة التي تسبق المباراة. ان منتخب غانا يحتاج حالياً الى مدير فني اجنبي ذي اسم وشخصية عالمية.

● بعد تخصيص افريقيا في كاس العالم ١٩٩٨ بخمسة مقاعد، ما هي ترشيحاتك للفرق الافريقية في المجموعات الخمس؟

– أرشح نيجيريا في المجموعة الاولى رغم التفوق الحالي لغينيا. وفي الثانية أرشح مصر أيضاً رغم تقدم تونس في الترتيب. وفي الثالثة أرى ان فرصة جنوب افريقيا اكبر من زامبيا. وفي الرابعة تصعد الكاميرون رغم تعادلها السلبي في ملعبها مع انغولا. وفي الخامسة تصعد غانا على حساب المغرب.

● ما هو الفريق الذي ترشحه للفوز بكاس العالم ١٩٩٨؟

– الوقت لا يزال مبكراً. لكن اللقب سيكون كالعادة بين الكبار، البرازيل حاملة اللقب، والمانيا بطلة اوروبا، وايطاليا، وفرنسا صاحبة الملعب. اما الارجنتين فإنها بعيدة جداً عن مستواها بدليل نتائجها السلبية في التصفيات الاميركية. ومن يدري فقد تحقق نيجيريا مفاجأة ضخمة كما فعلت في الاولمبياد.

● من هم النجوم الذين تتوقع تألقهم في كاس العالم؟

– لعلك تقصد بسؤالك ان اقول رونالدو البرازيلي الذي يتحدث العالم عنه الآن وكأنه بيليه الجديد. لكنني بصراحة، لم اشاهده بالقدر الكافي، وكان عادياً في دورة اتلانتا الاولمبية ولم يظهر امامنا بمستوى احسن لاعب في العالم الذي يحمل لقبه. واذا اراد رونالدو ان يؤكد للعالم انه الافضل فلا بديل امامه من التألق في كاس العالم المقبلة في فرنسا. ويعجبني حالياً جورج ويا من ليبيريا، وعبيدي بيليه من غانا، وناونكو كانو من نيجيريا الذي اتمنى له الشفاء والعودة الى الملاعب، والانكليزي الن شيرر، والالماني ماتياس زامر، والفرنسي اريك كانتونا الفرنسي، والالماني يورغن كلينسمان.

● ومن هم النجوم الافضل محلياً في مصر؟

– في الاهلي حسام وابراهيم حسن ومجدي طلبة ومحمد يوسف ووليد صلاح الدين. وفي الزمالك احمد الكاس ومحمد صبري وخالد الغندور. وفي الاسماعيلي محمد ابو جريشة، اضافة الى حازم امام المحترف في اودينيزي الايطالي الذي اتوقع له نجاحاً كبيراً في ايطاليا.

السفر المتكرر اثر على مستوى فيليكس سلبياً. (الحياة)

فليكس في احدى مباريات الاهلي. (الحياة)

KFAS

20 عاما من العطاء YEARS OF ACHIEVEMENT
1976 - 1996

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
Kuwait Foundation For The Advancement of Sciences

جائزة الكويت لعام ١٩٩٧
دعوة للترشيح

تمشيا مع أهداف مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وتحقيقا لأغراضها في تدعيم الإنتاج العلمي وتشجيع العلماء والباحثين، تقوم المؤسسة بتخصيص جوائز في مجالات العلوم والآداب والفنون والتراث وذلك وفق برامجها السنوية. وتسجل المؤسسة من خلال هذه الجوائز اعترافها بالإنجازات الفكرية المتميزة التي تخدم التقدم العلمي وتفتح الطريق أمام الجهود المبذولة لرفع المستوى الحضاري في مختلف الميادين.

ومواضيعات جائزة الكويت لعام ١٩٩٧ في المجالات الخمسة هي كما يلي:

١ - العلوم الاساسية :	الفيزياء الحيوية	Biophysics
ب - العلوم التطبيقية :	تنمية مصادر المياه	Water Resources Development
جـ - العلوم الاقتصادية والاجتماعية :	الجريمة والانحراف وأبعادها في الوطن العربي	Crime and Delinquency and their Dimension in the Arab World.
هـ - الفنون والآداب :	دراسة حديثة في النثر العربي القديم	Modern studies in Ancient Arabic Prose.
و- التراث العلمي العربي والإسلامي :	دراسات في إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية	Studies on the role of Moslems in Human Civilization

تخصص المؤسسة سنويا في كل مجال من المجالات المذكورة جائزتين مقدار كل منهما ٣٠,٠٠٠ د.ك «ثلاثون ألف دينار كويتي»، تمنح الأولى لواحد «أو أكثر» من أبناء دولة الكويت والثانية تمنح لواحد «أو أكثر» من أبناء البلاد العربية الأخرى. كما تقدم المؤسسة مع الجائزة النقدية ميدالية ذهبية ودرع المؤسسة وشهادة تقديرية تبين مميزات الإنتاج بصورة مختصرة.

ويتم منح جائزة الكويت وفق الشروط الآتية:

(١) أن يكون الإنتاج مبتكرا وذا أهمية بالغة بالنسبة إلى الحقل المقدم فيه ومنشورا خلال السنوات العشر الماضية.
(٢) ألا يكون المرشح قد نال جائزة عن الإنتاج المقدم من أية جهة أخرى.
(٣) تقبل المؤسسة طلبات المتقدمين وترشيحات الجامعات والهيئات العلمية كما يحق للأفراد الحاصلين على هذه الجائزة ترشيح من يرونه مؤهلا لنيلها ولاتقبل ترشيحات الهيئات السياسية.
(٤) يتضمن الترشيح السجل العلمي للمرشح ونبذة مختصرة عن حياته وإنتاجه ومبررات ترشيحه لنيل الجائزة.
(٥) لايعاد الإنتاج المقدم إلى مرسله سواء فاز المرشح أو لم يفز.
(٦) لاتقبل الاعتراضات على قرارات المؤسسة بشأن منح الجوائز.
(٧) على الفائز أن يقدم محاضرة عن الإنتاج الذي نال عنه الجائزة.
(٨) تقبل الترشيحات لغاية ١٩٩٧/١٠/٣١م مشفوعة بأربع نسخ من الإنتاج المقدم.

ترسل الترشيحات والاستفسارات بشأن الجائزة على العنوان التالي:

السيد مدير عام مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
ص.ب: ٢٥٢٦٣ الصفاة ١٣١١٣ - دولة الكويت
هاتف: ٢٤٢٩٧٨٠ (٩٦٥+) / فاكس: ٢٤٠٣٨٩١ (٩٦٥+) / تلكس ٤٤١٦٠ كيفاس
البريد الالكتروني: kfas@ncc.moc.kw

التصفيات الآسيوية لمونديال ٩٨

السعودية تخطت امتحان الأحوال الجوية أمام تايوان

□ الرياض - من تركي الدخيل:

تغلب المنتخب السعودي لكرة القدم على تايوان بهدفين نظيفين، سجلهما عبيد الدوسري (٣٦) عندما حول برأسه ضربة ركنية الى المرمى التايواني، وابراهيم السويد الذي انقض برأسه ليغمز عرضية خالد مسعد الى داخل الشباك في العاصمة الماليزية كوالالمبور امس في أولى مبارياته في تصفيات المجموعة الآسيوية الأولى المؤهلة لكاس العالم في فرنسا عام ١٩٩٨.

وحالت الأمطار الغزيرة التي هطلت طوال الشوط الأول وبين الشوطين، بين السعوديين وتسجيل عدد أكبر من الاهداف، نتيجة لتحول أرض الملعب الى برك مائية.

واتضح من التشكيلة السعودية ان المدرب البرتغالي فينغادا يلعب بطريقة (٢/٤/٤) مع مساندة الظهيرين للمهاجمين. في حين كان المنتخب التايواني يلعب بطريقة (١/٤/٥)، اي تكثيف المنطقة الخلفية ما أخر الهدف السعودي الى الدقيقة الـ ٣٦.

كانت البداية حافلة لجس النبض في المنطقة التايوانية، نظراً لفارق الامكانات الفنية بين الفريقين.

حاول السعوديون «الغزو» من الجانبين بواسطة امدادات عبدالعزيز الجنوبي لخالد مسعد في الجهة اليسرى، وطلعات محمد شليه في الجهة اليمنى. لكن التايوانيين حسبوا لذلك حساباً فابطلوا معظم الهجمات. وفضل السعوديون الاختراق من العمق والتسديدات القوية من خارج المنطقة المحرمة فوقف الحظ والقائم ضدهم عندما أطلق مسعد قذيفة بعيدة المدى مرّت قرب القائم (١٣)، وتبادل الدوسري والسويد كرة جميلة أفسدها تدخل الحارس (١٤).

وافلت عبيد الدوسري من الرقابة في الجناح الأيمن ولعب كرة لمسعد طار لها وسددها خارج الخشبات (٢٤). وجرب ابراهيم السويد حظه من داخل منطقة الجزاء فاصاب القائم الأيمن (٢٧)، ومثله فعل عبدالعزيز الجنوبي من منتصف الملعب فاصاب العارضة (٣١).

وكاد عبيد الدوسري يسجل الهدف الثاني بعد هدفه الأول بدقيقة، عندما انفرد وسدد كرة اصطدمت بالحارس وتحولت الى ركنية (٣٧).

وفي الشوط الثاني اعتمد السعوديون على الكرات الطويلة بدل القصيرة، وحاول فينغادا مضاعفة القوة الهجومية فدفع بعبدالله الجمعان وفهد المهلل لمساندة الهجوم بدلاً من عبدالعزيز الجنوبي. وخالد التيماوي ليتحول فريقه الى الهجوم باربعة لاعبين لكن من دون فائدة.

وتدخلت العارضة من جديد لحرمان السعودية هدفاً إثر تسديدة لعبدالله الجمعان (٧٥).

جوائز كرة القدم الآسيوية لعام ٩٦

ابطال آسيا الاقوى وعزيزي افضل لاعب

كوالالمبور - أ ف ب - منح الاتحاد الآسيوي لكرة القدم المنتخب السعودي، بطل آسيا، جائزة افضل منتخب لعام ١٩٩٦، وخداداد عزيزي لاعب بيروزي الايراني الدولي جائزة افضل لاعب.

وكانت السعودية احرزت كأس الامم الآسيوية الحادية عشرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بفوزها على الامارات الدولة المنظمة في المباراة النهائية بركلات الترجيح. كذلك اختير عزيزي افضل لاعب في البطولة.

واختير التايلاندي بيروم براسرت (٤٣ عاماً) افضل حكم والعماني محمد الموسوي (٣٧ عاماً) افضل حامل راية، ومدرب منتخب سيدات الصين ما يو نان افضل مدرب، وايلهوا تشونما الكوري الجنوبي افضل ناد، والتايلاندي بومبروم افضل لاعب ناشىء، ومنتخب الصين للسيدات افضل منتخب نسائي، وعزام محمد من بنغلادش افضل صحافي، ومنحت ايران جائزة اللعب النظيف.

وكان الاتحاد الآسيوي حصر الاختيار على افضل لاعب بين الايراني عزيزي ومواطنه علي دائي مهاجم السد القطري وهداف تصفيات كاس الامم الاسيوية ونهائياتها (١٢ هدفاً و٨ اهداف)، والسعودي محمد الدعيع حارس فريق الطائي والمنتخب الذي اختير افضل حارس في كاس الامم الاسيوية، والسعودي يوسف الثنيان قائد الهلال الفائز بكاس الكؤوس الاسيوية السابعة والمنتخب الفائز بكاس الامم الاسيوية، والكوري الجنوبي كو جيونغ وون الذي لعب دوراً بارزاً في فوز فريقه ايلهوا تشونما على اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي في الكاس السوبر الاسيوية - الافريقية وعلى بلمار هيرلتسوكا في الكاس السوبر الاسيوية، وقد انضم حديثاً الى فريق سيريزو اوساكا الياباني.

وحصر الاتحاد ايضاً المنافسة على لقب افضل منتخب بين منتخب السعودية بطل اسيا ومنتخب اليابان الاولمبي دون ٢٣ عاماً، وعلى لقب افضل فريق بين ايلهوا تشونما الكوري الجنوبي والهلال السعودي حامل كاس الكؤوس السابعة، وعلى لقب افضل لاعب ناشىء او شاب بين التايلاندي بومبروم والعماني يعقوب اسماعيل محمد والكوري الجنوبي لي كوان وو والصيني وانغ بينغ.

ورشح مدرب ايران محمد كوهان ومدرب اليابان الاولمبي اكيرا نيشينو ومدرب منتخب الصين للسيدات ما يو نان للقب افضل مدرب.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

الوضع على حاله في ايطاليا و٣ نقاط بين مانشستر ومطارديه والصراع على اللقب بات رباعياً في الدوري المانيا

■ نيقوسيا - أ ف ب - اكتسح يوفنتوس المتصدر ضيفه روما (٣/صفر) في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم اول من امس السبت. سجل كريستيان فييري (٢٨ و٤٤) ونيكولا اموروزو (٨٥) الاهداف الثلاثة.

ورغم غياب مهاجميه اليساندرو دل بييرو والكرواتي الن بوكسيتش، ابدى يوفنتوس تفوقاً واضحاً وخطا خطوة مهمة على الطريق المؤدية الى اللقب.

ويملك يوفنتوس ٤٨ نقطة بفارق خمس نقاط عن بارما الذي حقق نتيجة بارزة بفوزه على انترميلان الثالث على اللائحة بهدف واحد سجله انريكو كييزا في الدقيقة الـ ٢٢.

ورفع ميلان بطل الموسم الماضي راسه بفوزه على ضيفه فيورنتينا (٢/صفر). سجل الفرنسي مارسيل ديسايي الهدف الاول (٦١) من ضربة راس جميلة بعدما تابع كرة سددها الليبيري جورج ويا وابعدها الحارس فرانشيسكو تولدو، واضاف ديميتريو البرتيني (٨٩) الهدف الثاني من ركلة جزاء احتسبت لمصلحة ويا.

وصار ميلان تاسعاً موقتاً برصيد ٣٣ نقطة وفيورنتينا حادياً عشر موقتاً ايضاً برصيد ٣١ نقطة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- يوفنتوس ٤٨ نقطة من ٢٤ مباراة

٢- بارما ٤٣ من ٢٤

٣- انترميلان ٣٨ من ٢٤.

المانيا

ولم يعد يفصل بين بوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ في صدارة الدوري الالماني سوى فارق الاهداف (٤٩/٢٧ مقابل ٤١/٢٤) بعد خسارة الاول وفوز الثاني في المرحلة الثالثة والعشرين، وعزز شتوتغارت موقعه في المركز الثالث بفارق الاهداف ايضاً عن باير ليفركوزن. وحميت بالتالي المنافسة على اللقب لأن نقطتين فقط تبعدان الاول والثاني عن الثالث والرابع.

وامام ٥٣ الف متفرج حقق شتوتغارت فوزاً ساحقاً على دورتموند (٤/١) مع ان ماتياس زامر، افضل لاعب في اوروبا ١٩٩٦، عاد الى صفوف الضيف.

وتقدم دورتموند عن طريق ستيفان رويتر (٨) بيد ان كل شيء انهار في مدى ٦٠ ثانية. ففي الدقيقة الـ ٤٤ احتسبت ركلة جزاء ضد يورغن كولر لاعاقته البرازيلي جوفاني ايلبير فسجل البلغاري كرازيمير بالاكوف هدف التعادل واتبعه الهولندي فرانك فيرلات بهدف ثان في الدقيقة الـ ٤٥ وهو اجمل هدف في المرحلة. ولجأ شتوتغارت في الشوط الثاني الى الهجوم المرتد واضاف له ايلبير (٨٢) والكرواتي زفونيمير سولدو (٨٤) هدفين جديدين.

وامام ٦٣ الف متفرج فاز بايرن ميونيخ على ضيفه شالكه (٣/صفر) فتنفس جمهوره الصعداء وهو الذي سقط اخيراً امام باير ليفركوزن (٥/٢) وارمينيا بيليفيلد (صفر/٢). وبقيادة الايطالي روجيرو ريتزيتيللي، الذي لعب للمرة الاولى هذا العام قبل ان يحل محله كارستن يانكر في الدقيقة الـ ٦٥، سجل بايرن هدفاً باكراً بواسطة توماس هيلمر (١٣) لكن الفوز لم يتأكد الا في الدقيقتين الاخيرتين عندما احرز كريستيان نيرلينغر (٨٩) ويورغن كلينسمان (٩٠) هدفين متتاليين.

الهولندي فيرلات يحتفل بعد هزّ شباك دورتموند. (أ ب)

وحقق باير ليفركوزن الرابع فوزاً هزيلاً على ارمينيا بيليفيلد بهدف للهولندي اريك مايير (٨٥).

وفاز هانزا روستوك على فورتونا دوسلدورف (١/٣)، وبوروسيا مونشنغلادباخ على كولن (١/٢). وتعادل فرايبورغ وضيفه ميونيخ ١٨٦٠ (٢/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بوروسيا دورتموند ٤٦ نقطة

٢- بايرن ميونيخ ٤٦

٣- شتوتغارت وليفركوزن ٤٤.

انكلترا

وارتفع فارق النقاط بين مانشستر يونايتد وليفربول في صدارة الدوري الانكليزي من نقطة الى ثلاث بفوز الاول على شيفيلد ونزداي (٢/صفر) وتعادل الثاني مع نوتنغهام فوريست (١/١) في المرحلة الحادية والثلاثين.

احرز اندي كول الهدف الاول لمانشستر في الدقيقة الـ ١٩ ثم اصيب وحل محله التشيكي كاريل بوبورسكي. وسنحت لونزداي الذي لم يخسر سوى مرتين في مبارياته الـ ٢٤ الاخيرة فرص قليلة للتهديف اخطرها لديفيد هيرست الذي لم يحسن استغلال تمريرة الايطالي بينيتو كاربوني الى ان انهى بوبورسكي مقاومة الفريق الضيف بتسجيله هدف الامان في الدقيقة الـ ٦١.

واهدر ليفربول نقطتين قد تكلفانه غالياً بتعادله ومضيفه نوتنغهام فوريست الذي يصارع للبقاء ممتازاً (١/١). وسجل روبي فاولر هدف ليفربول بعد ٤ دقائق فقط بتمريرة من جايسون ماكاتير. وفي الدقيقة الـ ٣٠ سدد ستيوارت بيرس الكرة من ركلة حرة فردها الحارس ديفيد جيمس لكن ايان وون اعادها داخل الشباك. وسنحت فرصة غالية لفاولر لمضاعفة الغلة لكنه سدد فوق العارضة من ١٠ امتار.

ولم يعد ليفربول متقدماً الا بفارق الاهداف على ارسنال صاحب المركز الثالث الذي فاز خارج ارضه على ساوثهامبتون بهدفين سجلهما ستيف هيوز وبول شو في الدقيقتين الـ ٤١ والـ ٧٢ وقد لعب الفائز في غياب نجميه ايان رايت وبول ميرسون.

وفاز نيوكاسل فاكتسح كوفنتري (٤/صفر)، وبلاكبيرن على ويمبلدون (١/٣)، وميدلزبره على ليستر سيتي (١/٣)، وتوتنهام على ليدز (١/صفر)، وايفرتون على دربي كاونتي (١/صفر)، وتعادل استون فيلا ووستهام من دون اهداف.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مانشستر يونايتد ٦٠ نقطة من ٣٠ مباراة

٢- ليفربول ٥٧ من ٣٠

٣- ارسنال ٥٧ من ٣١.

فرنسا

وصعد بوردو الى المركز الرابع بفارق الاهداف عن باستيا اثر فوزه على كاين (١/٣) في اختتام المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الفرنسي. سيطر بوردو على المباراة، وتقدم بهدف لقائد المنتخب السابق جان بيار بابان (٢١)، ثم ادرك فريديك نيه التعادل (٣٣)، لكن ميكود اعاد التقدم للمضيف اثر سلسلة من التمريرات البينية اشترك فيها ٥ من زملائه (٤١).

وبعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني خرج غالا مدافع كاين بالبطاقة الحمراء لمخاشنته تولو وهو منفرد في طريقه نحو المرمى، فاستغل بوردو النقص العددي واضاف تولو نفسه الهدف الثالث بعدما خدع الحارس بوريللي (٦١). ويحتل كاين المركز الثامن عشر برصيد ٢٥ نقطة.

وفاز متز على لنس (٢/صفر)، وليون على ضيفه غانغان (١/٢). وصار ليون تاسعاً برصيد ٤٠ نقطة وغانغان حادياً عشر برصيد ٣٧ نقطة.

اسبانيا

ومني اتلتيكو مدريد حامل اللقب بخسارة قاسية امام ضيفه فالنسيا (٤/١) في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الاسباني.

افتتح الارجنتيني الدولي الجديد ارييل اورتيغا التسجيل لفالنسيا (٨) وهو هدفه الثالث في ثلاث مباريات، واضاف ايسكورزا (٢٦) وخوسيه ايغناسيو (٣٥) ولياندرو (٩٠) الاهداف الاخرى للفريق الذي يدربه الارجنتيني خورخي فالدانو. اما هدف اتلتيكو فاحرزه كامينيرو (٥١).

وسجل قلب الدفاع المغربي نور الدين النيبت هدف مباراة ديبورتيفو لا كورونا واسبانيول الوحيد في الدقيقة الـ ٣٧ بضربة من راسه اثر ركلة ركنية. وبات كورونا، الثالث، يتساوى وبرشلونة في عدد النقاط لكنه يتخلف عنه بفارق الاهداف.

الاسباب تعود لتراكمات سابقة واختراقات

الاعلام الرياضي اللبناني مهدور الحقوق والهيكلية

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ اذا كانت الصحافة الرياضية اللبنانية تتميز في المنطقة العربية على اكثر من صعيد، فأن وضعها وهيكليتها الاداريين لا يحسدها عليهما عدو أو صديق... ولأسباب شتى هي حصيلة تراكمات سابقة ومحسوبيات ومسايرات على غرار ما حفلت به الرياضة اللبنانية منذ عقود... وفي الاعوام الماضية ظهرت بعض التحركات من اجل تصحيح الوضع وتصويب المسار، بعد فترة الحرب التي شلت عمل جمعية المحررين الرياضيين، فكان مصيرها العرقلة من اطراف عدة، نتيجة التجاذبات اولاً واخيراً وعدم وضوح الرؤية، وصفوف الاعلاميين المخروقة من اكثر من جهة، «والمونة» والتأثير من مسؤولين نافذين ومراجع، عطلا حتى الساعة، ولادة هيكلية تفي بالمطلوب وتكون على قدر المسؤولية وتدخل الجسم الاعلامي الرياضي في لبنان ابواب القرن المقبل وفق المهنية والكفاءة المنشودين...

وما زاد في الطين بلة في الآونة الاخيرة تردي وضع الصحافة الرياضية اللبنانية وبلوغها حال التشتت... وانعكس الامر جلياً من خلال عدم اعارة الاتحادات الرياضية الاهمية لدور الاعلام الرياضي ومراعاة موقعه...

وتتوالى في الآونة الاخيرة اجتماعات مجدولة بين بعض الزملاء «لمطالبة كبار المسؤولين في الوسط الاعلامي والتربوي والرياضي وضع حد لهذه الحالة غير الطبيعية، والتي تغلّفها اخطار لا يشتم منها اي خير لا للاعلاميين ولا للرياضة اللبنانية، التي تحاول ان تجد نفسها وتستعيد موقعها من دون معوقات او تعقيدات او خلافات وتفتش عما يزيد التكامل والتعاون المطلوبين قبل مواجهتنا الاستحقاقات المقبلة الاقليمية والدولية...».

وأجمع رؤساء الاقسام الرياضية في مؤسسات تلفزيونية واحدى عشرة صحيفة ومجلة على ضرورة تنظيم الجسم الاعلامي الرياضي، واصدروا بياناً سيكون بمثابة عريضة تحمل تواقيع العاملين في هذا القطاع، لحفظ حقوق أعضائه وضبط علاقاته ضمن قوانين وقواعد، عبر تفعيل جمعية المحررين الرياضيين والطلب الى رئيسها خليل نحاس و(ما تبقى من) لجنتها الادارية بذل قصارى الجهد لتحقيق هذا المطلب الملح، وعدم تمييع التحرك على غرار المرات السابقة.

وهناك اتجاه للقيام باتصالات مع المسؤولين بدءاً بوزير الاعلام باسم السبع ووزير التربية الوطنية والشباب والرياضة جان عبيد لوضعهم في صورة ما يجري، «لا سيما ان حقوق المعنيين بهذا الامر قد اهدرت اكثر من مرة، وهناك اجواء ضاغطة تحد من حرية التعبير، وتتجاهل قدسية رسالة الاعلام الرياضي واهمية دوره ليس فقط كناقل خبر وانما كمنبر له الكلمة الفاعلة والمؤثرة والموجهة، وعامل له اليد الطولى في المساهمة باعادة اعمار لبنان عبر بث وتعميم القيم الرياضية...».

ولم ينسَ البيان الاشارة الى «ما يسمى حصرية التغطية للمسابقات والانشطة الرياضية المحلية التي تهدد في العمق وبشكل فعلي مبدأ تكافؤ الفرص، وحرمان الرياضة بأنواعها كافة القسط الاكبر من الانتشار والتعريف بها للجمهور الرياضي بشكل عام وللشباب بشكل خاص...».

ويعتبر هذا التحرك الاول من نوعه من حيث الحجم والوقع، والعبرة ان يسفر ويثمر عن نتيجة، وهي مرهونة بالمثابرة ورص الصفوف. وإلا فالعلة الاساسية في أصحاب القضية الذين لا يسعون الى تفعيل دورهم وفرض وجودهم. كما قال احد المسؤولين الرسميين عندما طلب منه الادلاء برأيه قبل ايام، حول مشاكل قطاع الاعلام الرياضي.

عمارة متفائل باستعدادات لبنان للدورة العربية

■ القاهرة - «الحياة» - صرح الدكتور عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة المصري رئيس المكتب التنفيذي لوزراء الشباب والرياضة العرب لـ «الحياة» قبل سفره امس الى بيروت لتفقد استعدادات لبنان لاستضافة دورة الالعاب العربية، انه متفائل بقدرة لبنان على تنظيم الدورة على ارفع مستوى خلال الموعد المقرر من ٢ الى ٢٧ تموز (يوليو) المقبل، واشار عمارة الى ان زياراته السابقة لبيروت كشفت عن جدية المسؤولين في لبنان لبناء الحركة الرياضية بعد فترة جمود اجبارية.

يضم الوفد الذي يرأسه عبدالمنعم عمارة اربعة مسؤولين هم سميح مدلل وزير الشباب والرياضة في سورية ومحمد دوادية وزير الشباب والرياضة في الاردن والكابتن هاني مصطفى مدير ادارة الشباب والرياضة بجامعة الدول العربية والسعودي عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية. وتستمر الزيارة ستة ايام يطلع خلالها المسؤولون على كل الملاعب واماكن الاقامة والمران المخصصة للدورة. ويتوجه هاني مصطفى من لبنان الى سورية لحضور الدورة الدولية التي ينظمها الاتحاد العربي للالعاب الرياضية تحت شعار مكافحة المنشطات وتعقد من ٢٣ الى ٢٧ آذار (مارس) الجاري.

الدوري اللبناني لكرة القدم

نجاة الراسيغ وهبوط السلام زغرتا

□ بيروت - «الحياة»:

مثلما عاني فريق الراسينغ العريق طوال الموسم الحالي، عاش دقائق حرجة على ملعب طرابلس قبل ظهر امس الاحد ليضمن بقاءه في مصاف اندية الدرجة الاولى لكرة القدم. ففي المرحلة الـ٢٦ الاخيرة من بطولة الدوري اللبناني توجب على الراسينغ الصمود في تعادله (٢/٢) حتى الثانية الاخيرة لينجو من الهبوط الى «دوري المظاليم»، الذي شرب السلام زغرتا كاسه مجدداً. فلم يبقَ اكثر من موسم واحد في الدرجة الاولى، وهبط من جديد على غرار الشبيبة المزرعة متذيل الترتيب. وفي ضوء التعادل بين الراسينغ والسلام زغرتا بات رصيد السلام ٢٠ نقطة في المركز الـ١٣، والراسينغ ٢٢ نقطة في المركز الـ١٢.

وباختصار كان السلام افضل طوال شوطي المباراة التي ادارها طاقم حكام فرنسي بقيادة ريمي آبل، ولو خاض الطرفان مبارياتهما الاخرى في الدوري على هذا المنوال من المجابهة والسرعة لكان لهما كلام آخر... وفي مواجهة السلام المتشبث حتى اللحظة الاخيرة في البقاء «ممتازاً». عرف الراسينغ من اين تؤكل الكتف، فاستغل هشام علي خطأ الحارس ادغار نوفل في الدقيقة الـ٥، وسجل هدف التقدم... واضاع فرصة ذهبية لتعزيز النتيجة في الدقيقة الـ٤١. كما اضاع عادل الحلو فرصة نادرة، وعوضها بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة الـ٨٧، مستغلاً خطأ سايد يمين.

اما السلام فشن هجمات متلاحقة على منطقة الراسينغ، واخترقها بالطول والعرض من دون اي طائل، حتى الدقيقة الـ٧٦ حين سجل له كلود بو نعمة هدف التعادل. وفي الوقت بدل الضائع، عادل السلام مجدداً عن طريق مهند لوميس، لكن قطار البقاء في الدرجة الاولى، كان قد فاته.

مضرب: دافنبورت تتوج في انديان ويلز

انديان ويلز (الولايات المتحدة) - أ ف ب - تُوجت الاميركية ليندسي دافنبورت المصنفة رابعة بطلة لدورة انديان ويلز (كاليفورنيا) الاميركية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة سادسة (٦/٢، ٦/١) في المباراة النهائية اول من امس السبت ونالت ٢٠٥ آلاف دولار.

سيطرت دافنبورت، التي احترفت اللعبة قبل اربع سنوات في دورة انديان ويلز ايضاً، على المباراة تماماً وانهكت منافستها من خلال كراتها الطويلة والقوية.

يذكر ان الفائزة احرزت ذهبية دورة اتلانتا الاولمبية الصيف الماضي، وقد انتزعت قبل اسبوعين اول لقب لها هذا العام في اوكلاهوما الاميركية.

وانحصرت المنافسة على لقب فئة الرجال بين الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثالثاً وحامل اللقب والتشيكي بوهدان اوليهراتش. وقد تغلب تشانغ على النمسوي توماس موستر المصنف ثانياً (٦/١، ٦/٧) في نصف النهائي محققاً فوزه الثاني في المباريات الست الاخيرة التي جمعت بينهما، واوليهراتش على السويدي يوناس بيوركمان (٦/٣، ٦/٢).

يذكر ان اوليهراتش تغلب على الاميركي بيت سامبراس المصنف اول في المرحلة الثانية ملحقاً به اول خسارة في ٢١ مباراة منذ مطلع السنة الحالية.

أخبار الكرة المصرية

المقاولون يهزم اتحاد عثمان... واستقالة جديدة في الزمالك!

□ القاهرة - من علاء موسى:

حقق المقاولون العرب بطل كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم فوزاً صعباً على «شقيقه» الاصغر اتحاد عثمان (١/صفر) اول من امس في ختام المرحلة العشرين للدوري الممتاز. وهو الفوز الرابع للمقاولين في مبارياته السبع الاخيرة ورفع رصيده الى ٢٧ نقطة محتلا المركز السادس. وتجمد رصيد اتحاد عثمان عند ٢٤ نقطة بعدما نال الهزيمة السابعة في مبارياته العشر الاخيرة وقبع في المركز التاسع.

احرز تامر النحاس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الـ ٨١ من خطأ فادح لرامي شعبان حارس مرمى اتحاد عثمان. وكان الفائز الفريق الافضل في معظم فترات المباراة رغم تأخر الفوز.

وشهد نادي الزمالك مزيداً من التوتر امس بعد اعلان المدرب الجديد محمود ابو رجيلة استقالته من عمله بعد ٢٤ ساعة فقط من قرار تعيينه. وكان ابو رجيلة توجه الى النادي لممارسة عمله صباح اول من امس، لكنه فوجىء بالالماني ديتر فيرنر المدير الفني للفريق يرفض السماح له بالنزول معه الى الملعب او المشاركة في المران بداعي انه لم يتلق قراراً رسمياً بتعيينه. وبادر ابو رجيلة على الفور بتقديم الاستقالة رافضاً الاستمرار مع فيرنر.

وقررت ادارة الزمالك تعيين زكي عثمان (٦٦ عاماً) مستشاراً فنياً للفريق مع اعطائه بعض الصلاحيات الفنية مع الالماني فيرنر في المباريات المقبلة، ما ينذر بأزمات وخلافات بينهما. واختارت ادارة النادي عثمان رئيساً لبعثة الزمالك في رحلته الى اديس ابابا لمواجهة سان جورج الاثيوبي يوم الاحد المقبل في اياب الدور الاول لكأس الاندية الافريقية الابطال.

ورفض مجلس الادارة الالتماس الذي تقدم به اللاعبون الاربعة الموقوفون اسماعيل يوسف كابتن الفريق واشرف قاسم وعفت نصار ونادر السيد للسماح لهم بالسفر مع الفريق الى اثيوبيا ورفع الايقاف عنهم، وتعرض اللاعبون الاربعة اول من امس لمحاولة اعتداء من بعض الجماهير الغاضبة عند توجه اللاعبين لمزاولة المران في النادي.

وتشبت امس ازمة بين ناديي المريخ السوداني والمنصورة قبل لقائهما في اياب الدور الاول لكاس الكؤوس الافريقية يوم الجمعة المقبل في المنصورة. وكانت بعثة المريخ وصلت الى القاهرة ورفضت السفر الى المنصورة وفقاً للبرنامج المحدد. واصر رئيس البعثة على البقاء في القاهرة حتى موعد المباراة.

اليمن تعسكر في السعودية استعداداً للمونديال

□ صنعاء - من خالد السودي:

■ أكد السيد نعمان شاهر المدير الاداري للمنتخب اليمني لكرة القدم، ان المعسكر الخارجي للمنتخب سيقام بالمملكة العربية السعودية استعداداً لخوض التصفيات الآسيوية لكاس العالم ٩٨ ضمن المجموعة التي تضم منتخبات أوزبكستان واندونيسيا وكمبوديا.

ومن المقرر ان يتوجه المنتخب اليمني الى السعودية في بداية نيسان (ابريل) القادم حيث يقام المعسكر في مدينة ابها ويستمر اسبوعين.

واضاف ان المنتخب سيلعب خلال المعسكر ثلاث مباريات تجريبية سيحدد موعدها في وقت لاحق مع فرق سعودية قوية لانشغال المنتخب السعودي بالتزامات اخرى.

وقال المدير الاداري ان المنتخب اليمني يضم حالياً ٣٧ لاعباً في معسكر الإعداد الداخلي في صنعاء وسيشاركون في المعسكر الخارجي، قبل ان يقلص العدد الى ٢٠ لاعباً.

ويلعب المنتخب اليمني اولى مبارياته ضد اندونيسيا في ١٣ نيسان القادم، ويتوجه بعدها لمواجهة كمبوديا في ٢١ منه.

وكانت مشاركة المنتخب اليمني رافقها جدل كبير نظراً للتكاليف الباهظة التي وصلت الى ٤٠ مليون ريال نتيجة نظام التصفيات الذي يجري بطريقة الذهاب والإياب.

شيكاغو يعود الى ايقاع الفوز في السلة الاميركية

■ واشنطن - أ ف ب - فاز شيكاغو بولز على اتلانتا هوكس (٩٩/٧٩) مساء اول من امس السبت في الدوري الاميركي في كرة السلة. سجل سكوتي بيبن ١٧ نقطة وحقق ٧ متابعات دفاعية و٧ تمريرات حاسمة لشيكاغو، في حين سجل زميله مايكل جوردان ١٠ نقاط فقط في ٢٩ دقيقة لعبها وهي ادنى نسبة له هذا الموسم.

وفاز غولدن ستايت ووريرز على تورونتو رابتورز (١٠٦/١٠٢)، وتشارلوت هورنتس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (١٠٧/٩٩)، ويوتا جاز على واشنطن بولتس (١٠٠/٩٣)، ودنفر ناغتس على سان انطونيو سبيرز (١٢١/١٠٥)، وفينيكس صنز على دالاس مافريكس (١٠١/٧٦).

أنغام الفرقة السمفونية التشيكية رافقت العرض الاول لأزيائها

بلانكا مطرجي تعتمد الابعاد الثلاثة في تصاميمها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقامت مصممة الازياء اللبنانية التشيكية الاصل بلانكا كيسيلا مطرجي اول عرض لمجموعة مبتكرة من ازياء السهرات والاعراس في العاصمة التشيكية براغ. وكان العرض بمثابة حدث فني ضخم في احد القصور التاريخية، وحضرته شخصيات اوروبية وعربية. ورافقت الفرقة السمفونية التشيكية بأنغامها خطوات ابرز العارضات القادمات من باريس.

في مبنى وسط شارع الحمراء، يقع دار السيدة بلانكا المكون من طبقتين (دوبلكس) ويديره كما يدير اعمالها زوجها المهندس الدكتور مكرم مطرجي، الذي استقبلني في مكتبه حيث تتوزع صحف ومجلات خصصت لمدام بلانكا صفحات عن ازيائها وابرزها مجلة «Collezionià» الايطالية، حيث نلمح اسم بلانكا «الوحيدة من الشرق الاوسط» الى جانب ابرز الاسماء في عالم الازياء العالمية مثل ديور، وريتشي، وشانيل وغيرها.

و«بلانكا» التي جاءت الى لبنان عام ١٩٨٠ لتقيم فيه على رغم الحرب، افتتحت دارها مجازفة بعد انسحاب الاسرائيليين اثر الاجتياح العام ١٩٨٢، لتبدأ عملها وتصاميمها بصمت بعد ان كانت انهت دراسة تصميم الازياء في اكاديمية الفنون في براغ مدة ست سنوات.

ويقول مدير اعمالها ان العرض الذي اقيم في براغ كان من ابرز احداث الازياء هذا العام في اوروبا، دعمه معنوياً رئيس الجمهورية التشيكية فاتسلاف هافل وبحضور زوجة وزير الخارجية هيبا شكوفا، وساهمت وكالة «Pragoart Con-certså» بالدعم المعنوي واجراء التحضيرات اللازمة لإقامة هذا الحدث، وقد استقدمت لهذه الغاية ٢٤ عارضة ازياء معروفات في باريس، عرضن على مدى نيف وساعة سبعين زياً للسهرة منها خمسة فساتين عرس اختتم بها العرض الذي تم في حفلتي عشاء حضر كلاً منهما الف مدعو. وللمرة الاولى في تاريخ عروض الازياء، رافق مغني الاوبرا التشيكي المعروف ستيفان مارغيتا - الذي يحول حالياً مع موريس بيجار السمفونية التاسعة لبيتهوفن الى باليه - العرض على انغام الفرقة السمفونية التشيكية وهي الاهم في البلاد. اما القاعة فكانت قصر «جوفين» التاريخي القائم على جزيرة مقابل المسرح الوطني والسفارة اللبنانية!

اطلعتنا بلانكا على بعض تصاميمها من ملابس سهرة ورسمية، تميزت بدقة عمل متناهية، وحساسية مرهفة في ابتكار الشكل وانسيابه على رغم عدم اعتمادها على العمل البسيط في اي تصميم وانما على قصات صعبة تريد من خلالها ابراز مفاتن المرأة ومنحها شخصية مميزة بالاضافة طبعاً الى اخفاء العيوب ان وجدت في تصاميم اخرى. وهي تقول: «وعيت على التصميم منذ طفولتي، وعملت كعارضة قبل انجاز دراستي الى ان افتتحت الدار. اعمل على تصاميم رومنطيقية واحياناً هندسية (قصات معقدة)، لكن غالبية اعمالي تعتمد على الابعاد الثلاثية. كما افضل الازياء التي تبرز مفاتن المرأة وحشمتها في آن. واحياناً استلهم التصميم من قماش الموسم الذي يأتينا من اوروبا وبالتحديد باريس، كما استلهمه حيناً آخر من فهمي لتاريخ التصميم، كان استوحي من فن اوائل القرن الحالي، لتنفيذ فكرة او لأحيي ذكرى مبدعين، كما فعلت مع مجموعة تصاميم كانت تحية للتشيكي الفونس موشا الذي كان يرسم ويصمم الملابس الخاصة لمغنية الاوبرا المعروفة سارة برنارد».

وتضيف بلانكا: «اعمل ١٢ ساعة يومياً ما بين تصميم واشراف، وحسب ضغط العمل وازياء الموسم يكبر فريق عمل الدار او يقل».

الجدير ذكره ان دولة الامارات اخذت تصميماً من السيدة بلانكا، الى جانب العديد من دور الازياء، ضمن مسابقة لاختيار افضل زي للشرطة الاماراتية رجالاً ونساء وتم تنفيذه منذ سبع سنوات.

«الجنى» مجلة الثقافة الشعبية الفلسطينية:

سلسلة ذكريات عن اذاعة الشرق الأدنى

□ بيروت - من فكتور سحاب:

■ في حي من احياء بيروت، وفي شقة متواضعة في مبنى سكني عادي، يعمل عدد من المثقفين بصمت على اصدار مجلة «الجنى» غير الدورية المختصة بالثقافة الشعبية الفلسطينية ودراستها وتدوين تاريخها، ووضع الابحاث عنها، ومقابلة اقطابها.

وعلى تواضع المظهر والامكانات، فان مجلة «الجنى» التي اسسها الاستاذ معتز دجاني ويرأس تحريرها الاستاذ جابر سليمان، هي من المجلات التي لا تستطيع، اذا تصفحتها، الا ان تحتفظها، عدداً وراء عدد، لتشكل محفوظات جدية ممتازة وراقية في موضوع الثقافة الشعبية، تستند اليها كلما اردت كتابة شيء في الامور التي تتعاطاها المجلة ومجموعة الباحثين الصغيرة التي تصدرها.

تضمن الفهرس في العدد الرابع الذي صدر هذا الشتاء في بيروت، العناوين التالية:

- ملف التاريخ الشفوي الفلسطيني: تجربة اذاعة الشرق الادنى قبل العام ١٩٤٨.
- حوارات فولكلور وموسيقى: الزجّال اللبناني اسعد سعيد، الفنانة الموسيقية يسرى جوهرية عرنيطة، الشاعر والمغني الشعبي ابو عرب.
- رحلة الى فلسطين: من نشاط المركز * في مجال التعلّم من خلال الممارسة.
- أرشيف الفولكلور الفلسطيني: نصوص فولكلورية أصيلة (حكايات وأغنيات).
- مؤسسات ثقافية - تربوية: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي (فلسطين).

ويلفت الانتباه في هذا العدد ان المجلة بدأت تسجّل، في حلقات لا نعرف عددها، تاريخ التجربة الإذاعية الفلسطينية قبل العام ١٩٤٨. واستضافت اذاعيين مخضرمين في الحلقة الاولى هما غانم الدجاني وكامل قسطندي. واشترك في الحوار الكاتب الياس سحاب بصفته مؤرخاً، وضع رواية لتاريخ اذاعة الشرق الادنى واذاعة القدس في الدراسة التي كتبها مع المايسترو سليم سحاب، للموسوعة الفلسطينية عن «الموسيقى في فلسطين».

وقال محرر الحوار الاستاذ جابر سليمان ان حوارات اخرى ستجري في المستقبل مع اذاعيين فلسطينيين آخرين، في هذا التسجيل الواسع للتجربة الاذاعية الفلسطينية التي بدأت في يافا قبيل الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٨، وكانت جهداً حربياً بريطانيا اثناء الانتداب قبل ان تتحول مع اذاعة الشرق الادنى الى جسر ثقافي وفني بين مصر وبلاد الشام.

وروى كل من غانم الدجاني وكامل قسطندي والياس سحاب ملامح هذا الدور الكبير الذي لعبته اذاعة الشرق الادنى، واستطاع المحاوران معتز دجاني وجابر سليمان ان يعمقا الحوار للدخول في التفاصيل التاريخية الموسيقية والثقافية التي تضمنت اسماء مثل يوسف البتروني وسلفادور عرنيطة ورياض البندك. وحركة المد والجزر في الرحلات الفنية بين مصر والشام عبر فلسطين، وتفاصيل ادارية وفنية واسماء تبدأ بصبري الشريف ومحمد الغصين ولا تنتهي عند فلمون وهبي وعبد الفتاح منسي، ومواضيع تبدأ بالموسيقى ولا تنتهي بالزجل والاحاديث الادبية وجمع التراث الشعبي الريفي (الفولكلور).

ولا بد من التنويه بصفحات في المجلة تتضمن محفوظات من التراث الشعبي الريفي، عنوانها: «ارشيف الفولكلور». تضمنت في هذا العدد قصصاً مكتوبة بخط يد متقن هي: حكاية الطير الاخضر، وحكاية الصياد، وحكاية الفلاح والآغا. اضافة الى تهاليل لتنويم الاطفال، ومنها:

يا عين حبيبي نامي بالهنا نامي
وتلفلفي بالنوم انت يا نعساني
واسمه محمد واسمه بالسما محمود
وإلو تريّات تودّي عالجبال السود
وحياة مين حنّن الوالد على المولود
والولاد حلوين ولو كانوا عبيد وسود.

* مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية، الذي يصدر المجلة.

دنيا

الحب الأول

شاهدها في نهاية الصبا ومطلع الشباب.

ويبدو أن كيوبيد كان يعبث بسهامه وقوسه فاطلق سهما شبك به قلب الشاب والفتاة.

وقع صاحبنا في الحب، وكانت هذه الفتاة قصة حبه الاول، والحب الأول هو الشعور المزلزل الذي يمحو ما قبله ويذيب ما عداه، ويترك الانسان امام سر الحياة وقد اسرته الدهشة والعذوبة وامتدت امامه الحيرة التي تتمثل في سؤال يقول:

- ما هي الخطوة الثانية؟

طرح السؤال على عشرات من معارفه وأقربائه واصدقائه، وكانت نصيحة الجميع ان يتقدم لابيها ويتزوجها.

اخذ الشاب بالنصيحة وتقدم، ولكن الاب - لاسباب لم يوضحها - رفض ان يزوج ابنته. واشتعلت النار في قلب العاشق. وبعد شهر واحد انتقل الاب باسرته الى مدينة ثانية في ايران، وزادت النار اشتعالاً في قلب العاشق.

لقد كان يرى محبوبته على الاقل، وها هي تذوب امامه كما تذوب سحابة صيف عابرة.

انطوى الشاب على جراحه وراح يلعقها في صمت، ثم عنّ له أن يبحث عنها فطاف بايران كلها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً من دون ان يعثر لها على أثر.

كان يبحث في الطرقات والاسواق ويحدق في الوجوه بلا أمل. واحتله اليأس فعاش حياته وصورتها في قلبه، لم يتزوج، ولم ينشئ أسرة... وتسربت الأيام من بين اصابعه حتى وصل عمره الى ٨٥ سنة.

وفي هذا العمر طرقت السعادة بابه فجأة...

لقد دخل الشيخ الهرم والعاشق السابق داراً للمسنين ليعيش فيها ما بقي له من أيام. مات معظم اقاربه، ولم يكن له أولاد لانه لم يتزوج، وهكذا دخل دار المسنين وبدأ حياته فيها، ليلتقي باكبر مفاجأة في حياته: لقد اكتشف أن حبه الاول يعيش معه في دار المسنين في غرفة لا تبعد كثيراً عن غرفته.

لقد رفضت هي الاخرى ان تتزوج او ترتبط بأحد، وتقدم الشيخ العاشق وهو في الخامسة والثمانين بطلب الزواج من حبيبته وكان عمرها قد شارف على الثامنة والسبعين.

اجتمع الشمل اخيراً بعد ستين عاماً كاملة، ولطفت الاقدار بالعاشقين وانطبق عليهما قول الشاعر

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن الا تلاقيا

وانتهت القصة نهاية سعيدة على رغم بدايتها المأسوية، وتناقلت وكالات الانباء خبر العروسين السعيدين في باب الغرائب والطرائف التي تمتلئ بها الدنيا. وتنطوي عليها احداث الحياة.

هل تسأل عن مكانة الحب الاول وتأثيره في من يمر به؟

لقد دخل الحب الأول متحف التاريخ في عصرنا، ولم يعد زلزالاً صاعقاً يقلب كيان الانسان ويحوله، انما اصبح تجربة أولى تليها تجارب ثانية وثالثة وعاشرة...

وقديماً كان الشاعر البريء يقول:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الاول!

لقد تغير هذا البيت، خضعت الشطرة الثانية فيه لتقلبات الزمان وصروف الاحداث وصارت «ما الحب إلا للحبيب الآخر»...

أما الحبيب الأول فقد استقر اخباراً نادرة ومتناثرة في باب الغرائب والعجائب في الصحف والمجلات.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٢	٦.٢٥	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
المدينة المنورة	٥.١١	٦.٢٦	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٢	٢٠.٠٢
[illegible]	٤.٢٥	٥.٤٥	١١.٥٠	١٥.١٥	١٧.٤٩	١٩.٠٦
ابو ظبي	٥.١٢	٦.٢٧	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٣	١٩.٤٤
المنامة	٤.٢٧	٥.٤٣	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٩.٠٠
الجزائر	٥.٢٩	٦.٥٤	١٢.٥٨	١٦.٢٢	١٨.٥٧	٢٠.١٨
الخرطوم	٤.٤٣	٥.٥٤	١٢.٠٠	١٥.٢٠	١٨.٠٢	١٩.٠٨
الكويت	٤.٣٦	٥.٥٦	١٢.٠٠	١٥.٣٦	١٨.٠٠	١٩.١٥
الرباط	٥.١١	٦.٣٢	١٢.٣٧	١٦.٠٢	١٨.٣٧	١٩.٥٥
الرياض	٤.٤٣	٥.٥٨	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٤	١٩.٣٤
الدوحة	٤.٢٣	٥.٣٩	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٨.٥٦
[illegible]	٤.٣٤	٦.٠٠	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٠٦	١٩.٢٥
بيروت	٤.٢١	٥.٤٤	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٩.٠٦
بغداد	٤.٤٦	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١٢	١٩.٣٠
تونس	٥.٠٠	٦.٣٦	١٢.٣٠	١٥.٥٤	١٨.٣٠	١٩.٤٩
جيبوتي	٥.٠١	٦.١١	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٢١	١٩.٣٦
دمشق	٤.١٨	٥.٤١	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٩.٠٣
دبي	٥.٠٨	٦.٢٤	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٠	١٩.٤١
صنعاء	٤.٥٧	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٥١	٦.١٣	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٤٨
عمان	٤.٢١	٥.٤٢	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٨	١٩.٠٣
مسقط	٤.٥٦	٦.١١	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.١٧	١٩.٣٦
مقديشو	٤.٥٣	٦.٠٠	١٢.٠٩	١٥.١٥	١٨.١١	١٩.١٧
نواكشوط	٥.٥٧	٧.٠٨	١٣.١٣	١٦.٣٧	١٩.١٥	٢٠.٣٣
انقرة	٤.٢٦	٥.٥٥	١١.٥٨	١٥.٢٠	١٧.٥٩	١٩.٢٢
طهران	٤.٤٤	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١٢	١٩.٣٢
اثينا	٥.٠٤	٦.٣١	١٢.٣٥	١٥.٥٨	١٨.٣٤	١٩.٥٦
برلين	٤.٣٦	٦.١٥	١٢.١٦	١٥.٢٨	١٨.١٥	١٩.٤٧
بروكسيل	٥.١٣	٦.٥٠	١٢.٥٢	١٦.٠٦	١٨.٥١	٢٠.٢٢
باريس	٥.٢٠	٦.٥٩	١٣.٠١	١٦.١٥	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
جنيف	٥.٠٥	٦.٤٣	١٢.٤٦	١٦.٠٣	١٨.٤٥	٢٠.١٥
روما	٤.٤٥	٦.١٦	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٤٧
ساراييفو	٤.١٧	٥.٥٣	١١.٥٦	١٥.١٩	١٧.٥٦	١٩.٢٥
ستوكهولم	٤.١٩	٥.٥٨	١١.٥٨	١٤.٥٨	١٧.٥٥	١٩.٢٦
كوبنهاغن	٤.٤١	٦.١٨	١٢.٢٠	١٥.٢٦	١٨.١٧	١٩.٤٨
لندن	٤.٣٠	٦.٠٩	١٢.١١	١٥.٢٢	١٨.٠٨	١٩.٤١
مدريد	٥.٥٠	٧.٢١	١٣.٢٤	١٦.٤٧	١٩.٢٥	٢٠.٤٨
نيقوسيا	٤.٢٩	٥.٥٣	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.١٥
واشنطن	٤.٤٦	٦.١٥	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٤١
اوتاوا	٤.٣٢	٦.١٠	١٢.١٣	١٥.٣١	١٨.١١	١٩.٤٤

* تقويم المركز الاسلامي في لندن - المانيا

حنة تحضن هوبيو في جاكسونفيل.

جدل حول مستقبل حدائق الحيوانات في العالم

هوبيو ابن حنة لن يعرف الدغل حتى القرن المقبل

□ جاكسونفيل، فلوريدا (الولايات المتحدة) – من جاد الحاج:

■ حين وضعت حنة، القردة الكولومبية، مولودها الأول هوبيو، تجمع العاملون في حديقة الحيوان في جاكسونفيل حول المهد في خشوع مؤثر، وكانت الأيدي معقودة حول الصدور والعيون مغرورقة بالدمع، ربما لأن حنة تألمت كثيراً في مخاضها وبالتالي تألم معها المشرفون والمشرفات على سلامتها وسلامة مولودها. وربما لأن كل ولادة، في النهاية، بداية حياة، وكل بداية وعد... إلا ان المسألة هنا أوسع من ذلك كله، فهذا النوع من القردة آخذ بالانقراض في موطنه في شرق افريقيا، وكل خطوة لانقاذه من البدد يعتبرها الغيورون على بقاء الأرض بمن فيها، انتصاراً للقضية!

والقضية، حسب لويز ويليامس، راعية الحديقة بحاجة الى انتصارات اكبر وعلى اكثر من صعيد. ذلك ان حدائق الحيوان حول العالم مهددة بالافلاس المادي من جهة، وبالنقد البيئي المتصاعد من جهة أخرى: «تكاليف اطعام الحيوانات ورعايتها طبياً وبيطرياً ترتفع باستمرار، بينما تنخفض اعداد الزائرين بسبب تكاثر البرامج التلفزيونية التي تجلب الادغال الى المنازل وتعد الافلام المصورة في الأماكن الطبيعية لتقدمها الى المشاهدين صغاراً وكباراً بأقل كلفة ممكنة: مجاناً! اضف الى ذلك ان زملاءنا المدافعين عن البيئة باتوا يناصبوننا العداء قائلين ان حدائق الحيوان ليست سوى سجون بائسة تأسر مخلوقات مكانها الطبيعي في الغابات والبحار والصحارى. انهم يرفضون الأخذ في الاعتبار دورنا الريادي في حقل مكافحة انقراض الأنواع، وبالتالي تقديم كبسولة ثقافية وترفيهية للملايين كل عام».

الواقع ان حدائق الحيوان التقليدية يصعب ان تستمر على حالها في القرن المقبل، ليس في الولايات المتحدة وحدها، بل في كل مكان. ففي البلدان النامية تراجعت تلك الحدائق خلال السنوات العشر الأخيرة الى نقطة الأفول. وفي البلدان الصناعية، مع ارتفاع كلفة الصيانة والحضانة والادارة، نشأت موجة الدعوة الى المحميات الطبيعية وحدائق «سافاري» الاكثر قرباً من المحيط الأصلي لنشأة الحيوانات الدغلية والضارية على السواء.

ومن المتوقع، حكماً، ان يكسب البيئيون الرهان على المدى الطويل فيجري تحويل معظم الحيوانات الموجودة حالياً في الحدائق التقليدية الى محميات اوسع خارج المدن الكبرى، ناهيك عن تخصيص اماكن محددة لكل فريق او نوع كما هو حاصل بالنسبة الى الحدائق المائية حيث يجري حصر البحريات والنهريات في محيط مطابق لمنابتها الطبيعية، فتعيش في أقل ما يمكن من الأسر والحصر.

حتى ذلك الوقت لا بد من تهنئة لويز ورفاقها للرعاية الحارة التي اغدقوها على حنة ومولودها هوبيو الذي سيتغير لونه الأبيض خلال الأسابيع المقبلة مكتسباً ما يشبه فروة امه الملطخة بالأسود والبني الغامق. ولعل هوبيو لن يعرف، حتى القرن المقبل، معنى الدغل الحقيقي إلا في ذاكرة جيناته النائمة!

ترى أن المسرح يتطلب مهلة بين عمل وآخر

إلهام شاهين: التلفزيون مهم لكن السينما طريق النجومية!

□ القاهرة – من محمد المرسي:

■ «مشروع مجمع مبارك للاستوديوهات، الذي تقيمه وزارة الاعلام المصرية مشروع رائع. لقد عانينا لسنوات طويلة من مشكلة التصوير خارج الاستوديوهات، إذ كانت الظروف تضطرنا للتصوير في شقق ومكاتب ومطاعم ما يفقدنا جزءاً كبيراً من التركيز لاسباب عدة، منها الزحام الذي يسببه أصحاب المكان ومرتادوه».

بهذه الكلمات بدأت الهام شاهين حديثها إلى «الحياة» الذي تطرق الى مشوارها السينمائي والتلفزيوني والمسرحي ونظرتها إلى الحياة الفنية وأعمالها المقبلة.

● مجمع مبارك للاستوديوهات، إذن، في نظرك خطوة في طريق حل أزمة السينما المصرية؟

– هو خطوة هائلة للخروج بالسينما المصرية من أزمتها، خصوصاً أنه سينفذ على احدث مستوى تقني. كما أنه سيحل مشاكل كثيرة في مواسم الضغط مثل الفترة التي تسبق شهر رمضان حين تكون الاستوديوهات الاربعة (نحاس والاهرام ومصر وجلال) مشغولة بالاعمال التلفزيونية ما يضطر السينمائيين الى الانتظار الى ما بعد عيد الفطر لتصوير أعمالهم.

● قدمت مع المخرج يحيى العلمي في رمضان الماضي المسلسل التلفزيوني «الحاوي»، وفي رمضان قبل الماضي مسلسل «نصف ربيع الآخر» فما الجديد في كلا العملين؟

– تعاوني مع يحيى العلمي لعامين متتاليين يعود الى التفاهم والثقة بيننا، كما أن كل عمل يحوي مضموناً يختلف عن الآخر. ففي مسلسل «نصف ربيع الآخر» قدمت شخصية ناهد الوكيل التي تتصف بالذكاء والدهاء الشديدين، وعلى مستوى عال من الدراسة والثقافة و الفهم في العلاقات العامة، وهي شخصية قوية جداً، علاقاتها متعددة وتحاول العودة الى حبيب عمرها الذي لم تستطع نسيانه، لأنها رومانسية، ولكن شاءت الاقدار ان تفرق بينهما. اما في مسلسل «الحاوي» فقدمت شخصية عبلة التي تتصف بالسذاجة الشديدة، فهي فلاحة تركت الدراسة في المرحلة الابتدائية، وجاءت من بلدتها الى القاهرة. وهي مسالمة الى ابعد الحدود تعيش في معزل عن الصراعات والحروب الدائرة بين البشر. فكل أفراد المسلسل يمكن ان يطلق عليهم لفظ «الحاوي» لأنهم يستحلون كل شيء للوصول الى اهدافهم، فيما عدا عبلة الطيبة الصريحة التي تتبع الاسلوب المباشر لتحقيق غايتها البسيطة.

● تردد انك غضبت لوضع اسم فاروق الفيشاوي قبل اسمك في مسلسل «الحاوي»، فما رأيك؟

– لم يزعجني هذا الأمر، ولكنه في الوقت نفسه أخل بالاتفاق الشفهي الذي كان بيني وبين ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج – الموقوف عن العمل حالياً– والذي دار حول وضع اسمي قبل اسم فاروق تماماً مثلما حدث في الفيلم التلفزيوني «علينا العوض» الذي شاركني بطولته فاروق. لكنني علمت ان السبب في ذلك يعود إلى أن محسن زايد مؤلف المسلسل والمنتج المنفذ له اتفق كتابة في العقد مع الفيشاوي على وضع اسمه أولاً من دون علمي.

● لماذا اتجهت الى السينما مع ان التلفزيون كان جواز مرورك الى المشاهدين؟

– اعترف بان التعارف بيني وبين المشاهدين كان من خلال أعمالي التلفزيونية الاولى التي بدأت بمسلسل «نحن لا نرى بعيون الآخرين» من اخراج عبدالله الشيخ المأخوذ عن قصة «المستحيل» للكاتب مصطفى محمود التي سبق تقديمها في فيلم سينمائي للمخرج حسين كمال. وفيه قدمت الشخصية التي قدمتها نادية لطفي في السينما. وكان العمل الثاني من اخراج نور الدمرداش، وفيه جسدت شخصية فؤادة التي أدتها سينمائياً شادية في فيلم «شيء من الخوف». وما زلت اذكر فضل التلفزيون، فأقدم فيه كل عام عملاً سواء كان فيلماً او مسلسلاً، ولكن السينما في مقدمة أولوياتي لأنها السبيل الى تخليد الفنانة. وأعتقد بان السينما هي السبيل الوحيد الى تحقيق الشهرة والنجومية للممثل والممثلة.

● نشاطك المسرحي قليل قياساً الى مثيله السينمائي أو التلفزيوني، لماذا؟

– لا أعتقد بانه قليل، فالمسرحية التي اقدمها تأخذ من وقتي الكثير، لأنها تستمر عامين او ثلاثة، لذلك لا بد ان اترك مساحة للراحة مدتها عامان بين كل مسرحية وأخرى، فالمسرحية التي اقدمها حالياً «بهلول في استنبول» مع سمير غانم سبقتها مسرحية «كاليجولا» مع نور الشريف بعامين، وسبقتها مسرحية «خشب الورد» مع محمود عبدالعزيز وعبدالمنعم مدبولي.

● أثيرت في الآونة الأخيرة اقاويل حول رفض دخول وجوه جديدة من غير الدارسين في اكاديمية الفنون مجال التمثيل، فما رأيك؟

– باب التمثيل لا بد ان يكون مفتوحاً أمام أية موهبة جديدة، فالفن يعتمد على الموهبة بالدرجة الاولى، ولدينا امثلة لنجمات حققن الشهرة والنجومية في مجال التمثيل من دون ان يدرسن في أكاديمية الفنون. ومع ان الدراسة تصقل الموهبة، لكن ذلك يجب ان لا يقف حائلاً أمام دخول اية موهبة جديدة مجال التمثيل. لكنني اتحفظ على المخرج الذي يكتفي بجمال فتاة ليكون طريقها الى التمثيل، والتصاريح الموقتة التي تمنحها نقابة المهن التمثيلية منذ سنوات هي وسيلة اختبار لتلك الوجوه.

● حصلت على جوائز سينمائية عدة، لكن جائزة أحسن ممثلة التي حصلت عليها من مهرجان قرطاج عن فيلم «يا دنيا يا غرامي» لها مكانة خاصة عندك، فلماذا؟

– فعلاً اعتبرها اهم جائزة حصلت عليها في حياتي، لأنها جاءت من مهرجان خارج مصر. فأعضاء لجنة التحكيم ليسوا معروفين، وبالتالي تبتعد عنهم شبهة المجاملة أو التحيز. كما أن مجال التنافس فيها ليس مقتصراً على الافلام المصرية فقط وانما يضم اعمالاً من دول عدة.

● لماذا ترتبط غالبية جوائز المهرجانات المصرية بالمجاملات؟

– لأنه فور انتهاء تلك المهرجانات يصل الينا كل ما دار في كواليس لجان التحكيم وما يحدث بين اعضائها من اختلافات. فمن الجائز أن تحصل ممثلة على نسبة عالية من اصوات لجنة التحكيم تختارها لنيل جائزة، ثم تأتي قلة قليلة ترشح ممثلة أخرى للجائزة نفسها وتصر عليها او يختارها رئيس لجنة التحكيم... فيحدث هنا الصدام داخل اللجنة.

● ما الشخصية التي ترغب الهام شاهين في تجسيدها على الشاشة؟

– اتمنى أن اجسد شخصية آية ملكة من ملكات العصر الفرعوني في فيلم سينمائي، لأن العالم كله شغوف بالتاريخ الفرعوني.

● ما الجديد في نشاطك الفني؟

– ابدأ مع نور الشريف في تصوير فيلم سينمائي بعنوان «عفريت النهار» تأليف بسيوني عثمان واخراج عادل الأعصر، اجسد فيه شخصية صحافية تحارب الفساد وتقف في وجه شخصيات مهمة جداً في المجتمع ما يعرضها الى مشاكل كثيرة تصل في بعض الاحيان حد مواجهة الموت.

المسلسلات المكسيكية في الفضائيات العربية: نافذة على الحلم... البعيد المنال!

□ دمشق – من نضال الخضري:

■ على رغم غرابة الوقائع التي يحملها المسلسل المكسيكي مهما كان موضوعه، فهو يسجل حضوراً قوياً داخل الفضائيات العربية. فمعظم المحطات يبث هذا النوع من الدراما المدبلجة ويقوم احياناً بحملة دعائية قبل عرضها، اذ تعتبر ذات جدوى اقتصادية لما تحمله من فترات اعلانية تعوض الكثير من تكاليف شرائها.

واستدعى انتشار الدراما المكسيكية محاولات لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة، فقامت محطة I.B.C. Plus على سبيل المثال بعرض هذا الموضوع في برنامجها «الشاطر يحكي»، واستضافت عدداً من الاعلاميين والمربين وجمهوراً من شرائح متفاوتة. وعكست الآراء المطروحة حقيقة انتشار المسلسل المكسيكي اذ لم يكن هناك موقف عدائي منه، واعتبره البعض افضل من الدراما العربية التي كرست مفاهيم مغلوطة في ثقافتنا.

وبالطبع كانت غاية برنامج «الشاطر يحكي» فتح الاسئلة وطرح اشكاليات يعيشها المجتمع اللبناني حصراً. لكن مثل هذا الموضوع مطروح على الساحة الثقافية العربية عموماً، لأنه ينطلق من أوسع اجهزة الاتصالات ويؤثر في ثقافة الافراد بغض النظر عن اعمارهم أو البلدان التي يعيشون بها.

المسلسل المدبلج ظهر في لبنان اثناء سنوات الحرب وكان حلاً عملياً لتعويض النقص في الانتاج. ومنذ بداية التسعينات بدأ يحقق انتشاراً على مستوى الفضائيات العربية بعد نجاحه في المحطات الأرضية اللبنانية، وهناك عاملان اثرا في طبيعة اختيار المسلسل المكسيكي: الأول ساعات البث الطويلة للفضائيات التي تتطلب كماً انتاجياً كبيراً، والثاني التنوع في البرامج فكان هذا النوع يضفي لوناً جديداً لم يألفه المشاهد بغض النظر عن نوعيته. وسهلت استوديوهات الدبلجة المتوافرة وذات الخبرة وصوله وترويجه الى مختلف المحطات، كما ان عدد حلقاته (حوالى ٢٠٠ حلقة) يقدم جدوى اقتصادية اساسية في موضوع البث التلفزيوني.

ويبقى هنا الرواج الشعبي الذي يستحق قراءة لطبيعة الاعمال المكسيكية ودرجة تأثيرها في المشاهد، فعلى رغم انتمائها لثقافة بعيدة الى حد ما عن ذهنية المشاهد العربي فانها تعتمد أساليب جذب خاصة. واذا كانت الاعمال الاميركية والاوروبية تحقق انتشاراً عالمياً بتقنيات اخراجها فان المكسيكيين لا يهتمون بمثل هذه الأمور، وحتى السيناريو يبدو هزيلاً جداً اذا قارناه باي عمل عربي... فالاحداث متراكبة وغريبة تثير الضحك احياناً، والمشهد الواحد يستمر حلقات عدة بهدف الاطالة أو ربما التشويق وسط رتابة في الحدث أو الحوار.

كيف تنجح المسلسلات المكسيكية شعبياً؟

هذا السؤال يستدعي التوقف عند أمرين هما مواضيعها وأبطالها. بالنسبة الى الموضوع، فانها تشترك بتصوير الفئات الغنية التي يتسرب اليها شخص من طبقات دنيا، ثم تسير الدراما بشكل يصور نجاح الفقير في اقتحام عالم الاغنياء والتفوق عليهم. وهذا الاقتحام يختلف في اشكاله، فتارة يصور قصة حب بين رجل غني وفتاة فقيرة او العكس، واحياناً ظهور وريث من الفقراء لثري كبير عن طريق زواج قديم له. ووسط هذه الاحداث يظهر الفقير دائماً قدرة على التحكم بالحدث وحكمة في معالجة المؤامرات التي تحاك ضده، وبذلك يستطيع انتزاع الاعجاب من أفراد الفئة الغنية ويصبح محبوباً ويتنافس عليه العشاق. وهذه المواضيع – على غرابتها – تصور «الحلم» في حياة الناس وتحاكي خيالهم الذي يرقب تحقق العدالة الانسانية بطرق غير مألوفة. ويتوافق رسم الشخصيات مع هذه المواضيع، فالشخصيات الشريرة – اذا صح التعبير – داخل الفئات الغنية تستفز المشاهد، من خلال قدرتها على ايذاء الآخرين من دون مبرر أو سبب منطقي. وهناك نوع آخر من الاغنياء يهدف الى الخير المطلق من دون أي اعتبار للمركز الاجتماعي أو الظروف الموضوعية.

وبالنسبة الى ابطال هذه المسلسلات من الفقراء الذين يشقون طريقهم نحو الثراء عن طريق الصدفة المحضة، فانهم يتصرفون بعفوية وحب حتى تجاه من يحاول اذيتهم. وتصورهم المسلسلات كزاهدين بالثروة التي تأتي اليهم رغماً عنهم.

هذه المواضيع المتكررة تختلف من حيث التفاصيل، لكن ايقاعها الدرامي واحد. ويدخلنا السيناريو الى أدق الأمور في حياة أبطال المسلسل بهدف خلق صورة متكاملة في عقل المشاهد. واذا نظرنا الى أبطال الدراما المكسيكية فاننا نجد شأناً آخر في عملية الجذب. هناك براعة في اختيار الممثلين بمقاييس جمالية عالية تتوافق وأدوارهم، ويستطيع المخرج ابراز الجمال وسط بيئة مليئة بالبشاعة ما يستدعي النجاح لهذه الشخصية الجميلة. وتكتمل الصورة بالديكورات الانيقة والملابس التي ترافق أبطال المسلسل وتقدم آخر صرعات الموضة والمفروشات.

ان متابع هذه الدراما يجد نفسه أسير الشخصيات والمشاهد التصويرية بغض النظر عن الحدث والحوار، وبالطبع فلا خوف عملياً من منافسة المسلسل المكسيكي للدراما العربية على اختلاف انواعها، فهي تبدو مساحة للفانتازيا وسط الدراما العربية التي تضع المشاهد ضمن حقيقة مجتمعه... أو انها نافذة نحو ثقافة بدأنا بالتعرف عليها تقدم لنا لمحة وصوراً متفرقة من حياة اميركا اللاتينية.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام الكرتون، ٩,١٥ برنامج أطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «الشهد والدموع»، ١٠,٣٥ برنامج بوب فيديو (إعادة)، ١١,١٥ العالم سينما (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,١٥ مساء الخير يا عرب، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «اليتيم والحب»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٢,١٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ خواء ٢٠٠٠، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ فن الاتيكيت، ١,٣٠ اضحك معانا، ١,٤٥ آيات الجمال، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ قطار الحروف، ٢,٤٥ صور ورسائل، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٤٥ الطيور المهاجرة، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ ارابيسك، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ٧,٣٠ الحان لكل زمان، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ حكايات وذكريات، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ كلام من ذهب، ١٢,٠٠ منوعات، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ هذا المساء، ٢,٠٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم «ليلة القتل»، ٢,٠٠ الفيلم التلفزيوني «خيوط الوهم»، ٤,٣٠ فيلم «العروسة الصغيرة»، ٦,٠٠ فيلم «الصبا والجمال»، ٨,٠٠ فيلم «لا يا من كنت حبيبي»، ١٠,٠٠ فيلم «صراع الحسناوات»، ١٢,٠٠ فيلم «فيش وتشبيه»، ١٤,٠٠ فيلم «مرزوقة»، ١٦,٠٠ فيلم «دموع بلا خطايا»، ١٨,٠٠ فيلم «الراقصة والطبال»، ٢٠,٠٠ أسبوع يوسف شاهين/ فيلم مذبحة الشرفاء، ٢٢,٠٠ فيلم «طعمية بالشطة».

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي «عالم العجائب»، ١٥,٣٠ برنامج أغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الخيط الأبيض»، ١٧,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري «نهاية اللعبة»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات «جار القمر»، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,٣٠ برنامج وثائقي «عالم العجائب»، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «الخيط الأبيض»، ١,٠٠ فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي، ٣,٣٠ الختام بالقرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٥,٠٠ فيديو كليب، ٥,٣٠ كابتن ماجد، ٦,٠٠ كيف وليش، ٦,٣٠ تعرف على بلد، ٨,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٣٠ فن الطبخ، ١١,٠٠ سماع قشاع، ١٢,٣٠ كيف وليش، ١٣,٣٠ الفقراء أيضاً يبكون، ١٤,٣٠ سهرة/ ميشلين خليفة، ١٦,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ وكان لقاء، ١٨,٠٠ سماع قشاع، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ طالبين القرب، ٢١,٣٠ استرليتا، ٢٢,٠٠ مسرحية، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٥,٠٠ رسوم متحركة، ٦,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «أيام حلوة مرة»، ١٢,٠٠ الليل المفتوح/ رفيق علي أحمد، ٢,٠٠ رسوم متحركة، ٣,٠٠ فيلم أميركي Snow Ball Express، ٤,٣٠ مسلسل مكسيكي «المستبد»، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ نسيم الذكريات، ٦,٣٠ مسلسل عربي «درب التبان»، ٧,٣٠ Highlander II، ٨,٣٠ Kick Off، ١٠,٠٠ Herman's Head، ١٠,٣٠ Nurses، ١١,٠٠ Home Improvement.

٨,٠٠ الأخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (أسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ أفلام ٩٧ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عرض الازياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عطلة، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ وعد، ٣,٣٠ Murder on the Riogrande، ٥,٠٠ ليه يا دنيا، ٧,٠٠ صحافة وسينما، ٧,٣٠ معركة النساء، ٩,٠٠ نجوم في الظل، ٩,٣٠ المحاكمة، ١١,٣٠ بنت الحتة، ١٢,٣٠ نغم في حياتي، ١٥,٠٠ ماستر سين، ١٥,٣٠ الناس مقامات، ١٨,٠٠ نافذة على الجنة، ٢٠,٠٠ خد الجميل، ٢٢,٠٠ فزورة أهل المغنى، ٢٢,٣٠ هو والنساء، ٢٤,٣٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ مراسلون، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٨,٠٠ أكثر من رأي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ أخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ صندوق العجائب (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: من دواوين الشاعر اللبناني إلياس ابو شبكة.

ف	خ	ض	ر	ا	ه	ب	ا	ة	ر	ي	ف	ض
ش	ع	ف	ل	ل	ا	ع	ت	ش	ا	هـ	ا	ش
ق	هـ	ض	ر	ا	ج	د	ا	د	ب	ر	خ	ي
ر	ن	ا	هـ	ع	ر	ي	ب	خ	ي	ب	ا	و
ا	ت	هـ	هـ	ض	ش	ك	ش	ل	د	ض	ل	ج
ه	ب	ا	خ	ن	ب	ط	م	ب	ا	ن	د	ي
ح	ف	ل	ع	و	د	ة	ا	هـ	ث	ك	ة	ا
ة	س	ي	ا	ش	ف	و	ر	ن	ن	ة	ا	ح
ن	خ	ب	ي	د	هـ	و	س	م	ة	ا	ض	ي
ا	ا	هـ	ض	ق	ف	ض	ش	ي	ا	ج	ش	و
م	ص	ا	د	ع	و	ح	خ	ن	ر	ض	ك	ط
ي	ي	ل	م	ب	ا	ي	ي	ة	د	ر	ا	ش
ش	ل	ة	هـ	ض	ت	ة	ر	ت	ا	م	ج	هـ

حل العدد السابق: الوكرة.

ا
اجداد
ابيب
اشتعال
اصيل
انهمك
اساليب

خ
خالدة
خبير
خسف
خفرع
خوفو
خيوط

ش
شاردة
شبكة
شخير
شدق
شطارة
شقراء
شك
شيمانة
شيوجيا

ض
ضامر
ضبع
ضجر
ضحية
ضرائب
ضعف
ضفيرة
ضنك
ضياع

هـ
هالة
هجمات
هرب
هضبة
هفوات
همد
هنتب
هندوسي

الكلمات المتقاطعة

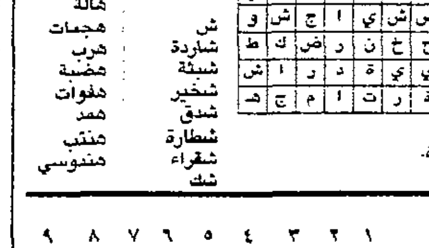

افقياً
١– بلدة جنوبي بيروت – اترك
٢– ضد مرأة – علبة
٣– ضد مجهول
٤– هرب – مليح
٥– بطل مسلسل «مصح النوم»
٦– اترك – برد – متشابهان
٧– للنفي – حدث
٨ – أحزانهم
٩– علم مذكر – من الطيور

عمودياً
١– مثبت بحري غامض – قاعدة
٢– حسّ – كلفتم وربتتم
٣– ضد الثخين
٤– ضد صغّر – عابر
٥– نعت – طعم وقائي
٦– متشابهان – مثوى السباع – نشط وأسرع
٧– من ألعاب الرقعة – ثم
٨ – نوتة موسيقية – يزيغ
٩– علم مذكر – ينوب عن شخص

حل العدد السابق

افقياً: ١– المنيا – شبع ٢– نهد ٣– مجبول – سال ٤– جوازات – له ٥– رفع – نحيب ٦– شهي – سر ٧– شمام – اهتز ٨– رافال – يا ٩– لبناني.

عمودياً: ١– المجر – شرق ٢– جولهما ٣– مصباح – اف ٤– وز – شمال ٥– يذلانه – لي ٦– او – تمبا ٧– دس – هيا ٨– البستان ٩– جهله – بز.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): هناك من يركز الأضواء عليك لمعرفة حقيقة مشاعرك.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لقاء قريب مع شخص عزيز على قلبك لم تره منذ مدة طويلة.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): ما اضفته إلى رصيدك المعنوي اخيرا افادك كثيرا وسيفيدك اكثر.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): ما تريده لن تناله بسهولة كما تصورت، فلا بد دون الشهد من ابر النحل...

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ستتعلم المزيد عن إدارة الشؤون المالية الأمر الذي يفيدك في عملك مهما كان نوعها.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): خذ المبادرة في الغوص في التفاصيل وكشف الخلفيات، بدل الاكتفاء بموقف المتفرج.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تشعر بانك رومانسي كل ما تقوله يخرج من فيك شعرا ونغما.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): كن اهلا لاي مسؤولية تلقى على عاتقك ولا تتخاذل.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا بد من بداية جديدة وانطلاقة طموحة في اتجاه جديد.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): لا بد من التعامل مع شخص تتهيبه، لكن كسر الجليد قد يغير كل شيء.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا يفهمك من تحاول محالفته بل يخذلك خصما لا تريد له إلا الشر والأذى.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): سيتاح لك مجال أكبر للمناورة والتحرك بعدما كنت تعيش شبه سجين للظروف.

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٧ آذار (مارس) ١٩٩٧ الموافق ٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٣٦
AL HAYAT MONDAY 17, MARCH, 1997 ISSUE NO 12436

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من أسرار الكاتبة/ عائشة ابو النور المكتوبة:

– في كل مرة ينتهي فيها حواري الممتع معه...
أشعر بأني عائدة للتو من لقاء عاطفي
عاصف، مع اننا لم نستخدم في حوارنا الطويل معاً لفظ حب واحد!

●●●

● خطوة مهمة... هذه التي استجابت لها بعض الصحف والمجلات، فبادرت الى تكسير الحواجز التي وضعها (مجهولون) في الاعلام المصري منذ سنوات، واستهدفت – يومها – حبس نشاط وتحديد إقامة إبداع الكاتبة المصرية المتألقة/ عائشة عبدالمحسن أبو النور، والإصرار على الإبقاء عليها في منطقة العتمة، أو الظلال... فمرت عدة سنوات كانت عائشة تعيش العزلة الاعلامية التي سيّجت توقدها الأدبي، مما انعكس (نفسياً) على انطلاقتها وإبداعاتها في مجال القصة والرواية... فكأنها توقفت عن الكتابة والإبداع، وقفلت على صراخها وغنائها في صندوق اسرارها الفضي الشهير الذي تعمد دائماً الى حبس كل ما تريد ان تعنبه في داخلها، أو تعذب مشاعرها باعتقالها في ذلك الصندوق الذي يمثل: صمتها واستغراقها في التأمل.

● ومنذ أصدرت الأديبة/ عائشة أبو النور مجموعاتها القصصية، وروايتها في السبعينات أو ربما من الستينات: (ربما تفهم يوماً، الحب طفلنا الضال، مسافر في دمي، الامضا: سلوى)... وحتى مشوارها في شارع الصحافة: كاتبة صحافية في «آخر ساعة»، وهي هذه الكاتبة: المتمردة، الشاسعة الى أبعد من حدود الترويض الذكوري. وكأنها امتداد للكاتبتين اللتين سبقتا عائشة الى التمرد والصراخ: كوليت خوري، وليلى بعلبكي، حتى غادة السمان... وواصلت عائشة تحدّيها وعبقها الأنثوي حتى تبلورا قضية تتمحور فوقها ابداعاتها التي استأنفت الكتابة من خلالها في ما نسميه: المرحلة الانتقالية الثانية في نضج الابداع لديها... وبداتها بمجموعتها القصصية التي لم تختلف كثيراً في التوجه، وان اختلفت في الطرح والقماشة عن قصصها القديمة... فكتبت ثورتها الجديدة التي تمثلت في مجموعتها: (والرجال... يخافون أيضاً)... ودعّمتهما – أي المرحلة الجديدة وثورتها – بكتابيها: «إرحل... لنلتقي». و«أحبك... لا... أحبك»... واهدت الكتاب الاحدث حتى الآن: «الى اباء وبنات جيلي – السبعينات – عزاء على حيرتنا، ومرثية لتناقضاتنا».

●●●

● وانن... فإن هذه الأديبة المبدعة التي بشّر بتميزها الأدبي أبناء أساتيذ مثل توفيق الحكيم... هي التي تعرضت لبيات شتوي قهري، لحتجبت فيه فترة طويلة عن الظهور كوجه وصوت يتحدث عبر التلفاز والاذاعة، وكقلم يكتب في صحافة وطنها... حتى شاعت لقدراتها وتحدياتها ان تنضو عنها المعوقات التي استهدفت نشاطاتها، فعادت للظهور اكثر إشراقاً وإبداعاً!

ولعلني شاركت الناقد والكاتب السعودي: الدكتور غازي عو ض الله – عبر اعجابي بإبداعات هذه الكاتبة – تقديره وتقييمه لأدبها حين أقام لها بالقاهرة مؤخراً حفل تكريم حضره نقاد ومثقفون وأدباء، ومطربات، وقال المحتفي في كلمته:

– «أسمي عائشة أبو النور: شهرزاد العربية المبدعة»!!

ولا أدري... هل أرادها – وصفاً – كجمال شهرزاد وبهائها، ام أرادها: قاصة روائية تواصل كتابة الألف ليلة وليلة... وأي الليالي تلك التي يتطلع فيها الدكتور غازي الى صياح الديك؟!

● أما الناقد – عراب نقاد الحداثة – الدكتور صلاح فضل، فقد وصف الكاتبة بانها: «معاصرة جداً، تفكك العواطف والمشاعر والكلمات واللحظات لكي تصل الى جوهرها الكامن في بنيتها العميقة»!

وكأن الناقد الدكتور أراد ان يقرأ إبداع الكاتبة بأسلوب المدرسة التفكيكية (!!) وأحسب ان عائشة أبو النور في ما كتبت: كانت تربط العواطف، وتزاوج بين المشاعر، وتصيغ الكلمات: لحظات من معاناة وعشق الانسان!

إن عائشة أبو النور لا تعاهد رجلاً، فليس من قناعاتها، التضحية ولو من أجل الحب... وتلك ليست مشكلة في ما أرادت هذه المبدعة ان تصور به عصراً يراوح في المادية المغرقة، ويتناول الحب كالكحول التي تبعده قليلاً عن تلك المراوحة.

إنها كاتبة: تثير براكين النفس/ كلمات... وتنطفئ في حممها!!

عبدالله الجفري

منع قصّة مايكل جاكسون في المدارس السعودية

■ الرياض – «الحياة» – قررت وزارة المعارف السعودية منع الطلاب من تقليد قصة شعر المطرب الاميركي الشهير مايكل جاكسون، وأي قصة شعر منافية للآداب الاسلامية، كما قررت منع الطلاب من احضار الحقائب أو القمصان والملابس الرياضية او الاقلام والأدوات المدرسية التي تحمل صوراً ورسوماً «لما لذلك من أثر سلبي في الطلاب في الجانب التربوي والتعليمي، ولأنها تتنافى مع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف».

وطالبت الوزارة مديري المدارس بالتاكيد على منع قصات الشعر تلك، وكذلك كل ما يحتوي على الرسوم والصور وإبدالها بملابس وأدوات مدرسة اخرى خالية منها.

مصر: مصرع ١٥ شخصاً في انقلاب سيارة

■ القاهرة – «الحياة» – لقي ١٥ شخصاً مصرعهم، واصيب ثلاثة آخرون بعد انقلاب سيارة ميكروباص في ترعة الابراهيمي في بني سويف.

أكد السائق في التحقيقات انه كان متوجهاً من مدينة ببا الى قرية الناحية البحرية في بني سويف حين انفجر احد اطارات السيارة ما إدى الى انقلابها، واستقرت في قاع الترعة. ويقوم رجال الضفادع البشرية بانتشال جثث الضحايا.

□ فستانان من «انغارو» (الى اليمين) و«فالنتينو»... والزهور سمة ازياء شتاء ١٩٩٧ / ١٩٩٨ كما عرضت امس في باريس. (ا ب)

عيون وآذان

منذ أيام ونصف قراءتي اليومية يدور حول بناء الاسرائيليين في جبل ابو غنيم، او هارحوما كما يسمونه. ولم أجد كلاماً يكشف الوجه الحقيقي لاسرائيل، او لائتلاف ليكود، مثل قول وزير «العدل» تساهي هانغبي قبل يومين «إذا استخدم عرفات العنف ضدنا فإن هذا يعني نهاية عملية السلام.. ان ردّنا سيحمل الى عرفات نفسه، وهو لا يستطيع ان يبقى بهدوء في فيلا على البحر مع سهى. إذا وقعت حرب فستكون حتى النهاية. وهو يعرف ذلك، وقد تنقل على مدى سنوات بين تونس وبغداد».

وزاد هانغبي بعد ذلك عبارته ايضاحاً فقال انه لا توجد مناعة لمستخدمي العنف «لا مناعة للمهندس (يحيى عياش)، لا مناعة لك (اي ابو عمار)».

بكلام آخر، وزير «العدل» الاسرائيلي يهدد الرئيس ياسر عرفات بالقتل.

وزير «العدل» هذا هو الشريك الأول لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو في فضيحة درعي/ بار – عون، وكلامه يعكس حقيقتين لا ثالثة لهما، الأولى ان ائتلاف ليكود يضم متطرفين ارهابيين هم امتداد لرجال العصابات الأصليين الذين بنوا ليكود، والثاني ان نتانياهو لن يتردد عن اثارة اعمال عنف، او خوض حرب، لتحويل الانظار عن مشاكله الداخلية.

الحكومة الاسرائيلية خلقت وضعاً لا يؤدي إلا الى العنف، ثم استبقت الأمور بتحميل ابو عمار مسؤوليته. وهي من الوقاحة ان تقول هذا ودول العالم اجمع تقف ضد البناء في جبل ابو غنيم، والولايات المتحدة نفسها تطلب رسمياً تأجيل البناء، إن لم يكن الغاؤه، لمنع انفجار الوضع. بل ان المعارضة الاسرائيلية نفسها صرحت علناً بمعارضتها البناء في الوقت الحاضر. ومع هؤلاء جميعاً، اعلن قادة الجيش وقوات الأمن الاسرائيلية في كل مناسبة ان البناء سيؤدي الى اندلاع أعمال عنف أكيدة. وفي حين ان القادة العسكريين وعدوا، كما هو منتظر منهم، ان يتخذوا كل الاجراءات المناسبة لوقف العنف، فقد بدا واضحاً في كل تقرير رسمي لهم او مقابلة في الصحف الاسرائيلية، انهم لا يرون رأي الحكومة، ويعتقدون ان العنف قائم مع اختلاف بينهم على حجمه.

وأبو عمار في وضع صعب فهو حتى إذا لم يستعمل العنف وسيلة للرد على تدمير العملية السلمية، فإن العنف قد ينفجر رغم ارادته. لذلك فالأرجح انه سيسعى الى السيطرة على العنف في حال انفجاره، وابقائه ضمن حدود معينة، فلا يؤثر في سمعته كزعيم معتدل يريد السلام. ونتانياهو يريد العنف إلا انه ايضاً لا يريد انفجاراً عن نوع ما تبع اكمال حفر النفق بمحاذاة قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى في ايلول (سبتمبر) الماضي، مع أن الأرجح ان يكون الانفجار الجديد أوسع نطاقاً بكثير، وأن تستعمل فيه أسلحة أكبر من المسدسات والرشاشات الخفيفة كما حدث في المرة السابقة، وأن يفشل الطرفان في ضبطه ضمن حدود تناسبهم.

وقد حاول الأميركيون اخراج الطرفين من مأزقهما برشوة الرئيس عرفات بمطار او ميناء او معبر امن. إلا ان ابو عمار قال بوضوح كامل في مؤتمر غزة ان البناء في جبل ابو غنيم يعني نهاية العملية السلمية. ورجا الأميركيين ان يفهموا انه يعني كل كلمة يقولها ولا يساوم.

ونهاية العملية السلمية هي ما يريد نتانياهو فقد سار بالعملية متعمداً في طريق الخراب، وانتهى الأمر ان يهدد وزير «العدل» الاسرائيلي الرئيس الفلسطيني بالقتل. لأنه قاتل، ولأنه يريد الخروج من ورطة التحقيق معه ورئيسه في فضيحة بار – عون.

هانغبي هذا هو ابن غيولا كوهن التي كانت يوماً نائبة في الكنيست ومن نوائب الأيام، وهي حالفت مائير كاهانا وبكت عليه، ولا يزال هناك من الطلاب العرب والاسرائيليين من يذكر ابنها في الجامعة العبرية، عندما كان ينتمي الى عصابة من الطلاب اليمينيين تحمل العصي والسلاسل وتهاجم الطلاب العرب، او اليهود انفسهم من الليبراليين، عند كل اضراب او مواجهة.

ولا تزال حكومة ليكود تحكمها عقلية الارهابيين من مؤسسيها، وحملة العصي والسلاسل من أعضائها، من بروكلن الى تل أبيب.

وكلمة أخيرة، عندما اغتيل يحيى عياش في كانون الثاني (يناير) من السنة الماضية، تعرضت اسرائيل لموجة انفجارات في الشهرين التاليين قتل فيها اكثر من ٦٠ اسرائيلياً. وما سيتبع اعتداء على الرئيس الفلسطيني يجب ان يكون من حجمه، كما كان رد الفعل على قتل «مهندس» حماس من حجمه.

وفي جميع الأحوال، فالعملية السلمية أصبحت بحاجة الى معجزة تنقذها من براثن نتانياهو وهانغبي وبقية العصابة.

جهاد الخازن

مهرجان الخليج للانتاج التلفزيوني تستضيفه المنامة "للتطوير والتعاون"

□ المنامة – «الحياة»:

■ يبدأ اليوم مهرجان الخليج للانتاج التلفزيوني الذي ينظمه جهاز تلفزيون الخليج بالتعاون مع هيئة الاذاعة والتلفزيون في البحرين.

ووصل المنامة المسؤولون والفنانون العرب للمشاركة في المهرجان الذي يقام تحت عنوان «نحو انتاج تلفزيوني افضل» في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ آذار (مارس) الحالي.

وقال السيد مسفر سعد المسفر وكيل الوزارة المساعد للتخطيط والدراسات في وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية، المدير العام لجهاز تلفزيون الخليج، ان مهرجان الخليج للانتاج التلفزيوني يعتبر تجمعاً خليجياً وعربياً يستقطب مجموعة كبيرة من العاملين في الانتاج التلفزيوني.

ويضم المهرجان ضمن فعالياته العديدة سوقاً للانتاج التلفزيوني تتم من خلاله عروض للانتاج والخدمات التي تقدمها المحطات والفضائيات الخليجية والعربية.

وقال السيد خليل ابراهيم الزوادي الرئيس التنفيذي لهيئة الاذاعة والتلفزيون في البحرين ان فعاليات المهرجان ستركز على تطوير الانتاج التلفزيوني في دول المجلس. وأشار الى أن المهرجان سيساعد على فتح قنوات من أجل دفع مسيرة الانتاج التعاوني التلفزيوني الى الافضل وخلق جو من التكامل والتعاون والتنسيق من أجل انتاج يرقى الى القمة.

وقال السيد أمين بسيوني رئيس اللجنة الدائمة للاعلام العربي في جامعة الدول العربية، رئيس مجلس ادارة شركة القمر الصناعي المصري «نيل سات» الذي وصل المنامة لحضور المهرجان، ان التعاون في مجال الفضائيات بين الدول العربية تجسدت آلياته من خلال اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية التي انشئت في تموز (يوليو) من العام الماضي ووافق عليها وزراء الاعلام العرب في مؤتمرهم الأخير في القاهرة.

وواصلت لجان التحكيم في هذا المهرجان أعمالها، امس، في عرض وتقويم الأعمال التي ارسلت للمشاركة في المهرجان من جانب الهيئات في جهاز تلفزيون الخليج وشركات ووكالات القطاع الخاص.

علماء الطب والدين:

مطلوب حماية المواطن المصري بتشريع ضد مخاطر الاستنساخ

□ القاهرة – من أمينة خيري:

■ انضمت نقابة الاطباء المصرية الى الجدل الذي اثارته النعجة الاسكتلندية «دوللي» وقضية استنساخ البشر. وبدا من الحديث الذي دار في ندوة نظمتها نقابة الاطباء في القاهرة امس الأحد سواء من الاطباء أو علماء الدين ان استنساخ البشر مرفوض. تساءل الدكتور حمدي السيد نقيب الاطباء: هل لاستنساخ البشر اي فوائد تعود على الانسانية؟ وهل يفيد الاستنساخ في انقاذ حيوانات بعينها من الانقراض؟ أم هو مجرد عبث علمي سيضر الانسانية؟

اجاب الدكتور اسامة رسلان الأمين العام للنقابة عن جانب من تلك التساؤلات بقوله: «ان الفائدة الوحيدة التي يمكن ان يحققها الاستنساخ هو استنساخ الاعضاء البشرية». واضاف انه حتى الآن اجريت تجارب على استنساخ جلد الانسان فقط وحتى تلك التجارب لم تصل الى نتيجة مؤكدة بعد. وأكد على ان القضية المثارة هي قضية استنساخ وليست قضية خلق.

وقال الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر: «ان الاستنساخ ليس خلقاً، لكنه تغيير لنواميس الله». واضاف: «ان هناك خمس كليات يجب على أي مجتمع ألا يخل بها والا فسدت الحياة، وهي: النفس والعقل والنسب والدين والمال، وفكرة استنساخ البشر تخل بالاربع الأولى». وطالب واصل باصدار تشريعات لمنع مثل تلك التجارب التي تجري عن طريق مباشر أو بطرق خفية، لأن الامر لو ترك سيؤدي حتماً الى فساد لا يعلمه الا الله.

وحذر الانبا موسى اسقف الشباب في الكاتدرائية المرقصية في القاهرة من ان يتعدى العلم على حرمة الدين. وقال: «هناك دائرة واسعة للدين لا يصح للعلم ان يطأها او يدخل اليها بامكاناته البشرية المحدودة».

وقال: «يجب الا نتطرق الى مسألة تغيير الخلق ومحاولة ايجاد بشر من غير الطريق الطبيعي».

وحذر من ان يؤدي استنساخ البشر الى الغاء التناسل والاسرة وغريزتي الامومة والابوة.

وتساءل: أيها الانسان ماذا ستفعل بنفسك وبغيرك؟

وحذر عدد من الاطباء من شبح الخطر الآتي في صورة خبراء وعلماء أجانب من الخارج واجراء تجاربهم في ذلك المجال على المصريين بعلمهم او بدون علمهم، خصوصاً ان استخلاص خلية من اي انسان مسالة سهلة للغاية.

واتفقت الآراء على تشكيل لجنة من الاطباء وخبراء علم الاجتماع لتقديم اقتراحات تشريعات لمجلس الشعب من اجل حماية المواطن المصري من الاستنساخ.

لوحات من سيزان الى مزاد نيويوركي

□ لندن – «الحياة»:

■ واحدة من أهم المجموعات الفنية في العالم ستطرح في مزاد في نيويورك الشهر المقبل. من بين اللوحات الشهيرة فيها لوحة لسيزان التي يقدر ان يصل ثمنها الى ١٨ مليون جنيه. وتعود اللوحة «السيدة سيزان على كرسي أصفر» الى العام ١٨٨٨ وقد تتحول الى اغلى لوحة للرسام في العالم في مزاد تقيمه كريستيز في ١٢ ايار (مايو) المقبل.

اما المجموعة فهي للراحل جون لوب احد رجال المال والأعمال في وول ستريت. وتحتوي على أعمال قيمة لتولوز لوتريك ومانيه. وكان لوب اهدى عدداً كبيراً من اللوحات الى متحف ميتروبوليتان في نيويورك. اما المزاد فيحتوي على ٣٢ لوحة فقط ومع ذلك فمن المحتمل ان تصير من اغلى المجموعات الفنية التي تباع في مزاد اذا ما حصلت على المبلغ المتوقع لها وهو ٥٠ مليون جنيه. إلا ان دار سوذبيز لا تزال تملك الرقم القياسي في المجموعة الفنية التي يملكها شخص واحد عندما باعت في العالم ١٩٨٩ مجموعة «دورانز» بـ ٧٥ مليون جنيه.

وتعتبر لوحة سيزان الرابعة التي رسمها الفنان لزوجته وهي جالسة على كنبة ولا تزال في مجموعات خاصة. ولها اهمية عند مؤرخي الفن. اما اللوحات الثلاث الأخرى فتوجد في متاحف في اميركا والبرازيل. وتعتبر هذه السنة قوية بالنسبة الى فن سيزان فقد بيعت لوحته «طبيعة ميتة» في نيويورك بمبلغ كبير جداً، اما لوحة «لاعبو الورق» فهي مطروحة في سوق مفتوحة بمبلغ ٩٥ مليون جنيه.

كانت تطلق على سيزان نعوت كثيرة منها انه كان يشكك في فنه وفي مقدرته على التعبير. اما الآن فيعزى اليه الفضل في تغيير اتجاه الفن في الغرب. ولم يتم الاعتراف بعبقريته في الرسم الا بعد مرور خمسين عاماً على وفاته. وفي العام الماضي اقام له متحف تيت غاليري معرضاً شاملاً دفع الاقبال عليه الى زيادة مدة المعرض وتمديد ساعات الدخول. وقد كسب المتحف منه مليون جنيه ربحاً.

حول المدينة

● في رعاية وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش، دعا رئيس المعهد الوطني العالي للموسيقى وليد غلمية الى حضور الحفلة الموسيقية التي يحييها الفنان مرسيل خليفة وشربل روحانا بعنوان «جدل» (تأليف مرسيل خليفة) اليوم الاثنين ١٧ اذار (مارس) ٧.٣٠ مساء في اوديتوريوم كلية العلوم الطبية، الجامعة اللبنانية – سن الفيل.

● بدعوة من مركز دراسات الوحدة العربية يلقي الدكتور علي الأعسم، محاضرة عنوانها «عوامل إنجاح شبكة انترنيت عربية واسعة» في قاعة المحاضرات في نادي متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت، الخامسة بعد ظهر الثلثاء ٢٥ اذار (مارس) ١٩٩٧.

● تحيي جامعة القديس يوسف في بيروت لقاءها السنوي ظهر الاربعاء ١٩ آذار (مارس) في معهد العلوم والتكنولوجيا (منطقة مار روكز) ويتخلله قداس ومحاضرة يلقيها رئيس الجامعة الاب سليم عبو وحفل غداء.

● عاد الى بيروت هشام شامل زين الدين بعدما ناقش اطروحة دكتوراه في الفن المسرحي بعنوان «تاريخ ومراحل تطور المسرح اللبناني بين ١٨٤٨ و١٩٧٥»، في أكاديمية الدولة للفنون المسرحية في مدينة سانت بطرسبورغ في روسيا الاتحادية.

● دعت مدرسة الليسيه دوفيل – أدونيس – ذوق مصبح في لبنان الى محاضرة يلقيها رفيق شلالا مدير الوكالة الوطنية للاعلام بعنوان: «هل الاعلام عندنا حر»؟! الثلثاء ١٨ الجاري.

● يقدم الدكتور عبدالهادي التازي عضو أكاديمية المغرب عرضاً أمام الدورة الـ ٢٣ لمجمع اللغة العربية في القاهرة من ١٧ إلى ٣١ آذار (مارس) الجاري في الموضوع «القبائل العربية في المغرب حسب مخطوط للكاتب المغربي بلعياشي المكناسي وزير السلطان مولاي اسماعيل».

● يزور وفد من رجال الاعمال الاتراك العاملين في مجال تصنيع المنسوجات القاهرة في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ آذار (مارس) الجاري.

● تحاضر الدكتورة سهير نعينع مدرس تاريخ العصر الوسيط في ندوة عنوانها «الاسكندرية في العصور الوسطى» في متحف المجوهرات الملكية في الاسكندرية يوم الخميس المقبل.

الوسط هذا الاسبوع

من يسقط أولاً
السلام
أم نتانياهو؟

الوسط على الجبهة السودانية
حزبا الأمة والاتحادي الى الكفاح المسلح
والخطة تحويل الشمال جيش تحرير

تضامن الأسرة اكد عمق الروابط
الكويت على وقع صحة ولي العهد

لبنان واليابان والجيش الأحمر:
من أخترق من؟

محسن دلول يتذكر:
القذافي لحبش وحاوي وسعادة ورعد:
انتم مزورون صححوا اوضاعكم واسماءكم
■ تشجيع فلسطيني لحركتي الخطيب والأحدب
■ كمال جنبلاط لسركيس: نرجو ان تلغي المعالي والمهابط والفخامة والوخامة

الياس ابو شبكة
في الذكرى الخمسين لرحيله:
حياته قصيدة ملعونة
كان الشقاء حارثها

شريهان تفتح النار
على يسرا
وليلى علوي
وعادل امام

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★★